تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٦١ - ٥٧٠ هـ

تحقيق
الدكتور عمر عبد السلام تدمري
أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية
في اتحاد المؤرخين العرب

الناشر
دار الكتاب العربي

إن دار الكتاب العربي لتفخر باصدار هذه الأجزاء تباعاً من تاريخ الإسلام لمؤلفه الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، وهي من أوسع التواريخ العامة حيث تتناول التاريخ الإسلامي من بدء الهجرة النبوية الشريفة حتى سنة ٧٠٠ هـ.

يتم التحضير لهذا المؤلف الضخم في الدار تحت اشراف لجنة من الدكاترة والأساتذة المتخصصين، بدءاً بالتظهير عن المخطوطة الميكروفيلم، إلى النسخ والتحقيق والتنضيد والاخراج.

الناشر

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
تلفاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) تلكس: LE ٤٠١٣٩ كتاب برقياً: الكتاب. ص.ب: ١١-٥٧٦٩ بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سنة إحدى وستين وخمسمائة

[الرفض في عاشوراء]

ظهر في أيّام عاشوراء من الرَّفْض ببغداد أمرٌ عظيم حتّى سبّوا الصّحابة، وكانوا في الكَرْخ إذا رأوا مكحّلاً ضربوه[1].

[وقوع الرُّخْص]

ووقع الرّخْص حتّى أبيعت كارّة الدّقيق بعشرة قراريط[2].

قال ابن الجوزيّ[3]: وقد اشتريتها في زمن المسترشد باثنتي عشر ديناراً[4].

[هياج الكرج على بلاد الشام]

وفيها هاجت الكُرْج على بلاد الإسلام، وقتلوا وسَبَوْا، وغنِموا ما لا يُحصى[5].

[فتح المنيطرة]

وفيها افتتح نور الدّين حصن المُنَيْطِرَة[6].

---

(١) المنتظم ١٠/٢١٧ (١٨/١٧١)، العبر ٤/١٧٤، مرآة الجنان ٣/٣٤٦، البداية والنهاية ١٢/٢٥١.

(٢) في المنتظم ١٠/٢١٨ (١٨/١٧١) «باثني عشر قيراطاً».

(٣) في المنتظم.

(٤) في الأصل: «دينار».

(٥) الكامل في التاريخ ١١/٣٢٣، دول الإسلام ٢/٧٥، العبر ٤/١٧٤.

(٦) الكامل في التاريخ ١١/٣٢٢، التاريخ الباهر ١٣١، كتاب الروضتين ج ٢ ق٢/ ٣٦٠ و٣٦٧=

. . . .

= و٣٦٨، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٢، النوادر السلطانية ٣٨، وفيات الأعيان ٧/ ٤٧، المغرب في حلى المغرب ١٣٩، الكواكب الدرّية ١٦٩، والإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) ١١/ ١٦٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، والإعلام والتبيين للحريري ٢٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٥ وفيه «المنيظرة»، والعبر ٤/ ١٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ١٤١/ ٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧. و«المُنَيْطِرة»: بضم الميم وفتح النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وكسر الطاء المهملة، وفتح الراء، وفي الآخر هاء. حصن بجبل لبنان. قال ياقوت: قريب من طرابلس. (معجم البلدان) وأقول: هو بين بعلبك وجبيل في جبل المنيطرة المعروف باسمه. وقد ذكر الحريري في (الإعلام والتبيين) أنه حصن قريب من كسروان. فعلّق محقّقه الدكتور مهدي رزق الله أحمد (بالحاشية ٢٢٠) فقال: لم أعثر عليها في كتب البلدان (أي كسروان)، ولكن يُفهم من كتاب (السلوك) أنها من مناطق الدروز، وأن جبل كسروان متصل بسلسلة جبال لبنان.

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر بن عبدالسلام تدمري»: إن المنيطرة في قلب جبل لبنان، وفي القسم الشمالي من كسروان، وهي ليست من مناطق الدروز. فليُصَحّح.

سنة اثنتين وستين وخمسمائة

[إرسال العسكر لحرب شُمْلة]

وقع الإرجاف بمجيء شُمْلَة التُّرْكُمانيّ إلى قلعة الماهكيّ، وبعث يطلب ويتنطّع[1]، فامتنع الخليفة أن يعطيه ما طلب مِن البلاد، وبعث لحربه أكثر عسكر بغداد[2].

[عودة ركْب الحاجّ]

وقدِم الرَّكْبُ، وأخبروا بالأمن والرّخْص والمياه، وأنّهم نقضوا القُبّة التي بُنيت بمكّة للمصريّين[3].

[مشاركة قُطْب الدين لعمّه نور الدين الغزو]

وفيها قدِم قُطْب الدّين من المَوْصِل للغزو مع عمّه نور الدّين، فاجتمعا على حمص، وسارا بالجيوش، فأغاروا على بلاد حصن الأكراد، وحاصروا عِرْقَة، وحاصروا حَلْبَة، وأخذوا العَريمة، وصافيتا. ثمّ صاموا رمضان بحمص، وساروا إلى بانياس، فنازلوا حصن هُونِين وأحرقوه. وعزم نور الدّين على مُنازلة بيروت، فوقع خُلْفٌ في العسكر، فعاد قُطْب الدّين إلى المَوْصِل، وأعطاه أخوه بلد الرَّقَّة.

---

(١) في المنتظم: «ويقتطع».

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٢٠ (١٨/ ١٧٤)، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٨.

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٢٠ (١٨/ ١٧٤).

[حريق اللبّادين]

وفيها، قال أبو المُظَفَّر ابن الجوزيّ[1]: احترقت اللبّادين، وباب السّاعات[2] بدمشق حريقاً عظيماً صار تاريخاً؛ رقد طبّاخ هريسة على القِدْر ونام، فاحترقت دكّانه، ولعبت النّار في اللبّادين، وتعدَّت إلى دُورٍ كثيرة، ونُهبت أموالٌ عظيمة، وأقامت النّار تلعب أيّاماً.

[مسير شيركوه إلى مصر]

وفيها كان مسير الأمير أسد الدّين شيركوه المسير الثّاني إلى مصر. جهّز السّلطان نور الدّين المعظَّم جيوشه، وقيل: بل جهَّز معه أَلْفَي فارس، فنزل بالجيزة محاصراً لمصر مدّة نيّفٍ وخمسين يوماً، فاستنجد شاور بالفرنج، فدخلوا مصر من دِمياط لنجدته، فرحل أسد الدّين من بين أيديهم، وتقدّم عن منزلته، ثمّ وقع بينه وبين المصريّين حربٌ على قِلّة عسكره وكَثْرة عدوّه، فانتصر فيها أسد الدّين، وقتل من الفرنج ألوفاً وأسر منهم سبعين فارساً[3].

قال ابن الأثير[4]: كانت هذه الوقعة من أعجب ما يؤرَّخ أنّ أَلْفَي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج السّاحليّة.

---

(1) في مرآة الزمان ٨/ ٢٧٠، وانظر: دول الإسلام ٢/ ٧٥، ٧٦.

(2) باب الساعات: هو الباب الغربي للجامع الأموي ويُعرف بباب الزيادة، سُمّي بباب الساعات لأنه كان هناك منكاب الساعات يُعلم بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير من نحاس، وحيّة من نحاس، وغراب، فإذا تمّت الساعة خرجت فصفرت العصافير، وصاح الغراب وسقطت حصاة. (الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧). أما اللبّادين فهي محلّة في شرق جامع دمشق مكان النوفرة اليوم وما حولها. (معجم الأماكن الطبوغرافية، للمنجد) وقد تصحّفت إلى «البلادين» في مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، والخبر في: النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٣.

(3) أخبار الدول المنقطعة ١١٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٣، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٨، دول الإسلام ٢/ ٧٦، إتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٤.

(4) في الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٦، والتاريخ الباهر ١٣٣، والعبر ٤/ ١٧٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠.

قلت: صدق واللهِ ابنُ الأثير، وهذه تُسمّى وقعة البابين، وهو موضع بالصَّعيد، أدْرَكَتْهُ فيه الفرنجُ والمصريّون في جُمَادَى الآخرة من السّنة، فعمل مشورةً، فأشاروا بالتَّعْدِية إلى الجانب الشّرقي والرجوع إلى الشّام، وقالوا: إنِ انهزمنا إلى أين نلتجيء؟ فقال بُزْغُش النُّوريّ صاحب الشَّقِيف[1]: مَن خاف القتْل والأسْر فلا يخدم الملوك، والله لئِن عُدْنا إلى نور الدّين من غير غَلَبَةٍ ليأخذنّ إقطاعاتنا ويطردنا.

فقال أسد الدّين: هذا رأيي. وقال صلاح الدّين كذلك، فوافق الأمراء، ونصبوا للملتقى، وجعلوا الثِّقَل في القلب حِفْظاً له وتكثيراً للسّواد، وأقيم صلاح الدّين في القلب، وقال له عمّه أسد الدّين: إذا حملوا على القلب فلا تُصْدِقوهم القتال، وتقهقروا، فإنْ ردّوا عنكم فارجعوا على أعقابهم. ثمّ اختار هو طائفةً يثق بشجاعتهم، ووقف في الميمنة؛ فحملت الفرنج على القلب، فناوشوهم القتال، واندفعوا بين أيديهم على بقيّتهم، فتبِعَتْهم الفرنج، فحمل أسد الدّين على باقي الفرنج والمصريّين، فهزمهم، ووضع فيهم السَّيف. فلمّا عاد الفرنج من حملتهم على القلب رأوا عسكرهم مهزوماً، فولّوا وانهزموا، ونزل النَّصر[2].

ثمّ سار أسد الدّين إلى الصّعيد، فجبى خراجها، وأقام الفرنج بالقاهرة حتّى استراشوا، وقصدوا الإسكندرية وقد أخذها صلاح الدّين يوسف ابن أخي أسد الدّين، فحاصروها أربعة أشهر، وقاتل أهلُها مع صلاح الدّين أشدّ قتال بجموعه، فترحّل الفرنج عن الإسكندريّة[3].

---

(١) الشقيف: هو شقيف تيرون، حصن بجبل عامل شرقيّ صور.

(٢) الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، التاريخ الباهر ١٣٢، ١٣٣، النوادر السلطانية ٣٧، ٣٨، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٥، تاريخ الزمان ١٧٨ و١٧٩، أخبار الدول المنقطعة ١١٥، مفرّج الكروب ١/ ١٥٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، ٤٤، دول الإسلام ٢/ ٧٦، العبر ٤/ ١٧٦، ١٧٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٢، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، الكواكب الدرّية ١٦٩ ـ ١٧١، إتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٣) الكامل ١١/ ٣٢٦، التاريخ الباهر ١٣٣، ١٣٤ الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ و٣٧٠، =

[المهادنة بين أسد الدين وشاور]

ثمّ وقعت مهادنة بين أسد الدّين وشاور على أن ينصرف أسد الدّين إلى الشّام، ويُعطى خمسين ألف دينار. فأخذها ورجع[1].

واستقرّ بالقاهرة شِحْنةً للفرنج، وقطيعة مائة ألف دينار في السّنة[2].

= المغرب في حلى المغرب ٩٤، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٧، العبر ٤/ ١٧٦، ١٧٧.

(١) الكامل ١١/ ٣٢٦، التاريخ الباهر ١٣٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٩، العبر ٤/ ١٧٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٣.

(٢) الكامل ١١/ ٣٢٧، التاريخ الباهر ١٣٤، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٨، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٩، العبر ٤/ ١٧٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٣، إتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٩.

سنة ثلاث وستين وخمسمائة

[إمتناع حجّ المصريّين]

لم يحجّ المصريّون لِما فيه ملكهم من الوَيْل والإشتغال بحرب أسد الدّين[١].

[رخص الورد ببغداد]

ورخص الورد ببغداد إلى أن أبيع كلّ ثمانين رِطْلاً بقيراط[٢].

[وزارة البلديّ]

وفيها وُلّي الوزير شرف الدّين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن البَلَديّ وزارة المستنجد بالله. وكان ناظراً بواسط[٣].

[مصالحة البهلوان وصاحب مراغة]

وفيها كان حرب ومحاصرة من البهلوان لصاحب مَرَاغة آقْسُنْقُر الأحمديليّ. ثمّ وقع الصُّلْح بعد مصافٍّ كبير[٤].

[مشيخة الشيوخ]

وفيها وُلّي مشيخة الشّيوخ والأوقاف بدمشق، وحمص، وحماه: أبو الفتح عمر بن عليّ بن حَمُّوَيْه.

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٢٢ (١٨/ ١٧٦).

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٢٢ (١٨/ ١٧٦) وفيه: «بيع الورد مائة رطل بقيراط وحبّة»، ومثله في: مرآة الزمان ٨/ ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ٤.

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٢٢ (١٨/ ١٧٦)، الكامل ١١/ ٣٣٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤.

(٤) الكامل ١١/ ٣٣٢.

سنة أربع وستين وخمسمائة

[الإيقاع بالعيّارين]

فيها واقع غلمان الخليفة العيَّارين بالدُّجَيْل، وقُتِلَ كثير منهم، وجاءوا برؤوسهم، وأُخِذَ قائدهم، ثمّ صُلِب ببغداد وتسعة من اللُّصُوص[١].

[مصادرة الأمير قيماز]

وفيها صُودِر الأمير قيْماز ببغداد، وأخذ منه ثلاثون ألف دينار، وانكسر بذلك[٢].

[مسير أسد الدين إلى مصر]

وفيها كان مسير أسد الدّين إلى مصر المسير الثّالث، وذلك أنّ الفرنج قصدت الدّيار المصريّة في جَمْعٍ عظيم، وكان السّلطان نور الدّينِ في جهة الشّمال ونواحي الفُرات، فطلعوا عليه من عسقلان، وأتوا بلْبِيس فحاصروها، وملكوها، واستباحوها، ثمّ نزلوا على القاهرة، فحاصروها، فأحرق شاور مصرَ خوفاً من الفرنج، فلمّا ضايقوا القاهرة بعث إلى ملكهم يطلب الصُّلح على ألف ألف دينار، يعجِّل له بعضها. فأجابه به ملك الفرنج مُرّي[٣] إلى ذلك، وحَلَف له، فحمل إليه شاور مائة ألف دينار ومَاطَلَه بالباقي[٤].

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٢٦ (١٨/ ١٨٢)، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٧.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٢٧ (١٨/ ١٨٣).

(٣) يسمّى بالإنكليزية Amalric I، وبالفرنسية Ammauri.

(٤) الكامل ١١/ ٣٣٥ - ٣٣٧، التاريخ الباهرة ١٣٧، ١٣٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩١، تاريخ الزمان ١٨١، أخبار الدول المنقطعة ١١٦، سنا البرق =

وكاتبَ في غضون ذلك الملك العادل نور الدّين يستنجد به، وسوَّد كتابه، وجعل في طيّه ذوائب النّساء، وواصل كُتُبَه يستحثّه، فكان بحلب، فساق أسد الدّين من حمص إلى حلب في ليلة[1].

قال القاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد[2]: قال لي السّلطان صلاح الدّين: كنت أُكْرِهُ النّاسَ في الخروج إلى مصر هذه المرّة، وهذا معنى قوله: ﴿فَعَسَىٰ[3] أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ ٱللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾[4].

[دعوة صلاح الدين لدخول مصر]

وقال ابن الأثير[5]: حُكي عن صلاح الدّين قال: لمّا وردت الكُتُب من مصر إلى نور الدّين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمّك أسد الدّين مَعَ رسولي تحثّه على الحضور. ففعلت، فلمّا سرنا عن حلب، ميلاً لقِيناه قادماً، فقال له نور الدّين: تجهَّز. فامتنع خوفاً من غَدْرهم أوّلاً، وعدم ما ينفقه في العسكر آخراً، فأعطاه نور الدّين الأموال والرجال، وقال: إنْ تأخّرتَ عن مصر سِرْتُ أنا بنفسي، فإن ملكها الفرنجُ لا يبقى معهم بالشّام مُقام.

= الشامي ١/ ٧٤، المغرب في حلى المغرب ٩٥، ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٤، العبر ٤/ ١٨٤، دول الإسلام ٢/ ٧٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٥ وفيه: «وعجّل لهم من ذلك ثمانمائة ألف دينار»، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٤، ٢٥.

(١) الكامل ١١/ ٣٣٨، التاريخ الباهر ١٣٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩١، ٣٩٢، سنا البرق الشامي ١/ ٧٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٦.

(٢) في النوادر السلطانية ٣٩.

(٣) في الأصل: «وعسى» وهو غلط.

(٤) سورة النساء، الآية ١٩، والنص في (النوادر): «كنت أكره الناس للخروج في هذه الدفعة، وما خرجت مع عمّي باختياري، وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾».

(٥) في الكامل ١١/ ٣٤٢، ٣٤٣، والتاريخ الباهر ١٤١، وانظر: النوادر السلطانية ٣٨، ٣٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧.

فالتفت إليَّ عمّي وقال: تجهَّز يا يوسف. [قال]: فكأنّما ضرب قلبي بسِكّين! فقلت: واللهِ لو أُعْطِيتُ مُلْكَ مصرَ ما سِرْتُ إليها. فلقد قاسيت بالإسكندريّة من المَشَاقّ ما لا أنساه[١].

فقال عمّي لنور الدّين: لا بُدَّ من مسيره معي. فتَرْسُمَ له. فأمرني نور الدّين وأنا أستقيله، وانقضى المجلس.

ثمّ قال نور الدّين: لا بُدَّ من مسيرك مع عمّك. فشكوْتُ الضّائقة، فأعطاني ما تجهَّزتُ به، وكأنّما أُساقُ إلى الموت.

وكان نور الدّين مَهِيباً، مَخُوفاً، مع لِينه ورحمته، فسِرْتُ معه. فلمّا تُوُفِّي أعطاني الله من المُلْك ما [لا][٢] كنت أتوقّعه[٣].

[وزارة أسد الدين]

رجعنا إلى ذِكر مسير أسد الدّين، فجمع الجيوش، وسار إلى دمشق، وعرض الجَيْش، ثمّ سار إلى مصر في جَيْش عَرَمْرَم، فقيل: كانوا سبعين ألف فارس وراجل. فتقهقر الفرنج لمجيئه، ودخل القاهرة في ربيع الآخر، وجلس في الدَّسْت، وخلع عليه العاضد خِلَع السَّلْطنة، وولاّه وزارته[٤]، وهذه نسخة العهد:

«من عبدالله أبي محمد عبدالله بن يوسف العاضد[٥] لدين الله أمير المؤمنين، إلى السّيّد الأجلّ، الملك المنصور، سلطان الجيوش، وليّ الأئمّة[٦]، أسد الدّين[٧]، هادي دُعاة المؤمنين، أبي الحارث شيركوه

---

(١) تاريخ ابن سباط ١/١٢٢.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل. أضفتُها من: الروضتين ج ١ ق ٢/٣٩٤.

(٣) العبارة في الكامل ١١/٣٤٣: «ثم تُوُفِّي فملّكني الله تعالى ما لم أكن أطمع في بعضه».

(٤) التاريخ الباهر ١٣٩.

(٥) في الروضتين ج ١ ق ٢/٤٠٢: «من عبدالله ووليّه أبي محمد العاضد».

(٦) في الروضتين زيادة: «مجير الأمّة».

(٧) في الروضتين زيادة: «كامل قضاة المسلمين، و».

العاضديّ، عضّد الله به الدّين، ومتّع[1] ببقائه أمير المؤمنين، وأدام أقدرته، وأعلى[2] كلمته، سلامٌ عليك؛ فإنّا نحمد الله[3] الّذي لا إلٰه إلاّ هو، ونسأله[4] أن يُصلّي على محمّدٍ[5] سيّد المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، والأئمّة المَهْدِيّين. .» ثمّ أتْبع ذلك بخطبتين بليغتين، وأنّه ولاّه الوزارة، وفوّض إليه تدبير الدّولة.

وكتب هو في أعلى[6] المنشور بخطّه: «هذا عهدٌ لم يُعهَد[7] لوزيرٍ بمثله، فتقلّد أمانةً رآك أميرُ المؤمنين أهلاً[8] لحملها[9]، والحجّة عليك عند الله بما أوضحه لك من مراشد سُبُله، فخُذْ كتاب أمير المؤمنين بقوّة، واسحبْ ذَيْل الفخار بأن اعْتَزّتْ بك بنو النُّبوّة[10]، واتّخذ[11] للفوز سبيلاً ﴿وَلاَ تَنْقُضُوا ٱلايْمٰانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾[12].

[قتل شاور]

وكان هذا قبل مقتل شاور؛ وهو أنّ أسد الدّين لمّا دخل القاهرة فأقام شاور بضيافته وضيافة عسكره، وتردّد إلى خدمته، فطلب منه أسد الدّين مالاً يُنْفقه على جيشه، فماطَلَه. فبعث إليه الفقيه ضياء الدّين عيسى بن محمد الهَكّاريّ يقول: إنّ الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مَطَلْتُهم بها، وتغيَّرتْ

---

(١) في الروضتين ج ١ ق٢/ ٤٠٣ «أمتع».
(٢) في الأصل: «أعلا» في الموضعين.
(٣) في الروضتين: «فإنه يحمد إليك الله.
(٤) في الروضتين: «ويسأله».
(٥) في الروضتين: «على محمد خاتم النبيّين، وسيّد. .».
(٦) في الأصل: «أعلا» في الموضعين.
(٧) في الروضتين: «هذا عهد لا عهد»، والمثبت يتفق مع: مفرّج الكروب ١/ ١٦٤.
(٨) في الأصل: «أهل» وهو غلط.
(٩) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٢، ومفرّج الكروب: «لحمله».
(١٠) في الروضتين، ومفرّج الكروب: «بأن اعتزّت خدمتك إلى بنوة النبوة».
(١١) في المصدرين: «واتّخذه».
(١٢) سورة النحل، الآية ٩١.

قلوبُهم، فإذا أَبَيْتَ فكُنْ على حَذَرٍ منهم. فلم يؤثّر هذا عند شاور، وركب على عادته، وأتى أسد الدّين مسترسلاً، وقيل: إنّه تمارض، فجاء شاور يعوده[1]، فاعترضه صلاح الدّين يوسف بن أيّوب وجماعة من الأمراء النُّوريّة، فقبضوا عليه، فجاءهم رسولٌ يطلب رأس شاور، فذُبِح وحُمِل رأسُه إليه[2].

[موت شيركوه]

ثمّ لم يلبث أسد الدّين أنْ حَضَرَتْه المَنِيّة بعد خمسة وستّين يوماً من ولايته[3].

---

(١) في الأصل: «يعوضه».

(٢) الكامل ١١/ ٣٤٠، التاريخ الباهر ١٤٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢١، النوادر السلطانية ٣٩، ٤٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٧ و٣٩٨، تاريخ الزمان ١٨٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٢، أخبار الدول المنقطعة ١١٦، سنا البرق الشامي ١/ ٧٨، مفرّج الكروب ١/ ١٦٠ ـ ١٦٧، المغرب في حلى المغرب ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٥، ٤٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٧٧، ٢٧٨، والدر المطلوب ٣٥، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، إتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٩ و٣٥١، ٣٥٢، تاريخ الخلفاء ٤٤٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٩ ـ ٣٣، شفاء القلوب ٢٦، ٣٥.

(٣) أنظر (وفاة شيركوه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٤١، والتاريخ الباهر ١٤١، والنوادر السلطانية ٤٠، ٤١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وأخبار الدول المنقطعة ١١٦، وسنا البرق الشامي ١/ ٨٠، ٨١، والمغرب في حلى المغرب ٩٦ وفيه: «فكانت مُدّة وزارته ستين يوماً»، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٤٣، و٣٥٧، ومفرّج الكروب ١/ ١٦٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠٤، وزبدة الحلب ٣/ ٤٣٢٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٨، الدر المطلوب ٣٥ وفيه: «فكانت مدّة وزارته ثمانية أشهر»! و ٢٦ و ٤٠ وفيه: «لم يقم في الوزارة غير أربعة أشهر، وقيل ثمانية أشهر على اختلاف الرواة في ذلك»، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢، وتاريخ ابن الفرات م ٤/ج ١/ ٥٠ ـ ٥٥.

[تقليد صلاح الدين أمور الخليفة]

وقلّد العاضِدُ الملكَ النّاصر صلاح الدّين يوسف الأمورَ، وهو لَقَّبَه الملك النّاصر، وكتب تقليدَه القاضي الفاضلُ. فقام بالسّلطنة أتمّ قيام[1].

قال العماد في «البرق الشّاميّ»[2] بعد أنْ ذكر استباحة الفرنج بلبيس: فأناخوا على القاهرة معوّلين على المحاصرة في عاشر صَفَر، فخاف النّاس من نوبة بلبيس، فلو أنّ الفرنج لم يعمدوا بالسّوء في بلبيس لوثقت منهم القاهرة، ولم تَدُم المحاصرة. وأحرق شاور مصر، وخاف عليها منهم، فبقيت النّار تعمل فيها أربعة وخمسين يوماً. وكان غرضه أن يأمن عليها من العدوّ الكافر. ثمّ عرف العجْز، فشرع في الحِيَل، فأرسل إلى ملك الفرنج يبذل له المَوَدّة، وأنّه يراه لدهره العُمدة، فأحسن له العدّة، ووفّر لرجائه الجدّة، وقال: أَمْهِلني حتّى أجمع لك الدّنانير، وأنفذ لك منها قناطير، وأطمعه[3] في ألف ألف دينار معجَّلة ومنجَّمَة، وتوثّق منه بمواثيق مستحكَمَة، ثمّ قال له: ترحل عنّا، وتوسع الخناق، وتترك الشّقاق. وعجَّلَ له مائة ألف دينار حيلة وخداعاً، ووصَل بكُتُبه نورَ الدّين مستصرخاً مستنفراً، وفي طيّها ذوائب مجزوزة وعصائب محزوزة، وبقي ينفّذ للفرنج في كلّ حين مالاً، ويطلب منهم إمهالاً، حتّى أتى الغوث، فسلب أسد الدّين القرار، وساق في ليلةٍ إلى حلب، وقال إنّ الفرنج قد استحكم في البلاد المصريّة طمعُهم، وليس في الوجود غيرك من يُرغمهم، ومتى تجمع العسكر؟ وكيف تدفعهم؟ فقال له: خزانتي لك، فخُذْ منها ما تريد، ويَصْحَبُك أجنادي. وعَجّل له بمائتي ألف دينار، وأمر خازنه وليّ الدّين إسماعيل بأن يُعطيه ما يطلب. فقال: أمضي إلى الرحْبة لجمع التُّرْكُمان.

---

(١) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٦، أخبار الدول المنقطعة ١١٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٥٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٩، تاريخ الخلفاء ٤٤٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٣.

(٢) في الجزء الضائع من الكتاب، ويوجد نحوه في الروضتين ج ١ ج ٢/ ٣٩١، ٣٩٢.

(٣) في الأصل: «أطعمه».

وذهب نور الدّين ليتسلم قلعة جَعْبَر، وحشد أسد الدّين وحشر، وأسرع نور الدّين بالعَوْد إلى دمشق. وخرجنا إلى الفوّار، وأسد الدّين هناك في العسكر الجرّار، وأطلق لكلّ فارس عشرين ديناراً، ورحلوا على قصد مصر.

وخيَّم نور الدّين بمن أقام معه على رأس الماء،[1] فجاء البشير برحيل الفرنج عن القاهرة عند وصول خبر العسكر،[2] فدخلوا مصر في سابع[3] ربيع الآخر، وتودّد شاور إلى أسد الدّين وتردّد، وتجدّد بينهما من الودّ ما تأكّد[4].

ثمّ ساق «العماد» نحوَ ما قدّمنا، وأنّه قُتِل في سابع عشر ربيع الآخر.

ثمّ قال[5]: «ولمّا فرغ العسكر بمصر بعد ثلاثة أيّام من التّعزية بأسد الدّين اختلفت آراؤهم، واختلطت أهواؤهم، وكاد الشَّمْل لا ينتظم[6]، فأجتمع الأمراء النّوريّة على كلمةٍ واحدة، وأيدٍ متساعدة، وعقدوا لصلاح الدّين الرأي والراية، وأخلصوا له الولاء والولاية، وقالوا: هذا مقام[7] عمّه، ونحن بحكمه، وألزموا صاحب القصر بتوليته، ونادت السّعادة بتلبيته، وشرع في ترتيب الملك وتربيته[8]، وسلّط الجود على الموجود، وبسط الوفور للوفود».

قال القاضي بهاء الدّين بن شدّاد[9]: وكانت الوصيّة إلى صلاح الدّين من عمّه، ولمّا فُوِّض إليه تاب من الخمر، وأعرض عن اللَّهْو[10]. ولقد

---

(١) رأس الماء: من أرض حوران وتقع على طريق الحج، شمال درعا وجنوب دمشق.
(٢) الروضتين ج ١ ق ٢/٣٩١ ـ ٣٩٣ و٤٦٤.
(٣) في الروضتين ج ١ ق ٢/٣٩٨ «في الرابع».
(٤) الروضتين ج ١/ق ٢/٣٩٨.
(٥) قول العماد في الروضتين ج ١ ق ٢/٤٠٩، وفي سنا البرق الشامي ١/٨١.
(٦) زاد في الروضتين: «والخلل لا يلتئم»، ومثله في: سنا البرق الشامي ١/٨١.
(٧) في الروضتين «هذا قائم مقامه»، والمثبت يتفق مع سنا البرق ١/٨١.
(٨) زاد في الروضتين: «ورفض ختوم الخزائن، وأبضّ رسوم المزائن»، وانظر: سنا البرق ١/ ٨١.
(٩) في النوادر السلطانية ٤٠، ٤١.
(١٠) تاريخ ابن سباط ١/١٢٤.

سمعته يقول لمّا يسّر اللهُ ديارَ مصر: علمت أنّه أراد فتح السّاحل، لأنّه أوقع ذلك في نفسي.

وقال ابن واصل[1]: لمّا مات أسد الدّين كان ثَمَّ جماعة، منهم عين الدّولة الياروقيّ، وقُطْب الدّين خسْرُو الهَذَبَانيّ[2]، وسيف الدّين عليّ المشطوب[3]، وشهاب الدّين محمود الحارميّ خال صلاح الدّين، وكلٌّ منهم تطاول إلى الأمر، فطلب العاضد صلاح الدّين ليولّيه الأمر، حمله على ذلك ضَعْفُ صلاح الدّين، وأنّه لا يجسر أحدٌ على مخالفته، فٱمتنع وجَبُن، فأُلزِم وأُحضِر إلى القصر، وخُلِع عليه، ولُقِّب بالملك النّاصر صلاح الدّين، وعاد إلى دار الوزارة، فلم يلتفت إليه أولئك الأمراء ولا خدموه، فقام بأمره الفقيه ضِياء الدّين عيسى الهكّاريّ، وأمال إليه المشطوب، ثمّ قال لشهاب الدّين: هذا هو ابن أختك، وملكه بك، ولم يزل به حتّى حلَّفه له[4]، ثمّ أتى قُطْب الدّين وقال: إنّ صلاح الدّين قد أطاعه النّاس، ولم يَبْقَ غيرك وغير عين الدّولة، وعلى كلّ حالٍ، فالجامع بينك وبين صلاح الدّين أنّ أصله من الأكراد، فلا يخرج الأمر عنه إلى الأتراك. ووعده بزيادة إقطاعه، فلانَ وحَلَف[5]. ثمّ ذهب ضياء الدّين واجتمع بعين الدّولة الياروقيّ، وكان أكبر الجماعة، وأكثرهم جَمْعاً، فلم تنفع رُقاه، وقال: لا أخدم يوسف أبداً. وعاد إلى نور الدّين ومعه غيره، فأنكر عليهم فِراقهم له.

قال العماد[6]: وكان بالقصر أستاذ خَصِيّ يُلَقَّب مؤتمن الخلافة[7]،

---

(١) في مفرّج الكروب ١/١٦٨.

(٢) في مفرّج الكروب: «قطب الدين خسرو بن تليل، وهو ابن أخي أبي الهيجاء الهَذَباني الذي كان صاحب إربل».

(٣) في المفرّج: «سيف الدين علي بن أحمد المشطوب». وفي التاريخ الباهر ٢٥٥، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٠٦ «سيف الدين علي بن أحمد الهكاري».

(٤) في الأصل: «به». والمثبت عن: التاريخ الباهر، والروضتين.

(٥) هكذا في الأصل. وفي التاريخ الباهر والروضتين: «فأطاع صلاح الدين أيضاً».

(٦) قول العماد في (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٠)، وسنا البرق الشامي ١/ ٨٢.

(٧) اسمه «جعفر». كما في: مفرّج الكروب ١/ ١٧٤، والمواعظ والاعتبار ١/ ٩٧.

لأمره نفاذ، وبه في الشّدّة عياذ، وله بتحيُّل الحِيل لِياذ، وعلى القصر استحواذ، فتشمَّر وتنمَّر، وقال: مَن كِسْرى، ومن كَيْقَبَاذ[1]؟. وتآمر هو ومن شايَعَه وبايَعَه على مكاتبة الفرنج، فكاتبوهم خفْية، فاتّفق أنّ تُرْكُمانياً عَبَر بالبير البيضاء[2]، فرأى نَعْلَين جديدِين مع إنسانٍ، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدّين، فوجد في البطانة خِرَقاً مكتوبةً، مكتومة، مختومة، بالشرِّ محتومة، وإذا هي إلى الفرنج من القصر، يرجون بالفرنج النَّصْر؛ فقال: دلّوني على كاتب هذا الخطّ. فدلوه على يهوديّ من الرَّهْط، فلمّا أحضروه لفظ بالشّهادتين، واعترف أنّه بأمر مُؤْتَمَن الخلافة كَتَبَه، واستشعر الخصِيّ العصِيّ، وخشي أن تسبقه[3] على شقّ العصا العِصِيّ، فلزم القصر. وأعرض عنه صلاح الدّين، ثمّ خرج إلى قريةٍ له[4]، فأنهض له السّلطانُ صلاحُ الدّين من أَخَذَ رأسه في ذي القعدة.

ولمّا قُتِل هذا الخادم سار[5] السوّدان وثاروا، ومن استِعار السّعير استعاروا، وأقاموا ثاني يوم قتْله وجيَّشوا، وكانوا أكثر من خمسين ألفاً، من كلّ أنبسٍ أغلس، أحمر أحمس[6]، أجرى أجرس، ألْسعِ ألْيَس، أسودٍ أسود، وأسحم حسامه يحسم، فحسِبُوا أنّ كلّ بيضاء شحمة، وكلّ سوداء فحمة[7]، وحمراء لحمة، وأنّ كلّ ما أسدوه من العجاج مناله لحمة، فأقبلوا ونُصَرائهم

---

(١) النص في سنا البرق الشامي مختلف: «وكان بالقصر أستاذ، له على حكم القصر استحواذ، وبدا من شرار شرّه دخان، ومن رشاش كيده رَذاذ».

(٢) البير البيضاء: قريبة من بلبيس بينها وبين الخانكة، ومكانها اليوم عزبة أبي حبيب بناحية الزوامل في حوض يُعرف الآن باسم حوض البيضاء. وفي معجم البلدان: البيضاء اسم لأربع قرى في مصر، الأولى من كورة الشرقية (وهي المقصودة هنا)، والثانية: غربيّ النيل بين مصر والإسكندرية، والثالثة: من ضواحي الإسكندرية، والرابعة: قرب المحلّة. (أنظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٠ حاشية ٣).

(٣) في الأصل: «تشنقه»، والتحرير من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥١.

(٤) يقال لها: الخرقانية. وفي سنا البرق الشامي ١/ ٨٣: «وكان له قصر يقال له الخرقانية».

(٥) هكذا في الأصل. وفي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥١: «غار»، ومثله في سنا البرق ١/ ٨٣.

(٦) في سنا البرق ١/ ٨٣: «من كل أخضر ينظر من عينيه الموت الأحمر».

(٧) أنظر: مجمع الأمثال للميداني ٢/ ١٥٦.

زحمة، وما في قلوبهم رحمة، فقال أصحابنا: إنْ فشلنا عنهم سَلونا البقاء، وما في عادتهم العادية شيء من الإبقاء، فهاجوا إلى الهيجا، وكان المقدّم الأمير أبو الهيجا(١)، واتّصلت الحرب بين القصرين، ودام الشّرّ يومين، وأُخرجوا عن منازلهم العزيزة إلى الجيزة(٢)، وكانت لهم محلّة تُسمّى المنصورة(٣)، فأخرِبت وحُرِثت.

ولمّا عرف نور الدّين النّصر، واستقرار مُلْك مصر، ارتاح سِرُّه، وانشرح صدرُه، وأمدَّ الصّلاح بأخيه شمس الدّولة تُورانْشَاه(٤).

[ملْك إلْدِكْز الريّ]

قلت: وأمّا مملكة الرّيّ فكانت بيد إينانج يؤدّي حملاً إلى إلْدِكْز صاحب أَذَرْبَيْجان، فمنعه سنتين، وطالبه، فاعتذر بكثرة الجُنْد والحاشية، فقصده إلْدِكز، فالتقيا وعملا مُصَافّاً، فانهزم إينانج، وتحصَّن بقلعةٍ، فحصره إلْدِكْز فيها. ثمّ كاتب إينانج وأطمعهم، فقتلوه، وسلّموا البلد إلى إلْدِكْز، فلم يَفِ لهم بما وعد، وطردهم، فظفر خُوارَزْم شاه بالّذي باشر قتل إينانج، فأخذه وصلبه. وأمّا إلْدِكْز فعاد إلى هَمَذَان،وكان هذه المدّة قد سكنها(٥).

[تملُّك شُملة بلاد فارس وردّه]

وفيها تملّك الأمير شُمْلَة صاحب خُوزَسْتان بلاد فارس، ثمّ حشد صاحبها وجمع، وحارب شملَة ونُصِر عليه، فردّ شُمْلة إلى بلاده(٦).

---

(١) في مفرّج الكروب ١/ ١٧٦ «أبو الهيجاء السمين»، ومثله في سنا البرق الشامي ١/ ٨٤.

(٢) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥١: «وأخرجوا إلى الجيزة، وأذلّوا بالنفي عن منازلهم العزيزة».

(٣) محلّة المنصورة على باب زويلة. ذكرها المقريزي في (المواعظ والاعتبار) وقال إنها كانت كبيرة متّسعة، وبها منازل عدّة للسودان، أمر صلاح الدين بتخريبها بعد وقعة سنة ٥٦٤ التي نكّل فيها بالثائرين منهم. (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٢ بالمتن والحاشية).

(٤) سنا البرق الشامي ١/ ٨٤.

(٥) الكامل ١١/ ٣٤٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٥.

(٦) الكامل ١١/ ٣٤٧.

[قتْل ابني شاور وعمّهما]

وفيها قَتَل العاضِدُ بالقصر: الكامِلَ وأخاه ابني شاور وعمّهما في جُمَادَى الآخرة. وذلك أنّهم لاذوا بالقصر، ولو أنّهم جاءوا إلى أسد الدّين سلِموا، فإنّه ساءه قتْل شاور[1].

[الزلزلة بصقلّية]

وفيها كانت الزّلزلة العُظْمى بصَقَلّية، وأهلِك خلْقٌ كثير، فللّه الأمرُ من قبل ومن بعد[2].

---

(١) الكامل ١١/٣٤٠، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٥٥، مفرّج الكروب ١/١٧٨، سنا البرق الشامي ١/٨٥، البداية والنهاية ١٢/٢٥٧، النجوم الزاهرة ٥/٣٥٢، البداية والنهاية ١٢/٢٥٧، إتعاظ الحنفا ٣/٣٠٤.

(٢) لم يذكر السيوطي هذه الزلزلة في كتابه «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة»، أنظر: ص ١٩٢.

سنة خمس وستين وخمسمائة

[الزلازل في الشام]

وردت الأخبار بوقوع زلازل في الشام وقع فيها نصف حلب، ويقال هلك من أهلها ثمانون ألفاً. ذكره ابن الجوزيّ(١).

وقال العِماد الكاتب(٢): تواصلت الأخبار من جميع بلاد الشّام بما أحدثت الزلزلة بها من الإنهداد والإنهدام، وأنّ زلاّت زلازلها حلّت وجلّت، ومعاقد معاقلها انحلّت واختلّت، وانبتّ ما فيها وتخلّت، وأنّ أسوارَها عَلَتْها الأسواء وعرّتها، وقرّت بها النّواكب فنكبتها وما أقرَّتها، وأنهارت بالأرجاف أجراف أنهارها، وأنّ سماءها انفطرتْ، وشموسَها كُوِّرت، وعُيُونَها غُوِّرت وعُوّرت. وذكَر فصلاً طويلاً في الزَّلزلة وتهويلها(٣).

وقال أبو المظفّر بن الجوزيّ(٤) بعد أن أطنب في شأن هذه الزّلزلة وأسهب: لم يَرَ النّاسُ زلزلةً من أوّل الإسلام مثلَها، أفْنَت العالَم، وأخربت القلاع

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٣٠ (١٨/ ١٨٨).

(٢) في الروضتين ج ١ ق ١/ ٤٦٧.

(٣) وانظر عن الزلازل في:
الكامل ١١/ ٣٥٤، ٣٥٥، والتاريخ الباهر ١٤٥، النوادر السلطانية ٤٣، وكتاب الروضتين ج ق ١/ ٤٦٧ - ٤٦٩، وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٠، ٣٣١، وسنا البرق الشامي ١/ ٩١ - ٩٣، وتاريخ الزمان ١٨٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٩، ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والعبر ٤/ ١٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦١، والكواكب الدرّية ١٨٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٩٤ - ٩٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٩، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٨، وكشف الصلصلة ١٩٢، ١٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٧، وتاريخ الحروب الصليبية ٢/ ٦٣٨، وتاريخ طرابلس ١/ ٥١٦.

(٤) في مرآة الزمان ٨/ ٢٨٠.

والبلاد. وفرّق نور الدّين في القلاع العساكر خوفاً عليها، لأنّها بقيت بلا أسوار.

[نزول الفرنج على دمياط]

وفيها نزلت الفرنج على دِمياط في صفر، فحاصروها واحداً وخمسين يوماً، ثمّ رحلوا خائبين، وذلك أنّ نور الدّين وصلاح الدّين أَجْلَبا عليها برّاً وبحراً، وأغارا على بلادهم.

قال ابن الأثير[1]: بلغت غارات المسلمين إلى ما لم يكن تبلغه، لخُلُوّ البلاد من المانع، فلمّا بلغهم ذلك رجعوا، وكان موضع المثل: خرجت النّعامة تطلب قرنين، فعادت بلا أُذُنَين.

وأخرج صلاح الدّين في هذه المرّة أموالاً لا تُحصى. حُكيَ لي عنه أنّه قال: ما رأيتُ أكرم من العاضد، أرسل إليَّ مدّة مُقام الفرنج على دِمياط ألف ألف دينار مصريّة، سوى الثّياب وغيرها[2].

[أخذ نور الدين سنجار]

وفيها توجّه نور الدّين إلى سِنْجار، فحاصرها حصاراً شديداً، ثمّ أخذها بالأمان[3]، ثمّ توجَّه إلى الموصل ورتَّب أمورها، وبنى بها جامعاً، ووقفَ عليه الوقوف الجليلة[4].

---

(١) في الكامل ١١/ ٣٥٢، والتاريخ الباهر ١٤٤.

(٢) وانظر الخبر أيضاً في: سنا البرق الشامي ١/ ٨٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٦ ـ ٤٦٢، والنوادر السلطانية ٤١ ـ ٤٣، ومفرّج الكروب ١/ ١٧٩ ـ ١٨٤، وتاريخ الزمان ١٨١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٨، ٤٩، ومرآة الزمان ج ٨/ ٢٧٩، والعبر ٤/ ١٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والكواكب الدرّية ١٨٥ ـ ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١، وذكر الحريري خبر دمياط في حوادث سنة ٥٦١، أنظر: الإعلام والتبيين ٢٩، والصحيح في سنة ٥٦٥ هـ. والدر المطلوب ٤١، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٥، ٣١٦، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٨٢ ـ ٨٧.

(٣) الكامل ١١/ ٣٦٣ (حوادث سنة ٥٦٦ هـ.)، الدرّ المطلوب ٤٥، العبر ٤/ ١٩٠.

(٤) الكامل ١١/ ٣٦٤ (حوادث سنة ٥٦٦ هـ.)، دول الإسلام ٢/ ٧٨، العبر ٤/ ١٩٠، مرآة =

[دخول نجم الدين أيوب مصر]

وفيها دخل نجم الدّين أيّوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه[1]، وكان يوماً مشهوداً، وتأدَّب ابنه صلاح الدّين معه، وعَرَض عليه منصبه[2].

[منازلة نور الدين الكرَك]

وفيها سار نور الدّين، فنازل الكَرَك، ونصب عليها منجنيقين، وقاتلهم أشدّ القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم، فانهزموا[3].

[أسْر أمير حصن عكار]

وفيها طَرَقَ الفرنجُ حصنَ عكّار من المسلمين، وأسروا أميرها، وهو خُطْلُخ السِّلَحْدار مملوك نور الدّين[4].

= الجنان ٣/٣٧٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٤.

(١) الكامل ١١/ ٣٥٣.

(٢) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٦٦، سنا البرق الشامي ١/ ٨٩، مفرّج الكروب ١/ ١٨٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٨٧/ ٩.

(٣) الكامل ١١/ ٣٥٢، ٣٥٣، التاريخ الباهر ١٤٤، سنا البرق الشامي ١/ ٨٩، ٩٠، النوادر السلطانية ٤٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، العبر ٤/ ١٩٠، دول الإسلام ٢/ ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، الكواكب الدريّة ١٨٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٧، وذكر الحريري خبر الكرك في حوادث سنة ٥٦١ هـ. (الإعلام والتبيين ٣٠) والصحيح في هذه السنة ٥٦٥ هـ. ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٩٣.

(٤) النوادر السلطانية ٤٢ وفيه: «عكا» وهو غلط، لأنّ عكّا في هذه السنة كانت بيد الفرنج، ولا حاجة لأن يطرقُوها، والصواب «عكار» كما هو مُثبت هنا، فهي بيد المسلمين.
ولم يتنبّه محقّق النوادر إلى هذا الوَهْم، فاقتضى التصحيح.
والخبر في: الكامل ١١/ ٣٢٧ و٣٢٨ (حوادث ٥٦٤ هـ.)، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٧٤ و٣٧٥، وكتابنا: تاريخ طرابلس ١/ ٥١٥.

سنة ست وستين وخمسمائة

[وفاة المستنجد بالله]

فيها وفاة المستنجد بالله، وما زالت الحُمرة الكثيرة تعرض في السّماء منذ مرِض، وكانت ترمي ضوءها على الحيطان[1].

[خلافة المستضيء بالله]

وبُويع ابنه المستضيء أبو محمد الحَسَن، وأمّه أرمينيّة؛ بايعه النّاس، وصلّى ليومه على المستنجد، ونادى برفع المُكُوس، وردَّ مظالمَ كثيرة، وأظهر مِن العدل والكَرَم ما لم نره من الأعمار، قاله ابن الجوزيّ[2].

---

(١) أنظر عن (وفاة المستنجد بالله) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٢ (١٨/ ١٩٠)، و١٠/ ٢٣٦ رقم ٣٣٦ (١٨/ ١٩٥ رقم ٤٢٨٩)، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، والتاريخ الباهر ١٥٠ ـ ١٥٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥، وتاريخ الزمان ١٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٠، ومفرّج الكروب ١/ ١٩٣ ـ ١٩٦، ومختصر التاريخ ٢٣٣ ـ ٢٣٦، ومرآة الزمان ٨/ ١٧٧، وزبدة التواريخ ٢٨٢، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦ و٢٤٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦، والفخري ٣١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والعبر ٤/ ١٩٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٢ ـ ٤١٨ رقم ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٥، والجوهر الثمين ٢١٠، ٢١١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٩٤ ـ ٣٠٠، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١١٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، والكواكب الدرية ١٩٢ ـ ١٩٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٤ ـ ٤٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٩١، ٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢ ـ ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨، ٢١٩، وأخبار الدول ١٧٦، ١٧٧.

(٢) في المنتظم ١٠/ ٢٣٢، ٢٣٣ (١٨/ ١٩٠، ١٩١)، العبر ٤/ ١٩٢.

ثمّ قال: واحتجب المستضيء عن أكثر النّاس، فلم يَرْكب إلاّ مع الخدم، ولم يدخل عليه غير قَيْماز(١).

[كتاب التهنئة برحيل الفرنج عن دمياط]

وقال العِماد الكاتب(٢): أنشأتُ عن نور الدّين كتاباً إلى العاضد، يهنّئه برحيل الفرنج عن دِمياط. وكان قد ورد كتاب العاضد بالإستقالة من الأتراك في مصر خوفاً منهم، والإقتصار منهم على صلاح الدّين، فقلت: الخادم يهنّيء بما مضاه الله من الظَّفَر الّذي أضحك سنّ الإيمان. ثمّ ذكر أنّ الفرنج لا تؤمن غائلتهم، والرأي إبقاء التُّرك بديار مصر.

[وفاة قطب الدين]

ولمّا بلغ نورَ الدّين وفاةُ أخيه قُطْب الدّين بالموصل، توجّه ليدبّر أحوالها(٣).

[دخول نور الدين الموصل]

وكان الخادم فخر الدين عبد المسيح قد تعرَّض للحكم، وأقام سيف الدّين غازي مُقام أبيه، فقال نور الدّين: أنا أَوْلى بتدبير البلاد. فسَار ماراً على قلعة جَعْبَر، واستصحب معه العسكر(٤).

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٣٤ (١٨/ ١٩٢، ١٩٣)، العبر ٤/ ١٩٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٣.

(٢) في: الروضتين.

(٣) أنظر عن (وفاة قطب الدين) في: التاريخ الباهر ١٤٦ ـ ١٥٠، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٥، وتاريخ الزمان ١٨٣ (سنة ٥٦٥ هـ.)، تاريخ مختصر الدول ٢١٣ (سنة ٥٦٥ هـ.)، سنا البرق الشامي ١/ ٩٣، مفرّج الكروب ١/ ١٨٨، نهاية الأرب ٢٧/ ١٦٣ و١٧٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨ وفيه وفاته سنة ٥٥٩ هـ.، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٣.

(٤) التاريخ الباهر ١٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٥، تاريخ الزمان ١٨٣، ١٨٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٣، سنا البرق اشامي ١/ ٩٣، ٩٤، نهاية الأرب ٢٧/ ١٨٠، مرآة الزمان ٨/ ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٤، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١١١ ـ ١١٣.

ثمّ سيّر من الرّقّة العماد الكاتب في الرّسْليّة إلى الخليفة[1].

ثمّ حاصر نور الدّين سِنْجار، وهدم سورها بالمجانيق، ثمّ تسلّمها، وسلّمها إلى ابن أخيه زنكي بن مودود[2].

وقصد الموصل، فنزل عليها، خاض إليها دِجلة من مخاضةٍ دلّه عليها تُرْكُمانيّ. ثمّ أنعم نور الدّين على أولاد أخيه، وأقرّ غازياً عليها، وألبسه التّشريف الّذي وصل إليه من الإمام المستضيء. ثمّ دخل نور الدّين قلعة المَوْصِل، فأقام بها سبعة عشر يوماً، وجدّد مناشير ذوي المناصب، فكتب منشوراً لقاضيها حُجّة الدّين ابن الشّهرزُوريّ، وتوقيعاً لنقيب العلويّين، وكَتب منشوراً بإسقاط المُكُوس[3] والضّرائب، فما أعيدت إلاّ بعد وفاته[4].

قال العماد[5]: وكتبت له منشوراً أيضاً بإطلاق المكوس والضّرائب في جميع بلاده.

قال[6]: وحضر مجاهد الدّين قايماز صاحب إربل في الخدمة النُّوريّة، وزخرت المَوْصِل بأمواج هداياه. ثمّ ولّى نور الدّين سعَد الدَّين كُمُشْتِكِين بقلعة المَوْصِل عنه نائباً، وأمر فخر الدّين عبد المسيح بأن يكون له في خدمته

---

(١) التاريخ الباهر ١٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٧٦، تاريخ الزمان ١٨٤، سنا البرق الشامي ١/ ٩٥، ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠.

(٢) التاريخ الباهر ١٥٣، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٧٦، تاريخ الزمان ١٨٤، سنا البرق الشامي ١/٩٦، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١١٤.

(٣) المكوس: مفردها مكس، الضريبة، وهي كل ما يُحصَّل من الأموال لديوان السلطان، أو لأصحاب الإقطاعات أو لموظفي الدولة خارجاً عن الخراج الشرعي. (صبح الأعشى ٣/٤٦٨، المواعظ والاعتبار ١/١٠٣ و٢/١٢١).

(٤) التاريخ الباهر ١٥٢ ـ ١٥٤، الكامل ١١/٣٦٢ ـ ٣٦٥، سنا البرق الشامي ٩٦، ٩٧، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٧٧ ـ ٤٨٠، زبدة الحلب ٢/٣٣٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٤، تاريخ الزمان ١٨٤، ١٨٥، النوادر السلطانية ٤٤، الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ١/٥٧، نهاية الأرب ٢٧/ ١٦٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، العبر ٤/ ١٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، الكواكب الدرّية ١٩٠، ١٩١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٩.

(٥) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٩، سنا البرق الشامي ١/ ٩٧.

(٦) في الروضتين ج/ ١ ق ٢/ ٤٨٠، وسنا البرق الشامي ١/ ٩٩.

بالشّام مُصاحِباً. وأقتطع عن صاحب المَوْصِل: حَرّان، ونصيّبين، والخابور[1]، وعاد إلى سِنْجار، فأعاد إلى عمارة أسوارها، ودخل حلب في رجب[2].

[أسر جماعة من الفرنج]

وكان ثلاثمائة فارس من الفرنج قد أغاروا، فصادفهم صاحب البِيرة[3] شهاب الدّين محمد بن إلياس بن إيلغازي بن أُرْتُق وهو يتصيَّد، فقَتَل وأسَرَ أكثرهم، وقدِم بالأسارى على نور الدّين، وكان بينهم سبعة عشر فارساً، فيهم مُقَدَّم الإسبِتار الأعور بحصن الأكراد[4].

وللعماد الكاتب في شهاب الدّين قصيدة مَطْلَعُها:

يروق ملوكَ الأرض صيْدُ القَنَائصِ وصَيدُ شهابِ الدّين صَيْدُ القوامصِ

[بناء مدرسة للشافعية والمالكية بمصر]

وفيها عمل صلاح الدّين بمصر حبْس المعونة[5] مدرسة للشّافعيّة، وبنى دار الغَزْل[6] مدرسة للمالكيّة[7].

---

(١) زاد في سنا البرق الشامي ٩٩ «والمجدل».

(٢) النوادر السلطانية ٤٤ وفيه: «فدخل حلب في شعبان من هذه السنة». ومثله في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨١، سنا البرق الشامي ١/ ٩٩.

(٣) البيرة: قلعة في شرقي الفرات بين الرها وعين تاب. (معجم البلدان ١/ ٥٢٦).

(٤) سنا البرق الشامي ١/ ١٠٦، مفرّج الكروب ١/ ١٨٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٣، ١٢٤.

(٥) كان بمصر داران للمعونة، كلٌّ منهما تُعرف باسم حبس المعونة، إحداهما بالفسطاط، والأخرى بالقاهرة، واسمها مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بُنيت بمعونة المسلمين لينزلها وُلاتهم، ثم جُعلت داراً للشرطة، ثم حُوّلت في عهد العزيز بالله الفاطمي إلى سجنٍ عُرف باسم حبس المعونة، ثم حوّلها صلاح الدين إلى مدرسة للشافعية. (أنظر: مفرّج الكروب ١/ ١٩٧ بالحاشية ٤).

(٦) في الكامل ١١/ ٣٦٦ ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٣: «دار العدل»، وهو تحريف، والمثبت يتفق مع: مفرّج الكروب ١/ ١٩٧، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٣.

(٧) كانت دار الغزل قبل ذلك قيسارية يباع فيها الغزل، وعُرفت كذلك باسم المدرسة القمحية لأن القمح كان يوزّع على فقهائها من ضيعة بالفيّوم، أوقفها صلاح الدين عليها. (أنظر: =

[تقليد قضاء مصر]

وقلَّد القضاء بديار مصر صدر الدّين عبد الملك بن دِرْباس[(١)].

[الغارة على الرملة، وعسقلان وغيرهما]

وخرج بجيوشه فأغار على الرملة وعسقلان، وأولي الكُفْر الخذلان، وهجم رَبَض غزّة، ورجع إلى مصر[(٢)].

[فتح قلعة أيلة]

وٱفتتح قلعة أَيْلَة في السّنة، غزاها جُنْدُه في المراكب وٱستباحها قتْلاً وسبْياً[(٣)].

[سماع صلاح الدين من السِّلفي]

وفيها سار إلى الإسكندريّة ليشاهدها، ويرتّب قواعدها، وسمع بها حينئذٍ من السِّلَفيّ[(٤)].

= مفرّج الكروب ١/ ٩٨ حاشية ١).

(١) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦، سنا البرق الشامي ١/ ١٠٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٩، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٣٠، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٥،

(٢) الكامل ١١/ ٣٦٥، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦، مفرّج الكروب ١/ ١٩٧، ١٩٨، سنا البرق الشامي ١٠٨، الدرّ المطلوب ٤٧، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٥، تاريخ ابن الفرات م ٤ / ١/ ١٢٥، ١٢٦.

(٣) الكامل ١١/ ٣٦٥، سناء البرق الشامي ١/ ١٠٨، ١٠٩، مفرّج الكروب ١/ ١٩٨، ١٩٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦ و٤٩٠، ٤٩١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، تاريخ ابن الوردي ٧٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، الكواكب الدرّية ١٩٤، ١٩٥، إتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٥، ٣٨٦، شفاء القلوب ٧٤، الدرّ المطلوب ٤٧، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٦، ١٢٧.

(٤) النوادر السلطانية ٩ وفيه: «تردّد إلى الحافظ الإصفهاني بالإسكندرية ـ حرسها الله تعالى ـ وروى عنه أحاديث كثيرة»، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦ دون خبر سماعه على السِّلَفي، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٩، ومفرّج الكروب ١/ ١٩٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٧. =

[تحويل منازل العزّ إلى مدرسة للشافعية]

وفيها اشترى تقي الدّين عمر بن شاهنشاه بن أيّوب منازل [العزّ][1] بمصر، وصيَّرها مدرسة للشّافعيّة.

[وفاة ابن الخلاّل]

وفي جُمَادى الآخرة تُوُفّي بمصر القاضي ابن الخلاّل صاحب ديوان الإنشاء بمصر[2]، ولمّا كَبُر جلس في بيته. وكان القاضي الفاضل يوصل إليه كلّ ماله[3].

[استيلاء الخَزَر على دَوِيْن]

وفيها ظهر ملك الخَزَر وفتح دَوِيْن، وهي بلْدةٌ قرب أَذَرْبَيْجان، وقتلوا من المسلمين بها ثلاثين ألفاً[4].

[ظهور مغربيّ دعيّ وقتله]

وفيها ظهر بدمشق مغربيّ فربط طائفة من الأغنياء، وأظهر التخابيل، ثم ادَّعى الرُّبوبيّة، فقُتِل، ولله الحمد[5].

---

(١) في الأصل بياض. والمثبت من: الكامل ١١/٣٦٦، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٨٧. وسنا البرق الشامي ١/١١٠، والمواعظ والاعتبار ٢/٣٧٦ و٤/١٩٤، ١٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٠ وفيه «الغز» وهو تحريف، ونهاية الأرب ٢٨/٣٦٣، ومرآة الزمان ٨/٢٨٣ وفيه تحرّفت إلى: «مبارك المعز»، البداية والنهاية ١٢/٢٦٣، اتعاظ الحنفا ٣/٣٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٦، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١٢٨.

(٢) الكامل ١١/٣٦٦.

(٣) الروضتين ج ١ ق ٢/٤٨٧، خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/٢٣٥، سنا البرق الشامي ١/١١٠، وفيات الأعيان ٦/٢١٩ ـ ٢٢٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/١٣٣ ب ـ ١٣٥ ـ أ، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/١٦٥ أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٣/٥٠، مرآة الجنان ٣/٣٧٩ وفيه تحرّف إلى «ابن الجلال»، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤، اتعاظ الحنفا ٣/٣٢٢.

(٤) دول الإسلام ٢/٧٨، العبر ٤/١٩٢ و«دوين»: مدينة في أرّان من آخر حدود أذربيجان بغرب تفليس.

(٥) الخبر ذكره أبو شامة نقلاً عن ابن أبي طيء، وهو بتفصيل أكثر مما هنا: «وظهر في =

. . . .

= مشْغَرا، قرية من قرى دمشق، رجل ادّعى النُّبُوّة، وكان من أهل المغرب، وأظهر من التخاييل والتمويهات ما فُتِن به الناس، واتّبعه عالم عظيم من الفلاّحين وأهل السواد، وعصى على أهل دمشق، ثم هرب من مشغرا في الليل وصار إلى بلد حلب، وعاد إلى إفساد عقول الفلاّحين بما يُريدهم من الشعبذة والتخاييل، وهَوَىَ امرأة وعلّمها ذلك، وادّعت أيضاً النُّبوّة». (الروضتين ج ١ ق ٢/٦٤٣) وهو باختصار في: الدرّ المطلوب ٥٦، ودول الإسلام ٢/٧٩ وفيه اسمه: «معزّ الدين المغربي»، البداية والنهاية ١٢/٢٩١ (حوادث سنة ٢٧٠ هـ).

سنة سبع وستين وخمسمائة

[عزل ابن رئيس الرؤساء]

في هذه السّنة دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خطّ الخليفة بعزله، وأمر بطَبْق[1] دَواته، وحلّ أزراره، وإقامته من مُسْنَدِه، وقبض على ولده أستاذ الدّار، ثمّ نُهِبت دارُه ودارُ ولده، واستنيب ابن جعفر ناظر المخزن في الوزارة[2].

[الحريق ببغداد]

وفيها وقع حريقٌ عظيم ببغداد[3].

[هديّة صاحب البحرين]

ووصلت رُسُل صاحب البحرين إلى الخليفة بهدايا[4].

[تدريس ابن الجوزي «بالحلبة»]

قال ابن الجوزيّ[5]: وتكلّمت في رمضان بَالحلبة، فتاب نحو مائتي رجل، وقطعت شعور مائةٍ وعشرين منهم.

---

(١) في الأصل: «بطرق».

(٢) المنتظم ١٠/٢٣٧، ٢٣٨ (١٨/١٩٧)، دول الإسلام ٢/٧٩، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١٨٧.

(٣) المنتظم ١٠/٢٣٨ (١٨/١٩٧)، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١٨٧.

(٤) المنتظم ١٠/٢٣٨ (١٨/١٩٧)، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١٨٧.

(٥) في المنتظم ١٠/٢٣٧ (١٨/١٩٧)، ونقل عنه ابن الفرات في تاريخه م ٤ ج ١/١٨٧.

[الخطبة للعباسيّين بمصر]

ووصل ابن عَصْرُون[1] رسولاً، بأنّ أمير المؤمنين خُطِب له بمصر[2]، وضُرِبت السّكّة باسمه، فغُلِّقت أسواق بغداد، وعُمِلت القباب. وكانت قد قُطِعت من مصر خطبة بني العبّاس من أكثر من مائتي سنة[3].

قال العماد[4] رحمه الله: استفتح السّلطان سنة سبْعٍ بجامع مصر كلّ طاعة وسمع، وهو إقامة الخُطَب في الجمعة الأولى بمصر لبني العبّاس، وعَفَت البدعة، وصَفت الشِّرْعَة، وأقيمت الخطبة العبّاسيّة في الجمعة الثّانية بالقاهرة. وأعقب ذلك موتُ العاضِد في يوم عاشوراء بالقصر، وجلس السّلطان صلاح الدّين للعزاء، وأغرب في الحُزْن والبكاء، وتسلَّم القصر، بما فيه من خزائنه ودفائنه[5].

[تعيين قراقوش زماماً لقصر الخلفاء]

ولمّا قُتِل مؤتَمَنُ الخلافةِ صُرِف مَن هو زمام القصر، وصُيِّر زِمامُهُ بهاء

---

(١) هو شهاب الدين أبو المعالي المطهّر بن أبي عصرون، وسيأتي في المتن قريباً.

(٢) ذكر العماد في أخبار سنة ٥٧٢ هـ. أنّ الذي خطب بمصر لبني العباس أولاً هو: أبو عبدالله محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء البعلبكي. وذكر ذلك أيضاً ابن الدبيثي في تاريخه. (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢) وانظر الاختلاف في: نهاية الأرب ٢٨ (حوادث ٥٦٧ هـ.) واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٥، ٣٥٦ والخطبة ٣٤٣.

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٣٧ (١٨/ ١٩٦)، وانظر: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٣ و٥٠٢، تاريخ الزمان ١٨٧، المغرب في حلى المغرب ٩٨، ودول الإسلام ٢/ ٨٠ وفيه: وكانت دولتهم من قبيل الثلاثمائة... وكانت قد قُطعت دعوة بني العباس من مصر من مائتين وعشر سنين، العبر ٤/ ١٩٥ وفيه: «وكانت خطبة بني العباس قد قطعت من مصر من مائتي سنة وتسع سنين»، ومثله في: مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، بدائع الزُهور ج ١ ق ١/ ٢٣٦ وفيه: «وقد أقامت دولتهم بمصر نحو مائتين وست سنين».

(٤) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٤ جزء يسير من قول العماد، وهو في: سنا البرق الشامي ١/ ١١١.

(٥) المغرب في حلى المغرب ٩٧، دول الإسلام ٢/ ٨٠.

الدّين قراقوش[1]، فما دخل القصْرَ شيءٌ ولا خرج إلاّ بمرأى منه ومَسْمَع، ولا حصل أهلُ القصر بعد ذلك على صفْو مُشْرَع. فلمّا تُوُفّي العاضد احتيط على آل القصر في موضعٍ جُعِل برسمهم على الإنفراد، وقُرِّرت لهم الكُسْوات والأزْواد، فدامت زماناً، فجُمِعت رجالهم، واحتُرِز عليهم، ومنعوا من النّساء لئلاّ يتناسلوا، وهم إلى الآن محصورون محسورون لم يظهروا. وقد نقص عددهُم، وقُلِّص مددُهُم. وفرّق ما في القصر من الحرائر والإماء، وأخذ ما يصلح له ولأمرائه من أخاير الذّخاير، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، وقلائد الفرائد، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية[2] القيمة. ووصف العماد أشياء، عديدة[3].

قال[4]: واستمرّ البيع فيما بقي عشر سنين، ومن جُملتها الكُتُب، وكانت خزانة الكُتُب مشتملةً على نحو مائةٍ وعشرين ألف مجلَّدة[5].

وانتقل إلى القصر الملك العادل سيف الدّين أبو بكر لمّا ناب عن أخيه، واستمرَّت سُكْناه فيه[6].

وكان صلاح الدّين لا يخرج عن أمر نور الدّين، ويعمل له عمل القويّ الأمين، ويرجع إلى رأيه المتين[7].

---

(١) هو بهاء الدين قراقوش بن عبدالله الأسدي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٧١).

(٢) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٥ «والياقوتة العالية الغالية».

(٣) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٤، ٤٩٥ و٥٠٦، سنا البرق الشامي ١/ ١١٢.

(٤) قوله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٥ و٥٠٧، وسنا البرق الشامي ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٥.

(٥) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٨، سنا البرق الشامي ١/ ١١١ ـ ١١٣، دول الإسلام ٢/ ٨٠ فيه: «وكانت أزيد من مائة ألف مجلّد».

(٦) سنا البرق الشامي ١/ ١١٣،

(٧) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٣.

[كتاب البشارة بالخطبة لأمير المؤمنين]

وسيَّر نور الدّين إلى الدّيوان العزيز بهذه البشارة شهاب الدّين المطهّر بن العلاّمة شرف الدّين بن أبي عصرون، وأمرني بإنشاء بشارة عامّة تُقرأ في سائر بلاد الإسلام[١]:

«الحمد لله مُعلي الحقّ ومعلنه، ومُوهي الباطل ومُوهنه». منها: «ولم يبق بتلك البلاد مِنبرٌ إلاّ وقد أقيمت عليه الخطبة لمولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، وتمهّدت جوامع الجُمَع، وتهدَّمت صوامع البِدَع».

إلى أن قال: «وطالما سَرَتْ[٢] عليها الحِقبُ الخوالي[٣]، وبقيت مائتين وثمان سنين[٤] ممنوّةً بدعوة المُبْطِلين، مملُوّةً بحزب الشّياطين[٥]. فملّكنا اللهُ تلك البلاد، ومكّن لنا في الأرض، وأقدرنا على ما كنّا نؤمّله من[٦] إزالة الإلحاد والرَّفْض.

وتقدّمْنا إلى كلّ من اسْتَنَبْنا أن يقيم الدّعوة العبّاسيّة هنالك، ويورد الأدعياء ودُعاة الإلحاد بها المهالك».

وقال من إنشائه في البشارة إلى الدّيوان العزيز.

«وصارت مصر سوقَ الفُسُوق، ودُوْحة شعب الإلحاد، وموطن دعوة الدَّعِيّ، ومحَلّ المُحَال والمَحْلِ، وقحْط الضّلال والجَهْل، وقد استولت بها

---

(١) إلى هنا في: سنا البرق الشامي ١/ ١١٥ ولم يذكر شيئاً من نصّ البشارة.

(٢) هكذا في الأصل. وفي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٢ «مرّت».

(٣) بعدها زيادة: «وآبت دونها الأيام والليالي».

(٤) في الروضتين: «مائتين وثمانين سنة». والمثبت أعلاه هو الصحيح إذ انقطعت الخطبة للعباسيين بمصر منذ دخلها الفاطميّون العُبيديّون سنة ٣٥٨ حتى أعيدت سنة ٥٦٦ هـ. وانظر: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٥.

(٥) أنظر بعدها زيادة في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٢.

(٦) في الروضتين: «في».

جنود الشّياطين، واستعلت بها دعوة المعطّلين، وغلبت بها نجوى المُبْطِلين، وتبطّلت الجماعات والجُمَع، واستفحلت الشّناعات والبِدَع، وأفرخ الشّيطان بها وباض، واشتهر الجور واستفاض، واستبدلت للعمائم السّواد بالبياض».

وللعماد قصيدة منها:

قـد خَطَبْنَـا للمستضـيء بمصـر ... نائبِ المُصْطَفَى إمام العصْر

وخَذَلْنا نُصْرَةَ العَضُد[1] العا ... ضدِ والقاصِرَ الّذي بالقَصْر

وَتَـرَكْنَـا الـدّعِـيَّ يـدعـو ثُبُـورا ... وهو بالذّلّ تحت حَجْرٍ وحصْر[2]

[وصول الخِلَع من الخليفة إلى دمشق]

ووصل الأستاذ عماد الدّين صَنْدَل[3] الطُّوَاشيّ المقتفويّ إلى دمشق رسولاً من دار الخلافة في جواب البشارة بالخِلَع والتّشريفات لنور الدّين وصلاح الدّين في السّنة، ومعه رسولان من الوزير، ومن الأمير قُطْب الدّين قايماز.

وكان صَنْدَل قد وُلّي أُسْتَاذيّة الدّار المستضيئة بعد الكمال ابن رئيس

---

(١) قال أبو شامة: أَراد بالعضد وزيرَ عضُد الدين بن رئيس الرؤساء. (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٣).

وهو: أبو الفرج عضد الدين محمد بن أبي الفتوح عبدالله بن رئيس الرؤساء الذي كان من قِبل إستاذ الدار أيام المستنجد. وبعد وفاة المستنجد استولى عضُد الدين على الوزارة وأخرج المستضيء من حبسه وأخذ البيعة له، وقد عزله المستضيء وسجنه، ثم أعاده إلى الوزارة. وفي أواخر أيامه كان فِي طريق الحج، فتقدّم منه شخص، وصاح: مظلوم. ثم مدّ يده بشيء، فظنّ عضُد الدين أنه يتقدّم بمظلمة، ولكنه لم يلبث أن تلقّى طعنة بسكّين كانت بيد هذا المتظلّم، وعاونه في هجومه آخران، وقيل: إنهم جميعاً كانوا من الباطنية. (أنظر: الفخري، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨١، ٨٢).

(٢) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٣ من جملة أبيات كثيرة.

(٣) في النجوم الزاهرة ٦/ ٦٤ و٧٦ «الحسن صندل». وهو: عماد الدين صندل بن عبدالله الخادم.

الرؤساء. ولبس نور الدّين الخِلَع، وهي فَرَجيّة[1]، وجُبّة، وقباء، وطَوْق ذهب ألف دينار، وحصان بسَرْج خاصّ، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بحلْيته يُجنَّب بين يديه. وقلّد السّيفين إشارة إلى الجمْع له بين مصر والشّام. وخرج في دَسْت السَّلْطَنة، واللّواءُ منشور، والذّهبُ[2] منثور إلى ظاهر دمشق، وانتهى إلى آخر الميدان، ثمّ عاد.

وسُيِّر إلى صلاح الدّين تشريف فائقٌ، لكنّه دون ما ذكرناه لنور الدّين بقليل، فكان أوّل، هبة[3] عبّاسيّة دخلت الدّيار المصريّة، وقضى أهلها منها العجب، وكان معها أعلام وبُنُود وأهب عبّاسيّة للخُطَبَاء بمصر[4].

وسيَّر إلى العماد الكاتب خلعةً ومائة دينار من الدّيوان[5].

قال: فسيَّرت إلى الوزير هذه المدْحة، واستزدتُ المِنْحَة، وهي:

عسى أن تعودَ ليالي زَرُودِ[6]

وهي طويلة منها:

نُحُولي من ناحلاتِ الخُصُور ومَيْلي إلى مائلات القُدُودِ
وتطميني طاميات الوِشاحِ وتعلُّقني عَلَقات العُقُودِ

(١) الفَرَجية: نوع من القباء المسترسل، ويُصنَع اليوم غالباً من الجوخ وله أكمام واسعة طويلة. (دوزي ٣٢٧ ـ ٣٣٤) وهو اسم الثوب «الفوقاني» الخاص بطبقة العلماء، وكان النوع الذي يمنحه السلطان أكثرها أناقة، فهو مبطّن؛ فراء السنجاب. (الملابس المملوكية ٩٥).

(٢) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٥: «والنضار».

(٣) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٦: «أهبة».

(٤) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٦، سنا البرق الشامي ١/ ١١٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٨٥، دول الإسلام ٢/ ٨٠، العبر ٤/ ١٩٥.

(٥) سنا البرق الشامي ١/ ١١٨.

(٦) بقيّة البيت في: سنا البرق ١/ ١١٨:

وتُقضى المُنى بنَجَاز الوعودِ

وما العَيْشُ إلاّ مَبيتُ المُحِبّ　　فـوق التّـرائـب بيـن النُّهُـودِ
وما كنت أعلم أنّ الظِّبا يوجـ　　ـره قـانصُـهُ لـلأُسُـودِ
وخيـلُ بنـتِ النّجـوم الصّعـادِ　　بيـن العجّـاج بـأرض الصَّعيـدِ
سـوابـقُ قـد ضُمِّـرْنَ للطِّـرادِ　　بكـلّ عِتـاقٍ مـن الجـرْد قُـودِ
تخفُـقُ منهـا قلـوبُ العِـداةِ　　كمـا خَفَقَـتْ عَـذَبـاتُ البُنُـودِ
أذاعت، بمصرَ لِداعي الهُداةِ　　وانتقمـت مـن دَعِـيّ اليَهُـودِ

يعني بدَعِيّ اليهود العاضد، لأنّ جدّهم عُبَيْدالله قد جاء أنّه يهوديّ الأصل.

[رواية ابن الأثير في انقراض الدولة العُبيدية]

وقال ابن الأثير(١):

فصل في انقراض الدّولة المصرّية وإقامة الدّولة العبّاسيّة بمصر

وذلك في المحرَّم سنة سبْع، فقطِعت خطبة العاضد، وخطِب فيها للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. وسبب ذلك أنّ صلاح الدّين لما ثبّت قَدَمَه، وضعُفَ أمرُ العاضد، ولم يبق من العساكر المصريّة أحدٌ، كتب إليه نور الدّين يأمره بذلك، فاعتذر بالخوف من وثوب المصريّين وامتناعهم، فلم يُصْغِ إلى قوله، وأرسل إليه يُلْزمه بذلك. واتّفق أنّ العاضد مرض، وكان صلاح الدّين قد عزم على قطْع الخطْبة، فاستشار أمراءه كيف الإبتداء؟ فمنهم من أقدم على المساعدة، ومنهم من خاف. وكان قد دخل مصر أعجميٌّ يُعرف بالأمير العالم، قد رأيته بالموصل، فلمّا رأى ما هم فيه من الإحجام قال: أنا أبتديء بها.

فلمّـا كـان أوّل جمعـة مـن المحـرَّم صعِـد المنبـر قبـل الخطيـب، ودعـا

---

(١) في الكامل ١١/٣٦٨: «ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية»، والمثبت قريب من العنوان في: التاريخ الباهر ١٥٦ «ذكر انقراض الدولة العلوية بمصر وإقامة الخطبة العباسية بها».

للمستضيء بأمر الله، فلم يُنكر ذلك أحد. فلمّا كانت الجمعة التّالية أمر صلاح الدّين الخطباء بقطْع خطبة العاضد، ففُعِل ذلك، ولم ينتطح فيها عَنْزان[1]. والعاضد شديد المرض، فتُوُفّي يوم عاشوراء، واستولى صلاح الدّين على القصر وما حوى، وكان فيه من الجواهر والأعلاق النّفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك، فمنه القضيب الزُّمُرُّد، طوله نحو قبْضةٍ ونصف، والجبل الياقوت، ومن الكُتُب الّتي بالخطوط المنسوبة نحو [مائة] ألف مجلّد[2].

[بداية المنافرة بين صلاح الدين ونور الدين]

وذكر أشياء، ثمّ قال[3]: وفي هذه السّنة حدث ما أوجب نَفْرةَ نور الدّين عن صلاح الدّين. أرسل نور الدّين إليه يأمره بجمع الجيش، والمسير لمنازلة الكَرَك، ليجيء هو بجيشه ويحاصرانها. فكتب إلى نور الدّين يعرِّفه أنّه قادم. فرحل على قصْد الكَرَك وأتاها، وانتظر وصوله، فأتاه كتابٌ يعتذر باختلاف البلاد، فلم يقبل عُذْره. وكان خواصّ صلاح الدّين خوّفوه من الاجتماع، وهمَّ نور الدّين بالدّخول إلى مصر، وإخراج صلاح الدّين منها. فبلغ صلاحَ الدّين ذلك، فجمع أهله، وأباه، وخاله الأمير شهاب الدّين الحارميّ، وسائرَ الأمراء، وأطلعهم على نيّة نور الدّين، واستشارهم فسكتوا،

---

(١) تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، ١٣١.

(٢) الكامل ١١/ ٣٦٩، ٣٧٠ وليس فيه عبارة: «نحو ألف مجلّد»، والمستدرك من: التاريخ الباهر ١٥٧، وانظر الخبر في سنا البرق الشامي ١/ ١١١، وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٣، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢، ٤٩٤، وتاريخ الزمان ١٨٧، ومفرّج الكروب ١/ ٢٠٠ ـ ٢١٦، والنوادر السلطانية ٣٥، والمغرب في حلى المغرب ١٤١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠ ـ ٥١، والعبر ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، ومآثر الإنافة ٢/ ٥١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤٤، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧، وشفاء القلوب ٧٥، ٧٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، ١٣١، وبدائع الزهور ج ١/ ق ١/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٣) في الكامل ١١/ ٣٧١ ـ ٣٧٣، والتاريخ الباهر ١٥٨، ١٥٩.

فقال ابن أخيه تقي الدّين عمر: إذا جاء قاتلناه. ووافقه غيره من أهله، فسبّهم نجم الدّين أيّوب واحتدّ، وكان ذا رأي ومكر، وقال لتقي الدّين: اسكت، وزبَرَه، وقال لصلاح الدّين: أنا أبوك، وهذا خالك، أتظّن أنّ في هؤلاء من يريد لك الخير مثلَنَا؟ فقال: لا. فقال: والله لو رأيت أنا وهذا نور الدّين لم يمكننا إلاّ أن ننزل ونقبّل الأرضَ، ولو أَمَرَنا بضرْب عُنقك لفَعَلْنا، فما ظنُّك بغيرنا؟! فكلّ من تراه من الأمراء لو رأى نور الدّين لمَا وسِعَه إلاّ التَّرَجُّل له. وهذه البلاد له، وإنْ أراد عزْلك فأيّ حاجة له إلى المجيء؟ بل يطلبك بكتاب.

وتفرّقوا، وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدّين بما تم. ولمّا خلا بولده قال: أنت جاهل، تجمع هذا الجمع وتُطْلِعَهم على سِرِّك، ولو قصدك نور الدّين لم تر معك أحداً منهم.

ثمّ كتب إلى نور الدّين بإشارة والده نجم الدّين يتخضّع له، ففتر عنه[1].

[اتخاذ الحمام للمراسلة]

قال العماد[2]: وكان نور الدّين لا يقيم في البلاد[3] أيّام الربيع والصّيف محافظةً على الثّغر، وصَوناً من الحَيْف، ليحمي البلاد بالسّيف[4]. وهو متشوّقٌ إلى أخبار مصر وأحوالها، فرأى اتّخاذ الحمام المناسب، وتدريجها

---

(١) الكامل ١١/ ٣٧١ ـ ٣٧٣، التاريخ الباهر ١٥٨، ١٥٩، تاريخ الزمان ١٨٧، ١٨٨، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥١٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، دول الإسلام ٢/ ٨٠، العبر ٤/ ١٩٥، ١٩٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨٠ البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٠، ٢٥١، السلوك ج ١ ق ١/ ٤٨، ٤٩، شفاء القلوب ٨١، ٨٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣١، ١٣٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١ ـ ٢٣، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦.

(٢) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٠، ٥٢١، وسنا البرق الشامي ١/ ١١٩.

(٣) في الروضتين: «المدينة».

(٤) في الروضتين: «ليحمي البلاد من العدوّ بالسيف».

على الطّيران، لتحمل إليه الكُتُب بأخبار البلدان. وتقدَّم إليّ بكتْب منشور لأربابها، وإعذار أصحابها، ونوديَ بالتّهديد لمن اصطاد منها شيئاً[1].

[تفويض العماد بالتدريس والنظارة]

قال[2]: وفي رجب فوّض إليّ نور الدّين المدرسة الّتي عند حمّام القُصَيْر، وهي الّتي أنا منذ قدِمْتُ دمشقَ فيها ساكن. وكان فيها الشّيخ الكبير ابن عبد[3] وقد استفاد من علمه كلّ حرٍّ وعبد، فتُوُفّي، وخلّف ولدين، استمرّا فيها على رسم الوالد، ودرّسا بها، فخدعهما مغربيّ بالكيميا، فلزِماه، وٱفتقرا به وأغنياه، وغاظ نور الدّين ذلك، وأحضرهما ووبّخهما، ورتّبني فيها مدرّساً وناظراً.

[عبور الخطا نهر جيحون إلى خوارزم]

وفيها عبرت الخطَا[4] نهر جَيْحون يريدون خُوارَزْم، فجمع خُوارَزْم شاه ابن أرسلان بن أَتْسِز بن محمد جيوشه وقصدهم، فمرض، فجهّز الجيش للمقتفي، فالتقوا وٱشتدّ الحرب، ثمّ انهزم الخُوارَزْميّون، وأُسِر مقدَّمُهُم، ورجعت الخطَا[5].

---

(١) الكامل ٣٧٥/١١، التاريخ الباهر ١٥٩، الروضتين ج ١ ق ٥٢١/٢، سنا البرق الشامي ١١٩/١، عيون التواريخ (مخطوط) ١٣٧/١٧ أ، ب، البداية والنهاية ٢٦٩/١٢، عقد الجمان (مخطوط) ١٧٢/١٢ أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٥٢/٣، مرآة الزمان ٢٨٥/٨، ٢٨٦، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٤١/١.

(٢) العماد في: سنا البرق الشامي ١١٩/١، ١٢٠، وانظر: البداية والنهاية ٢٥٣/١٢ وقال إن المدرسة داخل باب الفرج، فنُسِبت إليه لسُكناه بها، فيقال لها العمادية.

(٣) هو أبو البركات خضر بن شبل بن عبد الحارث الدمشقي الواعظ المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. وسيأتي في التراجم برقم (٥٤).

(٤) الخطا: اسم يُطلق على سكان الصين عامّة.

(٥) الكامل ٣٧٧/١١ ـ ٣٧٩ (حوادث سنة ٥٦٨ هـ.)، تاريخ مختصر الدول ٢١٥.

سنة ثمان وستين وخمسمائة

[تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور]

قال ابن الجوزيّ: جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور، فحضر من الجَمْع ما حُزِر بمائة ألف[1].

[التخوّف من عسكر همذان]

وفيها وقعت الأراجيف بمجيء العسكر من هَمَذَان، فأخذ الخليفة في التّجنيد، وعمارة السّور، وجَمَع الغلاّت، وعَرَض العساكر[2].

[حفل ختان إخوة الخليفة]

وعمل خِتان إخوته، إخوة الخليفة وأقاربه، فتفرّقت الخِلَع، وذُبح ألف رأس غنم، وثلاثة آلاف دجاجة، وعشرون ألف خُشْكُنَانكَة[3]، وغير ذلك.

[حضور الخليفة مجلس ابن الجوزي]

وفي رجب تقدَّم إليَّ بالجلوس بباب بدر ليسمع الخليفة، فكنت أجلس أسبوعاً، وأبو الخير القَزْوينيّ إلى آخر رمضان، وجَمْعي عظيم، وجمْعُه يسير. ثمّ شاع أنّ أمير المؤمنين لا يحضر إلاّ مجلسي، فكانت زيادة عظيمة ببغداد[4].

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٣٩ (١٨/ ١٩٩).

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٤٠ (١٨/ ١٩٩).

(٣) في المنتظم ١٠/ ٢٤٠ (١٨/ ٢٠٠): «وعُملت إحدى وعشرون ألف خشكنانكة من ستين كارة سميذاً». وهذا يوضح أن «الخوشكنانكة» قطعة حلوى، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٤) المنتظم ١٠/ ٢٤٠ (١٨/ ٢٠٠).

[استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب]

قال ابن الأثير[(١)]: وفيها سار طائفة من التُّرك مع قراقوش مملوك تقي الدّين عمر ابن أخي السّلطان صلاح الدّين إلى جبال نَفُوسَه، فاجتمع به بعض المقدَّمين هناك، فاتّفقا وكثُر جمعُهُما، ونزلا على طرابُلُسَ الغرب، فحاصراها مدّةً، ثمّ فُتِحَت، فاستولى عليها قراقوش، وسكنها، وكثُرَتْ عساكره[(٢)].

[فتح برقة واليمن]

وفبها افتتح شمس الدّولة أخو صلاح الدّين بَرَقة على يد غلامٍ له تُركيّ. ثمّ سار وافتتح اليمن بعد ذلك. وقبض على ابن مهديّ الخارج باليمن. وكان شاباً أسود، مُنْحَلّ الإعتقاد[(٣)].

[حصار صلاح الدين الكَرَك]

وفيها سار صلاح الدّين بعساكر مصر يريد الكَرَك، وإنّما بدأ بها لقُربها إليه، وكانت تمنع من يقصد الدّيار المصريّة، وتقطع القوافل، فحاصرها، وقاتل الفرنج، ثمّ رجع ولم يفتحها[(٤)].

---

(١) في الكامل ١١/٣٨٩.

(٢) مرآة الزمان ٨/٢٩٤، ٢٩٥، المختصر في أخبار البشر ٣/٥٣، دول الإسلام ٢/٨١، العبر ٤/٢٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/٨١، مرآة الجنان ٣/٣٨٤، البداية والنهاية ١٢/٢٧١، الكواكب الدرّية ٢٢٠، شفاء القلوب ٨٢، تاريخ ابن سباط ١/١٣٣.

(٣) الكامل ١١/٣٩٦ وما بعدها. (حوادث سنة ٥٦٩ هـ.)، الدرّ المطلوب ٤٢ و٥٧، العبر ٤/٢٠١.

(٤) الكامل ١١/٣٩٢، ٣٩٣، النوادر السلطانية ٤٥، ٤٦، الروضتين ج١ ق ٢/٥٢٦، ٥٢٧ و٥٣٣ ـ ٥٤٢، سنا البرق الشامي ١/١١٧، ١١٨، زبدة الحلب ٢/٣٣٤، المغرب في حلى المغرب ١٤٢، المختصر في أخبار البشر ٣/٥٣، العبر ٤/٢٠١، البداية والنهاية ١٢/٢٧٠ و٢٧١، ٢٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٨١، مرآة الجنان ٣/٣٨٤، الكواكب الدرّية ٢٢٠، تاريخ ابن سباط ١/١٣٤، الدرّ المطلوب ٥٠، ٥١.

[وفاة خوارزم شاه]

وفيها مات خُوارَزْم شاه أرسلان، ومَلَكَ بعده ابنُه الصّغير محمود[1].

[الحرب بين أبناء خوارزم شاه على المُلْك]

وكان ابنه الكبير علاء الدّين تِكِش غائباً نائباً لأبيه على الجُنْد، فاستنجد بالخطا، وأقبل بهم، فاستعان أخوه محمود بصاحب نَيْسابور المؤيّد، وعملوا المُصافّ، فأسِر المؤيّد وذُبح صبْراً، وهرب محمود، وأُسرت أمّه فيما بعد، وقُتِلت، وثبت قدم تِكِش في المُلْك، فجاءت رسُلُ صاحب الخطا بأمور مُشِقَّة، واقتراحات صَعْبة، فقتل كلّ من عنده مِن الخطا، ونبذ إلى ملك الخطا، فسار محمود إلى ملك الخطا، فجهَّز معه جيشاً، فنازل خُوارَزْم وحصرها، فأمر تِكِش بإجراء ماء جَيْحون، فكانوا يغرقون، فرحلوا وندموا، فسَار محمود بهم، فأخذ مَرْو، فعادت الخطا إلى بلادها؛ وجعل محمود الغُزّ من دأبه، وحَاربهم وأَوْلاهم ذُلاً، ثمّ افتتح مدينة سَرْخَس سنة ستٍّ وسبعين، ثمّ أخذ طُوس[2].

وأمّا نَيْسابور مملكتها، فتولاّها طُغان شاه، بعد والده المؤيَّد، وكان لَعّاباً، مُسْرِفاً على نفسه، مَلَكَ أربع عشرة سنة ومات[3].

[إنهزام الروم أمام مليح الأرمني]

وفيها، في جُمَادَى الأولى هزم مليح بن لاون[4] الأرمنيّ النّصرانيّ صاحب بلاد الدّرُوب وسِيس عسكَر الرّوم، لعنهم الله تعالى. وذلك أنّ نور

---

(١) أنظر عن (وفاة خوارزم شاه) في: الكامل في التاريخ ١١/٣٣٧ ـ ٣٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٢، ٥٣، والعبر ٤/٢٠٢، ودول الإسلام ٢/٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨١، وتاريخ ابن خلدون ٥/٨٣، وتاريخ ابن سباط ١/١٣٢ ونهاية الأرب ٢٧/٢٠٢، مآثر الإنافة ٢/٥٥.

(٢) دول الإسلام ٢/٨١.

(٣) الكامل ١١/٣٧٧ ـ ٣٧٩، المختصر في أخبار البشر ٣/٨٥٣

(٤) يرد في المصادر العربية: «لاون» و«ليو» و«ليون» و«لاو».

الدّين، رحمه الله، كان قد استخدم صاحب سِيس هذا، وأقطعه واستماله، وظهر له منه نُصْحه، وكان ملازِماً لخدمة نور الدّين، مُعِيناً له على الفرنج، ولمّا قيل لنور الدّين في معنى استخدامه وإعطائه بلادَ سِيس قال: أَستعين به على قتال أهل مِلَّته، وأُريح طائفةً من عسكري، وأجعله سدّاً بيننا وبين صاحب القُسطنطينيّة. فجهَّز إليه صاحب الروم جيشاً كثيفاً، فالتقاهم، ومعه طائفة من عسكر المسلمين، فهزمهم، وكثُر القتْل والأسرُ في الرّوم، وقَوِيَتْ شوكةُ مليح[1].

[فتح نور الدين بَهَسْنَا ومَرْعَش]

وفيها سار نور الدّين إلى بلاد الشّرق، فصلّى في جامع المَوْصِل الّذي بناه، وتصدّق بمالٍ عظيم، ثمّ ردّ وقطع الفُرات، وقصد ناحية الروم، فافتتح بَهَسْنَا[2]، وَمَرْعَش[3].

[خضوع قلج أرسلان لشروط نور الدين]

وزدّ إلى الشّام، ومعه ابن الدّانشمنْد، ووعده بخلاص بلاده، فبعث قلج أرسلان إلى نور الدّين يخضع له، وأن يردّ إلى ابن الدّانشمنْد قِلاعه، فشرط عليه نور الدّين:

---

(١) الكامل ١١/ ٣٨٧، ٣٨٨، وانظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٧، وتاريخ الزمان ١٩٢، وسنا البرق الشامي ١/ ١٣٦، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، دول الإسلام ٢/ ٨١، ٨٢، العبر ٤/ ٢٠١.

(٢) في الأصل: «بهنسا»، وهو تحريف. قال أبو الفداء: بهسنا: بفتح الباء الموحّدة، والهاء وسكون السين المهملة ثم نون وألِف. من حصون الشام الشمالية. (تقويم البلدان ٢٦٤) ووصفه شيخ الربوة بأنه حصن مليح. (نخبة الدهر ٢٠٦) وتُكتب أيضاً «بهسنى» بالألف المقصورة. وورد في مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤ «بهنسة».

(٣) الكامل ١١/ ٣٩١، التاريخ الباهر ١٦٠، ١٦١، النوادر السلطانية ٤٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، مفرّج الكروب ١/ ٢٣٣، سنا البرق الشامي ١/ ١٣٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٥، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤، ٢٩٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، دول الإسلام ٢/ ٨٢، العبر ٤/ ٢٠٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، الكواكب الدرّية ٢١٧، ٢١٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٣، ١٣٤، الدرّ المنتخب ١٧١، الإعلام والتبيين ٣٠، عيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٤٧ ب، ١٤٨ أ، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٧٥ أ، ب.

تجديدَ إسلامه، لأنّ قلج أرسلان اتّهمه بالزَّنْدَقة.

وأنّه متى طلب منه عكسره يُنْجد به.

وأن يزوِّج بنت قلج أرسلان بابن أخيه سيف الدّين غازي صاحب الموصل.

ففعل. وبعث نور الدّين في خدمة ابن الدّانشمنْد عسكراً صُحبة الأمير فخر الدّين عبد المسيح إلى مَلَطْيَة وسِيواس.

فلمّا مات نور الدّين عادت البلاد إلى قلج أرسلان[1].

[تدريس القطب النيسابوري بالغزالية]

وفيها قدِم القُطْب النَّسْابوريّ من حلب إلى دمشق، فدرَّس بالغزاليّة[2].

[بناء المدرسة العادلية]

وشرع نور الدّين في بناء مدرسةٍ للشّافعيّة، ووضع محرابها، فمات ولم يُتِمَّها[3]. وبقي أمرها على حاله، إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء، وعملها مدرسةً عظيمة، فهي العادليّة[4].

---

(١) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، مفرّج الكروب ١/ ٢٣٣، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤.

(٢) هكذا هنا. وفي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٥ نقلاً عن العماد.: «مُدرّس بزاوية الجامع الغربية، المعروفة بالشيخ نصر المقدسي رحمه الله، ونزل بمدرسة الجاروق»، وانظر: سنا البرق الشامي ١/ ١٣٤، ١٣٥، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٤٨ أ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ٢٢٥ ب، ٢٢٦ أ، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٤.

(٣) الكامل ١١/ ٣٩٥.

(٤) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٥، سنا البرق الشامي ١/ ١٣٥، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤.

سنة تسع وستين وخمسمائة

[حريق الظفريّة]

في المحرَّم وقع حريق بالظَّفَرِيّة، فاْحترقت مواضع كثيرة[١].

[تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور]

قال ابن الجوزيّ[٢]: وجلست يوم عاشوراء في جامع المنصور، فحُزِر الجميع بمائة ألف، كذا قال.

[الإزدحام على درس ابن الجوزي بالحربيّة]

قال[٣]: وسألني في ربيع الأوّل أهل الحربيّة أن أعمل عندهم مجلساً، فوعدتهم ليلةً، فاْنقلبت بغدادُ، وعبر أهلُها، وتُلُقّيت بشموعٍ حُزِرَت ألف شمعة، وما رأيت البرّيّة إلاّ مملوءة بالضّوء، وكان أمراً مُفْرِطاً، فلو قال قائل: إنّ الخَلْق كانوا ثلاثمائة ألفٍ لَمَا أَبْعَدَ.

[وصول التقادم من نور الدين إلى الخليفة بمصر]

وفي رجب وصل ابن الشّهْرُزُوريُّ[٤] بتُحَفٍ وتقادُم للخليفة من نور الدّين، وفيها حمار مخَطَّط [كثوب][٥] عتابيّ، وخرج الخلْق للفُرْجة عليه.

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٤٢ (١٨/ ٢٠٢).

(٢) في المنتظم ١٠/ ٢٤٢ (١٨/ ٢٠٢).

(٣) في المنتظم ١٠/ ٢٤٣ (١٨/ ٢٠٣).

(٤) في المنتظم، بطبعتيه القديمة والحديثة: «ابن الهروي»، والمثبت يتفق مع: الكامل ١١/ ٣٩٥.

(٥) في الأصل بياض، والمثبت من المصادر. أنظر: المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤)، =

وكان فيهم رجل عَتّابيّ كثير الدّعاوَى، وهو بليد، ناقص الفضيلة فقال رجل: إنْ كان بُعِث إلينا حمارٌ عتّابيّ، فنحن عندنا عتّابيّ حمار[1].

[التدريس بالنظامية]

وفيها وُلّي أبو الخير القَزْوينيّ تدريسَ النّظاميّة ببغداد[2].

[خروج ابن أخي شملة وقتله]

وخرج ابن أخي شُمْلة التُّرْكمانيّ، ويُعرف ابن سنكة[3]، وأخذت قلعةً في نواحي باذرايا ليتّخذها عَوْناً له على الإغارة، فسارت لقتاله العساكر، فالتقوا، فطحن المَيْمنة، ثمّ حميَ القتال، وظفروا به، وجيء برأسه إلى بغداد[4].

[وقوع البرَد]

وفيها وقع بَرَدٌ بالسّواد، هدم الدُّور، وقتل جماعة وكثيراً من المواشي.

وقال ابن الجوزيّ[5]: فحدّثني الثّقة أنّهم وَزَنُوا بَرَدَةً، فكانت سبعة أرطال.

قال: وكان عامّتُه كالنّارَنْج[6].

[زيادة دجلةٍ]

وفي رمضان زادت دجلة زيادةً عظيمة على كلّ زيادةٍ تقدَّمْت منذ بُنِيت

= والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٥، ٥٢٦، والدرّ المطلوب ٤٨، ويُقصَد بالحمار العتّابي حمار مخطّط من حُمر الوحش التي تشبه في لونها القماش العتابي المخطط. (Dozy - Supp. Dict. Ar.).

(١) مرآة الزمان ٨/ ٢٩٣ وفيه: «يا قوم ليس بعجب أن يحمل الفتى حمار عتابي عندنا عتابي حمار»، وانظر: تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤).

(٣) في المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤) «ابن سنكا»، وفي الكامل في التاريخ ١١/ : «شنكا».

(٤) المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤).

(٥) في المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤).

(٦) الكامل ١١/ ٤١٠، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، دول الإسلام ٢/ ٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٤٧. =

بغداد بذراعٍ وكَسْر، وخرج النّاس إلى البحر، وأَيِسُوا من البلد، وضجّوا إلى الله بالبكاء، وانْهدمت دُورٌ كثيرة بمرَّة. وكان آيةً من الآيات. وهلكتْ قُرى ومزارع لا تُحْصَى. ونُصِب يوم الجمعة مِنْبرٌ خارج السّور، وصلّى الخطيب بالنّاس هناك.

وفي الجمعة الأخرى اجتمعوا بمسجد التّوبة. ودام الغَرَق أيّاماً، وكُثر الإبتهال إلى الله. وبقي الخلْق والأمراء كلّما سدّوا ثُقْباً وتعبوا عليه، غَلَبَهُم الماءُ وخرَّبه، أو انفتح آخَرُ عنده[1].

[الأمطار بالموصل]

وجاءت أمطارٌ[2] هائلة بالمَوْصِل، ودامت أربعة أشهر، حتّى تهدَّم بها نحو ألفَي دار، وهلك خلْقٌ تحت الرَّدْم، وزادت الفُرات زيادةً كبيرة، وفاضت حتّى أهلكت قُرى ومزارع.

ومن العَجَب أنّ هذا الماء على هذه الصّفة، ودُجَيْل قد هلكت مزارعه بالعَطَش[3].

[تجدّد الخلاف بين الجُسنّة والرافضة]

وتُوُفّي السّلطان نور الدّين فتجدد بحلب بعد موته اختلاف بين السُّنَّة والرّافضة، فقُتِل من الطّائفتين خلْق، ونُهِب ظاهر البلد.

[البشارة بفتح اليمن وكسر الفرنج]

وكان ممّا قدِم به ابن الشّهرزُوريّ من البشارة: فتْحُ اليمن، وكسْر الفرنج مرّةً ثانية، ومقدَّمهم الدُّوقْش، وكان أسيراً عند نور الدّين. أسره نَوْبة حارِم، ففداه بخمسةٍ وخمسين ألف دينار، وخمسمائة ثوب أطلس.

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ (١٨/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧)، الكامل ١١/ ٣٩٤، دول الإسلام ٢/ ٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

(٢) في المنتظم ١٠/ ٢٤٧ (١٨/ ٢٠٧): «أكلاك».

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٤٧ (١٨/ ٢٠٧)، الكامل ١١/ ٤٠٩ وفيه أن الأمطار دامت أربعين يوماً، دول الإسلام ٢/ ٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

وفي كتابه يقول: «ولم يَنْجُ من عشرة الآف غير عشرة حُمُرٍ مستنفرة، فرَّت من قَسْوَرَة».

[وصول الفتوحات إلى النوبة]

وذكر ابن الأثير(١) أنّ صلاح الدّين لمّا استولى على مصر، وأراد أن يستبدّ بالأمر، خاف من نور الدّين، وعرف أنّه ربّما يقصده، ويأخذ منه مصر، فشرع هو وأهل بيته في تحصيل مملكة تكون لهم ملجأً إنْ حصرهم. فجهّز أخاه تورانشاه إلى النُّوبَة، فافتتح منها.

[الفتوحات في اليمن]

فلمّا عاد تجهّز إلى اليمن بقصد عبد النّبيّ صاحب [زبيد](٢)، وطرده عن اليمن. وحسّنْ لهم ذلك عُمارة اليمنيّ. فَسَار في أكمل الهيبة وأُلاهْبة، فلم يثبُت له أهلُ زَبِيد، وتفرّقوا، فعمد العسكر إلى سُور زَبِيد، ونصبوا السّلالم، وطلعوا، فأسروا عبدالنّبّي وزوجته الحُرّة، وكانت صالحةً، كثيرة الصَّدَقة، فعذّبوا عبد النّبيّ، واستخرجوا منه أموالاً كثيرة، ثمّ سار تُورَانشاه إلى عدن، وهي لياسر، فهزموه وأسروه. ثمّ سار فافتتح حصون اليمن، وهي قلعة تَعِز(٣)، وقلعة الجَنَد(٤). واستناب بعدن عزّ الدّين عثمان بن الزَّنْجَبِيليّ، وبزَبِيد سيف الدّولة مبارك بن مُنْقذ(٥).

---

(١) في الكامل ١١/٣٨٦، ٣٨٧ و٣٩٦.

(٢) إضافة على الأصل من: الكامل ١١/٣٩٦.

(٣) في الكامل ١١/٣٩٨ «قلعة التعكر».

(٤) الجَنَد: بتحريك الجيم والنون بالفتح.

(٥) الكامل ١١/٣٩٦ ـ ٣٩٨، النوادر السلطانية ٤٦، الروضتين ج ١ ق ٢/٥٥١ ـ ٥٥٥، زبدة الحلب ٢/٣٣٩، ٣٤٠، النكت العصرية ٣٥٢ ـ ٣٥٥، مفرّج الكروب ١/٢٣٨ ـ ٢٤٠، سنا البرق الشامي ١/١٤٠، تاريخ الزمان ١٨٩، المغرب في حلى المغرب ١٤٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٤، العبر ٤/٢٠١ و٢٠٧، دول الإسلام ٢/٨٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٢، مرآة الجنان ٣/٣٨٤، البداية والنهاية ١٢/٢٧٣، ٢٧٤، مآثر الإنافة =

وزاد أبو المظفّر السِّبْط فقال[1]: يقال إنّه افتتح [ثمانين][2] حصناً ومدينة، وقتل عبد النّبي بن مَهْديّ.

[إخراج المحفوظ في خزائن مصر]

وذكر ابن أبي طيّء قال[3]: في هذه السّنة وصل المُوَفّق بن القَيْسَرانيّ إلى مصر رسولاً من نور الدّين، فاجتمع بصلاح الدّين، وأنهى إليه رسالةً، وطالبه بحساب جميع ما حصّله من ارتفاع البلاد، فصعُبَ ذلك عليه، وأراد شقّ العصا، ثمّ ثاب، وأمر النُّوّاب بالحساب، ثمّ عرضه على ابن القَيْسرانيّ، وأراه جرائد[4] الأجناد بالإقطاع. ثمّ أرسل معه هديّةً على يد الفقيه عيسى، وهي خَتْمة بخطّ ابن البّواب، وختمة بخطّ مُهَلْهَل، وختمة بخطّ الحاكم البغداديّ، ورَبْعة مكتوبة بالذّهب بخطّ يانَس[5]، ورَبْعة عشرة أجزاء بخطّ

= ٢/ ٥٤، الكواكب الدرّية ٢٢١ ـ ٢٢٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٥٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٤، الدرّة المطلوب ٤٢ و٥٧.

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٢٩٩.

(٢) في الأصل بياض، والمستدرك من: مرآة الزمان.

(٣) قوله نقله أبو شامة في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩.

(٤) في الأصل: «جوائز».

(٥) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٨: «ختمة ثلاثون جزءاً مُغَشّاة بأطلس أزرق، مضبَّبة بصفائح ذهب، وعليها أقفال ذهب، مكتوبة بذهب، بخط يانس».
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:
إنّ يانس المذكور كان من الخطّاطين بدار العلم بطرابلس الشام في عهد أمرائها من بني عمّار، وعندما سقطت طرابلس بيد الصليبيين سنة ٥٠٢ هـ./ ١١٠٩ م، انتقل إلى شَيزر وأقام عند أمرائها من بني منقذ عدّة سنوات، ونسخ لوالد أسامة بن منقذ ختمتين من المصحف الشريف، ووصفه أسامة بيانس الناسخ وقال إنه قريب الطبقة في الخط من طريقة ابن البوّاب. وقال إنه انتقل بعد ذلك إلى مصر في سنة ٥٠٦ هـ./ ١١١٣ م. فاستُخدم في خزانة الكتب الأفضلية فكان الأفضل ابن بدر الجمالي يؤدّي إليه عشرة دنانير في الشهر، وثلاث رُزَم كسوة في السنة، بالإضافة إلى الهبات والرسوم. (أنظر: الاعتبار لأسامة بن منقذ ٢٠٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٨٧ ـ في ترجمة العاضد صاحب مصر ـ، واتعاظ الحنفا ٣/ ٥١، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام ـ ص ٤٩، وكتابنا: دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري ـ ص ٤١، وكتابنا: «البنان» في العصر =

راشد، وثلاثة أحجار بَلَخْش[1]، وستّ قَصَبات زُمُرّد، وقطعة ياقوت وزْن بسبعة مثاقيل، وحجر أزرق ستّة مثاقيل[2]، ومائة عِقْد جوهر، وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مِثقالاً، وخمسون قارورة دهْن بلْسان، وعشرون قطعة بِلَّوْر، وأربع عشرة[3] قطعة جزع، وإبريق يشم[4] وطشت[5] يشم، وصحون صينيّ، وزبادي أربعون، وكُرَتان عُود قماريّ[6]، وزن إحداهما[7] ثلاثون رِطْلاً بالمصريّ، والأخرى أحد وعشرون، ومائة ثوب أطْلَس، وأربعة وعشرون بقيارا[8] مُذَهَّبَة، وخمسون ثوباً حرير[9]، وحُلّة فَلغلي[10] مذهّب، وحلّة مـرايـش صفـراء[11] وغيـر ذلـك مـن القمـاش، وقيمتهـا مـائتـان وخمسـة[12] وعشرون ألف دينار، وعدّة من الخيل، والغلْمان، والجَوَاري[13]، والسّلاح، ولم تصل إلى نور الدّين، لأنّه مات. فمنها ما أُعيد، ومنها ما استُهْلك، لأنّ

= الفاطمي ـ القسم الحضاري ـ ص ٢٤٠).

(١) بَلَخْش: بفتح الباء واللام، وسكون الخاء المعجمة، وفي الآخر شين معجمة. معدن من الأحجار الكريمة، يؤخذ من نواحي بَلَخْشان. والعجم تقول: بذخشان، بذال معجمة، وهي متاخمة لبلاد الترك.

(٢) زاد في الروضتين ج ١ ق ٢/٥٥٨ «وسدس».

(٣) في الأصل: «وأربعة عشر».

(٤) اليشم أو اليشب: حجر ثمين قريب من الزبرجد منه الأبيض والأصفر والزيتي. (أنظر: مفرّج الكروب ١/ ٢٢٤ حاشية ٣).

(٥) في الأصل: «سشت».

(٦) «قماري» ليست في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٩

(٧) في الأصل: «أحديهما».

(٨) في الأصل: «بقيار» والمثبت عن الروضتين. وهي السجّادة السوداء من وبر الجمل، وهي أيضاً نوع من العمائم الكبار للوزراء ورجال العلم. (أنظر: السلوك ج ١ ق ١/ ٥٥ الحاشية ٤).

(٩) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٩: «أربعة وعشرون ثوباً حريري، أربعة وعشرون ثوباً من الوشي حريرية بيض».

(١٠) في الأصل: «قلقلى».

(١١) زاد في الروضتين: «مذهّبه».

(١٢) في الأصل: «وخمس».

(١٣) في الأصل: «الجوار».

الفقيه عيسى وابن القَيْسرانيّ وضعا عليها من نهبها واستبدّا[1] بأكثرها.

وقيل رُدَّت كلّها إلى صلاح الدّين. وكان معها خمسة أحمال مال[2].

[مهادنة الصالح إسماعيل للفرنج]

وتحرّكت الفرنج بالسّواحل، وكان بدمشق الملك الصّالح إسماعيل ابن السّلطان نور الدّين، صبيّ عمره عشر سنين أو أكثر، فاستنجد بصلاح الدّين صاحب مصر. وبلغ صلاحَ الدّين نزولُ الملاعين على بانياس، فصَالحهم الأمراء وأهل دمشق، وهادنوهم على مالٍ وأَسارَى يُطْلَقُون. فكتب إلى جماعة يوبّخهم، فكتب إلى الشّيخ شرف الدّين بن أبي عصرون يخبره أنّه لمّا أتاه كتاب الملك الصّالح تجهّز للجهاد وخرج، وسار أربع مراحل، فجاءه الخبر بالهدنة المؤذِنة بذُلّ الإسلام، من رفْع القطيعة، وإطلاق الأسارَى، وسيّدنا المسيح أوّل من جرّد لسانه الّذي تُغمد له السّيوف وتُجَرّد. وكتب في ذي الحجّة من السّنة[3].

مصرع الّذين سَعَوا في إعادة دولة بني عُبَيْد

كانت دولة العاضد وذُرّيّته لذيذة لأُناس، وهم يتقلّبون في نعيمها، فأُخِّروا وأُبْعِدوا. فذكر جمال الدّين بن واصل[4]، وغيره، أنّ في سنة تسعٍ وستّين، أراد جماعةٌ من شيعة العُبَيْديّين ومُحِبّيهم إقامةَ الدّعوة، وردَّها إلى العاضد، فكان منهم عُمارةُ اليَمنيّ، وعبدُ الصَّمَد الكاتب، والقاضي هبة الله ابن كامل، وداعي الدّعاة ابن عبد القَوِيّ، وغيرهم من الجُنْد والأعيان والحاشية، ووافقهم على ذلك جماعةٌ من أمراء صلاح الدّين، وعيّنوا الخليفة والوزير، وتقاسموا الدُّور؛ واتّفق رأيُهم على استدعاء الفرنج من صَقَلِّية والشّام يقصدون مصر، ليَشْغَلوا صلاح الدّين بهم، ويحلو لهم الوقْت، ليتمّ أمرُهُم ومَكْرُهُم.

---

(١) في الأصل: «وضعوا عليهم من نهبهم واستبدّوا».

(٢) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٩: «كان معها عشرة صناديق مالاً لم يُعلم مقداره»، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٤.

(٣) الكامل ١١/ ٤٠٨.

(٤) في مفرّج الكروب ١/ ٢٢٩ و٢/ ١٦، ١٧.

وقال لهم عُمارة اليمنيّ: أنا قد أبعدت أخاه تورانشاه إلى اليمن خوفاً من أن يسدّ مَسَدَّه، وقرّروا الأمور، وكاد أمرهم أن يتمّ، وأبى اللهُ إلاّ أن يُتِمّ نورَه، فأدخلوا في الشُّورَى الواعظ زين الدّين عليّ بن نجا، فأظهر لهم أنّه معهم، ثمّ جاء إلى صلاح الدّين، فأخبره، وطلب من صلاح الدّين ما لابن كامل من الحواصل والعقار، فبذل له، وأمره بمخالطتهم، وتعريف شأنهم، فصار يُعْلِمُه بكلّ مُتَجَدَّد. فجاء رسول ملك الفرنج بالسّاحل إلى صلاح الدّين بهديّةٍ، ورسالة، وفي الباطن إليهم. وأتى الخبر إلى صلاح الدّين من أرض الفرنج بَجليّة الحال، فوضع صلاح الدّين على الرسول بعضَ من يثق إليه من النّصارى، فداخَل الرسولَ، فأخبره بحقيقة الأمر.

وقيل إنّ عبد الصّمد الكاتب كان يلقى القاضي الفاضل[١] بخضوعٍ زائد، فلقِيَه يوماً، فلم يلتفت إليه، فقال القاضي الفاضل: ما هذا إلاّ لسببٍ، فأحضر ابن نجا الواعظ، فأخبره الحال، وطلب منه كشف الأمر، فأخبره بأمرهم، فبعثه إلى صلاح الدّين، فأوضح له الأمر، فطلب صلاح الدّين الجماعة، وقرَّرهم فأقرّوا؛ وكان بين عُمارة وبين الفاضل عداوة، فلمّا أراد صلاح الدّين صلْبَه، تقدَّم الفاضل وشفع فيه، فظنّ عُمارة أنّه يحثّه على هلاكه، فنادى: يا مولانا لا تسمع منه في حقّي. فغضب القاضي الفاضل وخرج. فقال صلاح الدّين: إنّما كان يشفع فيك. فندِم، وأُخرج ليُصْلَب، فطلب أن يمرّوا به على مجلس القاضي الفاضل، فاجتازوا به عليه، فأغلق بابه، فقال عُمارة:

عبدُ الرّحيم قد احتجبْ   إنّ الخلاصَ من[٢] العَجَبْ

ثمّ صُلِبَ هو والجماعة بين القصرين، وذلك في ثاني رمضان، وأفنى بعد ذلك من بقي منهم[٣].

---

(١) هو القاضي محيي الدين عبد الرحيم بن علي بن حسن الفاضل البيساني ثم المصري.
(٢) في الكامل ١١/ ٤٠٠، «هو»، ومثله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٩.
(٣) الكامل ١١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٦٥، سنا البرق الشامي ١/ ١٤٧ ـ ١٤٩، مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٣١ أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٧، ٣٦٨، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٩، ٣٠٠، البداية والنهاية =

قال العماد الكاتب[1]: وكان منهم داعي الدُّعاة ابن عبد القويّ[2]، وكان عارِفاً بخبايا القصر وكنوزه، فباد ولم يسمح بإبدائها.

وأمّا الّذين نافقوا على صلاح الدّين من جُنْده فلم يعرِض لهم، ولا أعلمهم بأنّه علم بهم.

وكان ممّن صُلِب القاضي العوريس، فحكى القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ أنّ قاضي القُضاة العوريس[3] [قال]: الصّلب حقّ، فقال له ابن مريم: نعم. فعبّرها العابر وقال: صاحب هذه الرّواية يصل لأنّ المسيح معصوم، ولا يمكن أن يكون ذلك راجعاً إليه، لأنّ الله تعالى نصّ لنا أنّه لم يُصْلَب، فبقي أن يكون راجعاً إلى الرّأي.

وجاء الكتاب إلى دمشق بقصة هؤلاء يوم موت نور الدّين رحمه الله؛ وكانوا أيضاً قد كاتبوا إنساناً وأهلَ الحصون يستعينون بهم.

[منازلة الفرنج الإسكندرية]

فلمّا كان السّادس والعشرون من ذي الحجّة وصل أصطول الفرنج من صَقَلّية، فنازلوا الإسكندريّة بغتة، فجاءوا على بناء مراسلة الّذين صُلِبوا. وكان معهم ألفٌ وخمسمائة فَرَس، وعُدّتُهم ثلاثون ألف مقاتل، من بين فارسٍ وراجل، وكان معهم مائتا شِينيّ[4]، وستّ سُفُن كبار، وأربعون مركباً. وبرز لحربهم أهل الثّغر، فحملوا على المسلمين حملةً أوصلتهم إلى السّور، ففُقِد

= ١٢/ ٢٧٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٠ وفيه: «فشُنقوا في عاشر رمضان».

(١) قوله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦١، وسنا البرق الشامي ١/ ١٤٩.

(٢) هو: إسماعيل بن عبد القوي. (النجوم الزاهرة ٦/ ٧٠).

(٣) في سنا البرق، والروضتين، ومفرّج الكروب: «العُوَيرس»، والمثبت يتفق مع الدرّ المطلوب ٥٥.

(٤) الشيني: جمعها شواني. وهي سفينة حربية كانت تُعتبر عند المسلمين أكبر سفن الأسطول، وتقام عليها الأبراج والقلاع للدفاع، وكانت تنزلق على الماء بمساعدة مائة وأربعين مجدافاً. (السلوك ج ١ ق ١/ ٥٦ حاشية ٧).

من المسلمين فوق المائتين، فلمّا أصبحوا زحفوا على الإسكندريّة، ونصبوا ثلاث دبّابات[١] بكِباشها[٢]، وهي كالأبراج، وثلاثة مجانيق تضرب بحجارةٍ سُود، استصحبوها من صَقَلّية، فزحفوا إلى أن قاربوا السّور، فرأى الفرنج من شجاعة أهل الإسكندريّة ما راعَهُم. وبُعثت بطاقة إلى الملك صلاح الدّين وهو نازل على فاقوس، فاستنهض الجيش وبادروا. واستمرّ القتال.

وفي اليوم الثّالث فتح المسلمون باب البلد، وكبسوا الفرنج على غفلةٍ، وحرّقوا الدّبّابات، وصدقوا اللّقاء، ودام القتال إلى العصر، ونزل من الله النّصر، واستحرّ بالفرنج القتْل. وردّ المسلمون إلى البلد لأجل الصّلاة. ثمّ كبّروا عند المغرب، وهاجموا الفرنج في خيامهم، فتسلّموها بما حوَت، وقتلوا من الرّجّالة ما لا يوصف. واقتحم المسلمون البحر، فغرّقوا المراكب وحرّقوها، وهربت باقي المراكب، وصار العدوّ بين أسيرٍ، وقتيلٍ، وغريق. واْحتمى ثلاثمائة فارس في تلّ، فأُخذوا أسرى، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً، فلله الحمد كثيراً[٣].

[هلاك مُرّي ملك الفرنج]

وفي آخر السّنة هلك مُرّي[٤] ملك الفرنج، لا رحمه الله. وهو الّذي حاصر القاهرة، وأشرف على أخْذها[٥].

---

(١) الدّبابات: جمع دبّابة، وهي برج متحرّك ذو أدوار قد تصل إلى أربعة، أولها من خشب، وثانيها من رصاص، وثالثها من حديد، ورابعها من النحاس الأصفر، وتتحرّك على عجلات وتستخدم في مهاجمة الحصون والأسوار بمساعدة الكِباش.

(٢) الأكباش: جمع كَبْش، وهي آلة تتّصل بالدبّابة، لها رأس ضخم وقرنان، تُدفع نحو الأسوار لهدمها. (السلوك ج ١ ق ٥٦/١ حاشية ٨).

(٣) الكامل ١١/ ٤١٢ ـ ٤١٤ (حوادث سنة ٥٧٠ هـ.)، النوادر السلطانية ٤٨، ٤٩، الروضتين ج ١ ق ٥٩٨/٢ ـ ٦٠٠، مفرّج الكروب ١٢/٢ ـ ١٤، سنا البرق الشامي ١٦٩/١ ـ ١٧٥، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٤ ب، ١٩٥ أ، الدرّ المطلوب ٤٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧.

(٤) وهو «Amalric 1».

(٥) الكامل ١١/ ٤١٩ (حوادث سنة ٥٧٠ هـ.)، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٢، تاريخ الزمان ١٩٠. =

[رسالة ابن المقدّم إلى صلاح الدين وردّه عليها]

ولمّا بلغ صلاحَ الدّين سوء تدبير ألامراء في دولة ابن نور الدّين، كتب إليهم، ونهاهم عن ذلك. فكتب إليه ابن المقدَّم يردعه عن هذه العزيمة، ويقول له:

«لا يُقال عنك إنّك طمَعْتَ في بيت مَنْ غرَسَك، وربّاك وأنْبَتَكَ[١]، وصفّى[٢] مَشْرَبَك، وأصْفَى[٣] مَلْبَسَك، وفي دَسْت ملْك مصر أجْلَسَك، فما يليق بحالك غيرُ فضْلك وإفضالِك»[٤].

فكتب إليه صلاح الدّين: إنّه لا يُؤْثِر للإسلام وأهله، إلاّ ما جَمَعَ شَمْلَهم، وألَّف كلمتهم، وللبيت الأتابكيّ، أعلاه الله تعالى، إلاّ ما حفظ أصله وفَرْعَه[٥]. فالوفاء إنّما يكون بعد الوفاة[٦]، ونحن في دارٍ، والظّانّون بنا ظَنَّ السَّوء في وادٍ[٧].

[وعْظ الطوسي بالتاجية وثورة الشيعة عليه]

وفيها وَعَظ الطُّوسيّ بالتّاجيّة من بغداد، فقال: ابن مُلْجَم لم يكفر بقتْله عليّاً رضي الله عنه، فجاءه الآجُرّ من كلّ ناحية، وثارت عليه الشّيعة، ولولا الغلمان الّذين حوله لقُتِل. ولمّا همّ الميعادُ الآخر بالجلوس، تجمّعوا ومعهم

---

(١) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٩٧ «وربّاك وأسّسك».
(٢) في الروضتين: «وأصْفى».
(٣) هكذا في الأصل بالصاد المهملة. وفي الروضتين: «أضفى» بالضاد المعجمة.
(٤) في الروضتين: «وأجلى سكونك لملك مصر وفي دسته أجلسك، فما يليق بمالك، ومحاسن أخلاقك وخلالك، غير فضلك وأفضالك»، ومثله في: سنا البرق الشامي ١/ ٦١٨، مفرّج الكروب ٢/ ٨.
(٥) في الروضتين زيادة: «ورفع ضرّه وجلب نفعه».
(٦) في الروضتين زيادة: «والمحبّة إنما تظهر آثارها عند تكاثر أطماع العداة، وبالجملة إنّا في واد..».
(٧) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٩٧، سنا البرق الشامي ١/ ١٦٩، مفرّج الكروب ٢/ ١٨.

قوارير النِّفْط ليحرّقوه، فلم يحضر. فأحرقوا مِنْبره. وأحضره نقيب النّقباء وسبّه، فقال: أنت نائب الدّيوان، وأنا نائب الرحمن.

فقال: بل أنت نائب الشّيطان. وأمر به فسُحِب ونُفي، فذهب إلى مصر، وعظُم بها. ولَقَبُه: الشّهاب الطُّوسيّ[1].

---

(١) مرآة الزمان ٨/٢٩٨، ٢٩٩، العبر ٤/٢٠٥.

سنة سبعين وخمسمائة

[إعادة ابن الدامغاني إلى قضاء القضاة]

فيها أُعيد أبو الحسن بن الدّامَغَانيّ إلى قضاء القُضاة ببغداد، بعد أن بقي معزولاً خمسة عشر عاماً[(١)].

[موقف قايماز من توزير ابن المظفّر]

وفيها أراد المستضيء بالله إعادة ابن المظفّر إلى الوزارة، فغضب من ذلك قايماز، وأغلق باب النُّوبيّ، وبات العامَّة وهم بأمر سوء، وقال: لا أقيم ببغداد حتّى يخرج منها ابن المظفّر هو وأولاده، فإنّه عدوّي، ومتى عاد إلى الوزارة قتلني. فقيل لابن المظفّر: تخرج من البلد؟ فقال: لا أفعل.

فلمّا شُدِّد عليه قال: إنْ خرجت قُتِلت، فٱقتلوني في بيتي.

فتلطّفوا به، فجاء فخر الدّولة بن المطَّلِب، وشيخ الشّيوخ، وحلف له قايماز أن لا يؤذيه ولا يتبعه. وأصبح العسكر في السّلاح، والدّروب تُحْفَظ. ثمّ خرج باللّيل الوزير ابن رئيس الرؤساء وأولاده، وسكن البلد.

ثمّ دخل قايماز إلى الخليفة فاعتذر، ثمّ خرج طيّب النّفس. ثمّ بقيت الرُّسُل تتردَّد، واستقرّ الأمر أنّ ابن رئيس الرؤساء يعبر إلى الجانب الغربيّ[(٢)].

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٥٠ (١٨/ ٢١٢).

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٥٠، ٢٥١ (١٨/ ٢١٢، ٢١٣).

[تدريس ابن الجوزي تحت منظرة الخليفة]

وفي رجب تكلم ابن الجوزيّ، قال[1]: تقدّم إليَّ بالجلوس تحت منظرة أمير المؤمنين، فتكلّمت بعد العصر، وحضر السّلطان، واكترى النّاس الدّكاكين، وكان موضع كلّ رجل بقيراط، حتّى إنّه اكتُرِيَت دُكّانٌ بثمانية عشر قيراطاً. ثمّ جاء رجلٌ فأعطاهم ستّة قراريط حتّى جلس معهم. ودرّست بالمدرسة الّتي وَقَفَتْها أمّ الخليفة، وحضر قاضي القُضاة، وخُلِعَت عليَّ خِلْعة، وألقيت يومئذٍ دروساً كثيرة من ألاصول والفُروع. ووقف أهل باب النُّوبّي إلى باب هذه المدرسة كما يكون العيد وأكثر. وعلى باب المدرسة أُلُوف، وكان يوماً مشهوداً، لم يُرَ مثلُه. ودخل على قلوب أرباب المذاهب غمٌّ عظيم. وتقدَّم ببناء دِكّةٍ لنا في جامع القصر، فأنزعجوا، وقالوا: ما جَرَت عادة الحنابلة بدِكّة؛ فبُنيت وجلستُ فيها[2].

[فتنة الأمير تتامش]

وكان الأمير تُتَامُش قد بعث إلى بلد الغرّاف[3] من نهبهم وآذاهم، ونجا منهم جماعة، فاستغاثوا، ومنعوا الخطيب أن يخطب، وفاتت الصّلاة أكثَرَ النّاس، فأنكر أمير المؤمنين ما جرى، وأمر تُتَامُش وزوج أخته قايماز، فلم يَحْفِلا بالإنكار، وأصرّا على الخلاف، وجرت بينهما وبين ابن العطّار مُنَابَذَات، ثمّ أصلح بينهم. فلمّا كان الغد، أظهروا الخلاف، وضربوا النّار في دار ابن العطّار، وطلبوه فاختفى. فطلب الخليفة قايماز فأبى، وبارز بالعناد.

وكان قد حلّف الأمراء، وخرج هو وتُتَامِش وجماعةٌ من الأمراء من بغداد، فَنَهَبت العوامُّ دُورَهم، وأخذوا أموالاً زائدة عن الحَدّ[4].

---

(١) في المنتظم ١٠/ ٢٥٢، ٢٥٣ (١٨/ ٢١٤، ٢١٥).

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٣٢٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩١.

(٣) الغرّاف: بالتشديد، على وزن فعّال. وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة، وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح. (معجم البلدان ٤/ ١٩٠).

(٤) المنتظم ١٠/ ٢٥٣، ٢٥٤ (١٨/ ٢١٥).

وقال ابن الأثير[1]: ودخل بعض الصّعاليك فأخذ أكياس دنانير، وفزع لا يؤخذ منه، فدخل إلى مطبخ الدّار، فأخذ قِدْرةً مملوءة طبيخاً، فألقى فيها الأكياس، وحملها على رأسه، فضحك النّاس منه فقال: دعوني أُطْعم عيالي ثمّ استغنى بعد ذلك، ولم يبق من نعمة قُطْب الدّين في ساعةٍ واحدة لا قليل ولا كثير[2].

وأمّا العامّة فثاروا بأعوان قُطْب الدّين، وأحرقوا من دُورهم مواضعَ كثيرة، وبقي أهلها في جَزَع وحَيْرة، وقصدوا الحِلّة، ثمّ طلبوا الشّام وقد تقلّل جَمْعُهُم، وبقي مع قايماز عددٌ يسير.

[إعادة ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة]

ثمّ خُلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء، وأعيد إلى الوزارة[3].

[وفاة قايماز]

وكتب الفقهاء فتاويهم أنّ قايماز مارِق، وذلك في ذي القعدة.

ثمّ جاء الخبر في ذي الحجّة أنّ قايماز تُوُفّي، وأنّ أكثر أصحابه مَرْضَى، فسبحان مُزِيل النِّعَم عن المتمرّدين[4].

[إمتلاك صلاح الدين دمشق]

وفيها ملك صلاح الدّين دمشق بلا قتال، وكتب إلى مصر رجلٌ من بُصْرَى في الرابع والعشرين من ربيع الأوّل، وقد توجّه صاحبها في الخدمة: ثمّ لقينا ناصر الدّين بن المولى أسد الدّين والأمير سعد الدّين بن أُنُر[5]، ونزلنا في الثّامن والعشرين بجسر الخَشَب، والأجناد إلينا متوافية من دمشق.

---

(١) في الكامل.

(٢) في الأصل: «لا قليلاً ولا كثيراً».

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٥٤ (١٨/ ٢١٥).

(٤) المنتظم ١٠/ ٢٥٤ (١٨/ ٢١٥)، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩١.

(٥) في الأصل: «أنز» بالزاي، والتحرير من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٣.

وأصبحنا ركِبْنا على خيرة الله، فعرض دون الدّخول عددٌ من الرجال، فَدَعَسَتْهم[١] عساكرنا المنصورة وصَدَمتهم، ودخلنا البلد، واستقرّت بنا دار ولدنا، وأَذَعْنا في أرجاء البلد النّداء بإطابة النّفوس وإزالة المُكُوس، وكانت الولاية فيهم قد ساءت وأسرفت وأجحفت، فشرعنا في آمتثالنا أمَر الشَّرْع[٢].

[هدْم قلعة حمص]

ثمّ نازل صلاح الدّين بحمص، ونصبت المجانيق على قلعتها حتّى دكّتها[٣].

[أخْذ حماه]

وسار إلى حماه، فَمَلَكَها في جُمادى الآخرة[٤].

[محاصرة حلب واستغاثة صاحبها بالباطنية]

ثمّ سار إلى حلب، وحاصرها إلى آخر الشّهر، وآشتدّ على الصّالح إسماعيل بن نور الدّين بها الحصار، وأساء صلاح الدّين العشرة في حقّه، واستغاث الصّالح بالباطنيّة، ووعدهم بالأموال، فقتلوا الأمير ناصح الدّين خُمارتِكين وجماعة، ثمّ قُتِلوا عن آخرهم[٥].

---

(١) الدَّعَس: الطعن، كالتدعيس، والمدعس: الرمح يُدعَس به أي يُطعنَ. (القاموس المحيط).

(٢) الكامل ١١/ ٤١٥ ـ ٤١٧، النوادر السلطانية ٥٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٣، ٦٠٤، سنا البرق الشامي ١/ ١٧٦، ١٧٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٨.

(٣) الكامل ١١/ ٤١٧، النوادر السلطانية ٥٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٧، تاريخ الزمان ١٩٠، سنا البرق الشامي ١/ ١٨٠، مفرّج الكروب ٢/ ٢٢، ٢٣، زبدة الحلب ٣/ ٢٠، ٢١، مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٣٢ ب، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٦ ب، المغرب في حلى المغرب ١٤٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، العبر ٤/ ٢١٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٤) الكامل ١١/ ٤١٨، التاريخ الباهر ١٧٦، سنا البرق الشامي ١/ ١٧٦ ـ ١٨٣، مفرّج الكروب ٢/ ١٧ ـ ٢٠، زبدة الحلب ٣/ ١٤ ـ ٢٢، النوادر السلطانية ٥٠ ـ ٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٢ ـ ٦١٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٠، المغرب في حلى المغرب ١٤٤ ـ ١٤٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، ٥٧، العبر ٤/ ٢١٠، دول الإسلام ٢/ ٨٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٣، ٨٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧ ـ ٢٩٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٥، ٢٥٦، السلوك ج ١/ ٥٨، ٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٠، شفاء القلوب ٨٤ ـ ٨٧.

(٥) الكامل ١١/ ٤١٨، ٤١٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٣، ٦١٤، سنا البرق الشامي ١/ ١٨١، =

[تسلُّم حمص]

ورجع النّاصر صلاح الدّين إلى حمص، فحاصرها بقيّة رجب، وتسلّمها بالأمان في شعبان(١).

[تسلُّم بعلبكّ]

ثمّ عطف على بعلبك فتسلّمها(٢).

[كسرة عسكر حلب والموصل عند حماه]

ثمّ ردّ إلى حمص، وقد اجتمع عسكر حلب، وكتبوا إلى صاحب لموصل، فجهّز جيشه، وأمدّهم بأخيه عزّ الدّين مسعود بن مودود بن زنكيّ، فأقبل الكلّ إلى حماه، فحاصروا البلد، فسار صلاح الدّين فالتقاهم على قُرون حماه(٣)، فانكسروا أقبح كسْرة. ثمّ سار إلى جهة حلب(٤).

= مفرّج الكروب ٢/ ٢٤، المغرب في حلى المغرب ١٤٥، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٨.

(١) الكامل ١١/ ٤١٩، سنا البرق الشامي ١/ ١٨١، ١٨٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٦، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢.

(٢) الكامل ١١/ ٤٢٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٣١، سنا البرق الشامي ١/ ١٨٣، مفرّج الكروب ٢/ ٢٩، ٣٠، زبدة الحلب ٢/ ٢٢، ٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٦، العبر ٤/ ٢١٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢.

(٣) قرون حماه: قلّتان متقابلتان، جبل يشرف عليهما، ونهر العاصي، وبين كل واحد من حماه وحمص والمعرة وسلمية وبين صاحبه يوم، وبينها وبين شيزر نصف يوم. (معجم البلدان).

(٤) سنا البرق الشامي ١/ ١٨٣ ـ ١٨٦، مفرّج الكروب ٢/ ١٧ ـ ٢٠، زبدة الحلب ٣/ ١٤ ـ ٢٢، النوادر السلطانية ٥٠ ـ ٥٢، الروضتين ج١ق٢/ ٦٠٢ ـ ٦١٤ و٦٣٧، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٠، المغرب ١٤٤ ـ ١٤٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، ٥٧، العبر ٤/ ٢١٠، دول الإسلام ٢/ ٨٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٣، ٨٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧ ـ ٢٩٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٥، ٢٥٦، السلوك ج١ ق١/ ٥٨، ٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٩، ١٤٠، شفاء القلوب ٨٤ ـ ٨٧، مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ١٣٣أ، ب، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٧أ ـ ١٩٨ب.

[مصالحة صلاح الدين لصاحب حلب]

ثمّ وقع الصُّلح بينه وبين زنكيّ، على أن يكون له إلى آخر بلد حماه والمَعَرَّة، وأن يكون لابن نور الدّين حلب وجميع أنحائها. وتحالفوا وردّ إلى حماه. فجاءه رُسُل المستضيء بالهدايا والتّشريفات والتّهنئة بالمُلك(١).

[أخْذ حصن بارين]

ثمّ سار إلى حصن بارين، فحاصره ثمّ أخذه(٢).

[الإنعام بحمص والإنابة بقلعة دمشق]

وأنعم بحمص على ابن عمّه الملك ناصر الدّين محمد بن أسد الدّين شيركوه، واستناب بقلعة دمشق أخاه سيف الإسلام ظهير الدّين طُغْتِكِين(٣).

[أخْذ بعلبكّ وعصيان ابن المقدّم بها]

ورجع من حمص، فنازل بعلبك وأخذها من الخادم يُمْن الرَّيْحانيّ ثمّ أعطاها للأمير شمس الدّين محمد ابن المقَّدم، فعصى عليه في سنة أربعٍ وسبعين، فسار إليه، ثمّ حاصره أشْهُرا(٤).

---

(١) الكامل ١١/٤٢٢، الروضتين ج١ ق ٢/٦٣٩، تاريخ الزمان ١٩١، المختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، زبدة الحلب ٣/٢٤، الدرّ المطلوب ٤٣ و٥٨ و٥٩، دول الإسلام ٢/٨٤، ٨٥، السلوك ج١ ق ١/٦٠.

(٢) الكامل ١١/٤٢٢، ٤٢٣، سنا البرق الشامي ١/١٩٢، مفرّج الكروب ٢/٣٤، الروضتين ج ١ ق ٢/٦٤٠، زبدة الحلب ٣/٢٤، نهاية الأرب ٢٨/٣٧٨، مرآة الزمان ٨/٣٢٩، المختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، دول الإسلام ٢/٨٥، المغرب ١٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٤، تاريخ ابن خلدون ٥٦/٢٥٦، السلوك ج ١ ق ١/٦٠، تاريخ ابن سباط ١/١٤١، شفاء القلوب ٨٧ ويقال: بارين، وبعرين.

(٣) الروضتين ج ١ ق ٢/٦١٣، سنا البرق الشامي ١/١٩٣، مفرّج الكروب ٢/٣٥، دول الإسلام ٢/٨٥.

(٤) الروضتين ج ١ ق ٢/٦٣١، مفرّج الكروب ٢/٣٠، نهاية الأرب ٢٨/٣٧٦، زبدة الحلب =

[نصوص بعض الكتاب من إنشاء القاضي الفاضل]

ومن كتابٍ فاضليّ إلى العادل نائب مصر، عن أخيه صلاح الدّين: «قد أعلمنا المجلس أنّ العدوّ المخذول، كان الحلبيّون قد استنجدوا بصُلْبانهم، واستطالوا على الإسلام بعدوانهم، وأنّه خرج إلى حمص[1]، فردْنا حماه، وترتّبنا للّقاء[2]، فَسَار العدوّ إلى حصن الأكراد متعلّقاً بحبله، مفتَضَحاً بحِيَله، وهذا فتحٌ تُفْتَح له القلوب[3]، قد كفى الله فيه القتال المحسوب»[4].

ومن كتاب فاضليّ إلى الدّيوان العزيز من السّلطان مضمونه تعداد ما للسّلطان من الفتوحات، ومن جهاد الفرنج مع نور الدّين، ثمّ فتح مصر، واليمن، وأطراف المغرب، وإقامة الخطْبة العبّاسيّة بها.

ويقول في كتابه: «ومنها قلعةٌ بثغر أَيْلَة، بناها العدوّ في البحر[5]، ومنه المَسْلَك إلى الحرمين، فغزوا ساحل الحَرَم، وقتلوا وسبوا، وكادت القِبْلة أن يُستولَى على أصْلها، والمشاعر أن يسكنها غيرُ أهلها، ومضجع الرسول ﷺ أن يتطرّق إليه الكُفّار.

وكان باليمن ما عُلِم من الخارج ابن مهديّ الملْحد، الّذي سبى الشّرائف الصّالحات، وباعهنّ بالثّمن البَخْس، واستباحهنّ، ودعا إلى قبر أبيه، وسمّاه كعبة، وأخذ الأموال، فأنهضنا إليه أخانا بعسكرنا، فأخذه، والكلمة هناك ـ بمشيئة الله ـ إلى الهند سامية.

ولنا في المغرب أثرٌ أغرب، وفي أعماله أعمال دون مطلبها مَهالك، كالمَهلْكَ دون المطْلب، وذلك أنّ بني عبد المؤمن قد اشتهر أنّ أمرهم قد

= ٣/ ٢٢، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(١) في الروضتين: «إلى بلد حمص».

(٢) في الروضتين: «وأخذنا في ترتيب الأطلاب لطلبه ولقاه».

(٣) في الروضتين: «تفتح له أبواب القلوب».

(٤) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٤.

(٥) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٩ «قد بناها في بحر الهند».

أَمِر، وملكهم قد عُمِر، وجيوشهم لا تُطاق، وأمرهم لا يُشاق، ونحن فتملّكنا ما يجاورنا منه بلاداً تزيد مسافتها على شهر، وسيّرنا إليه عسكراً بعد عسكر، فرجع بنصرٍ بعد نصر، ومن ذلك بَرَقة، قَفْصَة، قسطيلية، تَوْزَرَ، كلّ هذه تُقام فيها الخطبة لأمير المؤمنين، ولا عهْدَ لإقامتها من دهر[(١)].

وفي هذه السّنة كان عندنا وفدٌ، نحو سبعين[راكباً][(٢)]، كلّهم يطلب السّلطان بلده تقليداً، ويرجو منّا وعْداً، ويخاف وعيداً. وسيّرنا الخِلَع والمناشير والألْوية. فأمّا الأعداء الّذين يقاتلوننا، فمنهم صاحب قُسطنطينية، وهو الطّاغية الأكبر، والجالوت الأكفر، جَرَت لنا معه غَزَوات بحريّة، ولم نخرج من مصر إلى[(٣)] أنْ وصَلَتْنا رسالةٌ في جُمعةٍ واحدةٍ نوبتين بكتابين، يُظْهر خفْضَ الجَنَاح والإنتقالَ من مُعاداةٍ إلى مهاداة، ومن مُفَاضَحَةٍ إلى مُنَاصَحَة، حتّى أندر بصاحب صَقَلّية وأساطيله، وهو من الأعداء، فكان حين علم بأنّ صاحب الشّام وصاحب قسطنطينيّة قد اجتمعا في نَوْبة دِمياط فكُسِرا، أراد أن يظهر قوّته المستقلة، فعمّر أسطولاً، استوعب فيه ماله وزمانه، فله الآن خمسُ سنين يُكْثِر عُدّته، وينتخب عِدّته، إلى أن وصل منها في السّنة الخالية إلى الإسكندريّة أمْرُ رائع، وخَطْب هائل، ما أثقل ظهْرَ البحر مثلُ حمْله، ولا ملأ صدرهُ مثلُ خيله ورَجْله، وما هو إلاّ إقليم نقله، وجيش ما احتفل ملك قطّ بنظيره، لولا أنّ الله خذله[(٤)].

ثمّ عدَّد أشياء، إلى أن قال: والمُراد الآن تقليدٌ جامعٌ بمصر، واليمن، والمغرب، والشّام، وكلّ ما تشتمل عليه الولاية النّوريّة، وكلّ ما يفتحه الله للدّولة العبّاسيّة بسيوفنا، ولمن يقيم من أخٍ وولدٍ من بعدنا، تقليداً يضمن للنّعمة تخليداً، وللدعوة تجديداً، مع ما تَنعم عليه من السِّمات الّتي فيها المُلْك، والفرنج فهم يعرفون منّا خصماً لا يملّ، حتّى يملّوا، وقَرْناً لا يزال

---

(١) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢٠ بتصرّف.
(٢) في الأصل بياض، والمستدرك من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢١.
(٣) في الأصل: «إلا».
(٤) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢٠، ٦٢١.

مُحرم[1] السّيفَ حتّى يُحِلّوا، وإذا شدّ رأينا حُسْن الرأي ضربْنا بسيفٍ يقطع في غمده، وبلغنا المُنَى بمشيئة الله. ويد كلٍّ مؤمنٍ تحت برده. واستنقذنا أسيراً من المسجد الأقصى الّذي أسرى الله إليه بعبده[2].

[ملْك البهلوان مدينة توريز]

وفيها ملك البهلوان بن إلْدِكز مدينة تُوريز بالأمان، واستعمل عليها أخاه قُرا رسلان. وتسلم مَرَاغَة[3].

[رواية ابن الأثير عن فتنة قايماز]

قال ابن الأثير[4] في فتنة قطب الدّين قايماز: ولمّا أقام قايماز بالحِلّة، امتنع النّاس من السَّفَر، فتأخّروا إلى أن رحل، فبادروا ورحلوا من الكوفة إلى عرَفَات في ثمانية عشر يوماً، وهذا ما لم يُسْمَع بمثله، ومات كثيرٌ منهم[5].

---

(١) في الأصل: «يحرم».

(٢) الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢٣.

(٣) الكامل ١١/ ٤٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، وانظر: دول الإسلام ٢/ ٨٥.

(٤) في الكامل ١١/ ٤٢٦.

(٥) المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، ٥٨.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربَّنا أفرِغْ علينا صبراً

الطبقة السابعة والخمسون

سنة إحدى وستين وخمسمائة

ـ حرْف الألف ـ

١ ـ أحمد بن الحسين بن الحسين بن الحسين بن زينة.

أبو عاصم الإصبهانيّ، أخو أبي غانم محمد.

عدْل، زاهد، فاضل، من أولاد المحدّثين.

سمع: أبا مطيع، وأبا الفتح الحدّاد، وأبا العبّاس أحمد بن الحسن بن بحوكة، وأبا سعد المطرّز، وطائفة.

وعنه جماعة من الإصبهانيّين.

تُوُفّي في ربيع الأوّل وله تسعٌ وستّون سنة.

٢ ـ أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبدالواحد[١].

أبو الفضائل[٢] الزُّهْريّ البغداديّ الفقيه، ويُعرف بابن شُقْران[٣].

كان إماماً، واعظاً، صوفيّاً، متعبّداً، مُعِيداً بالنّظاميّة.

سمع: أبا الحسن بن العلاّف[٤]، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله.

روى عنه: إبراهيم الشّعّار، وأحمد بن منصور الكازْرُونيّ[٥].

---

(١) أنظر عن (أحمد بن يحيى أبي الفضائل) في: الوافي بالوفيات ٨/٢٤٦ رقم ٣٦٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٥٧.

(٢) في طبقات السبكي: «أبو الفضل».

(٣) في الوافي بالوفيات: «سعدان».

(٤) في طبقات السبكي: «العلاّن».

(٥) الكازْرُوني: بفتح الكاف وسكون الزاي وضمّ الراء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كازْرُون، وهي إحدى بلاد فارس. (الأنساب ١٠/٣١٨) وفي (اللباب) بفتح الزاي.

وتُوُفّي في المحرَّم[1].

* * *

وأخوه:

٣ـ أحمد[2] أسنّ منه، ولا أعلم متى تُوُفّي[3].

سمع من: ثابت بن بُنْدار.

روى عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ.

ولهما أخٌ أخر.

٤ ـ إبراهيم بن الحسن بن طاهر[4].

الفقيه أبو طاهر بن الحصنيّ، الحمويّ، الشّافعيّ، من فُقَهاء دمشق.

روى عن: أبي عليّ بن نَبهان، ومحمد بن محمد بن المهديّ، وأبي طالب الزَّيْنبيّ، وأبي طالب اليُوسُفيّ، وأبي طاهر الحِنَّائيّ، وابن المَوَازِينيّ.

روى عنه: ابن السّمعانيّ، وابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وأبو نصر بن الشّيرازيّ.

وتُوُفّي بدمشق في صفر. ووُلِد بحماه في سنة خمسٍ وثمانين[5].

---

(١) ورّخ السبكي وفاته في سنة ٥٦١ وقال: وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

(٢) أنظر عن (أحمد بن يحيى) في: الوافي بالوفيات ٢٤٦/٨ رقم ٣٦٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٥/٤.

(٣) كنيته في الوافي بالوفيات: «أبو المظفر». وفي الترجمتين خلْط بحيث تبدوان ترجمة لواحد، ففي الوافي ترجمتان، وفي طبقات السبكي ترجمة واحدة.
فالأول: أبو الفضائل، وُلد سنة ٤٩٩ هـ.
والثاني: أبو المظفر، وُلد سنة ٤٨٣ هـ. حسب الصفدي في الوافي.
بينما جعل السبكي ولادة أبي الفضائل سنة ٤٨٣ هـ. ووفاته في أول ٥٦١ هـ. والإثنان عند الصفدي حدّثا باليسير.

(٤) أنظر عن (إبراهيم بن الحسن) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٤٥٠/٢٠ (دون ترجمة)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٩٩/٤، ٢٠٠، والوافي بالوفيات ٣٤٤/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٣٩/١، والنجوم الزاهرة ٣٧٢/٥.

(٥) اجتمع بالملك العادل نور الدين وحكى عن نفسه أنه كان عنده يوماً بقلعة دمشق وأن نور الدين التفت إلى كاتبه وقال: اكتب إلى نائبنا بمعرّة النعمان ليقبض على جميع أملاك =

٥ ـ **إسماعيل بن سلطان بن عليّ بن مقلّد بن نصر بن منقذ**[١].

شَرَفُ الدّولة أبو الفضل الكِنَانيّ الشَّيْزَرِيّ، الأمير.

أديب فاضل، وشاعر كامل. كان أبوه صاحب شَيْزَر وابن صاحبها، فلمّا مات أبوه وليها أخوه تاج الدّولة، وأقام هو تحت كَنَف أخيه إلى أن خرّبتها الزَّلْزَلَة، ومات أخوه وطائفة تحت الرَّدْم. وتوجّه نور الدّين فتسلّمها، وكان إسماعيل غائباً عنها. فانتقل إلى دمشق وسكنها.

وكانت الزّلزلة في سنة اثنتين وخمسين. ولمّا سقطت القلعة على أخيه وأولاده وزوجة أخيه خاتون بنت بوري أخت شمس المُلُوك، سلِمَت خاتون وحدها، وأُخرِجت من تحت الرَّدْم. وجاء نور الدّين فطلب منها أن تُعْلِمَهُ بالمال، وهدّدها، فذكَرَتْ له أنّ الرّدْم سقط عليها وعليهم، ولا تعلم شيئاً[٢] وإنْ كان شيءٌ فهو تحت الرَّدْم.

فلما حضر إسماعيل وشاهد ما جرى عمِل:

نزلت على رغم الزّمان ولو حَوَتْ ... عينــاكَ قــائـمَ سَبْقهــا لــم تنــزِلِ

= أهلها، فقد صحّ عندي أن أهل المعرّة يتقارضون الشهادة، فيشهد بعضهم لصاحبه في ملك ليشهد له ذلك في مُلك آخر، فجميع ما في أيديهم بهذا الطريق. قال: فقلت له: اتّقِ الله، فإنه لا يُتَصَوّر أن يتمالأ أهل بلد على شهادة الزور. فقال: صحّ عندي ذلك. فكتب الكاتب الكتاب ودفعه إليه ليعلّم عليه، وإذا بصبيّ راكب بهيمة على نهر بردى وهو ينشد هذه الأبيات:

إعـدلـوا مـا دام أمـركـم ... نـافـذاً فـي النفـع والضـرر

واحفظـوا أيـام دولتكـم ... إنكـم منهـا علـى خطـر

إنمــا الــدنيــا وزينتهــا ... حسـن مـا يبقـى مـن الخبر

قال: فاستدار إلى القبلة وسجد واستغفر الله، ثم مزّق الكتاب وتلا قوله تعالى ﴿فَمَنْ جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ﴾. (سورة البقرة، الآية ٢٧٥).

(١) أنظر عن (إسماعيل بن سلطان) في: تاريخ دمشق، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٦٤ ـ ٥٦٦، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧، ومرآة الزمان ٨/ ٢١٨، وفوات الوفيات ١/ ٢٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٠٣٤، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٥٧ ـ ٢٦٢.

(٢) في الأصل: «شيء».

فتبـدَّلَـتْ عــن كِبْـرهـا بتَـواضُـعٍ   وتَعَـوَّضَـتْ عــن عِـزّهـا بتـذلُّـلِ

ومن شِعره:

ومُهَفْهَـفٍ كَتَـبَ الجمـالُ بخـدّه   سطْـراً يُـدَلِّـهُ[1] نـاظـر المتـأمِّـل

بـالغـتُ فـي استخـراجـه فـوجـدتُـهُ   لا رأيَ إلاّ رأيَ أهـل المَـوْصِـلِ[2]

٦ ـ **إسماعيل بن عليّ بن زيد بن عليّ بن شهريار**[3].

أبو المحاسن الإصبهانيّ.

سمع: رِزْق التّميميّ، وغيره.

وأجاز في هذا العام لأبي المُنَجّا ابن اللّتّيّ.

محفوظ المعدَّل، وأبو النَّجْم زاهر بن محمد، وغيرهم.

ـ حرف الجيم ـ

٧ ـ **جيّاش بن عبدالله الحبشيّ**.

عبد ابن عفّان الواعظ.

روى عن: أبي الحسن بن العلاّف.

وعنه: ابن سُكَيْنَة، والحسن بن المبارك بن الزُّبَيْديّ.

لعلّه مات أوّل العام، فإنّ ابن الحُصْريّ سمع منه في شوّال سنة ستّين.

ـ حرف الحاء ـ

٨ ـ **الحسن بن سهل بن المؤمّل**.

---

(١) في المصادر: «يحيّر».

(٢) خريدة القصر ١/ ٥٦٤، معجم الأدباء ٥/ ٢٣٤، فوات الوفيات ١/ ٢٦.
وله قصيدة من مائة بيت جمع فيها محاسن دمشق التي ذكرها غيره من الشعراء، فأجملها هو وأتى بها مُسْتَقصاة وفصّلها فشرّفها بما قال فيها وجمّلها، وأولها:

يـا زائـراً يـزجـي القـروم البـزلا   دع قصد بغـداد وخلِّ المَـوْصِـلا

وهي في تاريخ دمشق.

(٣) أنظر عن (إسماعيل بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ (دون رقم).

أبو المظفَّر البغداديّ الكاتب.

سمع بواسط من: أبي نُعَيْم محمد بن إبراهيم الجماريّ.

وحدَّث ببغداد بمُسْنَد مُسَدّد.

سمع منه: إبراهيم الشّعّار، وعليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وعمر بن عليّ، وأحمد بن طارق في هذه السّنة.

ثمّ رجع ومات بعدها بيسير.

وكان مولده في شوّال سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

٩ ـ الحسن بن العبّاس بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ بن رُسْتَم(١).

العلاّمة أبو عبدالله بن أبي الطّيّب الرُّسْتَميّ، الإصبهانيّ، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِد في صَفَر سنة ثمانٍ وستّين وأربعمائة.

وسمع: أبا عَمْرو بن مَنْدَة، ومحمود بن جعفر الكَوْسَج، والمطهّر بن عبدالواحد البُزانيّ، وإبراهيم بن محمد القفّال الطّيّان، وأبا بكر محمد بن أحمد السِّمْسَار، والفضل بن عبدالواحد بن سهلان، وعبد الكريم بن عبدالواحد الصّحّاف، وأبا عيسى عبدالرحمن بن محمد بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا منصور محمد بن أحمد بن شكروَيْه، وأحمد بن عبدالرحمن الذّكْوَانيّ، وسهْل بن عبدالله الغازي، وأبا الخير محمد بن أحمد بن دَرَا، والقاسم بن الفضل الثّقفيّ، ورزق الله التّميميّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ، وطائفة سواهم.

---

(١) أنظر عن (الحسن بن العباس) في: الأنساب ٦/ ١١٥ ـ ١١٧، والمنتظم ١٠/ ٢١٩ رقم ٣٠٧ (١٨/ ١٧٢، ١٧٢ رقم ٤٢٥٨)، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٣، واللباب ٢/ ٥٢، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٣، والعبر ٤/ ١٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٢ ـ ٤٣٥ رقم ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٦٤، ٦٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٨٧، ٥٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨. وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين، لابن أبي الوفاء الأصبهاني ٩٠ رقم ١٨٨.

روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وابن عساكر، وشَرَف بن أبي هاشم البغداديّ، وأحمد بن سعيد الخِرَقيّ، وأبو موسى المَدِينيّ وقال فيه: أستاذي الإمام أبو عبدالله، ثمّ ساق نسبه كما تقدَّم.

وروى عنه جماعة كبيرة منهم: الحافظ عبد القادر الرُّهاويّ وقال: كان فقيهاً، زاهداً، ورِعاً، بكّاءً عاش نيّفاً وتسعين سنة، ومات سنة ستّين. كذا قال.

قال: وحضرته يوم موته، وخرج النّاس إلى قبره أفواجاً. وأملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قبره مجلساً في مناقبه. وكان عامّة فُقَهاء إصبهان تلاميذه، حتّى شيخنا أبو موسى عليه تفقّه.

وروى عنه أبو موسى الحديث. وكان أهل إصبهان لا يثقون إلاّ بفتواه.
وسألني شيخنا السِّلَفيّ عن شيوخ إصبهان، فذكرته له فقال: أعرفه فقيهاً متنسِّكاً.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: إمام، متديِّن، ورِع، يُزْجِي أكثَرَ أوقاته في نشْرِ العِلمِ والفُتْيا، وهو متواضعٌ على طريقة السَّلَف. وكان مفتي الشّافعيّة.

قال عبد القادر: سمعت أبا موسى شيخنا يقول: قرأ المذهب كذا كذا سنة، وكان من الشِّداد في السُّنّة.

وسمعت بعض أصحابنا الإصبهانيّين يحكي عنه أنّه كان في كلّ جمعةٍ ينفرد في موضعٍ يبكي فيه، فبكى حتّى ذهبت عيناه.

وكنّا نسمع عليه وهو في رثاثةٍ من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلاً، وكذلك الدّار الّتي كان فيها.

وكانت الفِرَقُ مجتمعةً على محبّته.
قلت: وروى عنه: أبو الوفاء محمود بن مَنْدَة؛ وبالإجازة أبو المُنَجّا بن اللَّتّيّ، وكريمة وأختها صفيّة، وعاشت إلى سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة بنت الباقداريّ.

قال أبو موسى: تُوُفّي مساء يوم الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستّين.

وقال أبو مسعود الحاجّيّ: تُوُفّي عشيّة يوم الأربعاء غُرّة صفر سنة إحدى وستّين.

وقال: أبو سعد السَّمعانيّ: إمام فاضل، مفتي الشّافعيّة، وهو على طريقة السَّلَف، له زاوية بجامع إصبهان، أكثر أوقاته يلازمها. ورد بغداد حاجّاً بعد العشرين، وحدَّث بها.

قال ابن الجَوْزيّ في «المنتظم»[1]، قال: الشّيخ عبدالله الجُبّائيّ[2] ما رأيت أكثر بكاءً منه. قال الجُبّائيّ: وسمعت محمد بن سالار[3] وهو يتكلّم على النّاس، فلمّا كان في اللّيل، رأيت ربّ العِزَّة في المنام، وهو يقول لي: يا حَسُن، وقفتَ على مبتدع، ونظرتَ إليه، وسمعت كلامه، لأحرمّنك النَّظَر في الدّنيا. فاستيقظتُ كما ترَى.

قال الجُبّائيّ: وكانت عيناه مفتوْحتين وهو لا ينظر بهما[4].

١٠ ـ الحسن بن عليّ بن الرّشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزُّبَيْر[5].

---

(١) ج ١٠/٢١٩ (١٨/١٧٣).

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبّائي الطرابلسي الشامي. أصله نصراني من جبّة بشريّ بجبل لبنان من معاملة طرابلس. توفي سنة ٦٠٥ هـ. (أنظر ترجمته مفصّلة مع مصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/٢٣٩ ـ ٢٤٩ رقم ٥٨٦).

(٣) هنا عبارة ناقصة، والصحيح: «قال الجبّائي: سمعت محمد بن سالار، سمعت أبا عبدالله الرستمي يقول: وقفت على ابن ماشاذه وهو يتكلّم».

(٤) مرآة الزمان ٨/٢٦٣.

(٥) أنظر عن (الحسن بن علي بن الرشيد) في: النكت العصرية ٣٥، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/٢٠٤ ـ ٢٢٥، ومعجم الأدباء ٩/٤٧ ـ ٧٠، وكتاب الروضتين ج ١ ق ١/١٤٧، ووفيات الأعيان ١/١٦١، (في ترجمة أخيه رقم ٦٥)، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٠ (دون ترجمة) و٤٩٠، ٤٩١ (في ترجمة أخيه أحمد رقم ٣٠٨)، والطالع السعيد للأدفوي ١٩ ـ ٢٠٣ رقم ١٢٧، والوافي بالوفيات ١٢/١٣١ ـ ١٣٨، وفوات الوفيات =

القاضي مهذّب الدّين، أبو محمد الغسّانيّ الأُسْوانيّ، أخو القاضي الرشيد أبي الحسين أحمد. وسيأتي في سنة ثلاث.

ولأبي محمد ديوان شِعْر، وهو أشعر من أخيه.

تُوُفّي بالقاهرة في رجب. وأوّل شِعرٍ قاله في سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة[1].

وله في العاضد خليفة مصر:

وإنّ أميرَ المؤمنين وذِكرَهُ ... قريبان للآي المُنَزَّلِ في الذِّكْرِ

لقَوْل رسول الله: تَلْقَوْنَ عِتْرَتي ... معاً وكتابَ الله في مَوْرِد الحشرِ

إذا ما إمامُ العصْر لاح لِنَاظِرٍ ... فوا العصر إنّ الجاحدين لَفِي خُسْرِ

= ١/ ٣٣٧ ـ ٣٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٢، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصيّة للزركشي ٩٥، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ١٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧، وأعيان الشيعة ٢٢/ ١٨١، والأعلام ٢/ ٢٢٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٧.

(١) وقال ياقوت: وكان كاتباً مليح الخط، فصيحاً، جيّد العبارة.. اختصّ بالصالح بن رُزّيك وزير المصريين، وقيل إنّ أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو من عمل المهذّب بن الزبير، وحصل له من الصالح مال جمّ، ولم ينفق عنده أحد مثله، وكان القاضي عبد العزيز بن الحبّاب المعروف بالجليس هو الذي قرّظه عند الصالح حتى قدّمه فلما مات الجليس شمت به ابن الزبير ولبس في جنازته ثياباً مذهّبة، فنُقّص بهذا السبب واستقبحوا فِعله، ولم يعِش بعد الجليس إلا شهراً واحداً. وصنّف المهذّب كتاب «الأنساب» وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلّداً، كل مجلّدٍ عشرون كُرّاساً، رأيت بعضه فوجدته مع تحقُّقي هذا العلم وبحثي عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه، يدلّ على جودة قريحة مؤلّفه، وكثرة اطّلاعه، إلاّ أنه حذا فيه حذْو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، وأوجز في بعض أخباره عن البلاذري، إلاّ أنه إذا ذكر رجلاً ممن يقتضي الكتاب ذِكره، لا يتركه حتى يعرّفه بجهده من إيراد شيء من شِعره وخبره. وكان المهذّب قد مضى إلى بلاد اليمن في رسالة من بعض ملوك مصر، واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب، وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد، حتى صحّ له تأليف هذا الكتاب. (معجم الأدباء).

وقال العماد: سألت قاضي القضاة ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرشيد أيّهما أفضل؟ فقال: المهذّب في الشعر والأدب، وذاك في فنون، قال: وقال ابن عين الدولة: وله تفسير في خمسين مجلّدة، وقفت منها على نيّف وثلاثين جزءاً. قال: وله شعر كثير، ومحلّ في الفضل أثير. (خريدة القصر).

ويكفي الورَى منه يتيمة تاجِهِ وما قد حَوتْه من بهاءٍ ومن فَخْرِ
ولم تَرَ عيني قبْلاً قَطُّ كوكباً يلوح مع الشَّمْس المنيرة في الظُّهْرِ
وما هو إلاّ البحر ليس بمُنْكَرٍ إذا ما تحلّى بالجواهر والدُّررِ
على أنّه لا يقتنيها لحاجةٍ وشمسُ الضُّحَى تُغْني عن الأنْجُمِ الزُّهْرِ
وقد قابَلَتْها للمِظَلَّة هالةٌ به أبداً تَسْمُو على هالة البَدْرِ
وما هي إلاّ بعضُ سُحُبِ يمينِهِ وما زال مُنْشئاً السُّحُبَ من لُجّة البحرِ

ومن شِعره:

لا تغررنّي بمرأى أو بمَسْمعِ فما أصدِّقُ لا سَمْعي ولا بَصَري
وكيف آمَنُ غيري عند نائبةٍ يوماً إذا كنتُ من نفسي لأغررِ

وهو القائل:

وما لي إلى ماءٍ سوى النّيل غُلَّةٌ ولو أنّه، أستغفر الله، زَمْزَمُ[1]

١١ ـ الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب.

أبو عبدالله البغداديّ.

تُوُفّي في شعبان عن ستٍّ وسبعين سنة.

أصله من غزّة؛ من كبار الشّافعيّة.

سمع من: أبي الحسين بن الطُّيُوريّ، وأبي الحسين بن العلاّف، وأبي غالب الباقِلاّنيّ.

وعنه: ابن الأخضر، وداود بن معمّر، وابن الحُصْريّ، وآخرون.

١٢ ـ الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ.

أبو عليّ ابن قاضي القُضاة أبي عبدالله الدّامغانيّ.

سمع: أُبيّاً النَّرْسيّ.

روى عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ.

وتُوُفّي في رجب.

---

(١) وفيات الأعيان ١/١٦١، الوافي بالوفيات ١٢/١٣٥، فوات الوفيات ١/٣٣٩.

ـ حرف الزاي ـ

١٣ ـ زيد بن عليّ بن زيد بن عليّ.
أبو الحسين السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الدّواجيّ، الفقيه.
سمع: أباه، وأبا محمد بن الأكفانيّ، وجماعة.
وتفقّه على: جمال الإسلام.
ورحل إلى بغداد فلقي أبا الفضل الأرمويّ وطبقته.
ومات كَهْلاً في المحرَّم.

ـ حرف السين ـ

١٤ ـ سعيدة بنت أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنّا.
امرأة صالحة.
سمعت: عبد الواحد بن فهد العلاّف.
وعنها: السّمعانيّ، وابن الحُصْرِيّ.
ماتت في صَفَر.

ـ حرف الشين ـ

١٥ ـ شعيب بن أبي الحسن عليّ بن عبد الواحد.
الدِّيْنَوَريّ، ثمّ البغداديّ أبو الفُتُوح الخيّاط.
سمع من: أبيه.
روى عنه: عمر القُرَشيّ.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.

ـ حرف العين ـ

١٦ ـ عبدالله بن جابر بن عبدالله بن محمد بن عليّ.
أبو إسماعيل بن أبي عطيّة ابن شيخ الإسلام. الأنصاريّ، الهَرَويّ.
انتهت إليه رئاسة الصُّوفيّة بهَرَاة وتقدّمهم. وكان ذا قُعْدُدٍ في النَّسَب.

قال أبو سعد السّمعانيّ: كان فيه سلامة، وحجّ بعد الأربعين وخمسمائة، فسافر بها على سَمْت الصُّوفيّة وأهل العِلم. كَتبتُ عنه، وكان يعقِد المجالس في الأشهر الثّلاثة.

سمع: أبا الفتح نصر بن أحمد بن محمد الحنفيّ، وطبقته.

وكان يحضر مجلسَه عالَمٌ لا يُحْصَوْن اعتقاداً في جدّه وتبرُّكاً بمكانه.

وُلِد سنة خمسٍ وخمسمائة. وتُوُفّي في جُمادَى الآخرة بهَرَاة.

١٧ ـ عبدالله بن الحسين بن رَوَاحة بن إبراهيم بن رَوَاحة[١].

أبو محمد الأنصاريّ، الحمويّ.

وُلِد بحماه سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة. وكان شاعراً مُجوِّداً.

قال ابن عساكر[٢]: له يدٌ في القراءآت وتهجُّدٌ في الخَلْوات. دخل بغداد، ومدح المقتفي لأمر الله مِراراً، وخلع عليه ثياب الخطابة، وقلّده إيّاها بحماه. وقد أُسِر ولدُهُ في البحر، فمات قبل أن يراه. ووُلِد لابنه الحسين بالبحر ولدُهُ أبا القاسم عبدالله. ثمّ خلّصهُ الله تعالى، وأتى بابنه إلى الإسكندرّية وسمعا الكثير من السِّلَفّي.

وتُوُفّي هذا الخطيب في المحرَّم بحماه[٣].

وآخر ما قال:

إلٰهي ليس لي مَوْلًى سِواكا فَهَبْ من فضل فَضْلك لي رضاكا[٤]

---

(١) أنظر عن (عبدالله بن الحسين بن رواحة) في: تاريخ دمشق (تراجم حرف العين ـ عبدالله بن جابر ـ عبدالله بن زيد) ١٨٥ رقم ٢٤٨، ومعجم الأدباء ١٠/٤٨ ـ ٥٥، ومرآة الزمان ٨/٢٦٣، وخريدة القصر (قسم الشام) ١/٤٨١، وميزان الاعتدال ٢/٤٠٩ رقم ٤٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠، ٤٥١ (دون ترجمة) والوافي بالوفيات ١٧/١٤٢ ـ ١٤٤ رقم ١٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٧٠.

(٢) في تاريخه ١٨٥.

(٣) وكان يصلّي بالناس التراويح في شهر رمضان. (تاريخ دمشق).

(٤) في الأصل: «سواكا»، وما أثبتناه عن المصادر.

وإنْ لا[1] ترضَى عنّي فأَعْفُ عنّي لَعَلّي أنْ أحوزَ به حِماكا
فَقد يَهَبُ الكريمُ وليس يرضى وأنتَ مُحَكّمٌ في ذا وذاكا[2]

١٨ ـ عبدالله بن رِفاعة بن غدير بن عليّ بن أبي عمر بن الذّيّال بن ثابت ابن نُعَيْم[3].

أبو محمد السَّعْديّ، المصريّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضِيّ.

كان فقيهاً، ديّناً، بارِعاً في الفرائض والحساب. وُلّي القضاء بمصر بالجيزة مدّةً، ثمّ استعفى فأُعفيَ، واْشتغل بالعبادة.

وكان مولده في ذي القعدة سنة سبْعٍ وستّين وأربعمائة. ولزِم القاضي الخِلَعيّ، وسمع منه الكثير وقدّمه، وتفقّهَ عليه، وسمع منه «السُّنَن» لأبي داود، و«السّيرة» والأجزاء العشرين، وغير ذلك. وهو آخر من حدَّث عنه.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المصادر: «وإلاّ»، وفي مرآة الزمان ٨/ ٣٦٣ «وإن لم».

(٢) وله وقد كتب إلى ابنه الفقيه أبي علي الحسين بن عبدالله وهو يتفقّه بدمشق:

بنَيَّ تيقّظْ واستمعْ ما أقوله ولا تكُ محتاجاً إلى وعظ واعظِ
فما أحدٌ في الخلق أشفقُ من أب عليك ولا يرعاك مثلُ مواعظي
إذا كنت في شرْخ الشبيبة ناسياً فلست إذاً عند المشيب بحافظِ

وكتب إليه وهو غائب عنه بديار مصر أبياتاً منها:

إنّما هذه الحياة أحاظٍ بيننا والمماتُ قسمةُ عدْلِ
فتَوَخَّ الوَحَى ولا يَكُ رَيْثٌ فالليالي تمحو لِما أنت تُملي
قد توكّلت فيك يا بُني على اللـ ـه وحسبي به سبيلاً لفضلِ
غير أني أخاف أن لا يراني فأجازيك حَرَّ ثُكْلٍ بثُكْلِ

(تاريخ دمشق)

(٣) أنظر عن (عبدالله بن رفاعة) في: العبر ٤/ ١٧٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٥ ـ ٤٣٨ رقم ٢٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٧ رقم ١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٢٤ رقم ٨٢٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٤، رقم ٦٣٩، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٣٧ رقم ١١١٨، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٤٠٠، ٤٠١ رقم ١٤٩٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ، وأبو الجود المقرىء، ومحمد بن يحيى بن الرّذّاذ[1]، ويحيى بن عَقِيل بن شريف بن رِفَاعة، والقاضي عبدالله بن محمد بن مُجْلِيّ. والحسن بن عَقِيل بن شريف، وعبد القويّ بن الجَبّاب، وصنيعة المُلْك هبة الله بن حَيْدَرة، ومحمد بن عماد، وابن صبّاح، وآخرون.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

وأخبرنا يحيى بن أحمد، ومحمد بن الحسين قالا: أنا محمد بن عماد، أنا ابن رِفاعة، أنا أبو الحسن الخِلَعيّ، أنا أبو سعد المَالِينيّ، أنبا عبدالله بن عَدِيّ، ثنا الحَسَن بن الفَرَج الغزّي: حدَّثني يحيى بن بُكَيْر، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ [لاعَنَ بين رجلٍ وامرأته][2] وانتقى من ولدها، [ففرّق بينهما][3] رسول الله ﷺ وأَلْحَق الولد با[لمرأة][4].

١٩ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عليّ[5].

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٦ «الرداد» بدالين مهملتين.

(٢) في الأصل بياض، والمستدرك بين الحاصرتين من: صحيح البخاري.

(٣) في الأصل: «فقرن»، والمثبت بين الحاصرتين من البخاري.

(٤) في الأصل بياض. والمثبت من: صحيح البخاري ـ كتاب الطلاق ٦/ ١٨١ باب: يُلحَق الولد بالملاعنة، وفيه من طرق أخرى في: الفرائض، ومسلم في اللعان، وأبو داود في الطلاق، والترمذي في الطلاق، والنسائي في الطلاق، وابن ماجة في الطلاق. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أنظر عن (عبدالله بن محمد بن عبدالله) في: تاريخ دمشق (المطبوع) ٣٨/ ١٣٧، ١٣٨، ومعجم البلدان ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٢، واللباب ١/ ٧٦٨ والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الأشيري والأشتري، وإنباه الرواة ٢/ ٢١٣٧ ـ ١٤١ رقم ٣٥٥، ووفيات الأعيان ٧/ ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ و٤٦٦، ٤٦٧ رقم ٢٩٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والعبر ٤/ ١٧٤، ١٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٨، وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ٩٨، ٩٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٣٦، ٥٣٦ رقم ٤٥٥، وطبقات ابن قاضي شبهة ٢/ ٤٨، ٤٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٣٧، وتبصير المنتبه ١/ ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٧٤ رقم ٦١٧.

أبو محمد الأَشِيْريّ[1]، المغربيّ، الفقيه، الحافظ.

رحل في كِبَرِه إلى العراق، وإلى الشّام، وحدَّث عن: أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن مَوْهَب الجُذَاميّ، والقاضي عِياض.

سمع منه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، ومحمد بن المبارك بن مشّق، وأحمد بن أحمد، وأبو الفُتُوح نصر بن الحضْريّ، وأبو محمد الأستاذ الحلبيّ، وآخرون.

وكان عالِماً بالحديث، والإسناد، واللّغة، والنَّسَب، والنَّحْو، مجموع الفضائل.

حضر أَجَلُه باللَّبْوَة[2] بين حمص وبَعْلَبَكّ قادماً من حلب، ودُفِن بظاهر بَعْلَبَكّ. وزار قبره السّلطان نور الدّين، وبرَّ عياله، وأجرى عليهم رِزْقاً[3].

وقال جمال الدّين عليّ القِفْطيّ في «أخبار النُّحَاة»[4]: إنّ الأَشِيْريّ كان يخدم في بعض الأمور بدولة عبد المؤمن، ولمّا حصل مع القوم بالأندلس جرى له أمرٌ، فخشي عاقبته، فانهزم بأهله وكُتُبه، وقصد الشّام، فخرج من البحر إلى اللّاذقيّة، وبها الفرنج، فسلّمه الله تعالى حتّى قدِم حلبَ، فنزل على العلاء الغَزْنَويّ مدرّس الهلاويّة، وأقام عنده مدّة، وروى لهم عن: أبي بكر ابن العربيّ، والقاضي عِياض. وأقام إلى سنة تسعٍ وخمسين. واتّفق أنّ الوزير يحيى بن هُبَيْرة صنّف كتاب «الإفصاح» وجمع له علماء المذاهب، فطلب

---

(١) الأشيري: بكسر ثانيه، وياء ساكنة، وراء. نسبة إلى أشِير: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بِجَاية في البرّ. (معجم البلدان ١/ ٢٠٢).
وقال المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في (المشتبه ١/ ٢٨): نسبة إلى أشيرة من عمل سرقُسطة. وتابعه ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ١/ ٢٣٦) بوجود الهاء في آخرها.
أما ابن تغري بردي فأبعد كثيراً حين قال: أشير بين حمص وبعلبك! (النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢).

(٢) اللَّبوة: قرية في الشمال من بعلبك قريبة منها.

(٣) تاريخ دمشق ٣٨/ ١٣٨.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٤٨.

فقيهاً مالكيّاً، فذكروا له الأَشِيريّ، فطلبه من نور الدّين، فسيّره إليه، فأكرمه. ثمّ حجَّ مِن بغداد بعياله سنة ستّين، فضاق بهم الحال، فأقام بالمدينة، ثمّ جاء بمفرده في وسط السّنة إلى الشّام، فاجتمع بنور الدّين بظاهر حمص، فوعده بخير، فاتّفق أنّه مرض ومات في رمضان باللَّبْوَة.

وله كتاب «تهذيب الإشتقاق» الّذي للمبرّد.

ثمّ إنّ نور الدّين أحضر عائلته مع متولّي السّبيل، وقرّر لهم كفايتهم بحلب، وصار ابنه جُنْديّاً.

وقال الأبّار: عبدالله بن محمد الصَّنْهاجيّ الأَشِيريّ، سمع: أبا جعفر بن غزيون، وغيره. وكان شاعراً، كتب لصاحب المغرب. فلمّا تُوُفّي مخدومه استؤسر ونُهِبت كُتُبُه، فتوجّه إلى الشّام.

ذكره ابن عساكر وقال: سمع منّي وسمعت منه[١]. وتُوُفّي في شوّال.

وقال ابن نُقْطَة[٢]: سمع من شُرَيْح بن محمد، وابن العربيّ. وكان ثقة، صالحاً، حافظاً، تُوُفّي في رمضان.

قلت: أَشِير قلعة بالمغرب لبني حمّاد.

قال ابن النّجّار: ثنا عنه ابن الحُصْريّ، وقال: كان إماماً في الحديث، ذا معرفةٍ بفِقْهه ومعانيه، ورجاله، ولُغَته.

---

(١) وزاد ابن عساكر: وكتب عنّي كتاباً ألّفته لأجله سمّيته «كتاب بعض ما انتهى إلينا من الأخبار في ذكر من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة الأخيار»، وغيره. وعلّقت عنه شيئاً من أخبار أبي الوليد الباجي، ولم أسمع منه حديثاً مسنداً لنزول سنده.
وكان أديباً له شِعر جيد. ثم توجّه إلى حلب. وذكره أبو اليُسر شاكر بن عبدالله بن محمد بن سليمان التنوخي القاضي المنشيء للملك العادل ـ رحمه الله ـ الأمير أبو يعقوب يوسف بن علي الملثّم، وهما في صُحبته في الزيارة بالبقاع، وأثنيا عليه خيراً كثيراً، ورغّباه في تربته بحلب المحروسة لتقوية السُّنّة بها لحاجة أهلها إلى مثله، فنقله الملك العادل إلى ثغر حلب، وقرّر له كفايته، وأقام يروي حديث رسول الله ﷺ سنتي ثمان وتسع وخمسين وخمسمائة، وسفّره إلى حجّ بيت الله الحرام، فجاور.

(٢) في الإستدراك، باب: الأشيري والأشتري.

ثمّ حكى انزعاج ابن هُبَيْرة بقوله له: ما قلتَ ليس صحيحاً[١]. فانقطع الأَشِيريّ، وطلبه الوزير ولاطَفَه، وما تركه حتّى قال له مثل قوله له، ووَصَلَه بمال، رحمهما الله تعالى[٢].

٢٠ ـ عبد الرحمن بن الحَسَن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد[٣].

أبو طالب بن العجميّ، الحلبيّ.

من بيت حِشْمة، وتقدُّم، وفضيلة.

رحل إلى بغداد فتفقَّه على: أبي بكر محمد بن أحمد الشّاشيّ، وأسعد المِيْهَنِيّ، وسمع من: أبي القاسم بن بَيَان. وعاد إلى بلده، وتقدَّم بها. وقدِم رسولاً من صاحب حلب إلى دمشق، وتولّى عمارة المسجد الّذي ببَعْلَبَكّ في أيّام أتابَك زنكيّ بن أقسنقر، ثمّ حجّ وجاور، وتولّى عمارة المسجد الحرام من قِبل صاحب المَوْصِل. وبنى بحلب مدرسةً مليحةً، ووقف عليها. وكان فيه عصبيّة وهمّة ومحبّة للعلماء[٤].

وُلِد سنة ثمانين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السَّمعانيّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ، وأبو محمد بن

---

(١) قيل جرى بينه وبين الوزير ابن هُبيرة كلام في دعائه عليه السلام يوم بدر: «إنْ تَهْلِك هذه العصابةُ»، وكان الصواب معه، وقد نازع الوزير بعنف، فأحرجه حتى قال له الوزير: تَهْذي! ليس كلامك بصحيح. وانفضّ الناس، ثم اعتذر إليه الوزير بكل طريق. (إنباه الرواة ٢/١٣٩).

(٢) وقال ابن ناصر الدين: وفي «ذكر من أجاز عِلماً» جمْع أبي جعفر محمد بن الحسين الكاتب: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي الأشيري، أبو محمد، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة. انتهى.
وهو الذي ذكره المصنّف، ولكن اختلفا في وفاته، والأول هو الأكثر. (توضيح المشتبه ١/٢٣٧).

(٣) أنظر عن (عبد الرحمن بن الحسن) في: تاريخ دمشق (المطبوع) ٢٠/ ٢٦٢، ٢٦٣، ومرآة الزمان ٨/٢٦٣، ٢٦٤ وفيه: «عبد الرحمن بن الحسين»، والعبر ٤/ ١٧٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٤/١٩٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٧١ رقم ٤٩١ وفيها: «عبد الرحمن بن الحسين».

(٤) وهو عمّر جامعاً ببعلبك. (مرآة الزمان).

علْوان الأستاذ، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وآخرون[1].

وتُوُفّي رحمه الله تعالى في نصف شعبان.

٢١ ـ عبد الصّمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الصّمد بن محمد بن تميم[2].

أبو المعالي التّميميّ، الدّمشقيّ، الخطيب، الشّاهد.

قرأ بروايات، وسمع كثيراً من: أبي القاسم النّسيب، وأبي طاهر الحِنّائيّ، وكان صَدُوقاً أميناً.

حدَّث بشيءٍ يسير، وتُوُفّي في رمضان وله ثمانٍ وستّون سنة.

٢٢ ـ عبد العزيز بن الحسين[3].

القاضي الجليس، أبو المعالي بن الجبّاب[4]، التّميميّ، السَّعْديّ، الأغلبيّ، المصريّ.

كان جليساً لخليفة مصر، من أجِلاّء الأدباء، وكبار الإلِبّاء[5].

تُوُفّي عن نيّفٍ وسبعين سنة. وهو والد عبد القويّ راوي «السّيرة».

---

(١) وقال ابن عساكر: وكان متعصّباً لأهل السُّنّة، مُحِبّاً لأهل العلم، متعاهداً لأحوال الفقهاء. وحدّث بحلب.. وأجاز لنا جميع حديثه. (تاريخ دمشق).

(٢) أنظر عن (عبد الصمد بن الحسين) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥١ (دون ترجمة).

(٣) أنظر عن (عبد العزيز بن الحسين) في: النكت العصريّة ١١٦ و١٥٨ و٢٥٢، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٨٩ ـ ٢٠٠، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣، ووفيات الأعيان ٧/ ٢٢٣، وأخبار مصر لابن ميسّر ١٥٢، والمغرب في حُلى المغرب ٢٥٤ ـ ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٣ ـ ٤٧٦ رقم ٥٠١، وفوات الوفيات ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٣، والكواكب السيارة لابن الزيات ١٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٣.

(٤) الجبّاب: بالجيم والباء الموحَّدة، عُرف بذلك لجلوس جدّه في سوق الجِباب. (توضيح المشتبه ٣/ ٤٢).

(٥) وتولّى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفّق بن الخلاّل. (الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٤).

ومن شِعره:

ومـن عجـبٍ[1] أنّ السُّيُوف لـديهـمُ تَحِيض دَماءً[2] والسُّيُوفُ ذُكُورُ[3]
وأعجـبُ مـن ذا أنّهـا فـي أَكُفِّهـم تـأجَّـجُ نـاراً، والأكـفُّ بُحـورُ[4]

٢٣ ـ عبد القادر بن أبي صالح عبدالله بن جيليّ دُوَسْت[5].

---

(١) في الأصل: «عجبي»، والمثبت عن المصادر.

(٢) في الأصل: «دما»، والمثبت عن المصادر.

(٣) ورد البيت مختلفاً في النجوم الزاهرة:

ومن عجب أن الصوارم في الوغى تحيـض بـأيـدي القـوم وهـي ذكـور

وفي فوات الوفيات ٢/ ٣٣٣:

ومـن عجبـي أن الصـوارم والقنـا تحيـض بـأيـدي القـوم وهـي ذكـور

(٤) البيتان في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١.

ومن شعره:

حيّـا بتفّـاحـة مخضَّبَـةٍ مـن شفّنـي حُبُّـهُ وتيَّمَنـي
فقلـت مـا إنْ رأيـت مشبهها فـاحمـرّ مـن خَجْلـةٍ فكـذّبنـي

وكان الجليس ابن الجبّاب كبير الأنف، وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعاً بأنفه وهجائه، وذكر أنفه في أكثر من ألف مقطوعة، فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال:

يـا مـن يعيـب أنـوفَنـا الـ ـشـمّ التـي ليسـت تُعـابُ
الأنـفُ خلقَـهُ ربّنـا وقـرونُـك الشُّـمّ اكتسـابُ

(٥) أنظر عن (عبد القادر الجيلي) في: الأنساب ٣/ ٤١٥، والمنتظم ١٠/ ٢١٩ رقم ٣٠٨ (١٨/ ١٧٣ رقم ٤٢٥٩)، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، وبهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر، للشطنوفي، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، والعبر ٤/ ١٧٥، ١٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٩ ـ ٤٥١ رقم ٢٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٧ ـ ١١١، وفوات الوفيات ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧ ـ ٣٦٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٢، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٠ ـ ٣١٠، وتاريخ الخميس للديار بكري ٢/ ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٠٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٢، والأعلام ٤/ ٤٧، وديوان الإسلام ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ١٤٣٨، وكشف الظنون ٦٦٢، وإيضاح المكنون ١/ ٢٥٧، وهدية العارفين ١/ ٥٩٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣٠٧.

وزاد بعض النّاس في نَسَبه إلى أن وصله بالحسن بن عليّ رضي الله عنه فقال: ابن أبي عبدالله بن عبدالله بن يحيى الزّاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله المحض بن حَسَن المثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

الشّيخ أبو محمد الجِيليّ[1]، الحنبليّ، الزّاهد، صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة رحمة[2] الله عليه. وُلِد بجيلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وقدِم بغدادَ شابّاً، فتفقّه على القاضي أبي سعد المُخَرّمي[3].

وسمع الحديث من: أبي بكر أحمد بن المظفَّر بن سَوْسَن التّمّار، وأبي غالب الباقِلّانيّ، وأبي القاسم بن بَيَان الرّزّاز، وأبي محمد جعفر السّرّاج، وأبي سعد بن خُشَيْش، وأبي طالب بن يوسف، وجماعة.

روى عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ، وولداه عبد الرّزّاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، ويحيى بن سعدالله التّكْريتيّ، والشّيخ عليّ بن إدريس اليعقوبيّ، وأحمد بن مطيع الباجِسْرائيّ[4]، وأبو هريرة محمد بن لَيْث بن الوَسَطانيّ، وأكمل بن مسعود الهَاشميّ، وطائفة آخرهم وفاةً أبو طالب عبد اللّطيف بن محمد بن القُبَّيْط[5].

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرّشيد بن أحمد بن مَسْلَمَة. وكان إمام زمانه، وقُطْب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافَعَة.

---

(١) تحرّفت في (مرآة الزمان ٨/ ٢٦٤) إلى: «الحلبي».
و«الجيلي»: نسبة إلى بلاد متفرّقة وراء طبرستان. ويقال لها: كيل وكيلان، والنسبة إليها جيلي وجيلاني وكيلاني. (الأنساب ٣/ ٤١٤).

(٢) في الأصل: «رحمت».

(٣) تحرّفت هذه النسبة في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٠) إلى: «المخرامي»، وفي (مرآة الجنان ٣/ ٣٥١) إلى: «المخزومي».

(٤) الباجِسْرائي: بكسر الجيم، وسكون السين، وراء، نسبة إلى باجِسْرَى. بُليدة في شرقيّ بغداد، بينها وبين حلوان على عشرة فراسخ من بغداد. (معجم البلدان ١/ ٣١٣).

(٥) القُبَّيطي: بضم القاف، تليها موحّدة مشدّدة مفتوحة، ثم مثنّاة تحت ساكنة، ثم الطاء المهملة المكسورة.

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السّلام[1] ببعلبكّ، أنا أبو محمد بن قُدَامَة سنة إحدى عشرة وستّمائة، أخبرنا شيخ الإسلام محيي الدّين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجِيليّ، أنا أبو بكر أحمد بن المظفَّر التّمار، أنا أبو عليّ بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن العبّاس بن نَجيح، أنا يعقوب بن يوسف القَزْوِينيّ، ثنا محمد بن سعيد، ثنا عَمْرو بن أبي قيس، عن سِمَاك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: إنّ بني إسرائيل استخلفوا خليفةً عليهم بعد موسى، فقام يُصلّي في القمر، فوق بيتَ المقدس، فذكر أموراً كان صنعها، فخرج فتدلّى بسبب، فأصبح السّبب معلقاً في المسجد وقد ذهب، فانطلق حتّى أتى قوماً على شطّ البحر، فوجدهم يصنعون لَبِناً فسألهم كيف يأخذون هذا اللَّبِنَ؟ قال: فأخبروه، فلبَّن معهم، وكان يأكل من عمل يديه، فإذا كان حين الصّلاة تطهَّر فصلّى. فرفع ذلك العمّالُ إلى قهرمانهم، إنّ فينا رجلاً يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه، ثلاث مرّات، ثمّ إنّه جاءه بنفسه يسير على دابّته، فلمّا رآه فرّ واتّبعه، فسبقه وقال: انظرني أُكلّمُك.

قال: فقام حتّى كلّمه، فأخبره خَبَره، فلمّا أخبره خبره، وأنّه كان ملكاً، وأنه فرّ من رهبة ربّه عزّ وجلّ، قال: لأظنّ[2] أنّي لاحِقٌ بك. قال: فلحِقَه فَعَبدا الله حتّى ماتا برملة مصر.

قال عبدالله: لو كنت ثَمَّ لاهتديت[3] إلى قبريهما من صفة رسول الله ﷺ التّي وصف[4].

---

(١) توفي سنة ٦٩٦ هـ. أنظر: معجم شيوخ الذهبي ٢٨١/١، ٢٨٢ رقم ٣٩٠، والمعجم المختص بالمحدّثين ١٣٤ رقم ١٥٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١٥٩/٢ ـ ١٦١ رقم ٤٧٣ وفيها مصادر ترجمته.

(٢) في الأصل: «لا أظنّ» وهو غلط.

(٣) في الأصل: «لاقتديت».

(٤) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ٢١٦/١٠، ٢١٧ رقم ١٣٧٠) وفيه: عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه. =

قال ابن السّمعانيّ: أبو محمد عبد القادر فخر أهل جِيلان، إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، فقيهٌ صالحٌ ديّن، كثير الذِّكْر دائم الفِكر سريع الدّمعة. تفقَّه على المُخَرِّمي، وصحِبَ الشّيخ حمّاد الدّبّاس.

قال: وكان يسكن باب الأَزَج في المدرسة الّتي بنوا له. مضيت يوماً لأودّع رفيقاً لي، فلمّا انصرفنا قال لي بعض من كان معي: ترغب في زيارة عبد القادر والتَّبرُّك به؟ فمضينا ودخلت مدرسته، وكانت بكرة، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فلمّا فرغنا أردتُ أن أقوم، فأجلسني وقال: حتّى نفرغ من الدَّرْس. فألقى درساً على أصحابه، ما فهمت منه شيئاً. وأعجب من هذا أنّ أصحابه قاموا وأعادوا ما درّس لهم، فلعلّهم فهموا لإلْفهم بكلامه وعبارته[1].

وقال أبو الفَرَج بن الجَوْزيّ[2]: وكان أبو سعد المُخَرَّميّ قد بنى[3] مدرسةً لطيفةً بباب ألازَج، ففوّضت إلى عبد القادر، فتكلّم على النّاس بلسان الوعظ، وظهر له صِيتٌ بالزُّهْد. وكان له سَمْتٌ وصَمْت، وضاقت المدرسة بالنّاس.

وكان يجلس عند سور بغداد، مستنِداً إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلقٌ كثير، فعُمِّرَت المدرسةُ ووُسِّعَت. وتعصّب في ذلك العوامّ. وأقام بها يُدرّس ويعظ إلى أن تُوُفّي.

قلت: لم تَسَعْ مَرَارةُ ابن الجوزيّ بأن يترجمه بأكثر من هذا، لما في قلبه له من البُغْض، نعوذ بالله من الهوى[4].

= وفيه أيضاً: «رُميلة مصر».
وروّاه أيضاً في (المعجم الأوسط برقم ٤٩٤).
وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٨، ٢١٩) ونسبه إلى البزّار أيضاً ١/ ٣٠٣ وقال: إسناده حسن.

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩١.

(٢) في المنتظم ١٠/ ٢١٩ (١٨/ ١٧٣).

(٣) في الأصل: «بنا».

(٤) ولقد انتقد اليافعيُّ بدوره المؤلّفَ الذهبيَّ ـ رحمه الله ـ فقال: «وقوله انتهى إليه التقدّم في =

أنبأنا أبو بكر بن طَرْخان أنّ الشّيخ الموفَّق أخبرهم، وقد سُئل عن الشّيخ عبد القادر رضي الله عنه: أدركناه في آخر عُمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يُعنَى بنا، وربّما أرسل إلينا ابنه يحيى، فيُسْرِج لنا السِّراج، وربّما يرسل إلينا طعاماً من منزله. وكان يُصلّي الفريضة بنا إماماً، وكنت أقرأ عليه من حِفْظي من كتاب الخِرَقيّ غُدْوةً، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغنيّ من كتاب «الهداية». وما كان أحد يقرأ عليه ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهراً وتسعة أيّام، ثمّ مات، وصلّينا عليه ليلاً في مدرسته. ولم يسمع عن أحدٍ يُحكى عنه من الكرامات أكثر مما يُحْكَى عنه، ولا رأيت أحداً يعظّمه النّاسُ من أجل الدّين أكثر منه. وسمعنا عليه أجزاء يسيرة[1].

قرأت بخطّ السّيف ابن المجد الحافظ: سمعت أبا عبدالله محمد بن محمود المَرَاتِبيّ يقول: سمعت الشّيخ أبا بكر العماد رحمه الله قال: كنت قد قرأت في أُصول الدّين، فأوقع عندي شكّاً، فقلت حتّى أمضي إلى مجلس الشّيخ عبد القادر، فقد ذكر أنّه يتكلّم على الخواطر. فمضيت إلى مجلسه وهو يتكلّم فقال: اعتقادنا اعتقاد السَّلَف الصّالح والصّحابة. فقلت في نفسي: هذا قاله اتّفاقاً. فتكلّم ثمّ التفت إلى النّاحية الّتي أنا فيها، فأعاد القول، فقلت: الواعظ يلتفت مرّةً هكذا، ومرّةً هكذا. فالتفت إليَّ وقال: يا أبا بكر، وأعاد القول، قُمْ فقد جاء أبوك، وكان غائباً. فقمت مبادراً إلى بيتنا، وإذا أبي فقد جاء[2].

= الوعظ والكلام على الخواطر فغضٌّ من منصبه العالي وقدْحٌ لامدْح فيما له من المفاخر والمعالي.

فمن مدح السادات أهل نهاية	وسامي مقامات بأوصاف مبتدي
فقد ذمّهم فيما به ظنّ مدحهم	وكم معتدٍ فيها بزعمه مهتدي

(أنظر: مرآة الجنان ٣/ ٣٤٩).

وذكر اليافعيّ أيضاً أخبار الجيلاني في كتابين له: «خلاصة المفاخر في أخبار مناقب الشيخ عبدالقادر» و«نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ أولي المقامات العالية». (مرآة الجنان ٣/ ٣٥٥).

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٢.
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٢.

قلت: ونظير هذه الحكاية ما حدّثنا الفقيه أبو القاسم بن محمد بن خالد قال:

حدّثني شيخنا جمال الدّين يحيى بن الصَّيرفيّ: سمعت أبا البقاء النَّحْويّ قال: حضرت مجلس الشّيخ عبدالقادر، فقرأوا بين يديه بالألحان، فقلت في نفسي: تُرَى لأيّ شيءٍ لا يُنكر الشّيخ هذا. فقال الشّيخ: يجيءُ واحدٌ قد قرأ أبواباً من الفِقْه يُنكر. فقلت في نفسي: لعلّ أنّه قصد غيري. فقال: إيّاك نعني بالقَول. فتبت في نفسي من اعتراضي على الشّيخ. فقال: قد قبل الله توبتك[1].

وسمعت شيخنا ابن تَيْمِيَة يقول: سمعت الشّيخ عزّ الدّين أحمد الفاروثيّ[2]: سمعت شيخنا شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ يقول: عَزَمْتُ على الإشتغال بالكلام وأُصول الدّين، فقلت في نفسي: أستشير الشّيخ عبد القادر. فأتيتُه فقال قبل أن أنطِق: يا عمر، ما هو من عُدَّة القبر، يا عمر ما هو من عُدّة القبر.

قال: فتركته[3].

وقال أبو عبدالله محمد بن محمود المَرَاتِبيّ: قلت للشّيخ الموفَّق: هل لسماع الحديث عند ابن شافع، فكلّ ما سمعناه لم ننتفع به.

قال السّيف: يعني لنزول ذلك[4]. وذلك أنّهم سمعوا منه «المُسْنَد» و«البخاريّ».

وقال شيخنا أبو الحسين اليُونينيّ[5]: سمعت الشّيخ عزّ الدّين بن عبد

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٢٢، ٤٤٣.

(٢) الفاروثي: نسبة إلى فاروث من قرى واسط. وهي براء مضمومة بعد الألف، ثم واو ساكنة، ثم مثلثة. (توضيح المشتبه ٧/١٢).
وقد تحرّفت في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٩٦) إلى «الفاروقي» بالقاف بدل الثاء.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٣، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٩٦، ٢٩٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٣.

(٥) هو علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسى اليونيني البعلي، وُلد ببعلبك سنة ٦٢١ =

السّلام يقول: ما نُقِلت إلينا كرامات أحدٍ بالتّواتر إلاّ الشّيخ عبد القادر؛ فقيل له هذا مع اعتقاده، فكيف هذا؟ قال: لازمُ المذهب ليس بمذْهب[1].

وقال ابن النّجّار في ترجمة الشّيخ عبد القادر: دخل بغداد سنة ثمانٍ وثمانين، وله ثمان عشرة سنة، فقرأ الفقه على: أبي الوفاء بن عَقِيل، وأبي الخطّاب، وأبي سعد المبارك المُخَرِّميّ، وأبي الحسين بن الفرّاء، حتّى أحكم ألاصُول، والفُروع، والخِلاف.

وسمع الحديث، فذكر شيوخه.

قال: وقرأ الأدب على أبي زكريّا التّبْريزيّ، واشتغل بالوعْظ إلى أن برز فيه. ثمّ لازَم الخُلْوة، والرّياضة، والسّياحة، والمجاهَدَة، والسَّهر، والمُقام في الخراب والصّحراء. وصحِب الشّيخَ حمّادَ الدّبّاس، وأخذ عنه علم الطّريق. ثمّ إنّ الله تعالى أظهره للخلْق، وأوقع له القَبُول العظيم، فعقد مجلس الوعْظ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وأظهر الله الحكمةَ على لسانه.

ثمّ جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتّدريس والفتوى في سنة ثمانٍ وعشرين، وصار يُقصد بالزّيارة والنُّذُور. وصنّف في الأصول والفُروع، وله كلامٌ على لسان أهل الطّريقة عالٍ.

روى لنا عنه ولدُه عبد الرّزّاق، وأحمد بن البَنْدَنيجيّ[2]، وابن القُبَّيْطيّ، وغيرهم.

كتب إليّ عبدالله بن أبي الحسن الجُبّائيّ[3] بخطّه قال: قال لي الشّيخ

= وتوفي فيها سنة ٧٠١ هـ. (أنظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٦٣ ـ ٦٦ رقم ٧٦١).
و«اليونيني» نسبة إلى يونين، بلدة شمال بعلبك.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٣.

(٢) البَنْدَنيجي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخاً. (الأنساب ٢/ ٣١٣).

(٣) تحرّفت «الجبّائي» إلى «الجبالي» في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٧).

عبد القادر: طالَبَتْني نفسي يوماً بشهْوةٍ، فكنت أُضاجِرُها، وأدخل في دربٍ وأخرج إلى دربٍ أطلب الصّحراء، فبينما أنا أمشي، إذ رأيت رُقْعةً مُلْقاةً، فإذا فيها: ما للأقوياء والشَّهَوات، إنّما خُلِقت الشَّهَوات للضُّعَفاء ليتقَوَّوا بها على طاعتي. فلمّا قرأتها خرجَتْ تلك الشَّهوة من قلبي.

قال: وقال لي: كنت أقتات بخرنوب الشَّوك، وورق الخسّ من جانب النّهر[1].

قرأت بخطّ أبي بكر عبدالله بن نصر بن حمزة التَّيْميّ: سمعت عبد القادر الجِيليّ قال: بلغت بي الضّائقة في غلاءٍ نزلٍ ببغداد، إلى أنْ بقيت أيّاماً لا آكل فيها طعاماً بل أتتبَّع المنبوذات، فخرجت يوماً إلى الشَّطّ لعلّي أجد ورق الخسّ والبقل، فما ذهبتُ إلى موضع إلاّ وجدت غيري قد سبقني إليه، فرجعت أمشي في البلد، فلا أدرك موضعاً قد كان فيه شيءٌ منبوذٌ إلاّ وقد سُبِقْتُ إليه، فأَجْهَدَني الضَّعْفُ، وعجزت عن التّماسُك، فدخلت مسجداً، وقعدت، وكدتُ أصافح الموتَ، إذ دخل شابٌّ أعجميّ ومعه خُبزٌ وشِواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلّما رفع يده باللُّقمة أن أفتح فمي من شدّة الجوع، حتّى أنكرت ذلك على نفسي، إذ التفَتَ فرآني، فقال: بسم الله؛ فأبيت، فأقسم عليَّ، فبادرتْ نفسي إلى إجابته، فأبيت مخالفاً لها ولهواها، فأقسم عليَّ، فأجبْتُهُ، وأكلت مقصِّراً، وأخذ يسألني: ما شُغلُكَ، ومن أين أنت؟ فقلت: أمّا شغْلي فمتفقّه، وأمّا من أين، فمن جِيلان. فقال: وأنا والله من جِيلان، فهل تعرف لي شابّاً جيلانيّاً اسمه عبد القادر، يُعرف بسِبْط أبي عبدالله الصَّوْمعيّ الزّاهد؟ قلت: أنا هو. فاْضطّرب لذلك، وتغيَّر وجهه، وقال: واللهِ يا أخي، لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقيّة نفقةٍ لي، فسألت عنك، فلم يُرشْدني أحدٌ، إلى أنْ نفدتْ نَفَقَتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيّام لا أجد ثمن قُوتي إلاّ من مالك معي، فلمّا كان هذا اليوم الرابع قلت: قد تجاوزتْني ثلاثة أيّام لم آكل فيها طعاماً، وقد أُحِلَّت لي المَيْتَةُ، فأخذت من

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٣، ٤٤٤، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٩٨، فوات الوفيات ٢/٣٧٣، ٣٧٤.

وديعتك ثمن هذا الخُبز والشِّواء، فكُلْ طيّباً، فإنّما هو لك، وأنا ضيفك الآن.

فقلت: وما ذاك؟

قال: أمّك وجّهت معي ثمانية دنانير، والله ما خُنْتُكَ فيها إلى اليوم. فسكّنته وطيّبت نفسه، ودفعت إليه شيئاً منها[1].

كتب إليَّ عبدالله بن أبي الحسن الجُبّائيّ قال: قال لي الشّيخ عبد القادر: كنت في الصّحراء أكرّر الفقه وأنا في مشقّةٍ من الفقر، فقال لي قائل لم أر شخصه: اقترضْ ما تستعين به على طلب الفِقْه. فقلت: كيف أقترض وأنا فقير، ولا وفاء لي؟

قال: اقترض وعلينا الوفاء.

قال: فجئت إلى بقّالٍ فقلت له: تعاملني بشرْط إذا سهّل الله لي شيئاً أعطيك، وإنْ متّ تجعلني في حِلّ، تعطيني كلَّ يومٍ رغيفاً ورشاداً.

قال: فبكى وقال: يا سيّدي أنا بحُكْمك.

فأخذت منه مدّةً، فضاق صدري. فأظنّ أنّه قال: فقيل لي: امضِ إلى موضع كذا، فأيّ شيء رأيت على الدّكّة فخُذْه وادفعه إلى البَقْليّ. فلمّا جئت رأيت على دكّةٍ هناك قطعة ذهبٍ كبيرة، فأخذتُها وأعطيتها للبقليّ[2].

قال: ولحِقَني الجنون مرّةً، وحُمِلت إلى المارِستان، وطرقتني الأحوال حتّى متّ، وجاءوا بالكَفَن، وجعلوني على المَغْسَل، ثمّ سُرِّيَ عنّي وقمت. ثمّ وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثْرة الفِتَن الّتي بها، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أين تمشي؟ ودفعني دفعةً حتّى خَرَرْتُ منها، وقال: ارجع، فإنّ للنّاس فيك مَنْفَعة. قلت: أريد سلامة دِيني. قال: لك ذلك. ولم أر شخصه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٤، ٤٤٥، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٨، ٢٩٩.
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٥.

ثمّ بعد ذلك طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاخترتُ بالظَّفَرّية، ففتح رجلٌ داره، وقال لي: يا عبد القادر، إيش طلبت البارحة؟ فنسيت وسكتّ، فاغتاظ منّي، ودفع الباب في وجهي دفعةً عظيمة، فلمّا مَشيتُ ذكرت الّذي سألت اللهَ، فرجعت أطلب الباب، فلم أعرفه. وكان حمّاداً الدّبّاس. ثمّ عرفته بعد ذلك، وكتب لي جميع ذلك ممّا كنت يُشكِلُ عليَّ. وكنت إذا غبْتُ عنه لطلب العِلم ورجعت إليه يقول: أيْش جاء بَك إلينا؟ أنت فقيه، مُرّ إلى الفُقهاء. وأنا أسكت.

فلمّا كان يوم جمعة، خرجت مع الجماعة معه إلى الصّلاة في شدّة البرد، فلمّا وصلنا إلى قنطرة النّهر، دفعني النّاس في الماء. فقلت: غُسْل الجمعة، بسم الله.

وكان عليَّ جُبّة صوف، وفي كمّي أجزاء، فرفعت كُمّي لئلاّ تهلك الأجزاء، وخلّوني ومشوا، فعصْرت الجُبّة، وتبِعْتُهم، وتأذّيت من البرد كثيراً.

وكان الشّيخ يؤذيني ويضربني، وإذا غبت وجئت يقول: قد جاءنا اليوم الخُبْز الكثير والفالوذَج، وأكلنا وما خبّأنا لك وحشةً عليك، فطمع فيَّ أصحابه وقالوا: أنت فقيه، أيْش تعمل معنا؟ فلمّا رآهم الشّيخ يُؤذوني غار لي، وقال لهم: يا كلاب، لِمَ تؤذونه؟ واللهِ ما فيكم مثله، وإنّما أؤذيه لأمتحنه، فأراه جبلاً لا يتحرّك.

ثمّ بعد مدّةٍ قدِم رجلٌ من هَمَذَان يقال له يوسف الهَمَذَانيّ، وكان يقال له القُطْب، ونزل في رِباط؛ فلمّا سمعت به مشيت إلى الرّباط، فلم أره، فسألت عنه، فقيل: هو في السّرْداب، فنزلت إليه، فلمّا آني قام وأجلسني وفَرَشَني، وذكر لي جميع أحوالي، وحلّ لي المُشْكِل عليَّ، ثمّ قال لي: تتكلّم على النّاس. فقلت: يا سيّدي أنا رجل أعجميّ قحّ، أخرس، أيْش أتكلّم على فُصَحاء بغداد؟

فقال لي: أنت حفظتَ الفِقْه وأُصوله، والخلاف، والنَّحْو، واللّغة،

وتفسير القرآن، لا يصلح لك أنْ تتكلّم؟ إصعد على الكُرْسيّ، وتكلَّم على النّاس، فإنّي أرى فيك عِذْقاً سيصير نخلة[١].

قال: وقال لي الشّيخ عبد القادر: كنت أؤمَر وأُنْهَى في النّوم واليَقَظَة، وكان يغلب عليَّ الكلام، ويزدحم على قلبي إنْ لم أتكلّم حتّى أكاد أختنق، ولا أقدر أن أسكت. وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون كلامي، ثمّ تَسَامَع النّاس بي، وٱزدحم عليَّ الخلْق، حتّى صار يحضر المجلسَ نحوٌ من سبعين ألفاً.

وقال لي: فتّشت الأعمال كلَّها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطّعام، أودّ لو أنّ الدّنيا بيدي فأُطعمها الجياع.

وقال لي: كفّي مثقوبة لا تضبط شيئاً، لو جاءني ألفُ دينار لم أبيّتها.

وكان إذا جاءه أحدٌ بذَهَبٍ يقول له: ضَعْها تحت السّجّادة.

وقال لي: أتمنّى أن أكون في الصَّحَارَى والبراري، لما كنت في أوّل الأمر، لا أرى الخلْق ولا يروني.

ثمّ قال: أراد الله منّي منفعة الخلْق، فإنّه قد أسلم على يدي أكثرُ من خمسمائة، وتاب على يدي من العَيّارين والمشّالحة أكثرُ من مائة ألف، وهذا خيرٌ كثير.

وقال لي: تردُ عليَّ الأثقال الكثيرة، ولو وُضِعت على الجبال تفسَّخَتْ، فأضع جنْبي على الأرض، وأقرأ ﴿إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ ﴿إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾[٢] ثمّ أرفع رأسي وقد انفرجت عنّي.

وقال لي: إذا ولد لي ولدٌ أخذتُه على يدي، وأقول هذا ميّت. فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثّر عندي موتُهُ شيئاً[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٥ ـ ٤٤٧.
(٢) سورة الإنشراح، الآيتان ٥ و٦.
(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٧.

وقال ابن النّجّار: سمعتُ عبد الرّزّاق بن عبد القادر يقول: وُلِد لوالدي تسعٌ وأربعون ولداً، سبعةٌ وعشرون ذَكَراً، والباقي إناث[1].

وقال: كتب إليَّ عبدالله بن أبي الحسن الجُبّائيّ قال: كنت أسمع كتاب «الحلْية» على ابن ناصر، فَرَقَّ قلبي، وقلت في نفسي: اشتهيت أن أنقطع عن الخلْق وأشتغل بالعبادة. ومضيت فصلَّيتُ خلْف الشّيخ عبد القادر، فلمّا صلّى جلسنا، فنظر إليَّ وقال إذا أردتَ الإنقطاع، فلا تنقطعْ حتّى تتفقَّه، وتجالس الشّيوخ، وتتأدَّب، وإلاّ تنقطع وأنت فُرَيْخ ما ريَّشْتَ[2].

قال ابن النّجّار: أخبرني أبو عبدالله محمد بن سعيد الشّاهد، عن عبد الوهّاب ابن الشّيخ عبد القادر قال: سمعت أبا الثّناء بن أبي البركات النّهر ملكيّ يقول: قال لي صديقٌ لي: قد سمعت أنّ الشّيخ عبد القادر لا يقع على ثيابه الذُّباب. فقلت: ما لي عِلمٌ بهذا. ثمّ بكَّرْنا يوم الجمعة، وحضرنا مجلسه، فالتفت إليَّ وإليه وقال: أيْش يعمل الذُّباب عندي، لا دِبْس الدّنيا، ولا عَسَلُ الآخرة[3].

قال: وأنبأنا أبو البقاء عبدالله بن الحسين الحنبليّ: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول: قلت في نفسي: أريد أُحصي كم يقصّ الشّيخ عبد القادر شَعْراً من التُّوَّاب. فحضرت المجلسَ ومعي خَيْط، فكلمّا قصّ شَعْراً عقدت عُقْدةً تحت ثيابي، من الخيط، وأنا في آخر النّاس، وإذا به يقول: أنا أحلُّ، وأنت تعقد؟![4].

قال: وسمعت شيخ الصُّوفيّة عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدِيّ يقول: كنت

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٧، فوات الوفيات ٢/ ٣٧٤.
(٢) زاد ابن النجّار: «فإنْ أُشكل عليك شيء من أمر دينك تخرج من زاويتك وتسأل الناس عن أمر دينك؟ ما يحسن صاحبُ الزاوية أن يخرج من زاويته ويسأل الناس عن أمر دينه! ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يُستضاء بنوره».
(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٨.
(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٨.

أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئاً من عِلْم الكلام، عزمت على ذلك من غير أن أتكلَّم به، فأتّفق أنّي صلّيتُ مع عمّي الشّيخ أبي النّجيب، فحضر عنده الشّيخ عبد القادر مسلِّماً، فسأله عمّي الدّعاء لي، وذكر له أنّي مشتغل بالفِقه. وقمت فقبّلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تُبْ ممّا عزمتَ على الإشتغال به، فإنّك تُفْلح. ثمّ سكتَ وترك يدي، ولم يتغيَّر عزْمي عن الإشتغال بالكلام، حتّى شُوِّشَتْ عليَّ جميعُ أحوالي، وتكدَّر وقتي عليَّ، فعلمت أنّ ذلك بمخالفة الشّيخ(١).

قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشّيخ عبد القادر في وسط الشّتاء وقوّة برْده، وعليه قميصٌ واحدٌ، وعلى رأسه طاقيّة، وحوله مَن يُروّحه بالمِرْوحة، والعَرَق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحرّ(٢).

قال: وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشَّيْبانيّ: سمعت الحافظ عبد الغنيّ: سمعت أبا محمد بن الخشّاب النَّحْويّ يقول: كنت وأنا شابّ أقرأ النَّحْو، وأسمع النّاس يصفون حُسْن كلام الشّيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتَّسع وقتي لذلك، فأتّفق أنْ حضرتُ يوماً مجلسَه، فلمّا تكلَّم لم أَستحسن كلامه، ولم أفهمْهُ، فقلت في نفسي: ضاع اليوم منّي. فألتفَتَ إلى الجهة الّتي كنت فيها وقال: ويْلَكَ تُفَضّل النَّحو على مجالِس الذِّكْر، وتختار [ذلك](٣)؟! إصْحَبْنا نُصَيِّرْكَ سِيبَوَيْه.

وقال: حكى شيخنا أحمد بن ظَفَر بن الوزير ابن هُبَيْرة قال: سألتُ جدّي أنْ يأذن لي إلى الشّيخ عبد القادر، فأذِن لي، وأعطاني مبلغاً من الذَّهب، وأمرني أنْ أدفعه إليه، وتقدم إليَّ بالسّلام عليه. فحضرت، فلمّا أنقضى المجلس ونزل عن المِنْبر، سلّمت عليه، وتحرَّجت من دفْع الذَّهَب

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٨، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٩٧.
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٩، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٩٩.
(٣) في الأصل بياض، والمضاف من: سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٩.

إليه في ذلك الجَمْع، فبادرني الشّيخ سابقاً لِفكرتي وقال: هاتِ ما معك، ولا عليك من النّاس، وسَلِّمْ على الوزير.

قال: ففعلت وانصرفت مدهوشاً[1].

وقال أبو بكر عبدالله بن نصر الهاشميّ: حدَّثني أبو العبّاس أحمد بن المبارك المرقعانيّ قال: صحبْتُ الشّيخَ عبدَ القادر[2].

وقال صاحب «مرآة الزّمان»[3]: كان سكوت الشّيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلَّم على الخواطر، فظهر له صِيت عظيم، وقَبُول تامّ. وما كان يخرج من مدرسته إلاّ يوم الجمعة، أو إلى الرباط. وتاب على يده مُعظَم أهل بغداد، وأسلم معظم اليهود والنّصارى. وما كان أحدٌ يراه إلاّ في أوقات الصّلاة. وكان يصدع بالحقّ على المنبر، ويُنكِر على من يولّي الظَّلَمَةَ على النّاس.

ولمّا ولّي المقتفي القاضي ابن المرخّم الظّالم، قال على المنبر: ولّيت على المسلمين ظُلْمَ الظّالمين، ما جوابك غداً عند ربّ العالمين؟

وكان له كرامات ظاهرة. لقد أدركت جماعةً من مشايخنا يحكون منها جملةً. حكى لي خالي لأمّي خاصّبَك قال: كان الشّيخ عبد القادر يجلس يوم الأحد، فبتُّ مهتّماً بحضور مجلسه، فاتّفق أنّني احتلمتُ، وكانت ليلةً باردة، فقلت ما أُفَوِّت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلتُ. وجئت إلى المدرسة والشّيخ على المِنْبر، فساعة وقعتْ عينهُ عليَّ قال: يا زُبَيْر، تحضر مجلسنا وأنت جُنُبٌ وتحتجّ بالبرْد!

وحكى لي مظفَّر الحربيّ، رجلٌ صالح، قال: كنت أنام في مدرسة الشّيخ عبد

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٩.

(٢) في الأصل تُرك بياض مقدار نيّف وأربعة أسطر، وكتب بجانبه على الهامش «ث. بيّض المؤلّف هذا المقدار ويمكن أن يكتب من مناقبه».

(٣) ج ٨/ ٢٦٤، ٢٦٥.

القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلةً وصعدت على سُطُوح المدرسة، وكان الحَرُّ شديداً، فاشتهيت الرُّطَبَ وقلت: يا إلٰهي وسيّدي، ولو أنّها خمس رُطَبَات.

وقال: كان للشّيخ بابٌ صغيرٌ في السّطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمسُ رُطَبَات، وصاح: يا مظفَّر، وما يعرفني، تعال خُذْ ما طلبتَ.

قال: ومن هذا شيءٌ كثير.

قال: وكان ابن يونس وزير الإمام النّاصر قد قصد أولاد الشّيخ عبد القادر، وبدّد شملهم، وفعل في حقّهم كلَّ قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدَّد الله شمل ابن يونس ومزّقه، ومات أقبح موتة.

قلت: كان الشّيخ رضي الله عنه عديم النّظير، بعيد الصِّيت، رأساً في العِلْم والعمل. جمع الشّيخ نور الدّين الشَّطَنُوفيّ المقرىء كتاباً حافلاً في سيرته وأخباره في ثلاث مجلّدات، أتى فيه بالبَرّة وأُذُن الجَرَّة، وبالصّحيح والواهي والمكذوب، فإنّه كتب فيه حكاياتٍ عن قومٍ لا صِدْق لهم، كما حكوا أنّ الشّيخ مشى في الهواء من مِنْبره ثلاث عشرةَ خُطْوةً في المجلس، ومنها أنّ الشّيخ وعظ، فلم يتحرَّك أحدٌ فقال: أنتم لا تتحرَّكون ولا تَطْرُبون، يا قناديل اطربي.

قال: فتحرَّكت القناديل، ورقصت الأطباق.

وفي الجملة فكراماته متواترة، ولم يخلف بعدَه مثله.

تُوُفِّي في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وله تسعون سنة، وشيَّعه خلْق لا يُحْصَوْن.

قال الجُبّائيّ: كان الشّيخ عبد القادر يقول: الخلْق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربّك[1].

٢٤ ـ عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن سَلَمَة[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠.

(٢) أنظر عن (عبد العزيز بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٢٨، معرفة القراء الكبار =

أبو الأَصْبَغ بن الطّحّان الأندلسيّ، السُّمّانيّ، الإشبيليّ.
ويُكنى أبا حُمَيْد أيضاً.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة بإشبيلية. وأخذ القراءآت عن أبي العبّاس ابن عَيْشُون، وأبي الحسن شُرَيْح وروى عنهما.

وعن: أبي عبدالله بن عبد الرّزّاق الكلبيّ، ويحيى بن سعادة، وأحمد بن بقا صاحب أبي عليّ بن سُكَّرَة.

وروى مصنَّف النَّسَائيّ، عن أبي مروان بن مَسَرَّة، وروى أيضاً عن جعفر بن مكّيّ: وانتقل بأَخَرَة إلى مدينة فاس. ثمّ حجَّ ودخل إلى العراق، ثمّ إلى الشّام.

وقرأ بواسط القراءآت أيضاً، وأقرأها. وكان بارِعاً في معرفتها وتعليلها. وله مصنَّف في الوقْف والإبتداء.

قال أبو عبدالله بن الأبّار[1]: حجّ، وسُمِع منه، وجلّ قدره، وصنَّف تصانيف، وكان أستاذاً ماهراً في القراءآت.

روى عنه: عبد الحقّ الإشبيليّ، وعليّ بن يونس.
وأجاز لشيخنا أبي القاسم بن بَقِيّ. وكانت رحلته سنة أربعٍ وخمسين.

وقال ابن الدَّبِيثيّ[2]: سمعت غيرَ واحدٍ يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءآت من ابن الطَّحّان. قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمد بن الحسن بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السّميع، ونعمة الله بن أحمد بن أبي الهِنْدباء، وغيرهم.

= ٢/٥٤٨، ٥٤٩ رقم ٤٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥١ (دون ترجمة)، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣/٤٥، ٤٦ رقم ٨٢١، والوافي بالوفيات ١٨/٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٥٣٣، وغاية النهاية ١/٣٩٥، ونفح الطيب ٢/٦٣٤، وإيضاح المكنون ٢٩٤، ٦٥٦، ومعجم المؤلفين ٥/٢٥٤، ٢٥٥.
وسيعاد في المتوفين تقريباً في هذه الطبقة، رقم (٣٩٢).

(١) في تكملة الصلة.
(٢) في المختصر المحتاج إليه.

وتُوُفّي بحلب بعد السّتّين[1].

قلت: كتبته في هذه السّنة ظَنّاً لا يقيناً[2].

٢٥ ـ عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الواحد[3].

الفقيه أبو الفضائل الأنصاريّ، الحَرَسْتانيّ[4]، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

قال الحافظ ابن عساكر: وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة، وسمع: جمال الإسلام السُّلَميّ، وأبا الحسن بن قُبَيْس[5]. ورحل فسمع ببغداد درْسَ أبي منصور ابن الرّزّاز، وبخُرَاسان درس محمد بن يحيى. وناب في التّدريس عن ابن عصرون بالأمينيّة. وتُوُفّي في رمضان[6].

قلت: هو أخو قاضي القُضاة جمال الدّين عبد الصّمد.

٢٦ ـ عبد الواحد بن عليّ بن عبد الوهّاب.

الدِّيْنَوَريّ، أخو شعيب.

تُوُفّي قبل شُعيب بأيّامٍ في صَفَر. وله أربعٌ وثمانون سنة.

روى عن أبيه.

وروى عنه أيضاً: عمر القُرَشيّ.

---

(١) وقال أيضاً: وقدم بغداد فسمع منه عمر القرشي، وصار إلى واسط، فقرأ عليه القراءآت بها جماعة سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

(٢) ومن شعره:

دع الدنيا لعاشقها ... سيُصبح من رشائقها

وعاد النفس مصطبراً ... ونكّبْ عن خلائقها

هلاكُ المرء أن يُضحي ... مُجِدّاً في علائقها

وذو التقوى يُذلّلها ... فيَسْلَمُ من بوائقها

(٣) أنظر عن (**عبد الكريم بن محمد**) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٤) الحَرَسْتاني: بالتحريك وسكون السين، وتاء فوقها نقطتان. قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. (معجم البلدان ٢/ ٢٤١).

(٥) في مرآة الزمان ٨/ ٢٦٧ «قيس».

(٦) وصفه سبط ابن الجوزي بأنه كان صالحاً ثقة.

٢٧ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن جعفر[١].
أبو الحسن القُرَشيّ الحَرَسْتانيّ، الدّمشقيّ.

سمع «جزء الرافقيّ» بحَرَسْتا من أبي عبدالله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد في سنة ثمانين وأربعمائة. وكان ذاكراً لسماعه. وهو الّذي عرَّف الطَّلَبَة بنفسه لمّا رآهم يسمعون بحَرَسْتا، وقال: ما أنسى ابنَ أبي الحديد وقد طلع إلى هنا، وسمعنا عليه، وطلعت إلى هذا الجَوْز، وفرطْتُ لهم منه وأنا صبيّ. فدخل الطَّلَبَة ونبشوا سماعه وسمعوا منه.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر[٢]، وابنه القاسم، ومحمود بن شُتَيّ[٣] وأبو القاسم بن صَصْرَى، وسيف الدّولة محمد بن غسّان، ومُكْرَم، وكريمة.

ولم يخبرني أحدٌ أنّه رأى أصْلَ سماع كريمة منه.
تُوُفّي في شوّال.
وآخر من روى لنا الجزء المذكور سُنْقُر القُضاعيّ[٤] بحلب، عن مُكْرَم، عنه.

٢٨ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن الكَرْخيّ[٥].
أبو المظفّر[٦].
روى عن: الحسين بن عليّ بن البُسْريّ.

---

(١) أنظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصره لابن منظور ١٧/ ١٨٤ رقم ٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢١ رقم ٢٧٩، وأعاد ذكره مرتين ٤٥٠ و٤٥١ على أنه راوي جزء الرافقي.
(٢) وهو قال: لم يكن الحديث من شأنه.
(٣) شُتَيّ: بضم الشين المعجمة، وفتح التاء المثنّاة من فوقها، وتشديد الياء.
(٤) معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢١ رقم ٣٠٦ وفيه «القضائي».
(٥) أنظر عن (علي بن أحمد بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٥٦ ـ ١٥٨ رقم ٦٣٩.
(٦) قال ابن النجار: من أهل باب الأزج، وهو أخو القاضي أبي طاهر محمد، وأبي المعالي الحسن. كان شيخاً حسناً نظيفاً في صورته وملبسه وطهارته، وكان منزوياً في منزله، مقبلاً على شأنه، مشتغلاً بالخير، قليل المخالطة للناس.

وتُوُفّي في المحرَّم وله أربعٌ وثمانون سنة[1].

٢٩ ـ عمر بن ثابت بن عليّ[2].

أبو القاسم البغدادي، ويُعرف بابن الشَّمَخْل[3].

سمع: أبا منصور الخيّاط، وأبا الحسين بن العلاّف.

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

وعنه: عمر القُرَشيّ، وأحمد بن طارق الكَرْكيّ.

وعاش خمساً وسبعين سنة. وكان ديوانيّاً متموّلاً، فبنى مدرسةً للحنابلة درّس بها أبو حكيم النَّهْروانيّ، ثمّ ابن الجوزيّ. ثمّ قُبِض عليه وصودِرَ وبيعت المدرسة ولم تثبت وقفيّتها، وصارت دار الأمير[4].

ـ حرف الميم ـ

٣٠ ـ محمد بن عبدالله بن أحمد بن مسعود بن مفرّج[5].

أبو القاسم الأندلسيّ، الشِّلْبيّ[6]، المعروف بالقَنْطَريّ.

سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وجماعة.

وبإشبيلية: أبا الحاكم بن بَرَّجَان، وأبا بكر بن العربيّ.

وبقُرْطُبة: ابن مُغِيث، وابن أبي الخصال، وطائفة.

قال الأبّار: كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بَعيد الصّيت

---

(١) مولده في جمادى الآخرة سنة ٤٧٧ هـ.

(٢) أنظر عن (عمر بن ثابت) في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٤٤، ٤٤٥ رقم ٣١٨.

(٣) في الأصل «السمحل» بالسين المهملة. وقد ضبطها الصفدي مجوّداً بالشين المعجمة وبعدها ميم وحاء مهملة ولام.

(٤) وفيه يقول الرئيس أبو المكارم بن الآمدي يهجوه:

لستُ أهجوك يا خبيثُ بشيء … غير قولي: هذا الفتى ابنُ الشَمخلِ

اسمُ سوءٍ فاحذِفْ ثلثَ حروفٍ … منه أَوْلى وقفْ على شرّ أصلِ

ورقيعٌ من يرتجي منك خيراً … يتندّى به وأنتَ ابنُ محَلِّ

(٥) أنظر عن (محمد بن عبدالله بن أحمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٥ رقم ٢٩١.

(٦) الشِّلْبي: نسبة إلى شِلْب. بكسر الشين المعجمة وسكون اللام. مدينة من غرب الأندلس، هي اليوم في البرتغال.

في الحفظ والإتقان، جَمَّاعة للكُتُب. وقد شُوِّر في الأحكام[1].

روى عنه: يعيش بن القديم الشِّلْبيّ، وغيره.

وتُوُفّي بمَرّاكُش في ذي الحجّة.

٣١ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فَرَج بن سليمان[2].

أبو عبدالله القَيْسيَّ المِكْنَاسيّ، الشّاطبْي، المعروف بابن تريش المقرىء.

سمع من: أبي عليّ بن سُكَّرَة، وأبي زيد بن الورّاق، وأبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عمران بن أبي تليد، وطائفة.

وله «مُعْجَم شيوخه».

وأخذ القراءآت عن: أبي بكر إبراهيم بن خَلَف، والشّيخ أبي عبدالله بن الفرّاء الزّاهد، وجماعة.

قال الأبّار[3]: تصدّر بشاطِبة للإقراء، سالكاً طريقةَ جدّه محمد بن فَرَج، فأخذ عنه النّاس. وكان قديم الطَّلَب، مشارِكاً في الحديث والأدب، يتحقّق في القراءآت، مع براعة الخطّ، وكتب عِلْماً كثيراً.

حدَّث عنه: أبو الحَجّاج بن أيّوب، وأبو عمر بن عيّاد، وأثنى عليه ووصفه بالتّقلُّل من الدُّنيا، وقال: تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة وله سبْعٌ وستّون سنة.

وروى عنه: ابن سُفْيان ووَصَفَه بالمشاركة في حفظ التّاريخ والبصر بالنَّحْو.

٣٢ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن أبان الحاجب[4].

---

(١) وزاد: وله زيادة على ابن بشكوال في تاريخه.

(٢) أنظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢١٥، ٢١٦، ومعجم المؤلّفين ١٠/ ١٥٤.

(٣) في التكملة.

(٤) أنظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٣٤٠، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٨٩.

أبو الفضل ابن الوكيل البغداديّ.

سمع: أبا القاسم بن بَيَان، وأبا محمد الحسن بن رئيس الرؤساء وتُوُفِّي في جُمَادَى الآخرة.

كتب عنه أبو المحاسن عمر القُرَشيّ.

٣٣ ـ محمد بن عليّ بن الوزير أبي نصر أحمد بن الوزير نظام المُلْك أبي عليّ الطُّوسيّ[(١)].

صدْرٌ، إمام، معظَّم، تفقَّه على أسعد المَيْهَنيّ[(٢)]، ودرّس بمدرسة جدّهم ببغداد ستّة أعوام، ثمّ صُرِفَ، ثمّ أُعِيدَ سنة سبْعٍ وأربعين، وفُوِّضَ إليه نظر أوقافها.

كان ذا جاهٍ عريضٍ، وحُرْمَةٍ تامّة. ثمّ عُزِل سنة سبْعٍ وخمسين، واعتُقِل مُدَيْدَة ثمّ أُطْلِق، فحجَّ سنة تسع و خمسين. ثمّ سافرَ إلى الشّام، فأُكْرِمَ موردُه، وولي تدريس الغزاليّة إلى أن تُوُفّي.

وقد سمع من: أبي منصور بن خَيْرُون، وأبي الوقت، ولم يَرْوِ لأنّه مات شابّاً.

تُوُفّي في أوائل صَفَر، رحمه الله تعالى.

٣٤ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عمر[(٣)].

أبو رشيد الباغبان[(٤)] الإصبهانيّ.

---

(١) أنظر عن (محمد بن علي بن الوزير) في: المنتظم ١٠/١٠٢ و١٤٢ و١٤٧ و٢٠٣، ومرآة الزمان ٨/٢٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/١١٨ رقم ٣٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٨٦، ٨٧.

(٢) الميهني: ضبطها ابن السمعاني بكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. وضبطها ياقوت بفتح الميم. وكذا ضبطت في الأصل وجُوِّدت. وهي نسبة إلى ميهنة إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد. (الأنساب ١١/ ٥٨٠، معجم البلدان ٥/٢٤٧).

(٣) أنظر عن (محمد بن علي الباغبان) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ (دون ترجمة) وجزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩١ رقم ١٩٢.

(٤) الباغبان: بفتح الباء الموحّدة وسكون الغين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون. هذه =

تُوُفّي في أواخر ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة أو نحوها.

٣٥ ـ محمد بن عليّ[١].

الأديب أبو الفتح سِبْط النَّطَنْزيّ[٢].

تُوُفّي في المحرَّم[٣]. وكان من الأُدباء البُلَغاء، له النَّظْم والنَّثْر.

سافر البلاد ولقي الأكابر.

وسمع من: أبي عليّ الحدّاد، وغانم البُرْجيّ.

وببغداد من: أبي القاسم بن بَيَان، وابن نَبهان.

كتب عنه: أبو سعد السّمعانيّ، والمبارك بن كامل.

وكان محتشماً، نديماً للملوك، يرجع إلى دِينٍ وخير.

ونَطَنْز: بُلَيْدة بنواحي إصبهان.

ومن شِعره:

يا طالباً للعلم كيْ تَحْظَى بِهِ ... ديناً ودُنيا حظْوةً تُعليهِ

اسمَعْه ثمّ احفَظْهُ ثمّ اعْمَلْ بِهِ ... للهِ ثمّ انشُرْهُ في أهْلِيهِ[٤]

= النسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان. (الأنساب ٢/ ٤٤).

(١) أنظر عن (محمد بن علي الأديب) في: الأنساب ١٢/ ١١١، ومعجم البلدان ٥/ ٢٩٢، واللباب ٣/ ٣١٦، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٠ رقم ١٨٧.

(٢) النَّطَنْزي: بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون الأخرى، وفي آخرها الزاي.

(٣) أرّخ ياقوت وفاته سنة ٤٩٧ هـ. وتابعه ابن الأثير. (معجم البلدان واللباب) وهما يخلطان بين وفاة أبي الفتح هذا وبين: الحسين بن إبراهيم الملقّب بذي اللسانين فهو الذي توفي سنة ٤٩٧ هـ. (أنظر ترجمته في: الأنساب ١٢/ ١١٠، ١١١).

(٤) وقال ابن السمعاني: أفضل من بخراسان والعراق باللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر، قدِم علينا مرو سنة إحدى وعشرين، وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب، واستفدت منه، واغترفت من بحره، ثم لقيته بهمذان، ثم قدِم علينا بغداد غير مرّة في مدّة مقامي بها، وما لقيته إلاّ وكتبت عنه، واقتبست منه.. سمعت منه أجزاء بمرو من الحديث. وكانت ولادته (....) وثمانين وأربعمائة بإصبهان.

أنشدني أبو الفتح النطنزي لنفسه وكتب لي بخطّه:

إنْ تراني عريتُ بعد رياشٍ ... فجمالُ السيوف حين تُشامُ

واختصارُ الخصور في البيض تَمٌّ ... وكذا صحّةُ الجفونِ السَّقامُ

(الأنساب).

٣٦ ـ **محمد بن محمد بن أحمد.**

أبو الأزهر بن غزال، الواسطيّ، الكاتب.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين.

وسمع من: خميس الحَوْزيّ، وأبي نُعَيْم محمد بن إبراهيم الجماريّ.

وكان من كبار الكُتّاب المتصرّفين.

روى عنه: أحمد بن طارق الكَرْكيّ.

وتُوُفّي في وسط السّنة.

٣٧ ـ **محمد بن محمد بن هبة الله.**

أبو بكر الفارسيّ، البغداديّ، المغسّل.

روى عن: أبي سعد بن خُشَيْش.

روى عنه: أحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٣٨ ـ **محمد بن يحيى بن محمد بن هُبَيْرة**[(١)].

الرئيس عزّ الدّين ابن الوزير عون الدّين.

ناب في الوزارة عن أبيه مدّة[(٢)]، فلمّا تُوُفّي أبوه حُبِس فهرب من الحبس، وواعد بدويّاً حتّى يهرب به، فَنَمَّ به وذهب إلى أستاذ الدّار، فأخبره

---

(١) أنظر عن (محمد بن يحيى) في: المنتظم ١٠/٢١٨، ومرآة الزمان ٨/٢٦٧، والفخري ٣١٦، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ١/٣٤٢، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/١٠٠، والوافي بالوفيات ٥/١٩٨، ١٩٩ رقم ٢٢٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٢.

(٢) عبارة ابن الطقطقي في (الفخري): «ناب عن الوزارة بعد وفاة والده، وكان فاضلاً رئيساً، عبِقاً بالسيادة، شاعِراً رشيق المعاني، خبيراً بالأدب والحديث النبوي وحُبس بعد موت أبيه، ولم يُعلَم خبرُه بعد الحبْس، ورُوي عنه هذان البيتان أنهما له:

كم مَنَحَتُ الأحداثَ صبراً جميلاً ... ولَكَمْ خِلْتُ صابَهَا سلسبيلا

ولَكِنْ قلتُ للذي ظلّ يَلْحا ... ني على الوَجْد والأسى: سَلْ سبيلا

وقال العماد: كان كبير الشأن، رفيع المكان. ناب عن والده مدّة وزارته، وكان روض الدولة به في ريّعان نضارته، وحُبس عند موت أبيه إلى يوم ولاية المستضيء بأمر الله، فأخرج المحبوسين وما خرج، فعُرف أنه دَرَج. وله شِعر كثير، وقلّما نظم شيئاً إلاّ وعرضه عليّ، أو سيّره إليّ، لكنّني فقدته، ولو وجدته أوردته. (الخريدة).

به، فأخذه وضربه ضرباً مبرّحاً وأُلقي في مطمورة، ثمّ خُنق رحمه الله، وأُخرج من دار الخلافة ميتاً.

ثمّ خُنِق أخوه شرف الدّين ظَفَر(١) في السّنة الآتية.

٣٩ ـ محمد بن أبي القاسم بن بابْجُوك(٢).

الأستاذ أبو الفضل الخُوَارَزْميّ، البقّال، النَّحْويّ، صاحب التّصانيف.

ويُعرف أيضاً بالآدَمّي، لحِفْظه في النَّحْو مقدمة الآدَميّ تلميذ الزَّمَخْشَريّ؛ وجلس بعده في حلقته، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه، وأقبل الطَّلَبَة على تصانيفه.

مات في سلْخ جُمادَى الآخرة، وقد نيّف على السّبعين.

٤٠ ـ مسعود بن محمد بن أحمد(٣).

القاضي أبو الفضائل المَدِينيّ، الخطيب.

تُوُفّي في الخامس والعشرين من ذي الحجّة رحمه الله تعالى. قاله عبدالرحيم الطاجيّ.

٤١ ـ مُشرف بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخبّاز.

والد ثابت.

شيخ بغداديّ، سمع بإفادة أخيه المفيد عليّ من: أبي الغنائم بن المهتدي بالله، ومحمد بن عبد الباقي الدَّوْرَقي، وجماعة.

روى عنه: ابنه، وعبد الرّزّاق الجِيليّ.

ومات في صفر.

٤٢ ـ مُعَمَّر بن عسكر بن قاسم.

---

(١) كنيته أبو البدر، وهو في الخريدة (قسم العراق) ١/١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) سيأتي في وفيات السنة التالية ٥٦٢ هـ. برقم (٧٥).

(٣) أنظر عن (مسعود بن محمد) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٢ رقم ١٩٥، والتحبير الكبير ٢/ ٣٠٠ رقم ٩٨٣.

أبو الحسن المُخَرِّميّ المؤدِّب.
سمع: أبا بكر أحمد بن سَوْسَن التّمّار، وأبا القاسم بن بيان، وأبا محمد الحريريّ البصْريّ.
روى عنه: داود بن معمر بن الفاخر في مُعْجَمه.
وكان صالحاً يؤدِّب، وهو والد عبد اللّطيف الّذي روى عنه الأَبْرَقُوهيّ جزء أبي الجَهْم.
تُوُفّي في رجب.

٤٣ ـ مكّيّ بن محمد بن هُبَيْرَة(١).
كان أسنّ من أخيه الوزير عون الدّين.
كنيته أبو جعفر، وكان فاضلاً، شاعراً، فقيهاً.
نظم الخِرَقيّ في الفِقْه وقُرِيء عليه مِراراً؛ ووُلِد قبل السّبعين.
وخاف عندما سُقي أخوه، فنزح عن بغداد، فأدركه الموت بنواحي المَوْصِل في ذي الحجّة، وله نحوٌ من تسعين سنة أو أكثر.
ولم يسمع إلاّ من المتأخّرين. ولو سمع على مقدار عُمره لسمع من أصحاب المخلّص.

ـ حرف الهاء ـ

٤٤ ـ هبة الله بن عبدالعزيز بن عليّ.
أبو القاسم الجَزَريّ، المعدّل.
سمع: أبا عثمان بن ملّة.
روى عنه: نصر بن الحُصْريّ بمكّة.
وتُوُفّي في ذي القعدة ببغداد فيما أرى.

ـ حرف الياء ـ

٤٥ ـ يوسف بن فَتُّوح.
أبو الحَجّاج الأندلسيّ، المريّيّ، العشّاب.

---

(١) أنظر عن (مكّي بن محمد) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/١٢١، ١٢٢.

سمع: أبا عليّ بن سُكَّرَة، وخَلَف بن الإمام.

وكان ذكيّاً فاضلاً، ولّي الشُّورَى ببلده، ثمّ حجّ، ونزل بمدينة فاس.

وكان له حظّ من الفِقْه، والتّفسير، ومعرفة النّبات؛ كان يجلبه ويتَّجر فيه.

روى عنه: أبو الحسن بن النّقرات، وأبو عبدالله بن الغفّار، ويحيى بن أحمد الجُذَاميّ، ويوسف بن أحمد.

تُوُفّي سنة إحدى أو اثنتين وستّين، قاله ألابّار.

وقد ذكره ابن فَرْحُون فقال: أخذ بقُرْطُبَة عن أبي علّي الجَيَّانيّ، وأبي القاسم خَلَف ابن الإمام الإشبيليّ، وتحمّل عنه «المُوَطّأ» وكان خبيراً بالنّبات. وركب من المرّيّة إلى بِجَايَة، فغرقت كُتُبُه بموسى بِجَاية، فأتى فاس، وأخفى نفسه عن الرّواية، ثمّ روى «الموطّأ».

٤٦ ـ يوسف بن المبارك.

أبو الفَرَج بن البيتيّ الدّلاّل.

سمع: أبا القاسم الرَّبَعيّ، وجعفر السّرّاج.

وعنه: ابن عساكر، وابن الأخضر، وابن الحُضْريّ.

مات في ذي القعدة.

٤٧ ـ يوسف بن محمد بن سماحة.

أبو الحَجّاج الدّانيّ.

سمع من: أبي عليّ الصَّدَفيّ ابن سُكَّرَة.

وتفقّه بأبي محمد بن أبي جعفر.

وناظر وبرع في الفقه، وكان مائلاً إلى علم الكلام وأُصول الفِقْه، مشاركاً في الحديث.

وُلّي قضاء دانية، ثمّ بَلَنْسِيَة، وتُوُفّي على قضائها يوم عيد الفِطْر، وله ثمان وتسعون سنة.

الكنى

٤٨ ـ أبو عاصم بن الحسين بن زينة[١].

الإصبهاني المحدّث.

أجاز لكريمة، وغيرها. واسمه أحمد.

يروي عن: أحمد بن أبي الفتح الخِرَقيّ، وغير واحد.

تُوُفّي في أوائل ربيع الأوّل.

٤٩ ـ أبو الفضائل بن شُقران البغداديّ[٢].

قال ابن الجَوْزيّ: كان في مبدأ أمره يتتلمذ لأبي العزّ الواعظ، ثمّ صار فقيهاً، ثمّ صار مُعيداً بالنّظاميّة، ووعظ. وأخذ ينصر مذهب أبي الحسن الأشْعريّ ويبالغ، فتقدّم الوزير ابن هُبَيْرة بخلْعة، فأُنزل عن المنبر يوم جلوسه؛ ثمّ ترك الوعظ، وأقام برباط بهروز مدّة.

وتُوُفّي في صفر، وهو أحمد المذكور في أول السّنة.

---

(١) أنظر عن (أبي عاصم بن الحسين) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩١ رقم ١٩١، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٣/ ٥٩ رقم ٢٧٨٩.

(٢) أنظر عن (أبي الفضائل بن شقران) في: المنتظم ١٠/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٣٠٩ (١٨/ ١٧٣ رقم ٤٢٦٠).

سنة اثنتين وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٥٠ ـ أحمد بن عبد الملك بن محمد.

أبو البَرَكات البَرْدَعانيّ، ثمّ البغداديّ.

سمع: أبا سعد بن خُشَيْش، وأبا الحسين بن الطُّيُوريّ، وابن العلّاف.

سمع منه: أبو سعد السّمعانيّ.

وحدَّث عنه: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيجَيّ.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

ومات في شعبان.

٥١ ـ أحمد بن عليّ بن الخليل[(١)].

أبو العبّاس الجَوْسقي[(٢)]، المقرىء، الخطيب، خطيب صَرْصَر[(٣)].

سمع: محمد بن عبد الباقي الدُّوريّ، وعبد القادر اليُوسُفيّ، وابن الحُصَيْن.

روى عنه: ابنه خليل، وابن الأخضر، وأحمد بن البَنْدَنِيجيّ، ووصفاه بالصّلاح.

مات في رمضان عن أربعٍ وسبعين سنة.

---

(١) ترجم ابن السمعاني لأخيه «الخليل بن علي بن الخليل» في: الأنساب ٣/ ٣٧٠.

(٢) الجَوْسَقي: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح السين المهملة وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى جوسق وهي قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد.

(٣) صرصر: بالفتح وتكرير الصاد والراء. قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربّما قيل نهر صرصر فنُسب النهر إليهما، وبين السُفلى وبغداد نحو فرسخين. (معجم البلدان ٣/ ٤٠١).

٥٢ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد[١].

أبو عبدالله الإصبهانيّ، المعدّل، المعروف بفلا.

قدِم بغداد، وحدَّث عن: غانم البُرْجيّ، والحدّاد، وأبي منصور بن مَنْدَوَيْه الشُّرُوطيّ، وجماعة.

روى عنه: ابن الأخضر، ونصر بن الحُصْريّ.

تُوُفّي في سادس شوّال بإصبهان.

٥٣ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد[٢].

أبو العبّاس الأنصاريّ، الأندلسيّ.

روى عن: أبي بكر بن غالب بن عطيّة، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن رُشْد، وأبي محمد بن عتّاب، وغيرهم.

وكان متقناً للقراءآت، والتّفسير، والكلام، يغلب عليه علم اللّغة.

حدَّث عنه: أبو ذَرّ الخُشَنيّ، وأبو الخطّاب بن واجب، وأبو عبدالله الأندرشيّ.

ورّخه الأبّار[٣].

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٤ رقم ٢٠١، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ٢٦٥ و٦٧٥ رقم ٤٤٩٦ و٥٠٢٤.

(٢) أنظر عن (أحمد بن محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٧٠، وجذوة الإقتباس ٥٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣ رقم ٧٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٣٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢ رقم ٧٤٠.

(٣) في التكملة ١/ ٧٠.

وقال المراكشي: وكان مقرئاً مجوّداً حَسَن القيام على تفسير القرآن، محدّثاً، راوية، مكثراً، فقيهاً، عارفاً بأصول الفقه وعلم الكلام، حسن المشاركة في كثير من فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والآداب، مقدَّماً في كلّ ما ينتحله، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيراً من الشعر، كتب بخطّه النبيل كثيراً وجوّد ضبطه، واستُقضي ببلده فيما قال أبو العباس بن يوسف بن فرتون ولم يقُله غيره، والمعروف أنه ولي الصلاة والخطبة بجامعه. وكان مشكور الأحوال كلها. وتوفي ببلده في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة (!) ابن ثلاث وثمانين سنة. (الذيل والتكملة).

أقول: هكذا وقع في المطبوع أن وفاته سنة ٥٠٢، وهو غلط أو وهْم أو سَقَط من =

٥٤ ـ أحمد بن موهوب بن أحمد.

النَّرْسيّ.

عن: ابن بيان الرّزّاز، وابن العلّاف.

وعنه: عمر القُرَشيّ، وأبو الفُتُوح بن الحُصْريّ.

تُوُفّي في شعبان.

ـ حرف الخاء ـ

٥٥ ـ الخَضِر بن شِبْل بن عبد[1].

الفقيه، أبو البركات الحارثيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، خطيب دمشق ومدرّس الغزاليّة، والمُجاهديّة.

كان فقيهاً، إماماً، كبير القدْر، بعيد الصِّيت. بنى نورُ الدّين مدرسته الّتي عند باب الفَرَج، وجعله مدرِّسَها.

وقد قرأ على أبي الوحش سُبَيْع، وسمع منه، ومن: ابن المَوَازِينيّ، وجماعة.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه، وزين الإسناد أبو نصر بن الشّيرازيّ، وآخرون.

= النسخة، فالسيوطي نقل عنه وفاته سنة اثنتين وستين وخمسمائة، عن ثلاثين سنة. ولما ترجم له السيوطي ذكر أنه كان حيّاً سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. (بغية الوعاة).

(١) أنظر عن (الخضر بن شبل) في: سنا البرق الشامي ١/ ١١٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والتحبير لابن السمعاني ١/ ٢٦٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٠، ٢٧١، وبغية الطلب (مخطوط) ٥/ ١٩٥ أ ـ ١٩٧ أ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨/ ٧٢ رقم ٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٢ رقم ٣٧٢، والعبر ٤/ ١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٨، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٨٢ ب، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٠٩ رقم ٧٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٠ رقم ٤٢٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧٠ رقم ١٢٢٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٣٠٦، وتكملة غاية النهاية للمحمودي ٢٥٥ رقم ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، والدارس ١/ ١٠٥، ١٨٣ وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥، ومختصر تنبيه الطالب ٦٥ و٧٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٥.

ذكر له ابن عساكر[1] ترجمةً حَسَنَة، فقال: سمع النّسيب أبا طاهر الحِنّائيّ، وأبا الحسن بن المَوَازِينيّ، وأبا الوحش المُلائيّ، وجماعة كثيرة.

وصحِب أبا الحسن بن قَيْس. وتفقّه على جَمال الإسلام، وأبي الفتح نصرالله المصّيصيّ. وكتب كثيراً من الحديث والفِقْه، ودرّس سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وكان سديد الفَتْوى، واسع المحفوظ، ثَبْتاً في الرّواية[2]، ذا مُرُوءة ظاهرة، لِزمتُ درسه مدّةً، وعلّقت عنه من مسائِل الخلاف، وكان عالِماً بالمذهب، يتكلّم في الأصول والخلاف.

وُلِد في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.
وتُوُفّي في ذي القعدة[3] ودُفن بمقبرة باب الفراديس.
وقد قال السِّلَفيّ: سمعت أبا البَرَكات الخَضِر بن شِبْل صاحبنا بدمشق يقول: سمعت الشّريف النّسيب أبا القاسم يقول: أبو عليّ الأهوازيّ المقرىء، ثقة ثقة.

٥٦ ـ الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عليّ بن المطّلب.
أبو عليّ ناظر بَعْقُوبا[4].
سيّء السّيرة.
سمع: ابن العلاّف، وابن نبهان.
وعنه: أحمد بن طارق.
مات في ذي الحجّة.

---

(١) في تاريخ دمشق.
(٢) زاد ابن عساكر: «نزه النفس».
(٣) أرّخ الصفدي وفاته بسنة ٥٦٣ هـ.
(٤) بَعْقُوبا: بالفتح ثم السكون، وضمّ القاف، وسكون الواو، والباء الموحّدة، ويقال لها باعقوبا أيضاً. قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان. (معجم البلدان ١/ ٤٥٣).

ـ حرف العين ـ

٥٧ ـ عبد الجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بِشْر بن محمد[١].

أبو محمد الهَرَوِيّ، الفامِيّ[٢]، المعدَّل.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان من أهل الخير والصِّدْق.

سمع: أبا منصور عبد الرحمن بن محمد البُوشَنْجيّ كُلار، وأمّ الفضل بِيْبَى. وتفرَّد عنهُما، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام. وغيرهم.

قلت: روى عنه: هو، وابنه عبد الرحيم.

وقال: وُلِد في سادس شعبان سنة سبعين، وروى عنه: عبد القادر الرُّهَاويّ وهو أعلى[٣] شيخ له رواية، وعبد الباقي بن الواسع الأزْديّ، وآخرون.

ولم يكن بقي في الدّنيا أعلى إسناداً منه، وبموته ختم حديث البَغَويّ بعُلُوّ رحمه الله.

٥٨ ـ عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالباقي بن محمد[٤].

أبو محمد الزُّهْريّ، البغداديّ.

قال ابن مَشَق: تُوُفّي في ثامن عشر ذي الحجّة، ودُفن عند أخيه. ومولده في سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة. ويُعرف بابن شُقْران[٥]، وهم جماعة إخوة.

---

(١) أنظر عن (عبد الجليل بن أبي سعد) في: العبر ٤/ ١٧٧، ١٧٨، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥١ رقم ٢٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥.

(٢) الفامي: بفتح الفاء وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى الحرفة وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ويقال له البقّال. (الأنساب ٩/ ٢٣٤).

(٣) في الأصل: «أعلا».

(٤) أنظر عن (عبد الرحمن بن يحيى) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٢ رقم ٧٨٠.

(٥) شُقْران: بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفتح الراء.

سمع هذا من: أبي الفضل أحمد بن خَيْرُون، والحسين بن محمد السّرّاج، وهبة الله بن عبد الرّزّاق الأنصاريّ، وعبد المحسن الشّيحيّ.

سمع منه: أبو الحسن الزَّيْديّ، وأبو المحاسن القُرَشيّ، وأحمد بن طارق الكَرْكيّ[1]، وعبد العزيز بن الأخضر، وغيرهم.

قال ابن الدَّبيثيّ: ولأبي الفضْل بن شافع فيه كلامٌ يغمزه به.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

قال ابن النّجّار: روى لنا عنه: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وابن الحُصْريّ، وعليّ بن مظفّر العُكْبَرِيّ[2].

قال عمر بن عليّ: بانَ لنا تزويرُ هذا الشّيخ، وعلِمْنا منه أشياءَ تُبْطِلُ روايته.

وقال أحمد بن شافع: كان ذا هنةٍ، قد صحِب العُلماء لو لم يُفْسِد نفسَه بنفسه. ولم يكن من أهل هذا الشّأن.

٥٩ ـ عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبّار بن أحمد بن محمد بن جعفر[3].

---

(١) الكرْكي: بسكون الراء بين الكافين. نسبة إلى كرْك نوح. بلدة بأصل جبل لبنان من ناحية البقاع، يقال إنها منسوبة إلى نوح عليه السلام، وهي غير الكَرَك بالتحريك، الحصن المعروف بالأردنّ.

(٢) العُكْبَرَيّ: بضم العين المهملة، وسكون الكاف، وفتح الباء الموحّدة، وراء. نسبة إلى عُكْبَرَا: بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي.
ويقال: بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها. (الأنساب ٩/ ٢٧).

(٣) أنظر عن (عبد الكريم بن محمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٠/ ١٧٧ ب، ١١٨ أ، و(مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١١١، والمنتظم ١٠/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٣١٧ (١٨/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٤٢٦٩) في وفيات ٥٦٣ هـ.، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣، واللباب ١/ ١٣ ـ ٢٦، وطبقات فقهاء الشافعية لابن الصلاح (أنظر فهرس الأعلام) ٢/ ٩٨٠، ٩٨١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٧٨، والتقييد لابن نقطة ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٤٧٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، والعبر ٤/ ١٧٨، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٦ ـ ٤٦٥ رقم ٢٩٢، وتذكرة الحفاظ =

الحافظ الكبير أبو سعد، الملقّب بتاج الإسلام، ابن الإمام الأوحد تاج الإسلام، مُعين الدّين أبي بكر بن الإمام المجتهد أبي المظفَّر التّميميّ، السَّمْعانيّ، المَرْوَزِيّ.

محدّث المشرق، وصاحب التّصانيف.

وُلِد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وخمسمائة بمَرْو، وحمله والده أبو بكر إلى نَيْسابور سنة تسع، وأحضره السَّماع من عبد الغفّار الشِّيرُوِيّ[1]، وأبي العلاء عُبَيْد بن محمد القُشَيْريّ، وجماعة.

= ٤/١٣١٦ - ١٣١٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣/٦٧ رقم ٨٦٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/١٨٠، ١٨١ رقم ١٧٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٢، ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٧٣، ومرآة الجنان ٣/٣٦٦، ٣٦٧ و٣٧١ - ٣٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧ - ١٨٠ - ١٨٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥٥، والبداية والنهاية ١٢/١٧٥ (سنة ٥٠٦ هـ.) و١٢/٥٤ (سنة ٥٦٢ هـ.) والوافي بالوفيات (مخطوطة باريس) رقم ٢٠٦٦ ورقة ٢٤٩، ٢٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٣١٠، وتاريخ ابن الفرات ٤٢ ج ١/١١ - ١٣، وتاريخ الخميس ٢/٤٠٨. والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٥ (٥٦٢ هـ.) و٥/٣٧٨ (٥٦٣ هـ.)، وطبقات الحفاظ ٤٧١، والأنس الجليل ٢٦٨، ومفتاح السعادة ١/٢٠٦، وتاريخ ابن سباط ١/١١٨ (سنة ٥٦٣ هـ.)، وكشف الظنون ٣٥ و٤٩ و٨٦ و١٣١ و١٦١ و١٦٢ و١٦٩ و١٧٩ و٢٨٨ و٣٠٣ و٣٧٠ و٣٧٤ و٧٢٩ و٧٥٦ و٩٠٢ و٩٩٨ و١١٠٨ و١١٢٣ و١٧٣٥ - ١٧٣٧، وشذرات الذهب ٤/٢٠٥، ٢٠٦، وروضات الجنات ٤٤٦، وهدية العارفين ١/٦٠٨، ٦٠٩، وإيضاح المكنون ٢/٣٠، ومعجم المطبوعات ١٠٤٨، ١٠٤٩، والفهرس التمهيدي ٣٦١، وديوان الإسلام ٣/٣٩، ٤٠ رقم ١١٥٠، وتاريخ الأدب العربي ٦/٦٣ - ٦٦، والأعلام ٤/٥٥، ومعجم المؤلفين ٦/٤، ٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/٢٣٢ رقم ٥٧٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١١٤ رقم ١٠٥٥، وعلم التأريخ عند المسلمين (أنظر فهرس الأعلام) ٨١٩، وآداب اللغة العربية ٣/٦٨، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩٢ رقم ١٩٣.

(١) الشِّيرُوِيّ: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء، وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة إلى «شيرويه» وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٧/٤٦٦) وقد ضبطها محقّق (سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٦) «الشِّيرَوي» بفتح الراء، وياء واحدة.

وأحضره بمرْو على: أبي منصور محمد بن عليّ الكُرَاعيّ[1]، وغيره.

ومات أبوه سنة عشر في أوّلها، وتربّى أبو سعد بين أعمامه وأهله، فلمّا راهَقَ أقبل على القرآن والفقه والإشتغال؛ وكبر وأحبّ الحديث والسّماع، وعُنِي بهذا الشّأن، ورحل قبل الثّلاثين وبعدها إلى خُراسان، وإصبهان، والعراق، والحجاز، والشّام، وطَبَرِسْتان، وما وراء النّهر. فسمع بنفسه من: الفُرَاوِيّ[2]، وزاهر الشّحّاميّ، وهبة الله السّيّديّ، وتميم الجُرْجَانيّ، وعبد الجبّار الحواريّ، والحسين بن عبد الملك الخلّال، وسعيد بن أبي الرجاء الصّيْرَفيّ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وإسماعيل بن أبي القاسم العازليّ، وأبي سعد أحمد بن الإمام أبي بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدِيّ[3]، وأبي نصر أحمد بن عمر الغازي، وعبد المنعم بن القُشَيْريّ، وعبد الواحد بن محمد الشَّرَابيّ، ومحمد بن حمد الكِبْرِيتيّ، وفاطمة بنت زَعْبَل، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وعليّ بن عليّ الأمين، وعبد الرحمن بن محمد الشَّيْبانيّ الفزار، وعمر بن إبراهيم العَلَويّ، الكوفيّ.

وسمع بمُدُنٍ كثيرة، وألّف «معجم البُلدان» الّتي سمع بها، وصنَّف كتاب «الأنساب»، وكتاب «ذيل تاريخ بغداد»، وكتاب «تاريخ مَرْو». وعاد إلى وطنه سنة ثمانٍ وثلاثين، فتزوَّج ووُلِد له أبو المظفّر عبد الرحيم، فأعتنى

---

(١) الكُرَاعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرؤوس. (الأنساب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤).

(٢) الفراوِيّ: ضبطها ابن السمعاني بضم الفاء وفتح الراء وبعد الألف واو، وقال: هذه النسبة إلى فُراوة وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها أمير خراسان عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) وتابعه ابن الأثير في (اللباب ٢/ ٤١٦) ووقع فيه: «فراو».
أما ياقوت فقال بفتح الفاء. وهي بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم. (معجم البلدان ٤/ ٢٤٥).

(٣) الخُجَنْدي: بضم الخاء المعجمة، وفتح الجيم، وسكون النون، وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى خُجَند، وهي بلدة كبيرة كثيرة الخير على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها بزيادة التاء خُجندة أيضاً. (الأنساب ٥/ ٥٢).

به، وأسمعه الكثير، ورحل به إلى نَيْسابور ونواحيها، وهَرَاة ونواحيها، وبلْخ، وسَمَرْقَنْد، وبُخَارىٰ. وصنَّف له مُعْجَماً. ثمّ عاد به إلى مَرْو، وألقى بها عصى الترحال، وأقبل على التّصنيف والإملاء والوعْظ والتّدريس.

درّس بالمدرسة العميديّة، وكان عالي الهمّة في الطَّلَب، سريع الكتابة جدّاً، مجتهداً، مضبوط الأوقات. كتب عمّن دبّ ودَرَج، وجمع مُعْجَمه في عشر مجلّدات كبار.

قال أبو عبدالله بن النّجّار: سمعت من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة الآف شيخ، وهذا شيءٌ لم يبلغْه أحد. وكان مليح التّصانيف، كثير النّشْوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفاً، حافظاً، واسع الرحلة، ثقة، صدوقاً، ديّناً، جميل السّيرة.

سمع منه مشايخه وأقرانه، وثنا عنه جماعة من أهل خُراسان، وبغداد.

قلت: روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بن مَنِينَا، وأبو رَوْح عبد المعزّ الهَرَويّ، وأبو الضَّوء شهاب الشّذيانيّ، والإفتخار عبد المطّلب الهاشميّ، وابنه أبو المظفّر عبد الرحيم بن السّمعاني، ويوسف بن المبارك الخفّاف، وأبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الصّائغ، وآخرون.

ذِكْر مُصَنَّفَاتِهِ

في «تاريخ مَرْو» خمسمائة طاقة، «طراز الذّهب في أدب الطَّلَب» مائة وخمسون طاقة، «الإسفار عن الأسفار»[1] خمسٌ وعشرون طاقة، «الإملاء والإستملاء»[2] خمس عشرة طاقة، «معجم البلدان» خمسون طاقة، «معجم الشّيوخ» ثمانون طاقة، «تُحفة المسافر» مائة وخمسون طاقة، «التُّحَف

---

(١) في الأصل بدون نقطة فوق الفاء في الموضعين، والتحرير من تاريخ الأدب العربي ٦٥/٦.

(٢) نشره ماكس ويشويلر في ليدن سنة ١٩٥٢ بعنوان «أدب الإملاء والاستملاء».

والهدايا»[1] خمسٌ وعشرون طاقة، «عزّ العُزْلة» سبعون طاقة، «الأدب في استعمال الحَسَب»[2] خمس طاقات، «المناسك» ستّون طاقة، «الدَّعَوات» أربعون طاقة، «الدَّعَوات النّبويّة» خمس عشرة طاقة، «الحَثّ على غَسْل اليد»[3] خمس طاقات، «أفانين البساتين»[4] خمس عشرة طاقة، «دخول الحمّام» خمس عشرة طاقة، «فضل صلاة التّسبيح»[5] عشر طاقات، «التّحَايا والهدايا»[6] ستّ طاقات، «تُحْفَة العيدَين»[7] ثلاثون طاقة، «فضل الدّيك» خمس طاقات، «الرسائل والوسائل» خمس عشرة طاقة، «صوم الأيّام البِيض» خمس عشرة طاقة، «سلْوة الأحباب ورحمة الأصحاب»[8] خمس طاقات، «التّحبير في المُعْجَم الكبير»[9] ثلاثمائة طاقة، «فَرْط الغرام إلى ساكني الشّام» خمس عشرة طاقة، «مقام العلماء[10] بين يدي الأمراء» إحدى[11] عشر طاقة، «المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقة، «ذِكرى حبيبٍ رَحَل وبُشْرى مَشِيبٍ نَزَل» عشرون طاقة، «الأمالي الخمسمائة»[12] مائتا طاقة، «فوائد الموائد» مائة طاقة، «فضل الهِرّ» ثلاث طاقات، «الأخطار في ركوب البحار»[13] سبع طاقات، «الأنساب»[14] ثلاثمائة وخمسون طاقة، «الأمالي» ستّون طاقة،

---

(1) في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦١ «الهدية».
(2) في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦١ «الأدب واستعمال الحسب».
(3) لم يذكره في سير أعلام النبلاء.
(4) لم يذكره في السير.
(5) في السير «صلاة التسبيح».
(6) في السير: «التحايا» فقط.
(7) لم يذكره في السير.
(8) لم يذكر في السير: «ورحمة الأصحاب».
(9) نشرته رئاسة ديوان الأوقاف بالعراق ١٣٩٥ هـ./ ١٩٧٥ م. في جزءين بتحقيق منيرة ناجي سالم.
(10) في الأصل: «العلمانيين».
(11) في الأصل: «أحد».
(12) في السير: «الأمالي» له مائتا طاقة، خمسمائة مجلّد.
(13) في السير: «ركوب البحر».
(14) نشره السيد محمد أمين دمج في بيروت ١٣٩٦ هـ./ ١٩٧٦ م. في اثني عشر مجلّداً، حقّق=

«بُخَار بُخُور البُخَاريّ» عشرون طاقة، «تقديم الجِفَان إلى الضِّيفان» سبعون طاقة، «صلاة الضُّحَى» عشر طاقات، «الصِّدْق في الصَّداقة»، «الرّبح في التّجارة»، «رفع الارتياب في كتابة الكتاب» أربع طاقات، «النُّزُوع إلى الأوطان» خمسٌ وثلاثون طاقة، «حثّ الإمام على تخفيف الصّلاة»(١) في طاقتين «لَفْتَة المشتاق إلى ساكني العراق» أربع طاقات، «السَّنَد لِمَن اكتَنَى بأبي سعد»(٢) ثلاثون طاقة، «فضائل(٣) الشّام» في طاقتين، «فضل يّس» في طاقتين(٤).

تُوُفّي، وأبو المظفّر ابنه هو الّذي ورَّخه، في غرَّة ربيع الأوّل، وله ستٌّ وخمسون سنة(٥).

= الستة الأولى منها العلاّمة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، رحمه الله، والجزءآن ٧ و٨ بتحقيق الأستاذ محمد عوامة، والجزء ٩ اشترك في تحقيق قسم منه الأستاذ محمد عوامة، وقسم آخر الأستاذ رياض مراد، والجزء ١٠ بتحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، والجزء ١١ بتحقيق الأستاذين رياض مراد ومطيع الحافظ، والجزء ١٢ بتحقيق الأستاذ أكرم البوشي، وصدر ١٤٠٤ هـ./ ١٩٨٤ م.
وقد اختصره ابن الأثير في كتابه «اللباب»، ثم السيوطي في كتابه «لبُ اللباب في تحرير الأنساب»، والإثنان مطبوعان أيضاً.

(١) في السير، من غير: «حث الإمام على».

(٢) في السير ٢٠/ ٤٦٢ «من كنيته أبو سعد».

(٣) في السير: «فضل».

(٤) زاد في السير ٢٠/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢: «الذيل على تاريخ الخطيب» أربعمائة طاقة، «أدب الطلب» مائة وخمسون طاقة، «الهريسة» ثلاث طاقات، «وفيات المتأخّرين». خمس عشرة طاقة.
قال المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ: حكى أبو سعد في «الذيل» أن شيخه قاضي المرستان رأى معه جزءاً قد سمعه من شيخ الكوفة عمر بن إبراهيم الزيدي. قال: فأخذه ونسخه، وسمعه مني.
قلت: رأيت ذلك الجزء بخط القاضي أبي بكر.
والطاقة يُخَيَّل إليّ أنها الطلحيّة. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٢، ٤٦٣).

(٥) ويقول محقّق هذا الكتاب خادم العلم «عمر عبد السلام تدمري»:
ذكر ابن السمعاني بعض الشيوخ المنسوبين إلى مدن ساحل الشام «لبنان» وسمع منهم، وهم: عبد السلام بن الحسن بن علي بن زُرعة أبو أحمد الصوري المتوفى سنة ٥٥٩ هـ.، وأبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الصوري المتوفى سنة ٥٣٧ هـ.، وكان لقبه =

٦٠ ـ عبدالواحد بن الحسين بن عبدالواحد[١].

أبو محمد البغداديّ، البزّاز، ويُعرف بابن البارِزِيّ.

سمع: أبا عبدالله النِّعَاليّ، وابن البَطِر، ويحيى بن ثابت.

روى عنه: الحافظ عبد الغنيّ، وأبو الحسن بن رشيد، وأبو طالب بن عبد السّميع، وأبو محمد بن قُدَامة، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مَسْلَمَة.

وتُوُفّي في شوّال، وله اثنتان وثمانون سنة[٢].

أخبرنا عبد الحافظ، أنا ابن قُدامة، أنا أبو محمد عبد الواحد، أنا الحسين ابن طلْحة، ثنا الحسن بن الحسين بن المنذر، ثنا عمر بن دينار إملاءً، ثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عثمان بن مِكْتَل، وأَنَس بن عِياض قالا: ثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبدالرحمن مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[٣].

قال ابن النّجّار[٤]: كان عبد الواحد شيخاً صالحاً[٥] على طريقة السَّلَف، رحمه الله تعالى.

= بدمشق وكتب عنه وقرأ عليه عدّة كتب في منزله. وأبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن أحمد بن شعيب الكافوري الصوري وقد سمع منه أحاديث يسيرة.
وقرأ على أبي طاهر راشد بن محمد بن عبدالله المؤذّن المكبّر في جماعة من طلبة الحديث جزءاً من حديث خيثمة الأطرابلسي. (التحبير ١/ ٢٧٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق ٢ ج ٢/ ٢٣٣ رقم ٥٧٨).

(١) أنظر عن (عبد الواحد بن الحسين) في: الاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: البارزي واليازدي والباوري، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ رقم ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٢٩٦ وهو في حاشية الأنساب ٢/ ٢٩.

(٢) قال ابن النجار: قرأت بخط القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي قال: سألته ـ يعني عبد الواحد البارزي ـ عن مولده، فقال ما يدلّ على أنه سنة ثمانين وأربعمائة وما قاربها.

(٣) أخرجه مسلم في المساجد (٢٨٨/ ٦٧١) باب فضل الجلوس في مُصَلّاه بعد الصبح وفضل المساجد، وأحمد في المسند ٤/ ٨١.

(٤) في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٢٥.

(٥) زاد في الذيل: «متديّناً».

٦١ ـ عبد الهادي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن مأمون[(١)].

أبو عَرُوبَة السِّجِسْتانيّ، الزّاهد، شيخ الصُّوفيّة وإمام سِجِسْتان.

يُحَوَّل من الماضية إلى هنا[(٢)]، فإنّ فيها ورَّخه الحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازيّ، وقال: كان للمذهب رُكْناً وثيقاً، ولأهل الحديث حصناً منيعاً. وكان صلْب الدّين، خَلَف جدَّه وخالَه في الرّدِّ على المبتدعين. وكانت أوراده تستغرق ليلَه ونهاره. ومناقبه لا تنتهي حتّى يُنتهى عنها.

وقد سمع منه الحافظ[(٣)] عبد القادر [الرُّهاوي][(٤)] فأكثر عنه وقال: سمع الحديث من جدّه عبدالله سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وحجّ. وسمع «المُسْنَد» من أبي الحُصَيْن. وبلغني أنّه لمّا حجّ قرأ عليه ابن ناصر مسلسلات أبي حاتم بن حِبّان. وكان زاهداً، ورِعاً متواضعاً، كثير النّوافل، سريع الدَّمْعَة، حَسَن الأخلاق. عاش تسعاً وثمانين سنة ما عُرِفت له زلّة. وكان منتشر الذِّكْر في البلاد القاصية بحُسْن السّيرة، وكان له رِباطٌ ينزل فيه كلُّ من أراد من القادمين، ووقف عليه نصف قرية، فكان لا يتناول من ذلك شيئاً، بل يجعله في نفقة الرباط، ويتعيَّش بغُلَيْلَةٍ له يسيرة، ومات وعليه دَيْن؛ هذا مع سعة جاهه بسِجِسْتان، حتّى عند بعض مخالفيه.

بَلَغَنا موتُه وأنا بِهَرَاة بعد مفارقتي له بقليل، فأُغلِقتْ أسوارُ هَرَاة، ومُنِع الوُعّاظ من الوعْظ، وجلس كُبراء هَرَاة من العلماء والرؤساء والعمّال في الجامع عليهم ثيابُ العَزَاء، وجلس واعظ وذكر مناقبه، وبكى النّاس عليه.

كنت يوماً عنده، فجعل إنسانٌ يحدِّثنا بدخْل بغداد، فتعجّب وقال: سبحان الله، إنسانٌ يعيش حتّى يشيخ، ولا يرى في يد أحدٍ عشرة دنانير.

---

(١) أنظر عن (عبد الهادي بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢ رقم ٢٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥.

(٢) لم يذكره في الماضية حتى يُحوَّل إلى هنا.

(٣) في الأصل: «الحفاظ» وهو وهْم.

(٤) إضافة على الأصل للتوضيح من: سير أعلام النبلاء.

قلت: ولا رأيت في يدك عشرة دنانير. قال: ولا خمسة.

وكان يعظ في رباطه، فلمّا جئت إلى عنده قال: لكن أريد أن أشتغل بالحديث. فلم يعِظ مدّة مُقامي. وكان قد وليَ سِجِسْتان أميرٌ معتزِليّ، فقَصَد الشّيخ، فخرج من سِجِسْتان إلى هَرَاة، وتلقَّوْهُ مُلتَقًى حَسَناً، ونزل في رباط شيخ الإسلام.

وكان له ٱبنٌ يقال له عبد المعزّ، سمع مع أبيه من أبي نصر هبة الله بن عبدالجبّار بن فارخ. وكان أعلم من أبيه، وقريباً منه في السّيرة، والعقل، والوقار، والحُرْمة عند النّاس، فلم يعش بعد أبيه طائلاً(١).

سمعتُ رجلاً بسِجِسْتان يقول: خبرت أهل سِجِسْتان ليس فيهم أَدْيَن من عبدالهادي وأولاده. وكان لديانته قد فُوِّضَ إليه الوقت وإمامة الجامع، وكان لا يقدر أحدٌ من المخالفين يُصلّي في الصّفّ الأوّل من الجامع من غَلَبَة أصحابه مع قِلَّتهم وكثْرة المخالفين، ومساعدة السّلطان لمخالفيه.

قلت: تُوُفّي في هذه السّنة إن شاء الله. فإنّ فيها كان عبد القادر بهَرَاة، وقد شهد عزاءه، وأجاز لنا أبو زكريّا يحيى بن الصَّيْرفيّ الفقيه وغيره: أنا عبد القادر، أنا أبو عَرُوبة عبد الهادي.. فذكر أحاديث.

٦٢ ـ عُبَيْدالله بن سعيد بن حسن بن الجوزيّ.

أبو منصور، وكيل الوزير أبي المظفَّر بن هُبَيْرة.

سمع: أبا سعد بن خُشَيْشْ، وأبا القاسم بن بَيَان.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

٦٣ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن الكُرْجيّ.

أبو المظفَّر الأَزَجيّ، أخو محمد، والحسن.

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: «طويلاً».

شيخ نظيف، مُنْزَوٍ في منزله، مشتغل بالخير.

سمع: أبا الفضل بن خَيْرُون، ومحمد بن عبدالسّلام الأنصاريّ، وأبا بكر الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْديّ.

وعنه: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وغيرهما.

مولده في سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة.

ومات في المحرّم سنة ٥٦٢.

٦٤ ـ عليّ بن الحسن بن الحسن بن أحمد[١].

أبو القاسم بن أبي الفضائل الكِلابيّ، الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ، النَّحْويّ، المعروف بجمال الآية ابن الماسح[٢]. من علماء دمشق الكبار.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، وقرأ لابن عامر وغيره من القرّاء على أبي الوحش سُبَيْع بن قيراط، وغيره.

سمع: أباه، وسُبَيْعاً، وأبا تُراب حَيْدَرَة، وعبد المنعم بن الغُمْر، وغيرهم.

وتفقّه على: جمال الإسلام السُّلَميّ، ونصر الله المَصِّيصيّ.

وكانت له حلقةٌ كبيرةٌ بالجامع يُقرِىء فيها القرآن والفِقْه والنَّحْو.

وكان مُعِيداً لجمال الإسلام أبي الحسن في[٣] الأمينيّة، ودرّس بالمجاهديّة، وكان حريصاً على الإفادة. وعليه كان الاعتماد في الفَتْوَى وقسمة الأَرَضِين.

---

(١) أنظر عن (علي بن الحسن) في: إنباه الرواة ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، ٢٣٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٤، ٥٢٥ رقم ٤٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٢٩٥، وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ورقة ١٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢١٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٦١، ١٦٢، وغاية النهاية ١/ ٥٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٥، والدارس ١/ ٢٠٣.

(٢) وقع في (الدارس): شهرته ابن المانح.

(٣) في الأصل: «بن».

قلت: روى عنه: أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى، وجماعة.

ومات في ذي الحجّة.

وقد حدَّث بكتاب «الوجيز» للأهوازيّ في القراءآت، عن أبي الوحش، عنه.

٦٥ ـ عليّ بن أبي سعد محمد بن إبراهيم بن سستان[١].

أبو الحسن الأزَجيّ، الخبّاز.

وقيل: اسم أبيه ثابت.

كان عليّ أحد طَلَبة الحديث ببغداد، وكان يُلَقَّب بالمفيد. وهو خال يحيى بن بَوْش، فلذلك سمّعه الكثير.

سمع: أبا القاسم بن بَيَان، وأبا عليّ بن نبهان، وأبا الغنائم بن المهتدي، والفقيه أبا الخطّاب فمَن بَعدهم. وحدَّث بالكثير، وكان ثقة، فاضلاً.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: يحيى بن بَوْش، والحافظ عبد الغنيّ، وابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وأبو طالب بن عبد السّميع، وعبد العزيز بن باقا، وآخرون.

وتُوُفّي رحمه الله في عاشر شعبان.

٦٦ ـ عليّ بن مهديّ بن مفرّج[٢].

أبو الحسن الهلاليّ، الدّمشقيّ، الطّبيب.

سمع: أبا الفضل بن الكُرْديّ، وأبا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائيّ، وجماعة.

---

(١) أنظر عن (علي بن أبي سعد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢١ رقم ٣١٠ (١٨/ ١٧٥ رقم ٤٢٦١)، مرآة الزمان ٨/ ٢٧١.

(٢) أنظر عن (علي بن مهدي) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٨٣ رقم ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٩ رقم ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٣١٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٤٤ رقم ١٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، ٣٧٦.

ورحل في الكهولة إلى بغداد، فسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاريّ، وأبي منصور بن خيرون.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وكان يطبّ في المارِسْتان، ونسخ الكثير.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو نصر بن الشّيرازيّ، وسُكَّرَة التّاجر، وكريمة، وآخرون.

ومات في ذي الحجّة[1].

٦٧ - عليّ بن يوسف بن خَلَف بن غالب[2].

أبو الحسن العَبْدَريّ، الدّانيّ.

أخذ القراءآت عن عمر بن أبي الفتح، وعتيق بن محمد.

وروى عن: أبي بكر بن الخيّاط، وأبي العبّاس بن عيسى، وأبي بكر بن زَنْجَان؛ وتفقّه بهم.

وأخذ الآداب واللّغة عن جماعة.

وكان فقيهاً، إماماً، مُفْتِياً، مُشَاوراً، كبير القدْر، مفوّهاً، متضلّعاً من العلوم[3]. عاش ثمانين سنة.

ويقال إنّه مات في سنة تسعٍ وخمسين[4].

٦٨ - عمر بن محمد بن عبدالله[5] بن نَصَر، بالتّحريك.

---

(١) في مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٨٣: توفي أبو الحسن بن مهدي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة!

(٢) أنظر عن (علي بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٥٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٧٢٤.

(٣) قال المراكشي: وكان فقيهاً حافظاً للمسائل، صدراً في أهل الشورى، درباً بالفتيا، بصيراً بعقد الشروط، أديباً بارعاً، متقدّماً، نحويّاً، محققاً، لُغَوِيّاً، ذاكراً، طيّب المحادثة، ذا حظّ من قَرْض الشعر، ولي الأحكام ببيران مدّة طويلة، وأفتى طول عمره.

(٤) مولده سنة ٤٨٢ وتوفي في آخر سنة ثنتين وأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

(٥) أنظر عن (عمر بن محمد) في: الأنساب ٢/ ٢١٤، وإنباه الرواة ٢/ ١٠٢ (في ترجمة ابن =

العلاّمة أبو شجاع البِسْطاميّ، ثمّ البلْخيّ؛ إمام مسجد راعَوُم[1].

ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: مجموع حَسَن وجُمَلُه مليحة، مُفْتٍ، مُناظِر، محدِّث، مفسِّر، واعظ، أديب، شاعر، حاسب.

قال: وكان مع هذه الفضائل حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مليح الأخلاق، مأمون الصُّحبة، نظيف الظّاهر والباطن، لطيف العِشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة في وعْظه، كثير النُّكَت والفوائد، وكان على كِبَر السّنّ حريصاً على طلب الحديث والعِلْم، مقتبساً من كلّ أحد.

قال لي: وُلِدتُ في سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

سمع ببلْخ: أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليليّ، وإبراهيم بن محمد الإصبهانيّ، وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمِنْجانيّ[2] وعليه تفقّه، وجماعة كبيرة.

كتبتُ عنه الكثير بمرْو، وهَرَاة، وبُخَارىٰ، وبسَمَرْقَنْد، وكتب عنّي الكثير، وحصَّل نسخة هذا الكتاب، يعني «ذيل تاريخ الخطيب». وكتب إليَّ من بلْخ أبياتاً، وهي:

= الخشاب)، ومرآة الزمان ٨/ ٣٣٠، ٣٣١ (وفيات سنة ٥٧٠ هـ.)، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والعبر ٤/ ١٧٨، ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤ رقم ٢٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وطبقات المفسّرين ٢/ ٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، وهدية العارفين ١/ ٧٨٤، وكشف الظنون ٤٨، ١٤٦٤، ١٦٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٣.

وله ذِكر في: طبقات فقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٥٥٧ في ترجمة «عبد القاهر بن طاهر» رقم ٢٠٨.

(١) هكذا في الأصل بالراء والعين المهملتين، ومثله في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وطبقات الشافعية للإسنوي، ولكن وقع فيه «راعوام» بزيادة ألِف بعد الواو.
أما في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢ فقيّده بالغين المعجمة «راغوم».

(٢) السِّمِنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون وجيم. نسبة إلى سِمنجان: بُليدة من طخارستان وراء بلخ وهي بين بلخ وبغلان. (الأنساب ٧/ ١٥٠).

يا آلَ سَمْعانَ ما أنْسَى[١] فضائلكم ... قد صِرْنَ في صُحُفِ الأيّام عُنْوانا
معـاهِـدَ آلَفَهـا[٢] النّـازلـون بهـا ... فمـا وَهَـتْ بمُـرُور الـدَّهْـر أركـانـا
حتّـى أتـاهـا أبـو سعـدٍ فشيّـدَهـا ... وزادَهـا بعُلُـوّ الشّـأن بُنْيـانـا
كانوا مَلاذَ بني الآمالِ فأنقرضوا ... مُخلِّفِيـن بـه مثْـلَ الّـذي كـانـا
كانوا رِياضاً فأهْدوا من خلائقه ... إلـى طـائعنـا رَوْحـاً ورَيْحـانـا[٣]
لـولا مكـانُ أبـي سعـدٍ لمـا وَجَـدُوا ... علـى مَفَـاخِـرهـم للنّـاس بُـرْهـانـا
كـانـت مـآثـرهـم عيـنَ الـزّمـانِ وقـد ... صـارتْ مَنَـاقبُـه للعَيْـن إنسـانـا
زان التّـواريـخَ بـالتّـذْييـل مختـرِعـاً ... أعْجِبْ بذَيْلٍ به أضْحَى جربانا[٤]
وقـاهُ ربّـي مـن عيـنِ الكمـال فمـا ... أبْقَـتْ عُـلاه لـردّ العَيـنِ نُقصـانـا[٥]

قلت: سمع من الخليليّ «مُسْنَد الهيثم بن كُلَيْب»، «وغريب الحديث» لابن قُتَيْبة، «والشّمائل» للتّرْمِذيّ وصنَّف كتاباً في أدب المريض والعائد.

وقال ابن السّمعانيّ في موضع آخر: لا يُعْرَف أجمع للفضائل منه مع الوَرَع التّامّ. وسمع: الإمام أبا حامد أحمد بن محمد الشُّجَاعيّ، وأبا نَصْر محمد بن محمد الماهانيّ، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي، وجماعةً كثيرة.

قلت: روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وابن الجَوْزيّ، والإفتخار عبد المطّلب الهاشميّ، والتّاج الكِنْدِيّ، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وأبو الفتح المَنْدائيّ[٦]، وأبو رَوْح عبد المعزّ الهَرَويّ، وآخرون.

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٣: «أسنى». والمثبت يتفق مع طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
(٢) في السير: «معاهداً أَلِفتَها».
(٣) هذا البيت غير مذكور في السير.
(٤) هذا البيت والذي قبله غير مذكورين في السير.
(٥) هذا البيت لم يُذكر في: طبقات الشافعية الكبرى، وطبقات المفسّرين للداوودي.
(٦) المنْدائي: بفتح الميم وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وهمزة، ويقال: المانْدائيّ، بزيادة ألِف قبل النون. وأبو الفتح هو محمد بن أحمد المندائي مسند العراق. (توضيح =

وتُوُفّي رحمه الله سنة اثنتين ببلْخ[1].

ـ حرف القاف ـ

٦٩ ـ قُرا رسلان بن داود بن سُقْمَان بن أُرْتُق بن أكسب[2].

الأمير فخر الدّين صاحب حصن كَيْفا وأكثر ديار بكر.

لمّا احتضر بعث إلى الملك نور الدّين يقول: بيننا صُحْبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.

ولمّا تُوُفّي تملّك بعده ولده نور الدّين محمد، فحماه الملك نور الدّين وذبّ عنه، ومنع أخاه قُطْبَ الدّين من قصْده. قاله ابن الأثير[3].

٧٠ ـ قيس بن محمد بن إسماعيل[4].

أبو عاصم السَّوِيقيّ[5]، المؤدِّب.

= المشتبه ٨/ ٣١٧، ٣١٨).

(١) وقال سبط ابن الجوزي: ذكره العماد في الخريدة وقال: كان فصيحاً. قال: كان ينشد في مجالس وعظه، ومن شعره:

لقد هبّت الريح من بلدتي ... فيا حبّ ساكنِ ذاك البلد
فقمت إليها وعانقتها ... وما عانق الريح قبلي أحد

قلت: ومن هاهنا أخذ القائل، ولعلّه أخذ من قول القائل:

هبّت شمال فقال: يا بلد ... هبّت به طاب ذلك البلد
وقبّل الريح من صبابته ... ما قبّل الريح قبله أحد

(مرآة الزمان ٨/ ٣٣١).

(٢) أنظر عن (قرا رسلان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٩، وتاريخ الزمان ١٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٨.

(٣) في الكامل.

(٤) أنظر عن (قيس بن محمد) في: العبر ٤/ ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩١، ٤٩٢ رقم ٣١٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٣ رقم ١٩٨ وفيه «المؤذن».

(٥) السَّوِيقي: بفتح السين المهملة، وكسر الواو، وبعدها ياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى بيع السَّويق، وهو دقيق الشعير. (الأنساب ٧/ ١٩٤).

شيخ إصبهانيّ، فاضل، صُوفيّ، مؤدِّب بجامع إصبهان.

ذكره ابن السّمعانيّ فقال: كان حَسَن السّيرة، وكان رفيقاً لأبي نصر اليُونَارْتيّ[1] إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أبي الحسين بن الطُّيُوريّ، وغيره.

قلت: وسمع من: أبي الحسن بن العلاّف، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التَّكَكيّ[2] وأبي غالب محمد بن الحسن الباقِلاّنيّ، وابن بَيَان، وابن نَبْهان، وعبدالله بن عليّ بن الآبنُوسي[3]، وغيرهم.

وأنتقى له اليُونَارْتيّ جزءاً. وسمع منه الفُضَلاء.

قال أبو سعد السّمعانيّ: لحِقْتُه وما اتّفق لي السّماعُ منه، وحدَّثني عنه جماعة.

قال الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت: سمعت أبا الضَّوء شهاب بن محمود: سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد: سمعت محمد بن أبي نصر بن الحسن الخُونْجَانيّ[4] بإصبهان يقول: سمعتُ أبا عاصم قَيْس بن محمد الصُّوفيّ: سمعت المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد، سمعتُ ابن الشَّعْشاع المصريّ يقول: رأيتُ أبا بكر بن النّابلسيّ بعدما قُتِل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال:

حبـانـي مـالِكـي بـدوامِ عـزّ　　　وواعَـدَنـي بقُـربِ الإنتصـارِ

(١) اليونارتي: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت وهي قرية على باب إصبهان. (الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤).
وقد قيّدها ياقوت بفتح الراء. (معجم البلدان ٥/ ٤٥٣).

(٢) التَّكَكي: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى تِكَك، وهي جمع تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨).

(٣) الآبَنُوسي: بمدّ الألف وفتح الباء الموحّدة أو سكونها وضم النون وفي آخرها السين المهملة بعد الواو. هذه النسبة إلى آبنوس، وهي نوع من الخشب البحري يُعمل منه أشياء. (الأنساب ١/ ٩٣).

(٤) الخُونْجاني: بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خُونِجان: قرية من قرى إصبهان. (الأنساب ٥/ ٢١١).

وقــرَّبنــي وأَدْنــانــي إليــه وقال: انْعَمْ بعَيْشٍ في جِواري

قلت: أنبأنا بذلك أحمد بن سلامة بن يحيى بن بَوْش، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن الصُّوريّ[1] كتابةً.

وقد روى عنه بالإجازة: أبو المُنجَّا بن اللَّتّيّ، وكريمة القُرَشيّة.
وتُوُفّي في سابع عشر جُمَادَى الآخرة وهو في عَشْر التّسعين.

ـ حرف الميم ـ

٧١ ـ محمد بن إبراهيم بن ثابت[2].
أبو عبدالله المصريّ، الكِيْزَانيّ[3]، الواعظ، المقرىء.
من شيوخ المصريّين الفُضَلاء.
تُوُفّي في المحرَّم؛ وله كلام في السُّنّة، وشِعر جيّدَ كثير في الزّهد.
وكان زاهِداً ورِعاً، له أصحاب ينتمون إليه.
وقيل: تُوُفّي في ربيع الأوّل.
قال أبو المظفّر سِبْط [ابن][4] الجَوْزيّ[5] إنّه تُوُفّي في سنة ستّين، فيُحرَّر هذا.

---

(١) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الصوري. وُلد بصور سنة ٣٧٦ هـ. وتوفي ببغداد سنة ٤٤١ هـ. وكان شيخاً للخطيب البغدادي.

(٢) أنظر عن (محمد بن إبراهيم) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢/ ١٨، واللباب ٢/ ١٢٥، والمحمّدون من الشعراء للقفطي ١٥٣ رقم ٧٧، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٤، ٢٥٥ (سنة ٥٦٠ هـ.)، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦١، ٤٦٢، رقم ٦٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٤، ٤٥٥ رقم ٢٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٥، والوافي بالوفيات ١/ ٣٤٧ رقم ٢٣٦، والمقفّى الكبير ٥/ ٨١، ٨٢ رقم ١٦٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٧، ٣٦٨ و٣٧٦، والكواكب السيارة ٣٠٣، والأعلام ٦/ ١٨٦.

(٣) الكِيزاني: بكسر الكاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وزاي مفتوحة ونون بعد الألف، نسبة إلى عمل الكِيزان وبيعها. وقال المقريزي: وكيزان: مدينة بأذربيجان. وقد تحرّفت هذه النسبة إلى «الكتاني» في (مرآة الزمان ٨/ ٢٥٤).

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) في مرآة الزمان ٨/ ٢٥٤.

وقال: كان يقول بأنّ أفعال العباد قديمة، وبينه وبين المصريّين خلاف.

وكان قد دُفِن عند الشّافعيّ، فتعصَّب عليه الخُبُوشانيّ[1] ونَبَشَه وقال: هذا حَشَوِيّ لا يكون عند الشّافعيّ، ودُفن في مكانٍ آخر[2].

من شِعْره:

يا من يَتِيه على الزَّمان بحُسْنِهِ	أعْطِفْ على الصَّبِّ المَشُوق التَّائِه
أضْحَى يخاف على احتراق فؤآده	أَسَفاً لأنّك منه في سَوْدائِهِ[3]

---

(١) الخُبُوشاني: بضم الخاء المعجمة والباء الموحّدة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى خُبُوشان وهي اسم لبُليدة بناحية نيسابور يقال لها خُبُوشان. (الأنساب ٥/ ٤٣).

فلعلّ المذكور أعلاه منسوب إليها، والله أعلم. وقد تحرّفت هذه النسبة إلى: «الخرشاني» في (مرآة الزمان ٨/ ٢٥٤).

(٢) قال القاضي الفاضل في حوادث سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: وفي ليلة الإثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة نُقل - يعني ابن الكيزاني - لما وصل التاج البيدقي إلى القاهرة وبلغ السلطان رسالة يؤمر فيها بنشر ابن الكيزاني من قبره المجاور لقبر الشافعي، وإلقاء رُمّته في بحر النيل، فنُقل حيث قبره الآن من القرافة. (المقفّى الكبير ٥/ ٦٢).

(٣) البيتان في: مرآة الزمان ٨/ ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٥، والوافي بالوفيات ١/ ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٨.

وقال سبط ابن الجوزي: وكان زاهداً، عابداً، قنوعاً من الدنيا باليسير، فصيحاً، وله النظم والنثر، وديوانه بمصر مشهور وممدوح مشكور، ولقد وقفت عليه في مصر فرأيته مليح العبارة، صحيح الإشارة، فيه رقّة وحلاوة، وعليه طلاوة وغير ذلك. أنشدني منه أبو الفضل مرهَف بن أسامة بن منقذ بمصر في سنة سبع وستمائة يقول:

اصرفوا عنّي طبيبي	ودعوني وحبيبي
علّلوا قلبي بذكرى	فلقد زاد لهيبي
طاب هتكي في هواه	بين واشٍ ورقيب
لا أبالي بعوار	النفس ما دام نصيبي
ليس من لام وقد	أطنب فيه بمصيب
جسدي راضٍ بسقمي	وجفوني بنحيبي

وقال أيضاً:

تخيّر لنفسك من ترتضيه	ولا تُدْنِيَنّ إليك اللّئاما
فليس الصديق صديق الرخاء	ولكن إذا قعد الدهر قاما
ينام وهمّته في الذي	يهمّك لا يستلذّ المناما

=

٧٢ ـ محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن عليّ بن حمدون[١].

أبو المعالي، الكاتب، المعدَّل، كافي الكُفاة، بهاء الدّين البغداديّ.

من بيت فضل ورئاسة هو وأبوه. وكان ذا معرفة تامّة بالأدب والكتابة.

وله أَخَوان: أبو نصر، وأبو المظفَّر.

سمع في سنة عشرٍ وخمسمائة من إسماعيل بن الفضل الجُرْجانيّ.

روى عنه: ابنه أبو سعد الحسن، وأحمد بن طارق الكَرْكيّ، وأحمد بن أبي البقاء العاقُوليّ.

وصنَّف كتاب «التّذكرة» في الآداب والنّوادر والتّواريخ، وهو كبير مشهور.

= وكم ضاحكٍ لك أحشاؤه ... تمنّاك أن لو لقيت الحماما

(مرآة الزمان)

ومن شعره:

إذا سمعت كثير المدح عن رجلٍ ... فانظر بأيّ لسانٍ ظلّ ممدوحا

فإنْ رأى ذاك أهلُ الفضل فارض لهم ... ما قيل فيه وخُذ بالقول تصحيحا

أوْ لا، فما مدحُ أهلِ الجهل رافعهُ ... وربّما كان ذاك المدح تجريحا

وقال:

إن كنتَ لا بدّ المخالط للورى ... فاصبر فإنّ من الحِجَى أن تصبرا

وإذا لغوك بمنكر من فِعلهم ... فتلقّ بالمعروف ذاك المنكرا

كالأرض تُلقى فوقها أقذارُها ... أبداً، وتُنبتُ ما يروق المنظرا

(المقفّى الكبير).

(١) أنظر عن (محمد بن أبي سعد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢١ رقم ٣١١ (١٨/ ١٧٥ رقم ٤٢٦٢)، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٠ وفيه: «محمد بن الحسين»، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٨٤، ١٨٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢ رقم ٦٥٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، ٣٧١، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٠٥، ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٧، وفوات الوفيات ٢/ ١٨٦، ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢١٧، وكشف الظنون ٣٨٣، ومفتاح السعادة ١/ ١٨٣، ١٨٤، والأعلام ٦/ ٣١٦، وانظر مقدّمة كتابه «التذكرة الحمدونية» بتحقيق الدكتور إحسان عباس، من منشورات معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٨٣، وديوان الإسلام ٢/ ١٩٢، ١٩٣، رقم ١٨.

وكان عارض الجيش المقتفويّ، ثمّ صار صاحب الزّمام المستنجديّ.

قال العماد في «الخريدة»[1]: وقف الإمام المستنجد على حكايات رواها ابن حمدون في «التّذكرة» توهّم غضاضة على الدّولة، فأُخِذ من دَسْت منصبه وحُبِس. ولم يزل في نَصبه إلى أن رُمِس[2].

تُوُفّي في ذي القعْدة محبوساً وله سبْعٌ وستّون سنة[3].

وتُوُفّي أخوه أبو نصر في سنة خمسٍ وأربعين[4].

٧٣ ـ محمد بن عبد العزيز بن بادار.

القَزْوينيّ، ثمّ الطُّوسيّ أبو جعفر، زوج كبر بنت زاهر الشّحّاميّ.

قال أبو سعد السّمعانيّ: سمعت منها، ومات هو في المحرَّم سنة اثنتين عن أربعٍ وتسعين سنة.

سمع من شيخنا عبد الغفّار الشّيرُوِيّيّ.

٧٤ ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد[5].

أبو المَعَالي بن الجَبّان[6]، الحَريميّ[7]، المعروف بابن اللّحّاس[8]، العطّار.

---

(١) قسم شعراء العراق ١/ ١٨٤.

(٢) وأورد العماد لابن حمدون عدّة أبيات في الخريدة، نقلها كلّها ابن خلّكان في (وفيات الأعيان).

(٣) كانت ولادته في شهر رجب سنة ٤٩٥ هـ. (وفيات الأعيان).

(٤) أنظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٢ رقم (١٨٩).

(٥) أنظر عن (محمد بن محمد) في: الاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الجَنّان والجبّان، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والعبر ٤/ ١٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦.

(٦) الجبّان: بالجيم بعدها باء موحّدة مشدّدة. (الإستدراك).
وقد تحرّفت هذه النسبة في (شذرات الذهب) إلى: «الحيان».

(٧) في الأصل: «الخريمي» بالخاء المعجمة، وهو تحريف.

(٨) تحرّفت هذه النسبة في (دول الإسلام) إلى: «النحاس».

سمع من: جدّه أبي الحسن محمد، وعبدالله بن عطاء الهَرَويّ الإبراهيميّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ، والحسين بن محمد بن الحسين السّرّاج، وغيرهم.

وأجاز له أبو القاسم بن البُسْرِيّ.

وهو آخر من روى عن هؤلاء المُسَمّين.

وقد سمع من جدّه سنة ثمانٍ وسبعين، من أحمد بن عليّ البادي في حياة أبي نصر الزَّيْنبيّ. وقد روى الكثير عن ابن البُسْريّ بالإجازة. وكان يمكنه أيضاً السّماع منه، فإنّه وُلد سنة ثمانٍ وستّين وأربعمائة، وتُوُفّي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربعٌ وتسعون سنة.

روى عنه: أبو سعد السَّمعانيّ، ويوسف بن المبارك البيِّع، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن السَّمَّذِيّ[1]، وعمر بن عيسى البُزُوريّ، وعبد الغنيّ بن عبد العزيز بن البُنْدار، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأفضل بن المبارك الشّنكانيّ[2]، ومحمد بن أبي البركات بن معْنين، وأبو بكر محمد بن الحسن ابن البوّاب الأمين، وأبو المُنَجّا بن اللَّتّيّ، والأنجب بن أبي السّعادات الحمّاميّ، ومحمد بن محمد بن الحَسَن السّمّاك، وأحمد بن يعقوب المارِستانيّ، وغيرهم.

قال ابن الدَّبيثيّ: ثقة، صحيح السّماع.

وقال ابن النّجّار: كان شيخاً صالحاً، عفيفاً، صَدُوقاً، ظريفاً، حَسَن الأخلاق، لطيفاً حدَّث بالكثير، رحمه الله تعالى.

---

(١) السَّمَّذيّ: بكسر السين المهملة وكسر الميم المشدّدة، وقيل بفتحها، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى السَّمَّذ، وهو نوع من الخبز الأبيض الذي تعمله الأكاسرة والملوك. (الأنساب ٧/ ١٣٥).

(٢) لم أجد هذه النسبة.

٧٥ ـ محمد بن أبي القاسم[١] بن بابجوك[٢].

زين المشايخ أبو الفضل الخُوارَزْميّ، البقّال[٣] النَّحْويّ، الملقَّب بالأَدَميّ، لحفْظه كتاب الأدَميّ[٤] في النَّحْو.

قال لنا أبو العلاء الفَرَضيّ: ذكره الحافظ محمود بن محمد بن أرسلان الخُوارَزْميّ[٥] في «تاريخ خُوارَزْم» فقال: كان إماماً، حُجّةً في العربيّة، أخذ عن الزَّمَخْشَرِيّ، وخَلَفه في حَلَقَته، وصنَّف كتاب «شرح الأسماء الحُسْنى»، وكتاب «أسرار الأدب وافتخار العرب»، وكتاب «مفتاح التّنزيل»، وكتاب «التّرغيب في العِلم»، وكتاب «كافي التّراجم بلسان الأعاجم»، وكتاب «الأسمى[٦] في سَرد الأسما»، وكتاب «أذكار[٧] الصّلاة» و«الهداية في المعاني والبيان»، وكتاب «إعجاز القرآن»[٨]، وكتاب «مياه العرب»، وكتاب «تفسير القرآن»، وغير ذلك.

---

(١) أنظر عن (**محمد بن أبي القاسم**) في: معجم الأدباء ١٩/٥، والمشتبه في الرجال ١/٨٧، والوافي بالوفيات ٤/٣٤٠، والجواهر المضية ٢/٣٧٢، وتبصير المنتبه ١/١٦٦، وتوضيح المشتبه ١/٥٧٦، ٥٧٧، وبغية الوعاة ١/٩٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٤٠، وكشف الظنـــون ٥١ و٨٤ و٩١ و١٢٠ و١٣٢ و٤٠٠ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٨٨ و٤٨٩ و٥٩٥ و١٧٦٠ و١٨٢٩، و٢٠٤٠، وهدية العارفين ٢/٩٨، ومعجم المؤلفين ١١/١٣٧، وديوان الإسلام ١/٣١٥، ٣١٦ رقم ٤٩٥ وقد تقدّم برقم (٣٩).

(٢) ضبطه الصفدي فقال: بابجوك، بباءين موحّدتين بينهما أَلِف وبعدها جيم وبعد الواو كاف. (الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٠).
وقد تصحّفت الموحّدة الثانية إلى مثنّاة تحتية في: (معجم الأدباء ١٩/٥، وبغية الوعاة ١/٢١٥، وديوان الإسلام ١/٣١٥).

(٣) هكذا في الأصل. وأثبتها في (المشتبه ١/٨٧): البقّالي، وقال: والعجم يزيدون الياء. وتابعه ابن ناصر الدين فقال: هو بفتح أوله والقاف المشدّدة، وبعد الألف لام مكسورة، تليها ياء النسب التي ذكرها المصنّف. (توضيح المشتبه١/٥٧٦).

(٤) هو أحمد بن محمد بن علي الشيخ أبو طالب الأدمي البغدادي. أنظر: إنباه الرواة ١/١٢٠.

(٥) وقال ابن ناصر الدين: أسقط من نسبه رجلاً، فهو أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان. (توضيح المشتبه ١/٥٧٧).

(٦) في الأصل: «الأسماء».

(٧) في الأصل: «أركان»، والتصويب من: المشتبه، وتوضيح المشتبه.

(٨) في المشتبه، والتوضيح: «التنبيه على إعجاز القرآن».

وقد سمع في الكهولة من عمر بن محمد بن حَسَن الفَرْغُوليّ، وغيره.

تُوُفّي بجُرْجانية خُوارَزم في شهر جُمَادَى الآخرة سنة اثنتين وستّين[1]، وله نيّفٌ وسبعون سنة.

٧٦ ـ **المبارك بن عليّ بن محمد بن عليّ بن خُضَير**[2].

أبو طالب الصَّيْرفيّ، البغداديّ.

قال أبو سعد في «الذَّيل»: سمع الكثير بنفسه ونَسَخ. وله جِدٌّ في السّماع والطَّلب على كِبَر السّنّ. وهو جميل الأمرَ سديد السّيرة.

سمع: أبا سعد بن خُشَيْش، وأبا الحسن بن العلّاف، وأبا الغنائم بن النَّرْسِيّ، وأبا القاسم الرّزّاز، وأبا الحَسَن بن مرزوق، وأبا طالب اليُوسُفيّ، وخلْقاً يطول ذِكْرهم.

ورحل إلى دمشق وسمع بها: أبا الحسن بن المُسْلم، وهبة الله بن الأكفانيّ، وغيرهما.

وخرّج له أبو القاسم الدّمشقيّ جزءاً عن شيوخه.

[وقال][3] سمعت منه، وسمع منّي، وسألته عن مولده فقال: سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة بالكَرْخ[4].

---

(١) أرّخ بعضهم وفاته في سنة ٥٢٣ هـ. (معجم المؤلفين).
وفي كشف الظنون وردت وفاته مختلفة في عدّة مواضع، ففي صفحة ١٣٢ وفاته سنة ٥٧٦ هـ. وفي صفحة ٩٥ وفاته ٥٨٦ هـ. وفي بقية الصفحات كما هنا ٥٦٢ هـ.

(٢) أنظر عن (المبارك بن علي) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصره لابن منظور ٢٤/ ٨٢، ٨٣ رقم ٤٤، والعبر ٤/ ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٧ ـ ٤٨٩ رقم ٣٠٦، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٧١ رقم ١١٣٥، وفيه: «المبارك بن علي بن علي بن محمد خضير»، وتبصير المنتبه ١/ ٤٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦.

(٣) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٤) زاد ابن عساكر: قدم دمشق تاجراً في سنة تسع عشر وخمسمائة، وهو في حدّ الشباب، وسمع بها. وكان قد سمع ببغداد من جماعة. كتبت عنه حكاية، وعاد إلى بغداد، وعاش إلى أن علت سِنّه، وحدّث وسمع منه جماعة.

وقال ابن الدَّبِيثيّ[1]: حدَّث بالكثير، وثنا عنه: أبو الفَرَج بن الجوزيّ، وابن الأخضر، وأبو طالب الهاشميّ، وغيرهم. وكان ثقة.

قلت: روى عنه أيضاً: الحافظ عبد الغنيّ، وابن قُدَامة، ومنصور بن المُعوّج، وأحمد بن أبي الفتح بن المعزّ الحرّانيّ، وعدّة.

وأجاز لابن مَسْلَمَة.

تُوُفّي في ثالث عشر ذي الحجّة[2] رحمه الله تعالى[3].

٧٧ ـ المبارك بن المبارك بن صَدقة[4].

أبو الفضل البغداديّ، السِّمْسار، الخبّاز.

سمع: أبا عبدالله بن طلْحة النِّعاليّ، وطِراد بن محمد الزَّيْنبيّ.

روى عنه: عمر بن عليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وأحمد بن أحمد البزّاز، وعمر بن جابر، والحافظ عبد الغنيّ، وابن قُدَامة.

وأجاز للرشيد بن مَسْلَمَة.

وتُوُفّي رحمه الله تعالى في تاسع عشر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة.

٧٨ ـ محمود بن محمد بن هُبَيْرة.

الخطيب أبو غالب، أخو الوزير عون الله.

روى عن ابن الحسين.

---

(١) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧١.

(٢) وقال ابن عساكر: بلغني أن أبا طالب بن خضر توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

(٣) وقال ابن النجار: كان من المكثرين سماعاً وكتابةً وتحصيلاً إلى آخر عمره، وله في ذلك جدّ واجتهاد، وكانت له حال واسعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر، كتب الكثير، وحصّل الأصول الحِسان، وكان عفيفاً نزِهاً صالحاً متديّناً، يسرد الصوم، وكان يمشي كثيراً في الطلب، ويحدّث من لفظه، ويدور على المكاتب، ويحدّث الصبيان، وكان صدوقاً مع قلّة معرفته بالعلم وسوء فهمه، وكان خطّه رديئاً كثير السقم. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٨، ٤٨٩).

(٤) أنظر عن (المبارك بن المبارك) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦.

وكان زاهداً عابداً، يخطب بقريته.
تُوُفّي في شعبان. وقد حدَّث.

٧٩ ـ مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبدالله بن إبراهيم(١).

الرئيس المعمَّر، أبو الفَرَج بن أبي محمد بن الرئيس المعتمد أبي عبدالله الثّقفيّ، الإصبهانيّ. مُسْنِد الوقت، ورحلة الدّنيا. كان شيخاً حَسَناً، رئيساً، جليلاً؛ وُلِد سنة اثنتين وستّين وأربعمائة(٢)، وأجاز له الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب، وأبو الغنائم عبد الصّمد بن المأمون، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وغيرهم في سنة ثلاثٍ وستّين من بغداد على ما نقله أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن موسى. واتُّهِمَ أبو الخير، وكذَّبَهُ في ذلك الحافظ أبو موسى المَدِينيّ. نقله ابن النّجّار.

وسمع من: جدّه، وأبي عَمْرو بن مَنْدَة، وأبي عيسى بن زياد، والمطهَّر بن عبدالواحد البُزَانيّ، ومحمد بن أحمد السِّمْسار، وإبراهيم بن محمد الطّيّان، وسهل بن عبدالله بن عليّ العلويّ، وأبي نصر محمد بن عمر بن تانه(٣)، وأبي الخير محمد بن أحمد بن رَرَا، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وغانم بن عبدالواحد، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد، وطائفة سواهم.

وخرّجت له الفوائد في تسعة أجزاء. وطال عُمره حتّى ألحق الصِّغار بالكبار. وتفرّد في الدّنيا عن كثير من شيوخه.

---

(١) أنظر عن (مسعود بن الحسن) في: التحبير ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٩٨١، والتقييد لابن نقطة ٤٤٥ رقم ٥٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٩ ـ ٤٧١ رقم ٢٩٧، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٨٧ رقم ١١٨٨، والعبر ٤/ ١٧٩، ١٨٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٤، ٢٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٣ رقم ١٩٩.

(٢) التقييد ٤٤٥.

(٣) تانه: بالتاء المثنّاة بنقطتين، ونون بعد الألِف، ثم هاء. أنظر: الأنساب ٣/ ١٣، ١٤، تبصير المنتبه ١/ ٥٨ و١١٥، توضيح المشتبه ١/ ٢٣٥، والمشتبه ١/ ٤٥ بالحاشية ٢.

روى عنه خلْقٌ، منهم: محمد بن يوسف الآمُليّ، وعبدالله بن أبي الفَرَج الجُبّائيّ، والحسين بن محمد الجَرْبَاذْقَانيّ[1]، وعبدالأول بن ثابت المَدِينيّ، وعبد القادر الرُّهاويّ، وعبد الملك بن محمد المَدِينيّ، ومحمد بن إبراهيم الإصبهانيّ كلّين، ومحمد بن عليّ الحنبليّ الحافظ، ومحمود بن محمد الحدّاد، وأبو الوفا محمود بن مَنْدَة.

وبالإجازة: أبو المُنَجّا بن اللَّتّيّ، وكريمة وأختها صفيّة.

ولو عاش أحدٌ من أصحابه من نسبة ما عاش هو بعد شيوخه لبقي إلى بعد الخمسين وستّمائة.

تُوُفّي يوم الإثنين غُرّة رجب، وله مائة سنة.

وآخر من روى عنه بالإجازة: عجيبة بنت أبي بكر الباقداريّ.

قال السّمعانيّ: لم يتّفق أنْ أسمع منه شيئاً لاشتغالي بغيره، وما كانوا يُحسِنون الثّناء عليه، والله يرحمه، وقد حدَّثني محمد بن عبد الرحمن الفَيج[2] أنّه قرأ على الرئيس أبي الفَرَج جميع «تاريخ الخطيب» في سنة ستّين وخمسمائة. وكتب إليَّ بالإجازة[3].

---

(١) الجَرْباذْقاني: بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحّدة المفتوحة بعدها الألِف وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بلدتين إحداهما بين جرجان وإستراباذ، والثانية بين إصبهان والكرج. (الأنساب ٣/٢١٨).

(٢) الفَيْج: اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلدٍ إلى بلد. (الأنساب ٩/٣٥٧) وجمعها: فيوج.

(٣) وقال المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ: ثم تبيّن وهْنُ إجازة الخطيب له، وامتنع الرجل من الرواية بالإجازة عن البغداديّين بعد ذلك، وكان في كثرة سماعاته العالية شغلٌ شاغل، وكان ذا حشمة وأموال، عاش مائة عام. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٠، ٤٧١).
وقال ابن نقطة: وكان سماعه صحيحاً. (التقييد).
وقال ابن السمعاني: كتب إليّ كتاباً من بنج ديه بعد عوده من الرحلة أنه كان في سنة ستين وخمسمائة بإصبهان، وقرأ على الرئيس أبي الفرج الثقفي هذا جميع كتاب «تاريخ مدينة السلام بغداد» لأبي بكر الخطيب بروايته عنه إجازة، وقرأ عليه كتاب «التوحيد»، وكتاب «الإيمان» و«الأمالي»، و«الفوائد» لأبي عبدالله بن مندة الحافظ، وكتب إليّ الإجازة. وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة فإنّ أبا بكر الخطيب توفي سنة ثلاث وستين، وله عنه إجازة، وكان باقياً في سنة ستين وخمسمائة. (التحبير).

ـ حرف الهاء ـ

٨٠ ـ **هبة الله بن الحسن بن هلال**[١].

أبو القاسم الدّقّاق.

أسند من بقي ببغداد، وكان يسكن الظفَّريّة.

سمع: عاصم بن الحسن العاصيّ البانياسيّ، والخطيب أبا الحسن الأنباريّ، وغيرهما.

وُلِد سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: كان شيخاً لا بأس به، ظاهره الخير والصّلاح.

وروى عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق وقال: هو، فيما أظنّ، أقدم مشايخنا سماعاً؛ ومحمد بن عمر بن الذَّهَبيّ، وإسماعيل بن باتكين الجوهريّ، وعبد اللّطيف بن محمد القُبَّيْطيّ، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مَسْلَمَة.

قال ابن مَشَق: تُوُفّي في تاسع عشر المحرَّم.

ـ حرف الياء ـ

٨١ ـ **يزيد بن عبد الجبّار بن عبدالله بن أحمد بن أَصْبَغ**[٢].

أبو خالد الأُمَويّ، المَرْوانيّ، القُرْطُبيّ.

من أولاد أصحاب الأندلس.

---

(١) أنظر عن (هبة الله بن الحسن) في: العبر ٤/ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٢٩٨، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٧.

(٢) أنظر عن (يزيد بن عبدالجبار) في: تكملة الصلة لابن الآبار ٢٤٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٧.

روى عن: أبيه، وأبي محمد بن عَتّاب، وعبد الجليل بن عبد العزيز المقرىء، وابن مُغِيث، وطائفة.
وكان بصيراً بالقراءآت والعربيّة.
أخذ عنه: أبو جعفر بن يحيى، وأبو القاسم بن بَقِيّ.
وجلس للإقراء. وله مصنَّف في قراءة نافع رحمه الله تعالى.

سنة ثلاث وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٨٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس[١].

أبو العبّاس التُّجَيْبيّ، المُرْسيّ.

أجاز له أبو داود سليمان بن أبي القاسم.

وسمع من: والده، وأبي عليّ بن سُكّرة.

وتفقَّه بأبي محمد بن أبي جعفر.

قال الأبّار[٢]: وكان فقيهاً حافظاً، مدرِّساً. ولي قضاء بلده، وثنا عنه أبو عمر بن عَبّاد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سُفْيان[٣].

وتُوُفّي رحمه الله في حادي عشر ذي الحجّة.

٨٣ ـ أحمد بن عبد الغنيّ بن محمد بن حنيفة[٤].

---

(١) أنظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٧١، ومعجم أصحاب الصدفي ٤٦، والديباج المذهب ٤٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٢٨٨.

(٢) في تكملة الصلة ١/ ٧١.

(٣) وقال المراكشي: وكان فقيهاً، حافظاً للمسائل، مدرّساً، مشاركاً في علوم القرآن والآثار، ذا حظ من الأدب قديم النجابة. قرأ على أبيه «الموطأ» رواية أبي مصعب من حفظه وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة، وولي الأحكام ببلده سنين عديدة، بعد أن ولي قضاء شاطبة، ثم صُرف محمود السيرة معروف التواضع والنباهة. ثم قُلّد القضاء ببلده، واستمرت ولايته مشكورة الطريقة مرضيّ الأحوال إلى أن توفي.

(٤) أنظر عن (أحمد بن عبد الغني) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٣ رقم ٣١٢ (١٨/ ١٧٧ رقم ٤٢٦٣)، والتقييد لابن نقطة ١٤٨ رقم ١٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩١، والعبر ٤/ ١٨٠، =

الباجِسْرائيّ[1] أبو المعالي التّاني[2].

سكن بغداد.

وسمع من: نصر بن البَطِر، والحسين بن بُسْري، وجعفر بن السّرّاج، وأبي منصور الخيّاط، وثابت بن بُنْدار، وجماعة.

وحدَّث بالكثير.

روى عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والشيخ الموفَّق، وأبو طالب عليّ بن محمد الحاجب، ومحمد بن عماد الحرّانيّ، وعبد اللّطيف بن القُبَّيْطيّ، وأبو إسحاق الكاشْغَرِيّ، وآخرون.

روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مَسْلَمَة.

وقال ابن الجوزيّ[3]: كان ثقة.

وقال ابن الدَّبيثي[4]: خرج إلى هَمَذَان لدَيْنٍ عجِز عن وفائه، فأقام بها يسيراً، ومات في رمضان. ولم يحدِّث بها.

٨٤ ـ أحمد بن عليّ بن الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن الزُّبَيْر[5].

= وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٢٩٩، والوافي بالوفيات ٧/٧٢ رقم ٣٠١٢، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/رقم ٦٦٥، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٩، وشذرات الذهب ٤/٢٠٧.

(١) الباجِسرائي: بكسر الجيم وسكون السين المهملة، نسبة إلى باجِسرا، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منهل.

(٢) التاني: بالتاء المثنّاة بنقطتين من فوق، نسبة إلى التناءة، وهي الدهقنة، فيقال لصاحب الضياع والعقار: التانيء. (الأنساب ٣/١٣) وفي (القاموس المحيط) التانيء أو التاني بالياء المخفّفة لتسهيل الهمزة، من تنأ.

(٣) في المنتظم.

(٤) في المختصر المحتاج إليه.

(٥) أنظر عن (أحمد بن علي بن الرشيد) في: خريدة القصر (شعراء مصر) ١/٢٠٠، ومعجم الأدباء ٤/٥١ ـ ٦٦، رقم ٧، ومعجم البلدان ١/١٩٢، والنكت العصرية ٨٦، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/٣٧٥، ٣٧٦، ومعجم السفر للسلفي ١/٢٢٧، ٢٢٨ رقم ١١٠، والمغرب في حُلى المغرب ٢٥٦، ووفيات الأعيان ١/١٦٠ ـ ١٤ رقم ٦٤، والطالع السعيد للأدفوي ٩٨ ـ ١٠٢ رقم ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٨٩، ٤٩٠ رقم ٣٠٨، ومرآة الجنان ٤/٣٦٧ ـ ٣٦٩، والوافي بالوفيات ٧/٢٢٠ ـ ٢٢٥ رقم ٣١٧٨، وطبقات =

القاضي الرّشيد أبو الحسين الغسّاني الأُسْوانيّ[1]، الكاتب، الشّاعر.

من بيت رئاسة وتقدُّم في الدّيار المصريّة.

ذكره السِّلَفيّ[2] فقال: ولي النّظر بالإسكندريّة بغير اختياره[3] في سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة، ثمّ قُتِل ظُلْماً وعدواناً في المحرَّم سنة ثلاثٍ.

وأمّا العماد الكاتب فقال[4] فيه: الخِضَمُّ الزّاخر، والبحر العُباب، قتله شاور ظُلْماً لميله إلى أسد الدّين شيركوه. كان أسود الجلْدة، سيّد البلدة، أوحد عصره في عِلم الهندسة، والرّياضات، والعلوم الشّرعيّة، والآداب، والشّعريّات. فمن شِعره:

جلَّت لديّ الرزايا[5] بل جَلَتْ هِمَمي	وهل يضرُّ جلاُء الصّارِمِ الذَّكَـــرِ
غيـري يغيِّـرُهُ عـن حُسـن شِيمتِـه	صَرْفُ الزّمان وما يلقَى من الغِيَرِ
لو كانت النّارُ للياقوت مُحرِقةً	لكـان يَشْتَبِـهُ اليـاقـوتُ بـالحجـر
لا تُغْـرَرَنَّ بـأطمـاري وقيمتهـا	فـإنّمـا هـي أَصْـدَافٌ على دُرَرِ[6]

= الشافعية للإسنوي ١/١١٦ ـ ١١٨، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/٧ ـ ١٠، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٣، ٣٧٤، وحسن المحاضرة ١/٢٤٩، وبغية الوعاة ١/٣٣٧، ٣٣٨، وكشف الظنون ١٦٩، وشذرات الذهب ٤/١٩٧ و٢٠٣، وروضات الجنات ٧٦، وإيضاح المكنون ١/٢٧٣، وهدية العارفين ١/٨٦، ومعجم المطبوعات ٤٤٧، وأعيان الشيعة ٩/ ٨٤ ـ ٨٩، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ١٥٥، والأعلام ١/١٦٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٣١٥.

(١) الأُسواني: بضم أوله، وسكون السين المهملة، تليها الواو، وبعد الألف نون. وفتح أوله ابن السمعاني، وتابعه ابن الأثير، وكسر أوله ابن حجر في (تبصير المنتبه ١/ ٤١)، وصحّح المنذري الضمّ، وهو المعروف، نسبة إلى أُسوان بلدة بصعيد مصر. (توضيح المشتبه ١/ ١٩٩) وانظر: وفيات الأعيان ١/ ١٦٣، ١٦٤.

(٢) في معجم السفر ١/ ٢٢٧.

(٣) وزاد السلفي: وأرضى الناس وبالخصوص الفقهاء في جواربهم.. وكان يحضر عندي، وقرأ عليّ كثيراً، ويقول: قد هان عليّ ما أنا فيه من التشاغل بالمكوس في مقابلة ما آخذه عنك من الحديث بعد فراغك من الدروس. وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالأوائل المجيدين الأفاضل.

(٤) في خريدة القصر ١/ ٢٠٠.

(٥) في الأصل: «الرازيا» وهو غلط.

وسافر رسولاً من مصر إلى اليمن، فمدح جماعةً من ملوكها، منهم عليّ بن حاتم بقوله:

لَئنْ أَجْدَبتْ أرضُ الصّعيدِ وأقْحطُوا ... فلستُ أنال القَحْطَ في أرض قحطانِ
وقد كَفلَتْ لي مأرِبٌ بمآربي ... فلستُ على أُسْوانَ يوماً بُأسْوانِ
وإنْ جهِلَتْ حقّي زعانفُ خِنْدِفٍ ... فقدعَرَفَتْ فضلي غَطارِفُ[1] هَمْدَانِ[2]

فحسده الدّاعي لبني عُبَيْد في عَدَن على ذلك، فكتب بالأبيات إلى بني عُبَيْد، فكان سبب الغضب عليه. ثمّ أمسكه وقيّده، وأنفذه إلى مصر، فقتله شاور[3].

وهو أخو المهذَّب الشّاعر[4] المذكور في سنة إحدى[5].

٨٥ ـ أحمد بن عمر بن حسين بن خَلَف[6].

الإمام، المفتي، الواعظ، أبو العبّاس القَطِيعيّ، قطيعة باب الأَزَج.

---

(١) في الأصل: «عظارف».
(٢) وفيات الأعيان ١/١٦٣.
(٣) ورّخ ياقوت وفاته في سنة ٥٦٢ هـ. وقال: كان كاتباً شاعراً، فقيهاً، نحوياً، لُغَوياً، ناشئاً، عَرُوضيّاً، مؤرّخاً، منطقيّاً، مهندساً، عارفاً بالطب، والموسيقى، والنجوم، متفنّناً.
وله تصانيف معروفة لغير أهل مصر، منها: كتاب «منية الألمعيّ وبُلْغة المُدَّعي» تشتمل على علوم كثيرة، كتاب «المقامات». كتاب «جِنان الجَنان وروضة الأذهان» في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر، ومن طرأ عليهم. كتاب «الهدايا والطرَف». كتاب «شفاء الغلّة في سَمْت القِبْلة». كتاب رسائله نحو خمسين ورقة، كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.
وله ترجمة حافلة في (معجم الأدباء).
(٤) اسمه: «الحسن».
(٥) أي في وفيات سنة ٥٦١ هـ. رقم (١٠).
(٦) أنظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ١٠/٢٢٣ رقم ٣١٣ (١٨/١٧٧ رقم ٤٢٦٤)، ومعجم البلدان ٤/١٤٢، والمختصر المحتاج إليه ج ٢، والوافي بالوفيات ٧/٢٥٩ رقم ٣٢٢١، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٣٠١، وشذرات الذهب ٤/٢٠٧، ومعجم المؤلفين ٢/٢٩. =

قال ابن الدَّبِيثيّ[1]: هو والد شيخَيْنا محمد وعليّ. صحِب القاضي أبا يَعلَى محمد بن محمد ابن القاضي أبي يَعْلَى، وتفقّه عليه، وتكلَّم في الوعظ.

وسمع: أبا الفَرَج بن يوسف، والفضل بن سَهْل الإسْفَرَائينيّ، وابن الزّاغُونيّ.

سمع منه: ابنه محمد.

وتُوُفّي رحمه الله في رمضان وله إحدى وخمسون سنة.

قال ابن النّجّار: تكلَّم في مسائل الخلاف، وكان حَسَن المناظرة. لازَمَ أبا يَعْلَى الصّغير حتّى برع في الفقه.

وسمع: أبا منصور القزّاز.

٨٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشْد[2].

الإمام أبو القاسم قاضي قُرْطُبة.

تفقّه على والده، ولازمه طويلاً.

وسمع من: أبي محمد بن عَتّاب؛ وأجاز له: أبو عبدالله بن الطّلاّعيّ، وأبو عليّ الغسّانيّ.

قال ابن البَشْكُوال: كان خيِّراً، فاضلاً، عاقلاً، ظهر بنفسه وأبوته، محبّباً إلى النّاس، طالباً السّلامة منهم، بارّاً بهم.

تُوُفّي في رابع عشر رمضان. ووُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة.

٨٧ ـ أحمد بن محمد بن عليّ بن صالح[3].

أبو المظفَّر الكاغَدِيّ، الورّاق.

بغداديّ مشهور.

---

(١) في المختصر المحتاج إليه.

(٢) أنظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٣ رقم ١٨١.

(٣) أنظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٣، والعبر ٥/ ١٦٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩.
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤ دون ترجمة. وأعاده في صفحة ٤٧٩.

سمع: أبا بكر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا القاسم بن بَيَان، وأبا الخطّاب بن الجرّاح، وأبا الحسين بن الطُّيُوريّ، وأحمد بن قُرَيْش.

روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَريّ، وآخرون.

تُوُفّي في رجب. وهو راوي مشيخة الفَسَويّ.

٨٨ ـ أحمد بن المقرَّب بن الحسين بن الحسن[1].

أبو بكر بن أبي منصور الكَرْخيّ، البغداديّ.

سمع: طِراد بن محمد الزَّيْنبيّ، ونصر بن البَطِر، وأبا طاهر بن سوار، وجعفر السّرّاج، وابن طَلْحة النِّعاليّ، وجماعة.

قال أبو سعد السّمعانيّ: شيخ كيِّس متودِّد، سمعت منه أحاديث. قال لي: وُلِدتُ ليلة عَرَفَة سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة.

قلت: روى عنه: هو، وابن الجوزيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وموفّق الدّين المقدسيّ، وأبو عليّ أحمد بن المعزّ الحرّانيّ، والحسين بن عليّ ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللّطيف ابن القُبَّيْطيّ، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وطائفة سواهم.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

وأجاز لغير واحد.

وأثنى عليه الحفّاظ.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن المقرّب) في: المنتظم ١٠/ ٢٤ رقم ٣١٤ (١٨/ ١٧٧ رقم ٤٢٦٥)، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٦٣، ١٧٧، ١٩٢، ٢١٢، ٢١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٩، والعبر ٤/ ١٨٠، ١٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٣ رقم ٣٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وتلخيص مجمع الألقاب ١/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٦ رقم ٣٦١٥، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ رقم ٧٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨.

ووثّقه ابن الجوزيّ[1].

قال ابن النّجّار: سمع بنفسه من جعفر السّرّاج، وابن الطُّيُوريّ، وكتب بخطّه، وحصّل. وكان صَدُوقاً متواضعاً. ربّما حدَّث من لفظه. وكانت له أُصُول. ثنا عنه أبو أحمد بن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وأبو الفُتُوح بن الحُصْريّ.

وقال غيره: قرأ القراءآت، وتفقّه على مذهب الشّافعيّ، وتصوّف. تُوُفّي في الخامس والعشرين من ذي الحجّة.

٨٩ ـ أحمد بن هبة الله بن عبدالقادر بن المنصوريّ[2].

الهاشميّ، أبو العبّاس.

بغداديّ شريف.

روى عن عليّ بن عبد الواحد الدِّينَوَرِيّ[3].

٩٠ ـ أُلْتُنْتَاش بن كُمُشْتِكِين[4].

أبو منصور المظفَّريّ الصُّوفيّ.

ذكر أنّه سمع من: جعفر السّرّاج.

حدَّث عن: أبي طاهر بن يوسف.

وعنه: عبدالله بن أحمد الخبّاز.

---

(١) في المنتظم.

(٢) أنظر عن (أحمد بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥ رقم ٣٦٦١.

(٣) وسمع منه شيئاً من الحديث، وحدّث باليسير. وكان يتولّى الخطابة بجامع المنصور.
قال ابن النجار: سمعت شيخنا أبا اليُمْن زيد بن الحسن الكِندي بدمشق يقول: حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب يوماً عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي وكان بعض الطلبة يقرأ عليه «ديوان أبي الطيّب المتنبّي»، فبلغ قوله:
ووضع النّدى في موضع السيف بالعلى　　مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع النّدى
فاستحسنه الخطيب جداً وقال: لقد أجاد المعنى لأن السيف إذا وضع في الموضع النديّ صديء، فضحك الجماعة منه، وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.
أقول: هكذا ورّخه الصفدي نقلاً عن ابن النجار. والله أعلم بالصواب.

(٤) أنظر عن (أُلْتُنْتَاش بن كمشتكين) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

عاش ثمانين سنة.

٩١ ـ الأغر بن عبد السّيّد[١].

أبو الفضل السُّلَميّ الحاجب.

سمع منه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وأحمد بن طارق.

تُوُفّي في صفر ببغداد.

ـ حرف الباء ـ

٩٢ ـ بُنْدار بن سعد[٢].

أبو النَّجْم بن الأشقر الأَزَجيّ.

روى عن: أبي عثمان بن ملّة.

روى عنه: أبو الفُتُوح محمد بن عليّ الجلاجليّ، وغيره.

وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

ـ حرف التاء ـ

٩٣ ـ تركناز بنت عبدالله بن محمد بن عليّ بن الدّامَغانيّ[٣].

أخت جعفر.

من بيت قضاء ورئاسة ببغداد.

سمعت: أبا عبدالله بن طلْحة النّعاليّ.

روى عنها: ابن السّمعانيّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النَّرْسيّ، وسعيد بن محمد بن ياسين، وغيرهم.

تُوُفِّيت في ربيع الآخر.

٩٤ ـ تَمَنّي بنت عليّ بن محمد بن عليّان البوّاب البغداديّ[٤].

---

(١) أنظر عن (الأغر بن عبد السيد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) أنظر عن (بندار بن سعد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٣) أنظر عن (تركناز بنت عبدالله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٥٨، ٢٥٩ رقم ١٣٩٠.

(٤) أنظر عن (تمنّي بنت علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٥٨ رقم ١٣٨٩.

تُدعى ستّ القُضاة.

روت عن: أبي القاسم الرَّبَعيّ.

وعنها: عمر القُرَشيّ، وعليّ الزَّيْديّ، وأبو الفُتُوح بن الحُصْريّ.

ـ حرف الجيم ـ

٩٥ ـ جعفر بن أحمد بن عليّ بن المُجْليّ.

أبو الفضل بن أبي السُّعود.

بغداديّ، من أولاد الشّيوخ.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن بيان.

روى عنه: ابن السّمعانيّ فيما أحسب، وعبد العزيز بن الأخضر.

وتُوُفّي رحمه الله في ذي الحجّة.

٩٦ ـ جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد[١].

الثّقفيّ، الكوفيّ الأصل، قاضي القُضاة أبو البركات ابن قاضي القَضاة أبي جعفر.

ولي أبوه قضاء العراق سنة خمسٍ وخمسين فاستناب ولده هذا، ثمّ تُوُفّي بعد أشهر، فولَي مكان والده في صفر سنة ستّ. فلمّا مات الوزير عون الدّين سنة ستّين ناب أبو البركات في الوزارة مضافاً إلى قضاء القُضاة، وهذا أمر فظيع كما ترى. فلمّا قدِم أبو جعفر أحمد بن البلديّ من واسط في صفر سنة ثلاثٍ وستّين قلّد الوزارة.

سمع أبو البركات من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وهبة الله بن الطَّبر، وجماعة.

---

(١) أنظر عن (جعفر بن عبد الواحد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٤ رقم ٣١٥ (١٨/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٤٢٦٦)، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧١، والعبر ٤/ ١٨١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ١١/ ١١١ رقم ١٨٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠، ١١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤ دون ترجمة.

سمع منه: أبو المحاسن القُرَشيّ، وغيره.
وتُوُفِّي في جُمادى الآخرة، وله ستٌّ وأربعون سنة.
ذكره ابن الدَّبِيثيّ[1]، وغيره.

وقال أبو الفَرَج بن الجوزيّ[2]: كان سبب موته أنّه طُولب بمالٍ أخرجه عليه رجل من أهل الكوفة، فضاق صدره وأشرف على بَيْع عقاره، وكلّمه الوزير ابن البلديّ بكلماتٍ خشِنة فقَآءَ الدّمَ ومات.
وكان جدّه أبو الحسين قاضياً.

٩٧ ـ جوهر بن لولو الإسكندريّ المقرىء.
قال الحافظ ابن المفضّل: عنده الطّرطُوشيّ، وابن الخطّاب.
سمعنا منه رحمه الله تعالى.

ـ حرف الحاء ـ

٩٨ ـ الحسين بن عليّ بن حمّاد[3].
أبو القاسم الجُبَّائيّ. من كبار الحنابلة. وجُبّا[4]: من قرى السّواد.
وهو أخو المقرىء دَعْوان[5].
روى عن: أبي القاسم بن بَيَان، وأُبيّ النَّرْسِيّ.
روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وغيره.
تُوُفّي في المحرَّم.

---

(١) في تاريخه.
(٢) في المنتظم.
(٣) أنظر عن (الحسين بن علي بن حمّاد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٣٨ رقم ٦١٦.
(٤) هكذا في الأصل. وفي (معجم البلدان ٢/٩٧): «جُبّى»: بالضم ثم التشديد، والقصر. قرية من أعمال النهروان، يُنسب إليها أبو محمد دعوان بن علي بن حمّاد الجبائي. وجُبّى في الأصل أعجميّ، وكان القياس أن يُنسب إليها جُبَّويّ فنسبوا إليها جُبّائي على غير قياس، مثل نسبتهم إلى الممدود، وليس في كلام العجم ممدود.
(٥) أنظر عن (دعوان) في: معجم البلدان ٢/٩٧، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٢١٢، وغاية النهاية ١/٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/١٣١، وتصحّف اسمه إلى: «عوان».

قال ابن النّجّار: نا عنه ابن الحُضْريّ؛ وكان فقيهاً ورِعاً كثير العبادة، منقطعاً، تفقَّه على أبي الخطّاب.

٩٩ ـ الحسين بن محمد بن حسين بن عليّ بن عَرِيب(١).

الإمام أبو عليّ الأنصَاريّ، الطَّرْطُوشيّ، المقرىء.

أخذ القراءآت بطَرطُوشة عن أبي محمد بن مؤمن، وبسرقسطة عن ابن الورّاق.

وتفقَّه بقاضي طرطُوشة أبي العبّاس بن مَسْعَدَة. وتأدَّب على جماعة.

وأخذ القراءآت أيضاً على أبي عليّ بن سُكَّرَة، وأبي الحسن، وغير واحد.

وكان قد حمل القراءآت عن أبي طاهر بن سوار، وغيره.

وسمع «أدب الكاتب» لابن قُتَيْبَة بطرطُوشة، من أبي العرب الصَّقَلّيّ الشّاعر، بقراءته عليه، ورواه بعُلُوّ عن أبي عمر بن عبد البَرّ.

وأجاز له أبو محمد بن عتّاب، وغير واحد.

وتصدَّر للإقراء ببلده، والخطابة. وأقرأ بجامع المَرِيّة، فلمّا دخلها الفرنج استوطن مُرْسِية وتصدَّر بها للإقراء، وقُدِّم للخطابة.

قال ابن الأَبّار(٢): انفرد في وقته بطريقة الإقراء، وأخذ النّاس عنه، وكانت له حلقة عظيمة، وكان مع فضائله متواضعاً، ليِّن الجانب. وكان رجلاً صالحاً. ثنا عنه: أبو الخطّاب بن واجب، وأبو محمد بن غَلْبُون.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي بمُرْسِية في ذي القعدة.

قال: وكانت جنازته مشهودة.

---

(١) أنظر عن (**الحسين بن محمد الطرطوشي**) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، وبغية الملتمس للضبي ٢٦٦، والمعجم للصدفي ٨٢، ٨٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٤ رقم ٥٠٥، وغاية النهاية ١/ ٢٥١، ٢٥٢، رقم ١١٤٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٦ رقم ٤٧.

(٢) في تكملة الصلة ١/ ٢٧٥.

١٠٠ ـ **حَيْدرة بن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة**[(١)].

أبو المناقب العَلَويّ، الحسينيّ، الزَّيْديّ، الكوفيّ.

سمّعه والده من: طراد الزَّيْنَبيّ، وغيره ببغداد؛ وأبي البقاء الحبّال، وغيره بالكوفة.

وقد ذكره أبو سعد السَّمْعانيّ فقال: كتبتُ عنه بالكوفة، وسمعت أنّه يعِظ بها، وكان النّاس يستبردون وعْظه. وكان يدّعي معرفة النَّحْو واللّغة.

قلت: وروى عنه: أبو نصر محمد بن محمد الكاتب، والحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ موفَّق الدّين وآخرون.

تُوُفّي بالكوفة في ذي الحجّة.

قال الشّيخ الموفّق: قدِم علينا من بغداد وروى لنا عن طِراد مجلسين من أماليه.

قلت: وآخر أصحابه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة.

ـ حرف الخاء ـ

١٠١ ـ **الخضِر بن الفضل بن عبد الواحد**[(٢)].

أبو طاهر الإصبهانيّ الصّفّار، المعروف برُجُل[(٣)].

[ذكره][(٤)] ابن السّمعاني في «الذّيل»[(٥)]، وقال: أجاز له أبو عَمْرو بن

---

(١) أنظر عن (حيدرة بن أبي البركات) في: الأنساب ٦/ ٣٤٢ (الزيدي)، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٣، ٥٤ رقم ٦٣٩، والمعين في طبقات المحدثين ١٦٩ رقم ١٨١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٢٢.
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤ دون ترجمة، وأعاده في صفحة ٤٧٩.

(٢) ذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤، ٤٧٥ دون ترجمة، ومثله في: النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، ٣٨٠، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٤ رقم ٢٠٣.

(٣) هكذا في الأصل بضم الراء والجيم، أما في النجو الزاهرة: زُحل، بالزاي والحاء المهملة. ثم أعاده في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٩ بترجمة قصيرة جداً.

(٤) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٥) وهو «الذيل على تاريخ بغداد».

مَنْدَة، وإسماعيل بن مَسْعَدَة الإسماعيليّ، وأبو إسحاق الطّيّان. كتب إليَّ بالإجازة في سنة خمسٍ وأربعين.

قلت: روى عنه عبد القادر الرُّهاويّ، وجماعة.

وأجاز للحافظ عبد الغنيّ، ولابن قُدَامة، ولابن اللّتّيّ، وحدَّثوا عنه بالإجازة. وهو آخر من حدَّث بالإجازة عن المذكورين.

تُوُفّي في ثالث عشر جُمادى الأولى. قاله عبد الرحيم الحاجّيّ.

ـ حرف السين ـ

١٠٢ ـ سعدالله بن محمد بن عليّ بن طاهر(١).

أبو الحَسَن البغداديّ، الدّقّاق، المقرىء.

قرأ القراءآت على جماعة، وأقرأ مدّة.

وروى عن: أبي القاسم بن بَيَان، وابن نَبْهان، وعبد المنعم بن القُشَيْريّ، وهبة الله بن عبدالله الواسطيّ.

ووُلِد سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وجماعة(٢).

---

(١) أنظر عن (سعد الله بن محمد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٤ رقم ٣١٦ (١٨/ ١٧٨ رقم ٤٢٦٨) وفيه: «سعد بن محمد»، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٦ رقم ٦٧٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ٢٥٧، وغاية النهاية ١/ ٣٠٢ رقم ١٣٢٤.

(٢) قال الصفدي: وحدّث بالكثير. وكان شيخاً صالحاً متديّناً كثير السماع صحيحه، حاذقاً، حسن الطريق، مشتغلاً بالإقراء.

ومن شعره:

وعسى أن يعود دهر تَقَضَّى ... بوصالٍ من بعد طُول اجتنابِ

حركاتٌ من الليالي فما تسـ ... ـكنُ إلاّ بفُرْقة الأحبابِ

ومنه:

سلامُ مشُوقٍ كلّما هَبَّتِ الصّبا ... تنفَّسَ عن وجدٍ يشيب ضِرامُهُ

وحَمَّلَها ما بَلَّغَتْهُ ولم يكن ... إلى غير من بالغَوْر يهدي سلامهُ

قال عمر بن عليّ القُرَشيّ: كان جالساً في مسجده بدرب السِّلسلة يُقرِىء فمال ووقع ميتاً، وذلك في ربيع الآخر[1].

قلت: أجاز للرشيد بن مَسْلَمَة، ولجماعة[2].

١٠٣ ـ سعد بن أحمد بن إسماعيل[3].

أبو الفتوح الإسْفَرَائينيّ، الصُّوفيّ.

قال الدَّبِيثيّ: قدِم بغداد في صباه، وأقام برباط إسماعيل بن أبي سعد.

وسمع من: أبي عبدالله الحُمَيْديّ، وأبي الفوارس طِرَاد الزَّيْنَبيّ.

ثمّ صار إلى واسط، وسكن قرية عبدالله، تحت واسط بفرسخين، يخدم الفقراء برباطٍ بها إلى أن مات.

حدَّث بواسط. وثنا عنه: موهوب بن المبارك المقرىء، وأبو الفتح المَنْدَائيّ، وأبو طالب بن عبد السّميع، وغيرهم.

وتُوُفّي في صفر وله تسعون سنة.

ـ حرف الشين ـ

١٠٤ ـ شاكر بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد[4].

أبو الفضل الأَسْواريّ[5]، الإصبهانيّ.

---

(١) المنتظم.

(٢) وجاء في (غاية النهاية): سعدالله بن محمد بن علي بن طاهر أبو الحسن المقري، يعرف بابن الدقاق، بغدادي، قرأ بالروايات على محمد بن إبراهيم الأبيوردي صاحب أبي معشر الطبري، قرأ عليه عمر بن يوسف الحناط، وأقرأ في حدود السبعين وخمسمائة.

(٣) أنظر عن (سعد بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٨١ ٨٢ رقم ٦٨٣.

(٤) أنظر عن (شاكر بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٢٩٥ رقم ٣٥٨، والعبر ٤/ ١٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨، وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة، وكذا صفحة ٤٧٩، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٥ رقم ٢٠٥، والتحبير ١/ ٣٢٢ رقم ٢٦١.

(٥) الأَسْواري: بفتح الألِف وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعدها الألِف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى أَسوارى وهي قرية من قرى إصبهان. (الأنساب ١/ ٢٥٧) وتابعه ابن الأثير في اللباب. =

سمع: أبا بكر محمد بن عزيزة، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد، وأبا الفتح أحمد بن عبدالله السُّوذَرْجَانيّ[١]، وأبا العلاء محمد بن عبد الجبّار الفِرْسانيّ[٢]، وفضلان بن عثمان القَيْسيّ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردوَيْه، وجدّه أحمد بن عليّ الأسواريّ، وجماعة.

وسمع «جامع» التِّرْمِذِيّ من أبي الفتح الحدّاد.

وروى عنه جماعة؛ وروى عنه بالإجازة ابن اللّتّيّ، وكريمة.

[توفي] في أواخر رمضان[٣].

ـ حرف الضاد ـ

١٠٥ ـ الضّحّاك بن سليمان بن سالم[٤].

أبو الأزهر الأنصاريّ، الأديب الشّاعر.

قرأ القرآن على: أبي بكر محمد بن الخضر خطيب المحوّل.

وشِعْره جيّد مليح[٥].

= أما ياقوت فجعلها «أسواريّة» وقال في ضبْطها: «... وراء مكسورة وياء مشدّدة وهاء».

(١) السُّوذَرْجاني: بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سوذَرْجان، وهي من قرى إصبهان. (الأنساب ٧/ ١٨٥).

(٢) الفِرْساني: بكسر الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها السين المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى فرسان وهي قرية من قرى إصبهان. (الأنساب ١٠/ ٢٧٠).

(٣) وقال حمد بن عثمان بن سالار: هو شيخ صالح.

(٤) أنظر عن (الضحاك بن سليمان) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق)، والمذيّل على تاريخ بغداد لابن السمعاني (مخطوطة باريس) ورقة ١٠١، ١٠٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٨ رقم ٧٣٨.

(٥) وقال السمعاني في المذيّل على تاريخ بغداد: شيخ صالح له حظ من اللغة العربية، يعلّم الصبيان بالمحوّل، وله يد باسطة في الشعر. وله:

هبوا الطيف بالزوراء ليس يزور	فما لنجوم الليل ليس تغورُ؟
نطاول بعد الظاعنين وطالما	قضينا به الأوطار وهو قصيرُ
فإنْ يُمْسِ طرْفي ليس ترقا دموعه	فيا ربّما أمسيت وهو قريرُ
ليالي يلهيني وألهيه أغيد	أغنّ غضيض المقلتين غرير

ـ حرف العين ـ

١٠٦ ـ عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبدالرحمن[١].

أبو محمد الطَّامَذِيّ[٢]، الإصفهانيّ، المقرىء.

وطَامَذ: مكان بإصبهان.

شيخ عالم، زاهد، مُعَمَّر، عالي الرواية.

رحل وسمع: أبا عبدالله النِّعاليّ، وابن البَطِر، وطِراد بن محمد، وأبا الحسن بن أيّوب البزّاز، وجعفر بن محمد العَبّادانيّ، وأبا العبّاس بن أشْته، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد السِّمْسار، وجماعة.

وقرأ الحديث بنفسه على العَبّادانيّ، وخرَّج له الطَّلَبة.

حدَّث عنه: محمد بن مكّيّ الحنبليّ، وعبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بن أبي غالب شعرانة، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدشْتيّ[٣]، وغيرهم.

وبالإجازة: كريمة القُرَشيّة.

وغلط أبو الفتح الأَبِيوَرْديّ فقرأ على إسماعيل بإجازته من الطّامَذِيّ، ولم يُدْرِكْه.

تُوُفّي في العشرين من شعبان عن سنٍّ عالية، رحمه الله تعالى.

١٠٧ ـ عبدالله بن موسى بن سليمان[٤].

---

(١) أنظر عن (**عبدالله بن علي بن عبدالله**) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩٥ رقم ٢٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٢ رقم ٧٨٧، والعبر ٤/ ١٨١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٣، ٤٧٤ رقم ٣٠١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨.

(٢) الطامذي: بفتح الطاء المهملة، والميم، بينهما الألِف، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى «طامَذ» قرية من قرى إصبهان. (الأنساب ٨/ ١٧٩).

(٣) الرُّوَيْدَشْتي: بضم الراء وبفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى رُوَيْدَشْت وهي من قرى إصبهان (الأنساب ٦/ ١٦١).

(٤) أنظر عن (**عبدالله بن موسى**) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

أبو محمد بن برطلة المُرْسيّ.
سمع سنة عشر وخمسمائة من صهره أبي عليّ بن سُكَّرَة.
ورحل وسمع: أبا عبدالله بن الخطّاب الرّازيّ، وأبا بكر الطّرطُوشيّ.
وولي إمامة جامع مُرْسِيَة. وكان فاضلاً متواضعاً.
أخذ عنه: أبو عمر بن عيّاد، وهو من جِلّة شيوخه.
وتُوُفّي وله اثنتان وثمانون سنة.

● ـ عبد الخالق بن أسد[١].
قيل: تُوُفّي آخر السّنة. وهو في العام[٢] المقبل.

١٠٨ ـ عبد الرحمن بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة[٣].
كان أسنّ من أخيه عبد الوهّاب.
سمع: أباه، وجدّه لأمّه إسماعيل بن أبي سعد، وابن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر.
وتُوُفّي بحلب كهْلاً.

١٠٩ ـ عبد الرحيم بن رستم[٤].
أبو الفضائل الزَّنْجانيّ الفقيه، الشّافعيّ.
تفقّه ببغداد على: أبي منصور سعيد بن الرّزّاز؛ وقدِم دمشق، ودرّس بالمجاهديّة ثمّ بالغزاليّة. وولي قضاءَ بَعْلَبَكّ، ولم يزل بها حتّى قُتِل شهيداً.

قال ابن عساكر: كان عالماً بالمذهب والأُصول وعلوم القرآن، شديداً على المخالفين، يعني الحنابلة، وله شِعْر جيّد. قُتل ببَعْلَبَكّ في ربيع الآخر، وحُمِل إلى دمشق فدُفِن بها.

---

(١) سيأتي برقم (١٥١).
(٢) في الأصل: «العامل» وهو سهو.
(٣) أنظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٢٠٥ رقم ٨٦٠.
(٤) أنظر عن (عبد الرحيم بن رستم) في: مرآة الزمان ٨/٢٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (طبعة الحسينية) ٤/٢٤٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/١٩٧ رقم ٥٢٦،

١١٠ ـ عبد السّيّد بن أبي القاسم عليّ بن العلاّمة أبي نصر بن الصّبّاغ[١]

بغداديّ.

من بيت العِلم والعدالة.

سمع: ابن بَيَان، وابن نَبْهان.

وحدَّث.

روى عنه: عمر بن عليّ الدّمشقيّ في «معجمه»[٢].

١١١ ـ عبد القاهر بن عبدالله بن محمد بن عَمُّوَيْه[٣].

---

(١) أنظر عن (عبد السيد بن أبي القاسم) في: الوافي بالوفيات ١٨/٤٤١ رقم ٤٥٩.

(٢) وقال الصفدي: حدّث باليسير، وتوفي بنصيبين. ومن شعره:

ألا سَقِّنــي الــراح بــالــدّسكــرة	بكــفّ غــزالٍ شــديــد الجَــرَه
إذا طـاف بـالكـاس بيـن الجُلـوس	سَكــرْتَ وهيهــات أن تُسْكِــرَه
ومعتــدل القــدّ حُلْــو الشبــا	ب يفتِــن بــالــدّلّ مــن أبْصَــرَه
صَبَــرْت علــى طــولِ هِجْــرانــه	فقــال العــواذل: مــا أصبَــرَه
فللّـــه أيـــامنـــا والهـــوى	جــديــد وعــوديَ مــا أنْضَــرَه
وأيـــامنـــا وليـــالٍ لنـــا	خَلَــوْنَ بــأعمــالنــا المُنْكَــرَه
مَضَيْــنَ وخلّفْــنَ لــي لــوعتــي	بتــذكــارهــا جَمــرة مُسْعَــرَه

(٣) أنظر عن (عبد القاهر بن عبدالله) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/٣٤٨ ـ ٣٥٠، والأنساب ٧/١٩٧، والمنتظم ١٠/٢٢٥ رقم ٣١٨ (١٨/١٨٠ رقم ٤٢٧٠، ومعجم البلدان ٣/٢٨٩، والكامل في التاريخ ١١/٣٣٣، والتاريخ الباهر ٢٢، ٥٣، واللباب ٢/١٥٧، وتاريخ إربل ١/١٠٧ ـ ١١٢ رقم ٣٩، و٢/١٤٣ ـ ١٤٥، وتكملة إكمال الإكمال ٧٥، وكتاب الروضتين ج ١ ق ١/١١ و١٩٢ و٢/٢١٩، ٤٨٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٠٤، ٢٠٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/١٧٠، ١٧١ رقم ١٦٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/٩٢ ـ ٩٤ رقم ٩٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٥ ـ ٤٧٨ رقم ٣٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢١، والعبر ٤/١٨١، ١٨٢، ومرآة الجنان ٣/٣٧٢، ٣٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/١٧٣ ـ ١٧٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٦٤، ٦٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٤ وفيه «عبد القاهر بن محمد بن عبدالله»، وتاريخ ابن الساعي ٢٩٧، وبهجة الأسرار ٢٣٣، والكواكب الدرية ٢/٨٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٤٣، ٣٤٤ رقم ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٠، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٤٠، وشذرات الذهب ٤/٢٠٨، ٢٠٩، وهدية العارفين ١/٦٠٦، ٦٠٧، وكشف الظنون ٤٣، وديوان الإسلام ٣/١٠٩ رقم ١١٩١، والأعلام ٤/٤٩، ومعجم المؤلفين ٥/٣١١، وتاريخ الأدب العربي =

الشيخ أبو النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ، الصُّوفيّ، الزّاهد، الواعظ، الفقيه. الشّافعيّ.

سمع: أبا عليّ بن نبهان[1]، وزاهر بن طاهر، والقاضي أبا بكر الأنصاريّ، وجماعة.

وكان يحضر المشايخ عنده، وسمع النّاس بإفادته. وتحصّل الأصول والنُّسَخ، ويَعِظ النّاس في مدرسته.

ذكره ابن النّجّار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطّراح الكلْفة وترْك التّسْجيع. وبقي مدّة سنتين يستقي بالقِرْبة على ظَهْره بالأُجْرة ويتقوّت بذلك، ويُقَوِّت مَن عنده مِن الأصحاب.

وكان له خَرِبَة على دِجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر، وصار له القَبُول عند الملوك، فكان السّلطان يزوره، والأمراء. فبنى تلك الخَرِبة رباطاً، وبنى إلى جانبها مدرسة، فصار حِمًى لمن لجأ إليه من الخائفين يُجِير من الخليفة والسّلطان.

ثمّ ولي التّدريس بالنّظاميّة سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة، وعُزِل عنها بعد سنتين؛ وأملى مجالس، وصنّف مصنَّفات.

وقال: حملني عمّي إلى الشّيخ أحمد الصّيّاد، وكان يأكل من الصَّيد، وكان مؤآخياً للشّيخ أحمد العُرَيبيّ. ثمّ قدِم أسعد المِيْهنيّ[2] ووُلّي تدريس النّظاميّة.

قال ابن النّجّار: فصحِبَه الشّيخ أبو النّجيب وٱشتغل عليه اشتغالاً جيّداً.

= ١/٤٣٦، وفهرس مخطوطات الموصل ١٩١.

واسم «عمُّوَيْه»: عبدالله. وقيّده ابن خلّكان بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثنّاة التحتية. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤).

(١) وكان سماعه لأبي نبهان في سنة ٥٠٨ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١٠٩).

(٢) ضُبِطت النسبة في الأصل بفتح الميم. ويقال بكسرها.

ثمّ صحِب الشّيْخ أحمد الغزاليّ الواعظ، وسَلَّكه، وجَرَت له أحوال ومقامات[1].

كتب عنه أبو سعد السَّمْعانيّ وأثنى عليه كثيراً، قال في «الذَّيل»: عبد القاهر بن عبدالله بن محمد بن عَمُّوَيْه ـ واسمه عبدالله ـ بن سعْد[2] بن الحَسَن[3] بن القاسم[4] بن علْقمة بن النَّضْر بن مُعَاذ بن عبد الرحمن[5] بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق، من أهل سُهْرَوَرْد[6]. سكن بغداد، وتفقَّه في النّظاميّة زماناً، ثمّ هبَّ له نسيم الإقبال والتّوفيق فدلّه على الطّريق، وانقطع عن النّاس مدّةً مديدة، ثمّ رجع ودعا إلى الله، ورجع جماعة كثيرة بسببه إلى الله وتركوا الدّنيا، وبنى رباطاً لأصحابه على الشّطّ، وسكنه جماعة من الصّالحين من أصحابه.

حضرت عنده يوماً فَسمعت من كلامه ما انتفعت به. وكتبتُ عنه وسألته عن مولده فقال: تقديراً في سنة تسعين وأربعمائة بسُهْرَوَرْد[7].

وقال عمر بن عليّ القُرَشيّ: أبو النّجيب إمام من أئمّة الشّافعيّة، عَلَمَ من أعلام الصُّوفيّة، ذكر لي أنّه دخل بغداد، سنة سبْع وخمسمائة، وسمع من ابن نَبْهان «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد، وتفقّه علىٰ أسعد المِيْهنيّ، وعلّق التّعليق وقرأ المذهب وتأدّب على الفَصِيحيّ. ثمّ آثر الانقطاع وسلوك الطّريق، فخرج على التّجريد حافياً إلى الحجّ في غير وقته، وجَرَت له قِصَص. وسلك طريقاً وعِراً في المجاهدات. ودخل إصبهان، وانقطع إلى أحمد الغزاليّ، فأرشده إلى الله تعالى بواسطة الذِّكْر، ففتح له الطّريق، وجال في الجبال.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤.

(٢) في الأصل: «سعيد»، والتصحيح من المصادر.

(٣) في وفيات الأعيان، وطبقات السبكي: «الحسين».

(٤) لم يرد اسم «القاسم» في طبقات السبكي.

(٥) في وفيات الأعيان: «... بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن».

(٦) سهْرَوَرَد: بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة. وهي بلدة عند زنجان.
وقد تصحّفت النسبة إلى «الشهرزوري» في (الكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣).

(٧) الأنساب ٧/ ١٩٧، المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٢، ٩٣، تاريخ إربل ١/ ١٠٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٤، ١٧٥، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٦٤، ٦٥.

ودخل بغداد فصحِب الشّيخَ حمّادَ الدّبّاس، وشرع في دعاء الخلق إلى الله تعالى، فأقبل عليه النّاس إقبالاً كثيراً، وصار له قَبُول عظيم. وتبِعه جماعة، وصلَح بسببه أمّة صاروا سُرُجاً في البلاد وأئمّة هدى. وبنى مدرسة ورباطَيْن، ودرّس وأفتى، ووُلّي تدريس النّظاميّة وحدَّث. ولم أرَله أصلاً يُعتمد عليه بسماعه «غريب الحديث»[1].

وقال ابن النّجّار: أنبأنا يحيى بن القاسم التّكْريتيّ: نا أبو النّجيب قال: كنت أدخل على الشّيخ حمّاد ـ ويكون قد اعتراني بعض الفُتُور عمّا كنت عليه من المجاهدة ـ فيقول: أراك قد دخلت عليَّ وعليك ظُلْمة، فأعلم بسبب ذلك كرامة الشّيخ فيه. وكنت أبقى اليومين والثّلاثة لا أستطعم بزاد، وكنت أنزل إلى دجلة فأتقلَّب في الماء ليسكن جُوعي، حتّى دَعَتني الحاجة إلى أن اتّخذت قِرْبةً وأستقي بها الماء لأقوامٍ، فمن أعطاني شيئاً أخذته، ومن لم يُعْطني لم أطالبه. ولما تعذَّر ذلك في الشّتاء عليّ خرجت يوماً إلى بعض الأسواق، فوجدتُ رجلاً بين يديه طَبَرْزَد، وعنده جماعة يدقّون الأَرُزّ، فقلت: هل لك أن تستأجرني؟ فقال: أرِني يديك. فأريته فقال: هذه يدٌ لا تصلح إلاّ للقَلَم. ثمّ ناولني قرطاساً فيه ذهب، فقلت: ما آخذ إلاّ أجرَة عملي، فإنْ كان عندك نُسَخاً تستأجرني في النَّسخ وإلاّ انصرفت.

وكان رجلاً يقِظاً، فقال: اصعَد. وقال لغلامه: ناولْه تلك المِدَقَّة. فناولني، فدققت معهم وليس لي عادة، وصاحب الدّكّان يلحظني. فلمّا عملت ساعةً قال: تعال. فجئت إليه فناولني الذَّهَب وقال: هذا أُجرتك. فأخذته وانصرفت. ثمّ أوقع الله في قلبي الاشتغالَ بالعِلم، فاشتغلت حتّى أتقنت المذهب، وقرأت أُصول الدّين وأُصُول الفقه، وحفظت كتاب «الوسيط» في التّفسير للواحديّ. وسمعت كُتُب الحديث المشهورة[2].

وقال ابن عساكر في «تاريخه»[3]: ذكر أبو النّجيب لي أنّه سمع بإصبهان

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٥.

(٣) تاريخ دمشق ٣٤٨/٢٤.

من أبي عليّ الحدّاد، واشتغل بالزُّهد والمجاهدة مدّةً، واستقى الماء بالأجْرة ثمّ اشتغل بالتّذكير، وحصل له قبول، وولي تدريس النّظاميّة وأملى الحديث. وقدِم دمشقَ سنة ثمانٍ وخمسين عازماً على زيارة بيت المقدس، فلم يتّفق له لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدَّث بدمشق ووعظ بها.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن السّمعانيّ، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة، وأبو طالب عبد السّميع، وابن أخيه الشّيخ شهاب الدّين عمر السُّهْرَوَرْدِيّ، وزَين الأُمَناء أبو البركات، وطائفة.

وقال ابن مَشَق في «الوَفَيَات»: في سنة ثلاثٍ هذه تُوُفّي أبو النّجيب عبد القاهر السُّهْرَوَرْدِيّ الكُرديّ الواعظ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة.

وقال ابن الجَوزيّ[1]: تُوُفّي في جُمادى الآخرة، ودُفِن بمدرسته.

وقال الدَّبِيثيّ[2]: حدَّثنا عنه جماعة، ووصفوه بما يطول شَرْحه من العِلم والحِلم والمُداراة والسّماحة[3].

---

(١) في المنتظم.

(٢) في المختصر المحتاج إليه.

(٣) وقال أبو حامد محمد بن محمد الإصبهاني: إمام عالم مُفْت كبير البيان، منير البرهان. أول شروعه في الزهد، بلغ في سلوكه غاية الجهد، وحمل قِربة الماء على كتفه وسقى، ثم صعد وارتقى، وبلغ في الرياضة الغاية القصوى، وبنى مدرسة ورباطاً وأسكنهما المتفقهة والصوفية. يدرّس العلم ويلبس الخرقة، وقد انتشرت في الآفاق تلامذته، وظهرت بالعراق كرامته، وله شِعر. فمن ذلك قوله على طريقة أهل المعرفة والتصوّف:

أحبّكـم مـا دمـت حيّـاً وميّتـاً	وإنْ كنتـمُ قـد حُلْتُـمُ فـي بعـادِيـا
وعـذّبتـم قلبـي بشـوقـي إليكُـمُ	فحَسبـي لُقيـاكُـم وحبّـيَ بـاديـا
وقـلّ خـروجي من كِناسيٍ لأنني	فقـدتُ بقـاعـاً كنت فيهـنّ بـاديـا
وإخـوانَ صِـدْقٍ كنتُ آلَفُ قُربهـمْ	وكـانـوا يُبَـادونـي بكـلّ مُـراديـا
لقـد طُفِئَـت نـاري وقـلّ مسـاعـدي	وزال أنيـسٌ كـان يُـوري زِنـاديـا
فيـا ليـت إنْ لـم يجمـع الله بيننـا	سمعـتُ بشيـراً لـي بمـوتـي مُنـاديـا

وأنشدني عمر بن محمد بن عبدالله، قال: أنشدني عمّي لنفسه:

تـدبّـرْ بحُكـم الله فيمـا تـرومُـه	ولا تبتـدِع شيئـاً فـإنّـك تنـدمُ
وسـالـمْ لأمـر الله ثـم لفِعْلـه	فـإنـك فـي الـداريـن تعلـو وتَسْلَـمُ

وقال ابن المستوفي: وكان يستقي بالقربة على كتفه، كان يخرج إلى الناس مرة بعمامة، =

١١٢ ـ **عبد القاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل**[١].

المُعَدَّل أبو الفُتُوح.

ولي الحسْبة بالجانب الغربيّ.

وسمع من: أبيه أبي البركات، وأبي الفضل محمد بن عبد السّلام الأنصاريّ، وأبي بكر بن سوسن.

روى عنه: عمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ.

وتُوُفّي في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

١١٣ ـ **عليّ بن بكتكين بن محمد**[٢].

= ويوماً بخرقة، ويوماً بفرش الكرسي، وكان يُجلس الناس في الخلوات على قاعدة الصوفية.

وقال أبو محمد عبد اللطيف بن عبد القاهر: أنشدنا والدي لنفسه:

شهـر الصيـام علـى الأنـام كـرامـة ... فيـه رضـا الـرحمـن والغُفـرانُ
سهْـلٌ علـى مـن كـان فيـه عـابـداً ... البـذْلُ والطـاعـاتُ والقـرآنُ
فيـه يُفَتَّـحُ بـاب جنّـات الـرضـا ... ويُصَفَّـد الشيطـان والنيـرانُ
طُـوبـى لعبـدٍ كـان فيـه مخلصـاً ... فثـوابـه الإحسـانُ والـرضـوانُ

ومن شعره من أماليه قوله:

سِرُّ النُّبُوّة شيبة الشمس في ألافُق ... فيه النَّجاة لمَنْ قد تاه في الطُرُقِ
هـو الهُـدى لمـن استهـدى وسـار بـه ... وزحزح النفس بالتقوى عن الخُرُقِ
إشـراقُ نـور نبـيّ الله مكـرُمـةٌ ... هو الدواء الذي يشفي من الحُمُقِ
عهـدُ الإلـه إلينـا أن نتـابعـه ... وذلك العهدُ محمولٌ على الحَدَقِ

وقال أبو محمد عبد اللطيف: أنشدنا والدي لنفسه:

سروري صيامي إنْ قبلتَ صيامي ... ولي فرْحةٌ في الحشر عند قيامي
فإنْ كنتَ يا مولاي تقبلُ طاعتي ... وتغفـر زلاّتـي يتـمّ مَـرامـي
وإنْ أنت يا مولاي لم تعفُ زلّتي ... وألبستنـي فـي العرض ثـوب أثـامِ
تَهَتَّـكُ أستـاري وتبـدو خطيئتـي ... فيـا حَسْرتـي مَن لـي ليوم حِمـامي
أخـاف وأرجـو تـارةً ثـمّ تـارةً ... إلـى أن ينـادي ربُّنـاً بسـلامِ

(تاريخ إربل ١/١٠٩ ـ ١١٢).

(١) أنظر عن (عبد القاهر بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٤ رقم ٩٧٢.

(٢) أنظر عن (علي بن بكتكين) في: الإعتبار ١٥٧، ١٧٧، ١٧٨، والكامل في التاريخ =

الأمير عليّ كَوْجَك التُّرْكُمانيّ، وهو زَين الدّين صاحب إربل.

أحد الأبطال الموصوفين، والفُرسان المذكورين. وكَوْجَك معناه: لطيف القَدِّ؛ لُقِّب بذلك لأنّه كان قصيراً.

وكان معروفاً بالقوّة المُفْرِطة والشّهامة. وكان ممّن حاصر المقتفي لأمرالله وخرج عن الطّاعة، ثمّ طلب العفو وحسُنَت طاعته. وحجَّ هو وأسد الدّين شيركوه، وكان من أكابر الدّولة الأتابكيّة.

عمل نيابة الموصل مدّة، وطال عمره.

وقال ابن الأثير(١): فارق زين الدّين عليّ خدمة صاحب الموصل قُطْب الدّين مودود، وسار إلى إربل. وكان هو الحاكم في الدّولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيته وأولاده وخزائنه، ومنها شهْرُزُور وقِلاعها، وجميع بلد الهكاريّة وقِلاعه كالعماديّة، والحميديّة، وتكْريت، وسِنْجار، وحرّان، وقلعة الموصل.

وكان قد أصابه طَرَش، وعَمِي أيضاً. فلمّا عزم على مفارقة الموصل إلى إربل سلَّم جميع ما بيده من البلاد إلى مودود، سوى إربل.

وكان شجاعاً، عادلاً، حَسَن السّيرة، سليم القلب، ميمون النّقيبة، لم ينهزم في حربٍ قطّ، وكان جواداً، كثير العطاء للجُنْد وغيرهم(٢).

= ١١/ ١٠٠، ١٠٢، ١١٣، ١١٤، ١٤٠، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣١، والتاريخ الباهر ١٣٥، والنوادر السلطانية ٣٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وفيه «سبكتكين» وهو غلط، وتاريخ إربل ١/ ٦٤، وكتاب الروضتين ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ١١٤، وانظر فهرس الأعلام ٨/ ١٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، والدرّ المطلوب ٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والعبر ٤/ ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، ٧٧، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣ ـ ١٥.

(١) في التاريخ الباهر ١٣٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣١.

(٢) وقال سبط ابن الجوزي: وكان بخيلاً، ثم إنه جاد في آخر عمره بنى المدارس والرُبَط والقناطر والجسور، وحُكي أن بعض الجند جاءه بذَنَب فَرَس فقال: مات فرسي، فأعطاه فرساً، وأخذ ذلك الذَنَب آخر، وجاءه فقال: مات فرسي، فأعطاه فرساً، ولا زال يتداول =

مدحه الحَيْصُ بَيْص بقصيدة، فلمّا أراد أن ينشده قال: أنا ما أعرف ما تقول، ولكنْ أعرف ما تريد. إنّه يريد شيئاً. وأمر له بخمسمائة دينار وفَرَس وخِلْعة[1].

ولم يزل بإربل إلى أن مات بها هذه السّنة. ولمّا فارق قلعة الموصل وليها الخادم فخر الدّين عبد المسيح مملوك أتابَك زنكيّ.

قال ابن خَلِّكان[2]: تُوُفّي في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وستّين.

قال: ويُقال إنّه جاوز المائة؛ وهو والد مظفّر الدّين[3].

١١٤ ـ عليّ بن الحسن بن سلامة[4].

المَنْبِجيّ، ثمّ البغداديّ. أخو أحمد ويحيى.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وتُوُفّي في صَفَر.

١١٥ ـ عليّ بن عبد الرحمن بن محمد[5].

= ذلك اثنا عشر رجلاً وهو يعلم أنه الأول ويعطيهم الخيل، فلما أضجروه أنشد:

ليس الغبيّ بسيد في قومه ... لكن سيّد قومه المتغابي

فعرفوا أنه علم، فلم يرجعوا إليه. (مرآة الزمان ٨/ ٢٧٣).

(١) تاريخ مختصر الدول ٢١٢.

(٢) في وفيات الأعيان ٤/ ١١٤.

(٣) قال أبو المعالي صاعد بن علي الواعظ، لما بنى علي والي الموصل مسجده بظاهر الموصل كتب بعض المواصلة علي بعض حيطانه البيتين:

بنى مسجداً لله من غير حِلّه ... فكان بحمد الله غير موفَّقِ

كمُطعمة الرُّمّان من كسْب فرْجها ... فديْتُكِ لا تَزْني ولا تتصدّقي

(تاريخ إربل ١/ ٦٤).

(٤) أنظر عن (علي بن الحسن بن سلامة) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١ رقم ٩٩٣.

(٥) أنظر عن (علي بن عبد الرحمن الطوسي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٧ رقم ١٠١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٣٠٣، وصفحة ٤٨٠، وفيها ورد اسمه بزيادة: «أحمد بن رافع» في آخره، والعبر ٤/ ١٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٩.

أبو الحَسَن ابن تاج القرّاء الطُّوسيّ، ثمّ البغداديّ.

سمع جزء البانياسيّ منه. وسمع من: يحيى بن أحمد السِّيبيّ، وأبي بكر الطُّرَيْثيثيّ، وغيرهما.

وقال الشّيخ الموفّق: سمعنا منه جزءين يرويهما عن البانياسيّ.

وقال ابن السّمعانيّ: كان صوفيّاً خدم المشايخ وتخلّق بأخلاقهم. طلبته عدّة نُوَب فما صَدَقْتُه. وهو أخو شيخنا يحيى.

قلت: روى عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة آخرهم موتاً أبو إسحاق الكاشْغَريّ.

وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة.

وقال ابن مَشَق: تُوُفّي في صَفَر رحمه الله تعالى.

١١٦ ـ عليّ بن عبد الرحمنٍ بن مبادر(١).

أبو الحسن الأزجي، الفقيه الشّافعيّ.

قاضي واسط. كان من كبار الشّافعيّة.

ذكر ابن الدَّبِيثيّ(٢) أنّه تُوُفّي في هذه السّنة، وهو أخو أحمد.

وقد ولي قضاء ربْع الكَرْخ، ثمّ عُزِل وسُجِن إلى أن مات في ربيع الأوّل.

١١٧ ـ عمر بن بُنَيْمان بن عمر بن نصر(٣).

أبو المعالي البغداديّ.

---

(١) أنظر عن (علي بن عبد الرحمن بن مبادر) في: المختصر المحتاج إليه ١٢٧/٣ رقم ١٠٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧٨/٤ وفيه «ساور» بدل «مبادر» وهو تصحيف.

(٢) في المختصر ١٢٧/٣.

(٣) أنظر عن (عمر بن بنيمان) في: المختصر المحتاج إليه ٩٨/٣ رقم ٩٣١، والعبر ٣٥٦/٣، والنجوم الزاهرة ٩٥/٥ وفيه: «عمرو بن سمان البغدادي»، وشذرات الذهب ٤١٢/٣.
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٤٧٥/٢٠ دون ترجمة، ثم أعاده بترجمة قصيرة في صفحة ٤٧٩.

قال ابن الدَّبِيثيّ[1]: شيخ ثقة، صدوق.
سمع: أبا عبدالله بن البُسْريّ، وثابت بن بُنْدار، وأبا غالب الباقِلاّني، وأبا عليّ البَرداني، وجماعة.

سمع منه: إبراهيم بن محمود الشعّار، وأبو الحسن الرَّبَذيّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ، وعبد العزيز بن الأخضر.

وتُوُفّي في رجب.
قلت: روى عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وابن اللَّتّيّ، وجماعة.
قال ابن النّجّار: كان صادقاً، صالحاً، متديّناً.

ـ حرف القاف ـ

١١٨ ـ القاسم بن عليّ بن الحسين بن محمد بن عليّ[2].
أقضى القضاة أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم بن نور الهدى الهاشميّ، الزَّيْنبيّ، العبّاسيّ، البغداديّ، الفقيه الحنفيّ.

قال ابن الدَّبِيثيّ[3]: تولّى هذا أقضى القضاة شرقاً وغرباً سنة ستٍّ وخمسين. وناب في الحكم عنه ببغداد أبو الخير مسعود اليَزْديّ.

وتُوُفّي قبل أن يتكهّل في المحرَّم.
قلت: وُلِد سنة تسع وعشرين. وسمع من قاضي المَرِسْتان ونحوه.
وكان من صُلاّح زَمانه، وله أدبٌ، وشِعْر، وخطٌّ منسوب، ومعرفة بالمذهب، ويلقَّب بعلاء الدّين.

---

(١) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٨.
(٢) أنظر عن (القاسم بن علي) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٠، وتلخيص مجمع الألقاب ج ٤ ق ١ج١٠٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٠ رقم ١١٠٥، وديوان سبط ابن التعاويذي ٣٥٨، والجواهر المضية ٢/ ٧٠٦ رقم ١١١٤، وتاج التراجم لابن قطلوبُغا ٥١، والطبقات السنية، رقم ١٧٢١.
(٣) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٠.

ذكره ابن النّجّار. عاش أربعاً وثلاثين سنة.

ـ حرف الميم ـ

١١٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عليّ بن حمدي(١).

أبو الفَرَج أخو الشّيخ أبي المظفّر أحمد(٢).

شيخ صالح عابد، قانت، قرأ القراءآت على: أبي منصور بن خيرون وسبْط الخيّاط.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وابن البنّاء، وجماعة.

سمع منه: أحمد بن صالح الجِيليّ، وعليّ بن أحمد الزَّيْديّ.

وكان يسرد الصَّوم رحمه الله تعالى.

١٢٠ ـ محمد بن أحمد بن عِمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عِمران بن نُمَارَة(٣).

أبو بكر الحَجَريّ(٤) البَلَنْسيّ، من ولد حجْر التّميميّ، والد أَوْس الشّاعر.

انتقل أبو بكر من بَلَنسِيَة مع والده سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة عند أخْذ

---

(١) أنظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) تقدّم برقم (٨٧).

(٣) أنظر عن (محمد بن أحمد بن عمران) في: بغية الملتمس للضبيّ ٥٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٧٥٠١ ومعجم شيوخ الصدفي ١٨٠ ـ ١٨٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ١٦، ١٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٨ رقم ٤٧١، وغاية النهاية ٢/ ٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ١٣٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٥٠.
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة.

(٤) في الأصل: «الخجندي»، وهو وهْم، وقد قيّده ابن الأبّار بفتح الحاء والجيم، وقيّده ابن الجزري بضم الحاء وسكون الجيم، وقال الذهبي في (المشتبه ١/ ٢١٨) في «حَجر»: وأوس ابن حجر، مختلَف فيه.
وعلّق ابن ناصر الدين على قول المؤلّف ـ رحمه الله ـ: «مختَلَفٌ فيه» بأنه إطلاق ليس بجيّد، فإنّ أوس بن حجر اثنان: صحابيّ، وشاعر جاهلي. (توضيح المشتبه ٣/ ١٢٥) وقد ذكر ترجمته باعتباره من ولد أوس بن حجر الشاعر وقيّده بفتح الحاء والجيم. (٣/ ١٣٢).

الروم، لعنهم الله، بَلَنْسِية. فنشأ بالمَرِيّة.

ونقلتُ من خطّه على نسختي «التّيسير»: قرأ عليَّ فلانٌ هذا الكتاب، وأخبرته به عن الفقيه المشاوَر أبي بكر بن البطّيّ، وأبي القاسم بن العربيّ، كلاهما عن مؤلّفه.

قلت: وقد قرأ على أبي الحسن البُرْجيّ.

وسمع من: أبي عليّ الصّدَفيّ، وعَبّاد بن سَرْحان، وعبد القادر بن الخيّاط؛ وصحِب الشّيخ أبا العبّاس بن العريف.

ورحل إلى قُرْطُبة سنة ستٍّ وخمسمائة، فأخذ القراءآت عن أبي القاسم بن النّحّاس[1]، وعليه اعتمد لعُلُوّ روايته الّتي ساوى بها في بعض الطُّرُق أبا عَمْرو الدّانيّ.

وسمع منه، ومن: أبي بحر بن العاص، وأجاز له أبو عبدالله الخَوْلانيّ.

وعاد إلى بَلَنْسِيَة لمّا تراجع أمرها، فأخذ عِلم العربيّة عن أبي محمد البَطَلْيُوسيّ.

وتفقّه بأبي القاسم بن الأشقر السَّرَقُسْطيّ.

وتصدَّر للإقراء مع كثرة علومه ورئاسته. وصنَّف شرحاً لمقدّمة ابن بابشاذ.

قال الأبّار[2]: ثنا عنه غير واحد، وهو آخر من تلا بالرّوايات على ابن النّحّاس.

وتُوُفّي في شعبان، وصلّى عليه ابن النّعمة. وكانت جنازته مشهودة. وعاش ثمانين سنة.

---

(١) في الأصل: «النحاس» بالحاء المهملة.

(٢) في تكملة الصلة ٢/٥٠١.

قلت: عاش بعده يحيى بن سعدون القُرْطُبيّ نزيل الموصل، وهو ممّن قرأ بالروايات على أبي القاسم بن النّخّاس.

١٢١ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المحسِّن بن إبراهيم بن هلال[١].

أبو الحسن بن الصّابيء البغداديّ.

من بيت كتابة وفضيلة وأدب.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع: أبا عبدالله النِّعاليّ، وأبا عبدالله بن البُسْريّ، وأبا غالب الذُّهْليّ.

قال ابن الدَّبيثيّ[٢]: كان ثقة، صحيح السّماع.

سمع منه: أبو المحاسن القُرَشيّ، وأبو بكر بن مَشَق، وأحمد بن أحمد الشّاهد، وغيرهم.

وأجاز للرشيد بن مَسْلَمَة، وغيرهم.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

١٢٢ ـ محمد بن عبد الرّزّاق بن يوسف[٣].

أبو عبدالله [الكلبيّ][٤] الإشبيليّ.

روى عن: أبي القاسم الهَوْزَنيّ.

وصحِب أبا بكر بن العربيّ مدّةً طويلة.

---

(١) أنظر عن (محمد بن إسحاق) في: تاريخ إربل ١/ ٣٧٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤، والعبر ٤/ ١٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٤/ ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٠ (دون ترجمة)، والوافي بالوفيات ٢/ ١٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٩.

(٢) في المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤.

(٣) أنظر عن (محمد بن عبد الرزاق) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٩٣ رقم ١٣٠٣.

(٤) في الأصل بياض، والمستدرك من (الصلة).

ورحل قديماً ولقي: أبا بكر الطّرطُوشيّ، ومحمد بن أحمد الرّازيّ، وأبا الحسن بن مشرِّف، والسِّلَفيّ.

قال ابن بَشْكُوال: انفرد برواية «الكامل» لابن عدِيّ. وقد قرأت عليه بعضه، وناولنا جميعه. وكان فاضلاً، ديّناً، يتيماً، عالماً بما يُحَدِّث. استقضاه شيخنا أبو بكر على مدينة باجة، ثمّ استعفاه فأعفاه.

وُلِد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وتُوُفّي في سادس عشر جُمادى الآخرة.

١٢٣ ـ محمد بن عبد الرشيد بن نَاصر[(١)].

أبو الفضل الرّجائيّ[(٢)]، الإصبهانيّ، الواعظ، الزّاهد.

أصله من سرخس.

حدَّث ببغداد وإصبهان عن: جعفر بن عبد الواحد الثّقفيّ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ.

وكان إماماً، زاهداً، ورِعاً، كبير القدر. له في بلده قبول زائد وأصحابٌ ومُرِيدون.

ذكره الحافظ عبد القادر في أعيان مشايخه فقال: تفقّه على الجُرسْتميّ، وكان زوج أمّه. وكان زاهداً ورِعاً، طويل الصَّمْت، ضَحُوك السّنّ في سكينةٍ

---

(١) أنظر عن (**محمد بن عبد الرشيد**) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٠٩، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٨٢، ٨٣ رقم ٢٩٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٣ رقم ١٢٧٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٥٩، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٥ رقم ٢٠٦.

(٢) الرجائي: قال ياقوت في مادّة «رجا»: مقصور، قرية من قرى سرخس، يُنسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي واعظ نزل إصبهان. قاله أبو موسى الإصبهاني. (معجم البلدان ٣/ ٢٧) ومثله قال المؤلّف ـ رحمه الله في (المشتبه ١/ ٣١٠).

وقد أورده ابن الصابوني في مادّة «رَجَا»، وهو اسم رجل، وذكر اسم صاحب الترجمة: محمد بن عبد الرشيد بن ناصر بن علي بن أحمد بن رجا الرَّجَائي. وتابعه في ذلك ابن ناصر الدين، واعتبر ما ذكره المؤلّف في (المشتبه) وهْماً، وكذا ما ذكره ياقوت في معجمه، وقال: إنما هو منسوب إلى جدّه رجاء بالمدّ. (أنظر: تكملة ابن الصابوني ١٤٦، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٥٨ و١٥٩).

ووقار. مات كهلاً في طريق مكّة.

وقال غيره: وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة. ومات بالحُلّة السَّيْفيّة في ذي القعدة، ودُفِن بها رحمه الله[1].

١٢٤ ـ محمد بن عبد المتكبّر بن حسن بن عبد الودود بن المهتدي بالله[2].

من بيت الخطابة والقضاء والرواية.

كان خطيب جامع المنصور.

روى عن: أبي السُّعُود أحمد بن المُجْلِي.

وكنْيته: أبو عليّ. ولم يسمع على قدر سِنّه، فإنّهُ وُلِد سنة ٤٨٢.

تُوُفّي في رمضان.

١٢٥ ـ محمد بن عليّ بن عبدالله بن محمد بن ياسر[3].

أبو بكر الأنصاريّ، الجَيَّانيّ، الأندلسيّ.

---

(١) وقال ابن النجار: حضر وليمة بإصبهان كان فيها الشيخ أبو مسعود كُوتاه وجماعة من الأعيان، فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة، ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل، فقيل له: إنّ الشيخ أبا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل! فقال: إن البحر لا ينجّسه شيء، والنهر الصغير إذا كان دون القلّتين نجّسه أدنى النجاسات، وهو البحر ونحن دون القلّتين، ولم يأكل.

(٢) أنظر عن (**محمد بن عبد المتكبّر**) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٤٧٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨١، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٨٦، ٨٧، رقم ٢٩٦ وفيه وفاته سنة ٥٦٢ هـ.

(٣) أنظر عن (**محمد بن علي بن عبدالله**) في: الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الجياني والحنائي، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٥٠٠، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١١٣، ١٦٠، ١٦٧، ٣٦٩، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٤، والعبر ٤/ ١٨٣، والمشتبه ١/ ١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٩، ٥١٠ رقم ٣٢٥، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٣ رقم ١٦٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٥٣، ٢١٥٤، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/رقم ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، ونفح الطيب ٢/ ١٥٧، وكشف الظنون ٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠، وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٧، والأعلام ٧/ ١٦٦، وفهرس دار الكتب المصرية ١/ ٨٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٤.

قال: وُلِدتُ بجبال جَيَّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقدِم دمشقَ وله نيّفٌ وعشرون سنة، ففتح مكتباً عند قنطرة سِنان. وتفقّه على أبي الفتح نصر الله المصِّيصيّ.

قال الحافظ ابن عساكر: ثمّ زاملني إلى بغداد، وسمع من: ابن الحُصَيْن.

وسمع بدمشق من جمال الإسلام. ودخل بعد العشرين إلى نيسابور، فسمع بها من أبي القاسم سهل بن إبراهيم المسجديّ، وأدرك بمَرْو أبا منصور محمد بن عليّ الكُرَاعيّ، وسمع منه.

وسمع ببلْخ من: عثمان بن محمد الشّريك. وسمع «صحيح مسلم» من الفُرَاويّ.

روى عنه: أبو المظفَّر بن السَّمْعانيّ، وأبو الفُتُوح بن الحُصْريّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد، وأبو حفص عمر بن قُشام، وأبو محمد ابن الأستاذ.

وأقام مدّةً بالموصل، ثمّ قدِم حلب وولي خزانة الكُتُب بها.

قال ابن النّجّار: قرأت في كتاب أبي بكر الجَيّانيّ: كنتُ مشتغلاً بالجَدَل والخلاف، مُجِدّاً في ذلك، فنمت فرأيت النّبيَّ ﷺ كأنّه قد جاءني وقال لي: قُم يا أبا بكر. فلمّا قمت تناول يدي فصافحني، ثمّ ولّى وقال لي: تعال خلفي. فتبِعْتُه نحواً من عشر خطوات وانتبهت.

قال: فأتيت شيخنا أبا طالب إبراهيم بن هبة الله الدّياريّ الزّاهد، فقصصت عليه، فقال لي: يريد منك رسول الله ﷺ أن تترك الخلاف وتشتغل بحديثه إذْ قد أمرك باتّباعه، فتركت الاشتغال بالخلاف، وكان أحبّ إليَّ من الحديث. وأقبلت على الحديث.

سُئل الحُصْري عن الجَيّانيّ فقال: شيخ حافظ، عالمُ بالحديث، وفيه فضل.

وقال بعض الحلبيّين: مات في سابع ربيع الآخر بحلب، رحمه الله تعالى.

١٢٦ ـ **المبارك بن المبارك بن زيد**[١].

أبو الكرم الكوفيّ المقرىء.

عُرِف بابن الطَّبَقيّ، نزيل بغداد.

سمع: ثابت بن بُنْدار، وأبا الحَسَن العلاّف.

وحدَّث.

ـ حرف النون ـ

١٢٧ ـ **ناصر بن الحسن بن إسماعيل**[٢].

الشّريف الخطيب، أبو الفُتُوح الحُسَينيّ، المصريّ، المقرىء.

قرأ القراءآت على أبي الحسن عليّ بن أحمد ألابْهَريّ صاحب الأهوازيّ، وعلى أبي الحسين يحيى بن الفَرَج الخشّاب؛ وتصدَّر للإقراء.

أخذ عنه جماعة منهم أبو الجُود غِياث بن فارس.

وحدَّث عن: محمد بن عبدالله بن أبي داود الفارسيّ، وأبي الحسين الخشّاب، وابن القطّاع اللُّغَويّ، وغيرهم.

وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتُوُفّي رحمه الله يوم عيد الفِطْر.

روى عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقدسيّ الحافظ، وعيسى بن عبد العزيز اللَّخْميّ، وغيرهما.

---

(١) أنظر عن (المبارك بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٧٦ رقم ١١٥٤.

(٢) أنظر عن (ناصر بن الحسن) في: دول الإسلام ٢/٧٧، والعبر ٤/١٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٢٥، ٥٢٦ رقم ٤٦٩، وغاية النهاية ٢/٣٢٩، ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٠، وحسن المحاضرة ١/٤٩٥، وشذرات الذهب ٤/٢١٠ وفيه: «ناصر بن الحسين».
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٥ دون ترجمة، وأعاده في صفحة ٤٨٠.

وسمع منه جماعة من المصريّين، وهو قليل الحديث. وكانت قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخمسين وبعدها.

١٢٨ ـ نعمة بن زيادة الله بن خَلَف.

أبو عُبَيْد الغِفَاريّ.

تُوُفّي بالإسكَندريّة في هذا العام. وقد سمع «صحيح البخاريّ» على الشّيخ أبي مكتوم عيسى بن أبي ذَرّ الهَرَوِيّ بمكّة، بقراءته وقراءة غيره، إلاّ شيئاً يسيراً من آخر «الصّحيح»، فإنّه قرأه بالإجازة.

روى عنه: عليّ بن المفضّل الحافظ، وقاضي الإسكندريّة أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة القُضَاعيّ، وغيرهما.

١٢٩ ـ نفيسة بنت محمد بن عليّ[1].

أخت أبي الفَرَج بن البزّاز الخفّاف البغداديّ.

وتسمّى أيضاً فاطمة، والأوّل أشهر.

سمعت من: طِراد الزَّيْنبيّ، والحسين بن طَلْحة النّعاليّ الحمّاميّ، وغيرهما.

سمع منها: أبو سعد السَّمْعانيّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ.

روى عنها: الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو إسحاق إبراهيم الكاشْغَريّ، وجماعة.

وتُوُفّيت في ذي الحجة.

قال الموفّق: سمعت الكثير عن طِراد، وطبقته. وكانت نظيرةَ شُهْدَة في كَثْرَة السَّماع وعُلُوّه.

---

(١) أنظر عن (نفيسة بنت محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٩٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٠ (ترجمة مختصرة) و٢٠/ ٤٨٩ رقم ٣٠٧، والعبر ٤/ ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠، وأعلام النساء ٥/ ١٩٠، ١٩١.

أنا ابن الفرّاء، وغيره أنّ الشّيخ الموفّق أخبرهم قال: قُرِىءَ على نفيسة بنت محمد، وأنا أسمع: أخبركم أبو عبدالله بن طلْحة، أنا أبو الحسين بن بِشْران، أنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو، أنا عبّاس بن محمد، ثنا يَعْلَى بن عُبَيْد، ثنا الأعمش، عن سُفْيان، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يموت أحدكم إلاّ وهو حَسَن الظّنّ بالله»[1].

ولابن مَسْلَمَة إجازةٌ منها.

ـ حرف الهاء ـ

١٣٠ ـ هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر[2].

الفقيه صائن الدّين أبو الحسن[3] الدّمشقيّ، الشّافعيّ، أخو الحافظ أبي القاسم.

قال أبو[4] القاسم: وُلِد أخي في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، وقرأ بالروايات على: أبي الوحْش سُبَيْع بن قيراط، وعلى أحمد بن محمد بن خَلَف الأندلسيّ مصنّف «المُقْنِع» في القراءآت، وهو من أصحاب أبي الحسين يحيى بن الفَرَج الخشّاب.

---

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز (٣١١٣) باب: ما يُستحب، من حسن الظن بالله عند الموت، وأحمد في المسند ٣/ ٢٩٣ و٣٢٥ و٣٣٠ و٣٤٥ و٣٩٠.

(٢) أنظر عن (هبة الله بن الحسن) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٩٣ و٣٨/ ٥٢٩، وتهذيبه ٢/ ٦٧، والتقييد لابن نقطة ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٦٤٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٣، ٢٧٤، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٨١، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ١٢٨٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٦٦ رقم ٢٥، والعبر ٤/ ١٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٥، ٤٩٦ رقم ٣١٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٥، وفيه «هبة الله الحسين»، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٢٤، ٣٢٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢١٥، ٢١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٨٩، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٢٩٧ رقم ١٦٦٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٣٢٠.

(٣) هكذا في الأصل، وطبقات الإسنوي، وفي سير أعلام النبلاء وغيره: «أبو الحسين».

(٤) في الأصل: ابن. وهو وهْم.

وسمع: أبا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائيّ، وأبا الحسن بن المَوَازِينيّ. ووُجِد له سماع من أبي الحَسَن بن أبي الجَرْو الراويّ، عن أبي الحسين بن السِّمْسار، فلم يرده، وقال: لا أحقُّ هذا الشّيخ.

وتفقّه مدّةً على أبي الحسن بن المسلم، وعلى الفقيه نصر الله بن محمد.

ورحل إلى بغداد سنة عشر فسمع: أبا عليّ بن نَبْهان، وأبا عليّ بن المهديّ، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله، وأبا طالب الزَّيْنَبيّ، وأبا طالب بن يوسف، وأصحاب البَرْمكيّ، والتَّنُوخيّ.

وعلّق الخلاف عن أسعد المَيْهنيّ. وقرأ علي أبي عبدالله بن أبي كدنة المتكلِّم شيئاً من أصول الفقه. وحجّ سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وأعاد[1] بالأمينيّة لشيخه أبي الحسن السُّلَميّ، ودرَّس بالزّاوية الغربيّة، يعني الغزاليّة؛ واقتنى وكتب الحديث الكثير. وكان مَعْنيّاً بعلوم القرآن، والنَّحْو، واللُّغَة.

وحدَّث بـ«طبقات ابن سعد» و«سُنَن الدّارقُطْنِيّ». وعُرِضت عليه الخطابة وغيرهما. فأمتنع.

وكان خاله أبو المعالي يجتهد أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل.

وكان ثقة، ثَبْتاً، متيقّظاً. له شِعْر كثير.

تُوُفّي في شعبان.

قلت: روى عنه: هو، وابنه القاسم، وأبو سعد السَّمعانيّ، وبنو أخيه زَيْن الأُمَناء الحَسَن، وفخر الدّين عبد الرحمن شيخ الشّافعيّة، وتاج الأُمَناء أحمد، وأبو نصر عبد الرحيم بنو محمد بن الحسن، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وسيف الدّولة بن غسّان، ومُكْرَم، وآخرون.

---

(١) في الأصل: «وعاد».

وذكر ابن الدَّبِيثي[1] أنّ الصّائن وقع في الحَمّام ففُلِج أيّاماً ثمّ مات، رحمه الله تعالى.

١٣١ ـ هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث[2].

أبو المظفَّر بن السَّمَرْقَنْدِيّ. شيخ بغداديّ من بيت الحديث والثّقة والرواية.

سمع: أبا عبدالله النّعَاليّ، وأبا محمد السّرّاج، وأبا زكريّا التّبْرِيزيّ، وغيرهم.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

سمع منه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وأبو المحاسن القُرَشيّ.

أنا العماد بن بدران، أنا ابن قُدَامة، أنا هبة الله بن السَّمَرْقَنْدِيّ، أنا الحسين بن بُسْري، فذكر حديثاً.

تُوُفّي في رابع ربيع الآخر.

١٣٢ ـ هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرَى[3].

أبو الغنائم التّغْلبيّ، الدّمشقيّ المُعَدَّل.

قال الحافظ ابن عساكر: وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: الفقيه نصر الله المصّيصيّ، وهبة الله بن طاوس.

وتفقَّه على: أبي الحسن بن المسلم السُّلَميّ، وغيره.

وحفظ القرآن وتأدَّب، وكتب الحديث، وكان كثير الصّلاة والتّلاوة

---

(١) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢١.

(٢) أنظر عن (هبة الله بن عبدالله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٤ رقم ١٢٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٠ رقم ٢٧٧ وفيه قال محقّقه بالحاشية: «لم أعثر على مصدر ترجمته»، وأعيد في الصفحة ٤٨٠ بترجمة مختصرة جداً.

(٣) أنظر عن (هبة الله بن محفوظ) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ١٧٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٢٨ رقم ١٣٢٤.

والصَّدَقة. وأوصى بصدقات في عدّة أشياء من وجوه البِرّ.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة، ودُفِن بمقبرة باب تُوما عند أَبيه.

وروى الحديث.

قلت: هو والد الحافظ أبي المواهب وأخيه.

١٣٣ ـ هبة الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر(١).

أبو الحسن الجِيليّ، اللّوتميّ، الزّاهد.

قدِم بغدادَ في صِباه وسكنها. وكان زاهداً، عابداً قانتاً، ورِعاً، مدقّقاً في الورع، صاحب رياضات ومجاهدات.

أثنى عليه عمر بن عليّ القُرَشيّ، وغيره. وعظَّمه ابن الدَّبِيثيّ ثمّ قال: وقال لي أبو العلاء بن الرأس: لم أر في زمانه مثله.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة. وقد قال إنّه سمع من ابن الحُصَيْن.

ـ حرف الياء ـ

١٣٤ ـ يحيى بن عبدالله بن محمد بن إسحاق(٢).

أبو زكريّا الأنصاريّ، الأندلسيّ، اللرّيّ.

روى عن: أبيه، وعمّه.

وسمع «صحيح البخاريّ» من أبي الوليد بن الدبّاغ. وأخذ النَّحْو عن أبي بكر عتيق بن الخصم وبحث عليه «كتاب» سِيبَوَيْه. وأقرأ العربيّة بلريّة وخطب بجامعها.

أخذ عنه أبو عبدالله بن عبّاد وقال: تُوُفّي في ذي الحجّة وله ستٌّ وخمسون سنة.

١٣٥ ـ يوسف بن عبدالله بن بُنْدار(٣).

---

(١) أنظر عن (هبة الله بن أبي المحاسن) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٩ رقم ١٣٠٣.

(٢) أنظر عن (يحيى بن عبدالله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣) أنظر عن (يوسف بن عبدالله) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٦ رقم ٣٢١ (١٨/ ١٨١ رقم ٤٢٧٣)، ومعجم البلدان ٢/ ٥٩٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٩٤، والكامل في التاريخ =

الإمام أبو المحاسن الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
تفقّه على: أسعد المَيْهَنيّ ببغداد؛ وبرع في الفقه والأصول والخلاف، وصار أنظر أهل عصره[1].

ودرَّس بالنّظاميّة، وحدَّث عن: إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن، وأبي البركات بن البخاريّ.

روى عنه: أبو الخير الجِيلانيّ، وغيره.
ونفّذ رسولاً إلى خُوزسْتان فتُوُفّي هناك في شوّال.

الكنى

١٣٦ ـ أبو بكر بن سليمان[2].
الأنصاريّ، الأندلسيّ، القُرْطُبيّ، المقرِىء.
أخذ القراءآت عن: أبي القاسم بن رضا؛ والعربيّة عن أبي الحسين بن الطّراوة. ولُقِّب تلميذ ابن الطّراوة.

وكان يُقرِىء القرآن والنَّحْو.
أخذ عنه أبو جعفر بن مضاء، وأثنى عليه بحُسْن التّعليم، وعبد الحقّ الخَزْرجيّ، وأبو القاسم أحمد بن بَقِيّ.
تُوُفّي بقُرْطُبة في هذه السّنة[3]، وقيل في الآتية.

= ١١/ ٣٣٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٤، وتاريخ إربل ١/ ٣٦٨، وتكملة إكمال الإكمال ٢٤٠، ١٣٢، ٢٦٢، ٣٧٠، ومعجم الألقاب ١/ ٣٣٩ و٥٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٣ رقم ١٣١٦ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٣، ٥١٤ رقم ٣٢٨، وأعيد فيه ثانية في صفحة ٤٨٠ دون ترجمة، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٤٠، ٥٤١، وطبقات الشافعية لابن شهبة ١/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ٣٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٥، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠.

(١) وقال ابن الجوزي: وكان متعصّباً في مذهب الأشعري. (المنتظم).
(٢) أنظر عن (أبي بكر بن سليمان) في: غاية النهاية ١/ ١٨١ رقم ٨٤٣.
(٣) ووقع في غاية النهاية أنه مات سنة ثلاث أو أربع وخمسمائة. وهو وهْم، والصحيح ٥٦٣ هـ. أو ٥٦٤ هـ.

سنة أربع وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

١٣٧ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر[١].

أبو بكر الأَزَجيّ، الدّقّاق.

سمع: أبا عبدالله بن البُسْريّ، وأبا القاسم بن الرَّبَعيّ.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

وأنا عبد الحافظ بن بدران، وأنا ابن قُدامة، ثنا مبادر، فذكر حديثاً.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

١٣٨ ـ إبراهيم بن محمود بن نصر بن نصر[٢].

أبو إسحاق الشّاب، المحدِّث، ابن أبي المجد الحرّانيّ، ثمّ البغداديّ، الشّعّار.

أحد من عُنِي بطلب الحديث وكتابته إلى أن تُوُفي، مع صلاحٍ وخيرٍ ومعرفة وفهم.

وسمَّعه أبوه من: أبي منصور بن خَيْرُون، وأبي عبدالله السّلاّل، وجماعة.

ومولده سنة نيّفٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) أنظر عن (إبراهيم بن محمود بن نصر) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

وقد سمع هو بنفسه من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وابن المادح، وهبة الله الشِّبْليّ، فَمَنْ بَعدهم، حتّى سمع من أصحاب قاضي المَرِسْتان.

سمع منه: عليّ بن أحمد الزَّيْديّ.

وكان الحازميّ يُثني عليه ويصفه بالحِفْظ، ويقول: لو عاش ما كان يماثله أحد.

تُوُفّي في حياة والده في شهر رمضان وقد جاوز الثّلاثين، وقيل: بل عاش سبعاً وعشرين سنة.

قال ابن النّجّار: أخبرتنا زُهْرة بنت حاصر الأنباريّ قالت: ثنا إبراهيم بن محمود الشّعّار لفظاً سنة إحدى وستّين: أنا الأَرْمُويّ، فذكر حديثاً.

١٣٩ ـ إبراهيم بن محمد بن خليفة[١].

أبو إسحاق النَّفَزيّ[٢]، الدّاني، المقرىء.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن الدّوش.

وأخذ قراءة وَرْش عن: أبي الحَسَن بن شفيع.

وسمع من: ابن تليد، وابن الخيّاط[٣].

وتصدَّر للإقراء، وحمل النّاس عنه.

قال الأَبّار[٤]: كان متحقّقاً بالقراءآت، معروفاً بالضَّبْط والتّجويد، أديباً فصيحاً، عُمِّر وأَسَنَّ. وكان مولده سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

١٤٠ ـ أبق[٥].

---

(١) أنظر عن (إبراهيم بن محمد بن خليفة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ١٥٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٩ رقم ٤٧٢، وغاية النهاية ١/ ٢٣، ٢٤.

(٢) في غاية النهاية ١/ ٢٣ «النفري» بالراء، وهو تحريف.

(٣) في الأصل مهملة.

(٤) في تكملة الصلة ١/ ١٥٠.

(٥) أنظر عن (أبق) في: ديوان ابن منير الطرابلسي (بعنايتنا ـ طبعة دار الجيل ١٩٨٦) ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٦٢، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، والتاريخ الباهر ٥٩، ٨٨، ١٠٦ ـ ١٠٨، والكامل في التاريخ ١١/ ١٩٧، ١٩٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٧، وذيل تاريخ دمشق =

الملك المظفّر، مُجير الدّين، أبو سعيد، صاحب دمشق، ابن صاحبها جمال الدّين محمد بن تاج الملك بُوري بن طُغْتِكِين التّركيّ، الدّمشقيّ.

وُلِد ببَعْلَبَكّ في ولاية والده على بَعْلَبَكّ، وقدِم معه دمشقَ لمّا وثب عليها وأخذها. فلمّا مات أبوه في سنة أربع وثلاثين أقيم مُجير الدّين هذا في الأمر وهو دون البلوغ، وأتابَك زنكيّ إذ ذاك يحاصر دمشق، فلم يصل منها إلى مقصود، ورجع إلى حلب.

وكان المدبّر لدولة مُجير الدّين الأمير مُعين الدّين أُنُر[1] عتيق جدّ أبيه، والوزير هو الرئيس أبو الفوارس المُسَيَّب بن عليّ الصُّوفيّ. فلمّا مات أُنُرا[1] انبسطت يد مُجير الدّين قليلاً، وابن الصُّوفيّ يدير الأمور. ثمّ بعد مدّةٍ غضب عليه وأخرجه إلى صَرْخَد، واستوزر أخاه أبا البيان حَيْدرة بن عليّ بن الصُّوفيّ مدةً. ثمّ أقدم عطاء بن جُقْماط من بَعْلَبَكّ وقدّمه على العسكر، وقتل الوزير أبا البيان، ثمّ قتل عطاء بعد يسير. ثمّ قدِم الملك العادل نور الدّين محمود لمّا بَلَغَتْه الأمور، فحاصر دمشقَ مدّةً قليلة، وتسلّمها بالأمان في صَفَر سنة تسعٍ وأربعين، ووفى لمجيد الدّين أَبَق بما قرَّر له، وسلَّم إليه حمص، فانتقل إليها، وأقام بها يسيراً، ثمّ انتقل منها إلى بالِس بأمر نور الدّين، ثمّ توجّه منها إلى بغداد، فقبِلَه أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله، وأقطعه، وقرَّر له ما كفاه.

وكان كريماً جواداً.

ورّخ ابن خَلِّكان[2] وفاته في هذه السّنة ببغداد، ترجمه مختصراً في

= ٣٠٦ ـ ٣٢٨، ووفيات الأعيان ٥/١٨٨، ١٨٩، وزبدة الحلب ٢/٢٧٣، ٢٧٤ و٣٠٤، ٣٠٥، والعبر ٤/١٨٥، ١٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، ودول الإسلام ٢/٧٧، ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٢٥٣، و٢٠/٤٨٣، والوافي بالوفيات ٦/١٨٨ رقم ٢٦٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ٤، ومرآة الجنان ٣/٣٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨١، وشذرات الذهب ٤/٢١١، ٢١٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/٢٣٠، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤٦.

(١) في الأصل: «أنز» بالزاي.

(٢) في وفيات الأعيان ٥/١٨٩.

سياق ترجمة نور الدّين. ولم يورّخ ابن عساكر موته.

١٤١ ـ أزهر بن عبد الوهّاب بن أحمد بن حمزة(١).

أبو جعفر البغداديّ، السّبّاك(٢)، الأديب.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، وسمع الكثير، وعُني بالحديث.

وسمع: أباً طالب عبد القادر اليُوسُفيّ، وأبا القاسم بن الحُصَيْن، وهبة الله بن الطَّبر.

ولازَم الحافظ عبد الوهّاب الأَنْماطيّ فأكثر عنه.

قال ابن الدَّبِيثيّ: ثنا عنه جماعة، وسمع منه: عمر بن عليّ، ومحمد بن مَشَق. وتُوُفّي في المحرَّم.

قلت: وثّقه ابن الجَوْزيّ(٣).

ـ حرف الحاء ـ

١٤٢ ـ الحسين بن الخَضِر بن الحسين بن عبدان.

عفيف الدّين ألازْديّ، الدّمشقيّ.

من بيت حديث وعدالة.

تُوُفّي رحمه الله في جُمادى الآخرة.

١٤٣ ـ حَمْد بن عثمان(٤) بن سالار(٥).

المحدِّث، المفيد، الأوحد، الجوّال، أبو محمد الإصبهانيّ، صاحب «المعجم الكبير». سمع: أبا الوقت، ومحمد بن أبي نصر هاجر، وأبا الخير

---

(١) أنظر عن (أزهر بن عبد الوهاب) في: المنتظم ١٠/٢٢٧ رقم ٣٢٢ (١٨/١٨٣ رقم ٤٢٧٤)، والوافي بالوفيات ٨/٣٧٣ رقم ٣٨٠٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/٧٥.

(٢) وهكذا في الأصل ونسخة الأصل من المنتظم. وفي المطبوع منه «السّمّاك».

(٣) في المنتظم.

(٤) أنظر عن (حمد بن عثمان) في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ١/٤٥٥، والوافي بالوفيات ١٢/١٥٩ رقم ١٧٦.

(٥) في الأصل: «سالم»، والمثبت عن المصدرين السابقين.

الباغْبَان، وأبا العلاء الهَمَذَانيّ، وعبد العزيز بن محمد الشّيرازيّ، وابن البَطّيّ، وخلْقاً.

روى عنه: عبد العزيز بن أحمد بن النّاقد.

مات بالحُلّة غريباً في ذي القعدة سنة أربعٍ، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

ـ حرف الراء ـ

١٤٤ ـ رضيّة بنت الحافظ أبي عليّ البرَدانيّ[١].

ذكر ابن مَشَق أنّها تُوُفّيت في شوّال[٢].

ـ حرف السين ـ

١٤٥ ـ سالم بن إبراهيم بن خَلَف[٣].

أبو الغنائم ألامويّ، الإسكندرانيّ، المقرىء.

روى عن: أبي القاسم بن الفحّام.

قال أبو الحسن المقدسيّ: شيخ صالح، ثقة.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة، ومولده سنة ٤٨٥.

١٤٦ ـ سعدالله بن نصر بن سعيد بن عليّ[٤].

---

(١) أنظر عن (رضيّة بنت البرداني) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦١ رقم ١٤٠١.

(٢) وكان مولدها سنة ٤٧١ هـ.

(٣) انظر عن (سالم بن إبراهيم) في: غاية النهاية ١/ ٣٠٠ رقم ١٣١٢.

(٤) أنظر عن (سعد الله بن نصر) في: تاريخ إربل ١/ ٩٩، ١٠٠، والأنساب ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤، والمنتظم ١٠/ ٢٢٨ رقم ٣٢٣ (١٨/ ١٨٤ رقم ٤٢٧٥، والتقييد لابن نقطة ٢٩٣ رقم ٣٥٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٢، ٥٣٣ رقم ٤٧٧، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٧، ٧٨، رقم ٦٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٣ (دون ترجمة)، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٦، وفوات الوفيات ١/ ٣٤١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٨، ٢٥٩، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٥، وغاية النهاية ١/ ٣٠٣، رقم ١٣٢٥، وفيه: «سعدالله بن نصر بن سعد»، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ج ١/ ٧٥، ٧٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ورقة ٤٥٢، ٤٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وعقود الجمان للزركشي ١٢١.

أبو الحسن بن الدَّجاجيّ، البغداديّ، الواعظ، المقرىء.

قرأ ببعض الرّوايات على الزّاهد أبي منصور الخيّاط، وأبي الخطّاب عليّ بن الجرّاح، وسمع منهما، ومن جماعة.

وأقرأ النّاس ووعظهم سِنين.

سمع منه: عمر بن عليّ، ويوسف بن أحمد الشّيرازيّ، وعبد العزيز بن الأخضر.

وحدّث عنه: ابنه محمد، ويعيش بن مالك الأنباريّ، والشّيخ الموفّق، والأنجب الحمّاميّ، ومحمد بن حماد، وآخرون.

وُلِد سنة ثمانين وأربعمائة، و تُوُفّي في شعبان.

قال ابن الجوزيّ[1]: وتفقّه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حُلْو الإيراد[2]؛ وسئل في مجلس وعْظه عن أحاديث الصّفات، فنهى عن التّعرُّض لها، وأمر بالتّسليم[3].

---

(١) في المنتظم ١٠/ ٢٨٨ (١٨/ ١٨٣).

(٢) زاد في المنتظم: «ملازماً للمطالعة إلى أن مات».

(٣) زاد ابن الجوزي: وأنشد:

أبى الغائب الغضبان يا نفسُ أن يرضى — وأنتِ التي صيّرتِ طاعته فرْضا
فلا تهجري من لا تطيقين هجره — وإنْ همّ بالهجران خدّك والأرضا

وقال ابن الجوزي: أنبأنا سعدالله بن نصر قال: كنت خائفاً من الخليفة لحادثٍ نزل، فاختفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئاً، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال: أكتب ما أملي عليك، وأنشد:

إدفع بصبرك حادث الأيّام — وتَرَجَّ لُطْفَ الواحد العلّام
لا تيأسَنّ وإن تضايق كربها — ورماك ريْب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة — تخفى على الأبصار والأوهام
كم من نجا من بين أطراف القنا — وفريسة سلمت من الضرغام

وقال: ودُفن إلى جانب رباط الزوزني في إرضاء الصوفية لأنه أقام عندهم مدة حياته فبقي على هذا خمسة أيام وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون: مثل هذا الحنبلي أيّ شيء يصنع عند الصوفية؟ فنبشه بعد خمسة أيام بالليل وقال: كان قد أوصى أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما.

وقال عبد الخالق بن أسد في «معجمه»: أنشدنا سعدالله بن الدّجاجيّ الواعظ لنفسه:

ملكتــم مُهجتــي بيعــاً ومقــدرةً فــأنتــم اليــوم أعــلالــي وأغــلالــي
عَلَـوْتُ فخـراً ولكنّي ضنيـت هـوىً فحبّكـم هـو أعـلالـي وإعـلالـي

ـ حرف الشين ـ

١٤٧ ـ شاوَر بن مجير بن نزار بن عشائر[١].

السّعديّ، الهَوَازنيّ، أبو شجاع ملك الدّيار المصريّة ووزيرها.

كان الملك الصّالح طلائع بن رُزّيك قد ولاّه إمرة الصّعيد، ثمّ ندم على توليته حيث لا ينفع النَّدَم. ثمّ إنّ شاوَر تمكّن في الصّعيد، وكان شجاعاً، فارساً شَهْماً، وكان الصّالح لمّا احتضر قد وصّى لولده رُزّيك أن لا يتعرَّض لشاوَر ولا يهيجه. وجرت أمور، ثمّ إنّ شاوَر حشد وجمع وأقبل مِن الصّعيد على واحات، واخترق البرّيّة إلى أن خرج من عند تَرُوْجَة[٢] بقرب إسكندريّة،

---

(١) أنظر عن (شاور) في: النوادر السلطانية ٣٦ ـ ٤٠، وسنا البرق الشامي ١/ ٧٨، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، والنكت العصرية ٦٧ ـ ٧٠، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨١١، ٩٢، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٠، ١٨١، ١٨٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٧٤، ٣٦٠، ٣٦٧، ونزهة المقلتين ٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٥ ـ ٣٤١، والتاريخ الباهر ١٢٠ ـ ١٤٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٧، والروضتين ج ١ ق ١/ ١٥٦ ـ ١٥٨، وأخبار الدول المنقطعة ١١٢ ـ ١١٦، ومفرّج الكروب ١/ ١٥٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٥، ٤٦، والدر المطلوب ١٨، ١٩، ٢٥ ـ ٣٩، ١٤٢، والمغرب ٩٦، ١٤٠، وزبدة الحلب ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٧ و٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، والعبر ٤/ ١٨٦، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٤ ـ ٥١٧ رقم ٣٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، و١١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٩٥ ـ ٩٧ رقم ١١٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٦، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٨، ٢/ ٢٥٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢ والكواكب الدرية ١٧٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤٣، وشفاء القلوب ٢٥ ـ ٣٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وحسن المحاضرة ٢/ ٢١٥، ٢١٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٠، ١٢١، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وأخبار الدول (طبعة عالم الكتب).

(٢) ضبطها ياقوت في معجمه: «تَرُوْجَة» بفتح التاء وضمّ الراء. أما ابن خلّكان فضبطها بفتح =

وتوجّه إلى القاهرة ودخلها، فقتل العادل رُزّيك بن الصّالح، ووَزَرَ للعاضد. ثمّ إنّه توجَّه إلى الشّام، وقدِم دمشقَ في سنة ثمانٍ وخمسين مستنجداً بالسّلطان نور الدّين على عدوّه، فأنجده بالأمير أسد الدّين شِيركُوه بعد أربعة عشر شهراً، فسيّره معه، فمضى واستردّ له منصبه، فلمّا تمكّن قال لأسد الدّين: اذهب فقد رُفع عنك العناء؛ وأخلفه وعده. فأسِف أسد الدّين وأضمر السّوء له. وكان شاوَر قد استعان بالفرنج، وحارب بهم المسلمين، وقدِمُوا على حَمِيّة، فخافهم أسد الدّين وتحصَّن منهم ببلبيس شهوراً، وبقي بها محصوراً حتّى ملّت الفرنج من حصاره، فبذلوا له قطيعةً يأخذها وينفصل عن بلبيس.

واغتنم نور الدّين تلك المدّة خُلُوَّ الشّام من الفرنج، وضرب معهم المُصَافَّ على حارِم، وأسر ملوكهم، وهي سنة تسعٍ وخمسين.

وقُتِل شاوَر في ربيع الآخر سنة أربع. وكان المباشِر لقتله عزّ الدّين جُرْديك النّوريّ.

وقال الرّوجِيّ إن السّلطان صلاح الدّين ابن أخي أسد الدّين هو الّذي أوقع بشاوَر، وكان في صُحبة عمّه أسد الدّين.

وقيل: كان قتله إيّاه في جُمادَى الأولى، وذلك أنّ أسد الدّين تمارضَ، فَعَاده شاوَر، وكان صلاح الدّين قد ضمن له فخرج عليه، ففتك به.

ولعُمارة اليَمنيّ فِيه:

ضجِر الحديدُ من الحديدِ وشاوَرٌ ... في نصْر آلِ محمّدٍ لم يَضْجَرِ
حَلَفَ الزّمانُ لَيأْتِيَنَّ بمثلِهِ ... حَنَثَتْ يمينُكَ يا زمانُ فَكَفِّرِ[1]

= التاء المثنّاة الفوقية والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة. وهي قريبة من الإسكندرية. (وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٣).

(١) البيتان من جملة أبيات في النكت العصرية ٨٢.

وله في شاوَر عندما ظفر ببني رُزّيك وجلس في الدَّسْت:

زالت ليالي بني رُزّيك وٱنصرمَتْ ... والحمدُ والذّمُّ فيها غير مُنْصَرِمِ
كأنّ صالِحَهُم يوماً وعادِلَهُم ... في صدْر ذا الدَّسْتِ لم يَقْعد ولم يقُمِ
كنّا نظنّ وبعض الظّنّ مأثمةٌ ... بأنّ ذلك جمْعٌ غيرُ منهزِمِ
فَمُذْ وقعتْ وقوعَ النَّسْر خانَهمُ ... مَن كان مجتمعاً من ذلك الرَّخَمِ
ولم يكونوا عدوّاً ذلّ جانبُهُ ... وإنّما غَرقوا في سيلك العَرِمِ
وما قصدْتُ بتعظيمي عِداك[1] سوى ... تعظيم شأنك فٱعذرْني ولا تلُمِ
ولو شكرتُ لياليهم محافظةً ... لعهدها لم يكن بالعهد من قِدَمِ
ولو فتحتُ فمي يوماً بذمّهِمُ ... لم يَرض فضلك إلاّ أن يسدّ فمي[2]

قال الفقير عُمارة: فشكرني شاوَر وأمراؤه على الوفاء لهم.

١٤٨ ـ شِيرَكُوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب[3].

---

(١) في النكت: «سواك».

(٢) النكت العصرية ٦٩، ٧٠.

(٣) أنظر عن (شيركوه) في: الاعتبار ١٤، والنكت العصرية ٧٨ ـ ٨٠، ٣٧٠، ونزهة المقلتين ١١٢، والكامل في التاريخ ١١/٣٤١، ٣٤٢، والتاريخ الباهر (أنظر فهرس الأعلام) ٢١٨، وأخبار الدول المنقطعة ١١٤ ـ ١١٦، ووفيات الأعيان ٢/٤٧٩ ـ ٤٨١، والنوادر السلطانية ٣٦ ـ ٤٠، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/٤٠٥، ٤٠٦ و٤٣٨، وسنا البرق الشامي ١/٨٠، ٨١، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، ٢١٣، ومرآة الزمان ٨/٢٧٨، ٢٧٩، وزبدة الحلب ٢/٣٢١ ـ ٣٢٨، ومفرّج الكروب ١/١٤٨ ـ ١٦٨، والمغرب في حُلى المغرب ٩٦، ١٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/٤٥، ٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٨٧ ـ ٥٨٩ رقم ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/٧٧، والعبر ٤/١٨٦، ١٨٧، وتاريخ ابن الوردي ٣/١١٥ ـ ١١٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/٣٥٢ ـ ٣٥٤، والبداية والنهاية ١/٢٥٢، ٢٥٣ و٢٥٥ و٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٦/٢١٤ ـ ٢١٦ رقم ٢٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ٤١، والدر المطلوب ٢٣٢ ـ ٢٣٥، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/٤٣، والكواكب الدرّية ١٧٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٨١ ـ ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨١ و٣٨٧ ـ ٣٨٩، وحسن المحاضرة ٢/٣، ٤، ٢١٦، وشفاء القلوب ٤٣، ٤٤، وشذرات الذهب ٤/٢١١، وترويح القلوب ٣٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٣٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٦٠ و«شيركوه» بالعربي: أسد الجبل، فشير، أسد، وكوه: جبل. (وفيات الأعيان ٢/٤٨١) و«شاذي»: معناه =

الملك المنصور أسد الدّين، وزير العاضد العُبَيْديّ بمصر.

مولده بدُوِيْن[1]، بلدة من طرف أَذَرْبَيْجان. ونشأ بتكريت، إذ كان أبوه متولّي قلعتها.

وقيل جدّ مروان هو ابن محمد بن يعقوب.

قال ابن الأثير المؤرّخ: أصلهم من الأكراد الرّواديّة، وهو فخذ من الهذبانيّة، وأنكر جماعة من بني أيّوب النّسبة إلى الأكراد وقالوا: إنّما نحن عرب نزلنا عند الأكراد، وتزوَّجنا منهم.

وأسد الدّين هذا كان من كبار أمراء السّلطان نور الدّين، فسيّره إلى مصر عوناً لشاور كما ذكرناه. ولم يفِ له شاور، فعاد إلى دمشق.

وسنة اثنتين وستّين عاد أسد الدّين إلى مصر طامعاً في أَخْذها، وسلك طريق وادي الغزلان، وخرج عند المفجّ، فكانت في تلك الوقعة، وقعة الأشمونيّين. وتوجه ابن أخيه صلاح الدّين إلى الإسكندريّة فاحتمى بها، وحاصره شاور وعسكر مصر إلى أن رجع أسد الدّين من الصّعيد إلى بلبيس، وجرى الصُّلح بينه وبين المصريّين، وسيّروا له صلاح الدّين وعاد إلى الشّام.

ولمّا وصل الفرنج، لعنهم الله إلى بلبيس وأخذوها وقتلوا أهلها، وسبوا الذّرّيّة في هذه السّنة، سنة أربعٍ، سيّر المصريّون إلى أسد الدّين وطلبوه وَمَنَّوْه، ودخلوا في مَرْضَاته ليُنْجِدهم. فمضى إليهم، وطرد الفرنج عنهم، وعزم شاوَر على قتله، وقتل الأمراء الكبار الّذين معه، فناجزوه وقتلوه، وولي أسد الدّين وزارةَ مصر في ربيع الآخر، وأقام بها شهرين وخمسة أيّام. ثمّ

= بالعربي فرحان. (سير أعلام البنلاء ٢٠٠/٥٨٨).

(١) دُوِين: ضبلطها المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٨٨: بضم أوله، وكسر ثانيه، ويقال في النسبة إليها: دُوَيني بفتح ثانيه.
وضبطه ياقوت بفتح أوله. (مهجم البلدان ٢/٤٩١).

تُوُفّي فجأةً في ثاني وعشرين جُمادى الآخرة بالقاهرة، فدُفن بها، ثمّ نقِل إلى مدينة الرسول ﷺ بوصيّةٍ منه[1].

وقام بالأمر بعده بمصر ابن أخيه الملك صلاح الدّين يوسف بن أيّوب.

وكان أسد الدّين أحد الأبطال المذكورين، ومن يُضرب بشجاعته المَثَل، وكانت الفرنج تهابه وتخافه. وقد حاصروه ببلبيس مدّة، ولم يجسروا أن يناجزوه، وما لبلبيس سورٌ يحميها، ولكن لفرط هيبته لم يقدموا عليه.

وكان موته بخانوقٍ عظيم قتله في ليلة. وكان كثيراً ما تعتريه التُّخَم والخوانيق لكثرة أكله اللّحوم الغليظة، فيقاسي شدّةً شديدة، ثمّ يتعافى[2].

ولم يخلف ولداً سوى ناصر الدّين الملك القاهر صاحب حمص.

ـ حرف العين ـ

١٤٩ ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن زيدون[3].

أبو جعفر المخزوميّ، القُرْطُبيّ، نزيل إشبيلية.

شيخ مُسْنِد، من كبار رُواة، الأندلس.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع سنة خمسٍ وتسعين من أبي عليّ الغسّانيّ كتاب «التّقصّي».

وسمع من أبي القاسم الهَوْزَنيّ.

وكان فقيهاً عالماً.

حدَّث عنه: أبو موسى بن المالِقيّ، وأبو بكر بن خَيْر.

وتُوُفّي رحمه الله يوم التَّرْوية.

١٥٠ ـ عبد الحاكم بن ظَفَر بن أحمد بن أحمد بن محمود الثّقفيّ[4].

---

(١) المختصر في أخبار البشر ٣/٤٦.

(٢) كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/٤٣٨، المغرب ١٤٠.

(٣) أنظر عن (عبدالله بن محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٤) أنظر عن (عبد الحاكم بن ظفر) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٦ رقم ٢٠٧.

أبو محمد الإصبهانيّ.
سمع من: رِزْق الله التّميميّ.
روى عنه: كريمة إجازةً.
وروى عنه بالسّماع جماعة.

١٥١ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت[١].

الفقيه أبو محمد الدّمشقيّ، الحنفيّ، المحدِّث، الأطْرابُلُسيّ الأصل.
تفقَّه شافعيّاً، ثمّ تحوّل إلىٰ مذهب أبي حنيفة، وتفقّه على الفقيه البلْخيّ. ورحل في الحديث وجمع، وخرّج، ودرّس بالصّادريّة والمُعِينيّة، وعقد مجلس الوعْظ.

روى عنه: ابن غالب، ومحمد بن غسّان، وإسماعيل بن يداش السّلاّر، وغيرهم.

وكان يُلقَّب تاج الدّين.

سمع: جمال الإسلام عليّ بن المسلم، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وعليّ بن قيس الغسّانيّ، ويحيى بن بطْريق، ونصر الله المصِّيصيّ، وابن طاوس بدمشق؛ وأحمد بن محمد الزَّوْزَنيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبا محمد سبط الخيّاط وأخاه الحسين، وعبدالله البيضاويّ،

---

(١) أنظر عن (عبد الخالق بن أسد) في: خريدة القصر (شعراء الشام) ١/ ٢٨٢، ٢٨٣ (بالحاشية)، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٤ رقم ٨٣٥، والعبر ٤/ ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠ وفيه «أسعد» بدل «أسد»، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٦، وفيه «عبد الحق» وهو غلط، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٣١٥، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٦٨ - ٣٧٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧٦، ٧٧، وتاج التراجم لابن قطلوبُغا ٣٧، والنجوم الزاهر ٥/ ٣٨١، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٣٨، والطبقات السنية، رقم ١١٥٣، ومختصر تنبيه الطالب ٩٣ و١٠٧، وكشف الظنون ١٧٢ و١٦٥٤، و١٧٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وهدية العارفين ١/ ٥٠٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٠٩، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥١، ٢٥٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٤٧٢.

وعبد الوهّاب الأنماطيّ ببغداد؛ وعمر بن إبراهيم العلويّ بالكوفة؛ وهبة الله ابن أخت الطّويل بهَمَذَان، وعتيق بن أحمد الرُّوَيْدَشْتيّ، وفاطمة بنت محمد البغداديّ، وإسماعيل الحمّاميّ، وطائفة بإصبهان.

وتُوُفّي بدمشق في المحرَّم في أوّل السّنة.

ولي بمعجمه نسخة مليحة[1].

١٥٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُزْمان[2].

أبو مروان القُرْطُبيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي عبدالله محمد بن فَرج، وأبي عليّ الغسّانيّ، وأبي الحسن العبْسيّ.

وتفقّه عند القاضي أبي الوليد بن رُشْد.

قال ابن بَشْكُوال[3]: كان من كبار العلماء وجِلّة الفقهاء، مقدَّماً في الأدباء والنُّبهاء. أخذ النّاس عنه.

وتُوُفّي في مستهلّ ذي القعدة.

قلت: روى عنه: أبو الخطّاب أحمد بن محمد بن واجب الحافظ البَلَنْسِيّ، وإبراهيم بن عليّ الخَوْلانيّ شيخ عيسى الرُّعَيْنيّ، ومحمد بن أحمد بن اليتيم شيخ لابن مسدي.

١٥٣ ـ عبد السّلام بن عتيق.

---

(١) ومن شِعره:

قَلَّ الحِفاظُ فذُو العاهات محتَرَمٌ	والشَّهْمُ ذو الفضْل يُؤذَى مع سلامتِهِ
كالقوس يُحفَظُ عمداً وهو ذو عِوَجٍ	ويُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْداً لاستقامتِهِ

(سير أعلام النبلاء، الجواهر المضية، الوافي بالوفيات).

(٢) أنظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن عبدالملك) في: الصلة لابن بشكوال ٢/٣٥٣، والمشتبه في الرجال ٢/٥٢٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥١٨ رقم ٣٣١، وتبصير المنتبه ٣/١١٢٧.

(٣) في الصلة ٢/٣٥٣.

السّفاقُسِيّ ثمّ الإسكندريّ، الفقيه المالكيّ من علماء الثّغر المذكورين.
أخذ عنه أبو الحسن بن المُفَضَّل، وقال: تُوُفّي في ذي الحجّة.

١٥٤ ـ عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسّام.
الحُسَيْنِيّ المَيُورقيّ.
وُلِد ببرقة وأخذ بها العربيّة عن أبي عُبَيْدة الزّاهد.
وولي خطّة الكتابة. وكان عابداً، صالحاً، مجتهداً.
أخذ عنه من شِعْره: أبو العبّاس بن مضاء.

١٥٥ ـ عُلَيْم بن عبد العزيز بن عبدالرحمن بن عُبَيْدالله(١).
الحافظ أبو محمد القُرَشيّ، العَدَويّ، العُمَريّ، الأندلسيّ.
أحد الأعلام، ويُكنَى بأبي الحَسَن أيضاً.
وُلِد بشاطِبة سنة تسعٍ وخمسمائة.
وسمع: أبا عبدالله بن مغاور، وأبا جعفر بن جحدر.
وسمع بدانية من: أبي عبدالله ابن غلام الفَرَس، وأبي إسحاق بن جماعة.

ورحل إلى المَرِيّة فسمع بها من: أبي القاسم بن ورد، وأبي القاسم الحَجّاج القُضَاعيّ، وجماعة.

قال ابن الأبّار(٢): كان أحد العلماء الزّهّاد، وأقرأ القرآن، ودرّس الفقه. وكان صاحب فنون، كثير المحفوظات جدّاً لا سيّما الصّحيحين «والموطّأ»(٣).

---

(١) أنظر عن (عُليم بن عبد العزيز) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٦٢، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٥٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ٤٢٩/١، ٤٣٠ رقم ٧٤٠، وله ذكر في ترجمة (طارق بن يعي٥). أنظر الذيل والتكملة ١٤٨/٤ ـ ١٥٩ رقم ٢٢١، وسير أعلام النبلاء ٥١٨/٢٠، ٥١٩ رقم ٣٣٢ وفيه قال محقّقوه بالحاشية: «لم نعثر على مصدرٍ ترجمه».

(٢) في تكملة الصلة.

(٣) زاد المراكشي في الذيل: «والمدوّنة».

وكان يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته.

وكان كثير المَيْل إلى السُّنَن والآثار، وعلوم القرآن، مع حظٍّ من عِلم النّحو والشِّعْر، والمَيْل إلى الزُّهْد، مع الوَرَعِ والتّواضع: وكان معظَّماً في النّفوس، ليّن الجانب، كثير المحاسن[1].

تُوُفّي في ذي القعدة ببَلَنْسِيَة.

١٥٦ - عليّ بن محمد بن عليّ بن هُذَيْل[2].

أبو الحسن البَلَنْسِيّ المقرىء، شيخ القرّاء بالأندلس.

وُلِد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجْر أبي داود سليمان بن نجاح[3]، ولازمه بضعة عشر عاماً بدانية وبَلَنْسِيَة، وكان زوج أمّه، وهو أثبت النّاس فيه. حَمَلَ عنه الكثير من العُلوم، وصارت إليه أُصوله العتيقة.

أتقن عليه القراءآت حتّى برع فيها. وسمع «صحيح البخاريّ» ورواه عن

---

(١) وقال المراكشي: وكان باراً بأصحابه، حسن العشرة لهم، كثير الاعتناء بأحوالهم، سريع البدار إلى قضاء حوائجهم، يقطع اليوم والأيام في النظر في مصالحهم والسعي الجميل في التهمّم بمآربهم وأمورهم، محبّباً عند العامة والخاصة، محتسباً نفسه في تغيير المناكر، مواظباً على أوراده من أفعال الخير ووظائف البرّ ليلاً ونهاراً. وكان له بيت قد أعدّه لخلوته والتفرّغ فيه لعبادته وتهجّده وقراءة كتبه معتزلاً فيه عن عياله، فقام فيه ليلة إلى تهجّده على جاري عادته، ثم إن أهله فقدوا صوته فالتمسوه فوجدوه ميتاً.

(٢) أنظر عن (**علي بن محمد بن هذيل**) في: صلة الصلة ٩٧، وفهرست ابن خير ٤٢٨، وبغية الملتمس للضبيّ ٤١٤ ، رقم ١٢٠٠، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ورقة ٦٣ (النسخة الأزهرية)، والمطبوع، رقم ١٨٥٨، ومعجم شيوخ الصدفي ٢٨٤، رقم ٢٦٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ٣٦٩/١ - ٣٧٢، رقم ٦٣٨، وصلة الصلة ٩٧، ٩٨، والعبر ١٨٧/٤، ١٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٥٠٦/٢٠، ٥٠٧ رقم ٣٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٥١٧/٢ - ٥١٩ رقم ٤٦١. وتذكرة الحفاظ ١٣٢٠/٤، ودول الإسلام ٧٨/٢، ومرآة الجنان ٣٧٤/٣، وغاية النهاية ٥٧٣/١، ٥٧٤، والنجوم الزاهرة ٣٨٢/٥، وشذرات الذهب ٢١٣/٤، وشجرة النور الزكية ١٤٧/١ رقم ٤٤٠.

(٣) في شجرة النور: «سليمان بن الحاج» وهو غلط.

أبي محمد الركليّ[1]. وسمع «صحيح مسلم» من طارق بن يعيش.

وسمع «مختصر الطُّلَيْطُليّ» في الفِقه، من أبي عبدالله بن عيسى[2]، وسمع «سُنَن» أبي داود من طارق أيضاً.

وأجاز له أبو الحسين بن البيّاز[3]، وخازم بن محمد، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وغيرهم.

قال الأبّار[4]: وكان منقطع القرين في الفضائل، والزُّهد، والورع، مع العدالة والتّواضع والإعراض عن الدّنيا، والتّقلُّل منها، صوّاماً قوّاماً، كثير الصَّدقة.

كانت له ضَيْعة فكان يخرج لتفقّدها فـتَصْحَبه الطّلبة، فمن قارىءٍ، ومن سامع، وهو منْشَرِح، طويل الاحتمال على فَرْط مُلازمتهم له وانْتيابهم إيّاه ليلاً ونهاراً. وأسنّ وعُمّر. وهو آخر من حدَّث عن أبي داود.

وإليه انتهت الرئاسة في صناعة الإقراء عامّة عُمره لعُلوّ روايته، وإمامته في التّجويد والإتقان.

وحدَّث عن[5] جِلّة لا يُحْصَون، ورحلوا إليه، وأقرأ وحدَّث نحواً من ستّين سنة.

قال لنا محمد بن أحمد بن سَلْمُون: كان رحمه الله يتصدَّق على اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنّك لتسعى بها في فقر أولادك.

فقال لها: لا والله، بل أنا شيخ طمّاع أسعى في غناهم.

قلت: قرأ عليه القراءآت أبو محمد القاسم بن فِيرُّة الشّاطبيّ، وأبو

---

(١) في شجرة النور: «الدكالي»، وهو غلط. و«الركلي» نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس (معجم البلدان ٣/ ٦٤).

(٢) في شجرة النور: «من أبي عبدالله بن يعي٥» وهو غلط.

(٣) في الأصل غير معجمة.

(٤) في تكملة الصلة.

(٥) في الأصل: «عن».

عبدالله محمد بن نوح الغافِقيّ، وأبو جعفر أحمد بن عليّ الحصّار، وأبو عبدالله محمد بن سعيد المراديّ، وأبو عليّ الحسين بن يوسف بن زلال، وأبو عبدالله محمد بن خَلَف بن سبْع الزَّنَاتيّ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعادة الشّاطبيّ، وعمه المعمّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وولد ابن هُذَيْل أبو عامر محمد بن عليّ، وعليّ بن محمد النّفزيّ المعروف بابن فتوح، وأبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن أحمد بن الموصّل الزّاهد، وغلْبُون بن محمد بن غلْبُون الأنصاريّ، وجعفر بن عبدالله بن سيد بُوَيْه الخُزاعيّ العابد شيخ الصّوفيّة، وطائفة سواهم.

وقرأ عليه رواية نافع: محمد بن أحمد بن مسعود الأزْديّ، والحسن بن عبد العزيز التُّجَيْبيّ، وغيرهما.

وروى عنه الحديث خلْق منهم: محمد بن أحمد بن سَلْمُون، وسِبْطَتُه زينب بنت محمد بن أحمد الزُّهْريّة وتُوُفّيت سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة، وكذا تُوُفّي عامئذ الحَسَن التُّجَيْبيّ.

وروى عنه بالإجازة محيي الدّين ابن العربيّ نزيل دمشق.

قال الأبّار[1]: تُوُفّي ابن هُذَيل في سابع عشر رجب يوم الخميس، ودُفن يوم الجمعة، وصلّى عليه أبو الحَسَن بن النّعمة، وحضره السّلطان أبو الحَجّاج يوسف بن سعد، وتزاحم النّاس على نعشه. ورثاه واجب بن عمر بن واجب بقصيدةٍ منها:

لم أنسَ يوم تهادى[2] نعشه أسفاً أيدي الورى[3] وتراميها على الكَفَنِ
كـزهـرةٍ تتهـاداهـا الأكُـفُّ فـلا تقيـم فـي راحـةٍ إلاّ علـى ظَعَـنِ

قال لنا ابن سَلْمُون: هذا صحيح، كان النّاس يتعلّقون بالنُّطُق والسُّقُف

---

(١) في تكملة الصلة.
(٢) في التكملة، والذيل: «تهادت».
(٣) في الأصل: «الورا».

ليُدركوا النَّعْشَ بأيديهم، ثمّ يمسحون بها على وجوههم.

عاش أربعاً وتسعين سنة.

١٥٧ ـ عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز(١).

القاضي زكيّ الدّين أبو الحسن ابن القاضي المنتخب أبو المعالي القُرَشيّ الدّمشقيّ قاضي دمشق هو وأبوه وجدّه.

كان فقيهاً، خيّراً، ديِّناً، محمود السّيرة، استعفى من القضاء فأُعفي، وذهب إلى العراق فحجّ منها، ثمّ عاد إلى بغداد، فأقام بها سنة، وأدركه الموت.

قال عليّ بن أحمد الزَّيْديّ: كان نزِهاً، عالماً، ذا وقار وتديُّن.

وقال ابن الدَّبيثيّ(٢): سمع من: عبد الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام عليّ بن المسلم، وعبد الرحمن بن أبي نُفَيْل.

سمع منه: أبو محمد بن الخشّاب مع تقدُّمه. وأبو بكر الباقداريّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ.

وأنا عنه أبو طالب بن عبد السّميع الهاشميّ، وأبو محمد بن الأخضر.

وقال محمد بن حمزة بن أبي الصَّقْر: وفيها ورد الخبر بوفاة القاضي أبي الحسن عليّ بن محمد القُرَشيّ ببغداد يوم الجمعة ثامن وعشرين شوّال، ودُفِن بالقُرب من قبر أحمد بن حنبل.

---

(١) أنظر عن (علي بن محمد بن يحيى) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٦، (في ترجمة ابنه محمد)، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٤ رقم ١٠٢٩، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام بغداد (مخطوطة باريس ٢١٣١) ورقة ٢١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والعبر ٤/ ١٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٣٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٩، ١٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ١٠٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وقضاة دمشق ٤٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣.

(٢) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٤.

قلت: ووُلِد سنة سبْعٍ وخمسمائة.

١٥٨ ـ عليّ بن أبي نصر[١].

الشيخ أبو الحن الهِيتيّ[٢]، من سادة مشايخ العراق. صاحب أحوال وكرامات وأخلاق، وفَقْر.

صحِب الشّيخ عبد القادر، وغيره.

قال ابن النّجّار: كان يسكن بزَرِيران[٣] بقرب المدائن، وله بها رباط يقيم به، وعنده جماعة من المنقطعين إلى الله، وكان يتكلّم على الخواطر، وله قَبُول عظيم بين العوامّ، ويقال ناهز المائة.

مات رضي الله عنه في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وسِتين وخمسمائة.

١٥٩ ـ عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حُجّاج[٤].

أبو الحَكَم الإشبيليّ اللَّخْميّ.

روى عن: أبي مروان الباجيّ، وأبي الحسن شُرَيْح، وعبّاد بن سرحان، وجماعة.

وكان فاضلاً ورِعاً. ولي خطابة إشبيلية وأخذ النّاس عنه.

وعاش بضْعاً وثمانين سنة.

١٦٠ [عمر][٥] بن محمد بن عليّ.

أبو نصر الكَلْوَذَانيّ[٦].

---

(١) أنظر عن (علي بن أبي نصر) في: تاريخ إربل ١/ ٥٣ ـ ٥٥ رقم ١١، ومعجم البلدان ٣/ ١٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٤ (دون ترجمة)، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٣.

(٢) الهيتي: بكسر الهاء، نسبة إلى هِيت، مدينة على الفرات فوق الأنبار.

(٣) زَرِيران: بفتح الزاي، وكسر الراء، وياء ساكنة، وراء أخرى، وآخره نون. قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادّة الحاجّ إذا أرادوا الكوفة من بغداد.

(٤) أنظر عن (عمر بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٥) في الأصل بياض.

(٦) الكَلْوَذاني، دون الألِف الأولى بعد الواو، وفي الأنساب ١٠/ ٤٦٠ بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو والذال المعجمة بين الإلفين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كلْوَاذان وهي قرية من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها، فالنسبة إليها كَلْوَاذاني، وكَلْوَذَانيّ.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا عليّ بن نبهان.

قال ابن السّمعانيّ: حدَّث بعد خروجي من بغداد.

قلت: وُلِد سنة خمسمائة.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قُدامة.

تُوُفّي في صفر.

ـ حرف الميم ـ

١٦١ ـ محمد بن أحمد بن الفَرَج[١].

الدّقّاق أبو المعالي البغداديّ، المعروف بابن العشبقيّ. ابن أخت الحافظ ابن ناصر. وهو أخو عُبَيْدالله ويوسف وأبي منصور محمد.

سمع: أبا الحسن بن العلاّف، وابن بيان، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وأبا طالب يوسف.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قُدَامة، وابن الحُصْريّ، وجماعة.

وكان ثقة.

تُوُفّي في ذي القعدة؛ وكان شُروطيّاً، شاهداً.

١٦٢ ـ محمد بن عبد الباقي بن أحمد[٢] بن سلمان[٣].

---

(١) أنظر عن (محمد بن أحمد بن الفرج) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) أنظر عن (محمد بن عبد الباقي) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٩ رقم ٣٢٥ (١٨/ ١٨٥ رقم ٤٢٧٧)، والتقييد لابن نقطة ٨٣ رقم ٧٧، وبغية الطلب (قسم تراجم السلاجقة) ٢٤، وتلخيص مجمع الألقاب ٣/ ٣٣٤ رقم ٢٣١٥ ورقم (١٧٤٨)، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٧، وذيل التاريخ المجدّد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٧١ ـ ٧٣ رقم ٢٨١، والمشتبه ١/ ٤٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨١ ـ ٤٨٣ رقم ٣٠٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١٩، ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠ وفيه: «محمد بن عبدالله بن عبدالواحد»، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٩ رقم ١١٩٦، وتاريخ ابن الفرات م ٤ / ١/ ٧٧، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/رقم ٢٣٧، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ورقة ٤٥٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣، ٢١٤.

(٣) في العبر، وشذرات الذهب: «سليمان».

الحاجب أبو الفتح بن البطّيّ، البغداديّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة.

وأجاز له أبو نصر الزَّيْنَبيّ وهو آخر من روى عنه بالإجازة.

وكان أبَوَاه صالحين عادت عليه بَرَكَتُهما. وعُني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمّعه من: مالك بن أحمد البانياسيّ، وعليّ بن محمد بن محمد الأنباريّ، وأبي الفضل عبدالله بن عليّ بن زكري[1] الدّقّاق، وعاصم بن الحسن، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْديّ، وعبد الواحد بن فهد العلّاف، ورزْق الله التّميميّ، وأبي الفضل أحمد بن خَيرُون، وطِراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثمّ اتَّصل في شبيبته بالأمير يُمن أمير الجيوش، وغلب عليه وعلى جميع أموره. وكان النّاس يقصدونه ويتشفّعون به إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفاً نزِهاً، متفقّداً للفقراء.

قعد في بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخاً صالحاً، مِحبّاً للرواية؛ حصّل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذِكره وصار أسند شيخٍ ببغداد في زمانه.

روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، وأبو الفَرَج بن الجوزيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وفخر الدين محمد بن تَيْمية، وموفّق الدّين بن قُدامة، وشهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ، وعليّ بن أبي الفَرَج بن كُبَّة، وتامر بن مُطْلِق، وزُهْرة بنت محمد بن حاضر، وإسماعيل بن عليّ بن باتكين، وعليّ بن أبي الفَرَج بن الجوزيّ، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن السّبّاك، والأنجب بن أبي السّعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن عليّ ابن رئيس الرؤساء، وحنبل بن أحمد الجَوْسقيّ[2]، وأحمد بن يحيى البرّاج، والموفّق عبد اللّطيف بن يوسف،

(١) في الأصل، والمستفاد «ذكري» بالذال.

(٢) الجَوْسَقي: نسبة إلى جَوْسق، قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد. (الأنساب ٣/ ٣٧٠).

وعبد السّلام الزّاهريّ، وداود بن معمر بن الفاخر، وعبد اللّطيف بن عبدالوهّاب الطَّبَريّ، ومسمار بن العُوَيس، والحسن بن الجواليقيّ، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النَّرْسيّ، وعليّ بن أبي الفخّار الهاشميّ، وعبد اللّطيف بن القُبَّيْطيّ، والمبارك بن عليّ بن المطرِّز، وعبدالله بن عمر بن اللَّتّيّ، ومحمد بن مسعود بن بهروز، وعبدالله بن المظفَّر ابن الوزير عليّ بن طِراد، ومحمد بن ياقوت الجازرِيّ[1] الصُّوفيّ، وأحمد بن محمود بن المعزّ الحَرَّانيّ، وسعيد بن عليّ بن بكري وبقي إلى قُبَيْل سنة تسعٍ وثلاثين، وجمال النّساء بنت أبي بكر العرّاف، وماتت سنة أربعين.

وآخر من روى عنه: إبراهيم بن عثمان الكاشْغَريّ.

وآخر من روى عنه بالإجازة: عيسى بن سلامة الحرّانيّ.

وتُوُفّيت نفيسة في أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشّيخ المجد، وله مائة سنة وسنة وشهر.

قال ابن نُقْطَة[2]: حدَّث ابن البَطيّ بـ «حلية الأولياء» عن حَمْد الحدّاد، عن أبي نُعَيْم.

وسمع منه الأئمّة والحفّاظ، وهو ثقة صحيح السّماع.

وقال ابن مَشِّقْ[3]: تُوُفّي يوم الخميس سابع عشر جُمادى الأولى، ودُفِن يوم الجمعة بباب أبرز.

وقال الشّيخ الموفّق: ابن البطّيّ شيخنا، وشيخ أهل بغداد، في وقته، وأكثر سماعه على ابن خَيْرُون. وما روى لنا عن رزق الله التّميميّ، ولا عن الحُمَيْديّ، ولا عن حَمد الحدّاد، غيره.

قال: وكان ثقة سهلاً في السَّماع.

---

(١) الجازِري: بفتح الجيم والزاي المكسورة بعد الألف وبعدها راء. هذه النسبة إلى جازرة وهي قرية من أعمال نهروان بالعراق. (الأنساب ٣/ ١٦٢).

(٢) في التقييد ٨٣.

(٣) هو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيّع. توفي سنة ٦٠٥ هـ.

وقال ابن النّجار: كان صالحاً، مليح الأخلاق، حريصاً على نشر العِلْم. صدوقاً، حصّل أكثر مسموعاته شراءً، ونَسْخاً، وفِقْهاً.

سمع منه: ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار[1].

١٦٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عُبادة[2].

أبو عبدالله الأنصاريّ، الأندلسيّ، المقرىء.

أخذ القراءآت عن: أبي القاسم بن النّحّاس، وشُرَيْح، ومنصور بن الخيرّ.

وسمع من: أبي محمد بن عتّاب، وابن مغيث، وجماعة.

وتفقّه بأبي الوليد بن رُشْد، وأبي عبد الله بن الحاجّ.

وتصدَّر للإقراء بجَيّان، وهي بلدة، ثمّ سكن شاطِبة، وأخذ النّاس عنه.

وكان من مَهَرَة القُرّاء.

وُلِد سنة ثمانين وأربعمائة.

قال الأَبّار[3]: أخذ عنه شيخنا أبو عبدالله بن سعادة.

١٦٤ ـ محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد[4].

أبو عبدالله[5] الفارقيّ[6]، الزّاهد، نزيل بغداد ذو العبارات الفصيحة،

---

(١) وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحاً، سمعنا منه الكثير. كان يحب أهل الخير ويشتهي أن يُقرأ عليه الحديث. (المنتظم).

(٢) أنظر عن (محمد بن عبد الرحمن بن عبادة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/٥٠٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/٣٥٠، ٣٥١، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٣٢ رقم ٤٧٦، وغاية النهاية ٢/١٦٢.

(٣) في تكملة الصلة.

(٤) أنظر عن (محمد بن عبد الملك) في: المنتظم ١٠/٢٢٩ رقم ٣٢٧ (١٨/١٨٦ رقم ٤٢٨٠)، والكامل في التاريخ ١١/٣٥٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤٨، والعبر ٤/١٨٨، ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٠، ٥٠١ رقم ٣١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٨، والوافي بالوفيات ٤/٤٤ رقم ١٥٠٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٠، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/٧٧، وشذرات الذهب ٤/٢١٤.

(٥) في الكامل: «أبو محمد».

(٦) الفارقي: نسبة إلى ميّافارقين.

والمعاني الصّحيحة، المُعرِض عن زخارف الدُّنيا، المُقبِل على العِلم والتّقوى؛ كذا قال فيه ابن النّجّار.

وقال: قدِم بغدادَ في صِباه فٱستوطنها. وكان يتكلَّم على النّاس كلّ جمعة بعد الصّلاة بجامع القصر، يجلس على آجُرَّتَين، ويقوم إذا حميَ الكلام.

وسُئل أن يُعمل له كُرسيّ، فأبى ذلك. وكان يحضر مجلسه العلماء والأعيان، ويتكلّم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذْب، وكلامٍ لطيف، ومنطِق بليغ، فانتفع به خلْقٌ كثير.

وكان من أولياء الله وأصفيائه، له المقامات، والرياضات، والمجاهدات.

دوّن كلامه أبو المعالي الكُتُبيّ في كتاب مُفْرَد.

روى لي عنه: ابن سُكَيْنَة، وابن الحُصْريّ.

وكان شيخاً مليح الصّورة، ذا تجمُّل في ملبوسه وبيته فَقْر.

وقال ابن الجوزيّ[١]: كان محمد الفارقيّ يتكلَّم على النّاس قاعداً، وربّما قام على قدميه في دار سيف الدّولة من الجامع. وكان يُقال إنّه يحفظ كتاب «نهج البلاغة» ويغيرّ ألفاظه. وكانت له كلمات حِسان في الجملة.

وقال أبو المحاسن القُرَشّي: قدِم بغداد في صِباه، وسمع من: جعفر السَّرّاج، وانقطع إلى الخلْوة والمجاهدة والعبادة إلى أن لاحت له إمارات القبول. وكان العلماء والفُضَلاء يُقْصِدونه ويكتبون كلامه الّذي هو فوق الدّرّ.

كان متقلّلاً، خشِن العِيْش.

وقال ابن الدَّبِيثيّ: كان يتكلَّم على النّاس كلّ جمعة من غير تكلُّف ولا رويّة والنّاس يكتبون.

وقال أبو أحمد بن سُكَيْنَة الأمير: سمعت أبا عبدالله الفارقيّ يقول: المحبّة نار، زِنادُها جمال المحبوب، وكِبْرِيتها الكَمَد، وخزّانها حرق القلوب، ووَقُودُها الفؤآد والكَبِد.

---

(١) في المنتظم.

قال: وسمعته يقول: المُحِبّ لسطوة سلطان الجمال مغلوب، وبحُسام الحُسْن مضروب، مأخوذ عنه، مسلوب. نجْمُ رغبته غاربٌ عن كلّ مرغوب، وطالع في فنّ العيوب. مصباح حُبّه يتوهّج في رجاجة وجْده، نار الوَلَه بالمحبوب بشهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع لا يهوب.

وقال يحيى بن القاسم التّكْريتيّ: سمعت الشّيخ محمد الفارقيّ يقول: الدّنيّ الهِمّة عند شَهْوته مستخدم في اصطبل طبْعه يخدم كَوْدَن كِبره، وأتانَ تِيهه، وحمار خرصه، جواد همّه مُقَيَّد بقيود ذنابه. قد وضع على قدميه شَبْحةً تُتْعبه من الجري في حلبة المكارم، وجعل على ظهره جبل الدّكّ منسوجاً من الصّفات الذّمائم.

ثمّ قال يحيى: حكى لي أبو الفتح مسعود بن محمد البدريّ قال: دخل يوسف بن محمد بن مفيد الدّمشقيّ على الشّيخ محمد الفارقيّ ومعه فقراء، فلمّا نظر الفقراء إلى الشّيخ لحِقَهم وَجْد، فَصَاحوا، فرفع رأسه وقال: لا تخبزوا فطيراً، فإنّ الفطير يوجع الفؤآد.

وقال ابن النّجّار: قرأت على يوسف بن جبريل بالقاهرة، عن القاضي أبي البركات محمد بن عليّ بن محمد الأنصاريّ قال: أنا الإمام الزّاهد العارف أبو عبدالله محمد بن عبدالملك الفارقيّ بقراءتي، ولم أر ببغداد من يُدانيه من فضله ويُضاهيه، وهو المتكلّم بالعراق، قال: ثنا شيخنا أبو البقاء المبارك بن الخلّ، فذكر حديثاً.

قلت: ابن الخلّ هو والد الفقيه أبي الحسن، صوفيّ زاهد، ذكرناه في سنة عشرين وخمسمائة.

وقال القاضي عمر بن عليّ القُرَشيّ: محمد بن عبدالملك الفارقيّ العارِف، قدِم بغداد قديماً، وسمع بها من جعفر السّرّاج. كذا قال القاضي.

قال: وانقطع إلى الخلْوة والمجاهدة والعبادة، واستعمل الإخلاص في أعماله إلى أن تحقّق جريان حِكَمه من قلبه على لسانه.

وكان الفُضَلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الّذي يفوق الدُّرّ. وجرى على طريقةٍ واحدة من اختيار العِفَّة والتّقلُّل والتّخشُّن، وردّ ما يفتح عليه إلاّ القليل من الإجار.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة.

قال ابن الدَّبِيثيّ: روى لنا عنه جماعة.

وتُوُفّي في رجب عن سبْعٍ وسبعين سنة.

١٦٥ ـ محمد بن عليّ بن المسلم بن محمد بن عليّ بن الفتح(١).

الواعظ أبو بكر ابن جمال الإسلام أبي الحسن السُّلَميّ الفقيه، الدّمشقيّ.

سمع: أباه، وعليّ بن المَوازِينيّ، وهبة الله بن الأكْفانيّ، وجماعة.

وكتب وحصَّل ودرَّس، ووعظ، في حياة أبيه. وولي تدريس الأمينيّة بعد أبيه وخطابة دمشق.

وناب في القضاء عن القاضي كمال الدّين أبي الفضل الشّهْرزوريّ.

وكان حَسَن الأخلاق، قليل التّصنُّع.

روى عنه: القاسم بن عساكر، والحسين بن صَصْرَى، وغيرهما.

وتُوُفّي في شوّال عن اثنتين وستّين سنة.

١٦٦ ـ محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أميرك(٢).

أبو بكر الأنصَاريّ الخازميّ، بخاء منقوطة، الهَرَويّ، الفقيه الزّاهد.

سمع: أبا الفتح نصر بن أحمد الحنفيّ، وعبد الرّزّاق بن عبد الرحمن المالينيّ، وصاعد بن سيّار الدّهّان.

---

(١) أنظر عن (محمد بن علي بن المسلم) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي ١٤٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/٥٧ رقم ١١٠٧.

(٢) أنظر عن (محمد بن عمر بن أبي بكر) في: الإكمال لابن ماكولا (بالحاشية) ٣/٣٣٤، والاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الحازمي والخازمي، وذيل التاريخ المجدد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٩٦، ٩٧ رقم ٣١٠، والمختصر المحتاج إليه ١/٨٣، والمشتبه في الرجال ١/٢٠٣، وتوضيح المشتبه ٣/٢٧.

وبنَيْسابور: محمد بن أحمد بن صاعد، وسهل بن إبراهيم المسجِديّ، والفراويّ.

وبسَرْخَس، وبلْخ، وبغداد، وغيرها.

وعنه: الحافظ عبد القادر الرّهاويّ، ونصر الله بن سلامة الهِيتيّ، وعمر بن أحمد بن بكرون، وآخرون.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وأرْبعمائة. وورّخ وفاته حفيدُه أبو الفتح عمر بن محمد بن محمد الخازميّ.

قال أبو سعد السَّمْعانيّ: كان فقيهاً مُنَاظِراً، وأديباً بارعاً، عفيف النَّفس، حَسَن السّيرة. تفقّه بمَرْو، وبُخَارىٰ.

وقال يوسف بن أحمد الشّيرازيّ: روى عن عيسى بن شُعَيب السِّجْزيّ. سمعتُ منه «غريب الحديث» للخطابيّ.

قال الرهاويّ: سمع من: أبي نصر الشّاميّ، وأبي الفتح الحنفيّ، ورحل إلى نَيْسابور وغيرها. وسافر إلى مَرْو، وبرع بها في عِلم الخلاف. وكان عالماً بالفقْه، والنّحْو واللّغة، زاهداً، متواضعاً، لازماً لبيته، وله مِلْك يعيش منه هو وأولاده، وكان يعِظ في جامع هَرَاة، وينال من المتكلّمين. ولّما رجعت إلى هَمَذَان سألني شيخنا الحافظ أبو العلاء: مَن المقدَّم بهَرَاة؟

قلت: أولاد شيخ الإسلام.

فقال: إنْ كان لهم أمرٌ مُشكِل إلى مَن يرجعون؟ قلت: إلى الخازميّ!

١٦٧ ـ المبارك بن عليّ بن محمد بن غُنَيْمَة[١].

أبو السّعادات البغداديّ، الشُّروطيّ.

قرأ القراءآت على أبي البركات محمد بن عبدالله الوكيل صاحب أبي العلاء الواسطيّ.

---

(١) أنظر عن (المبارك بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧١ رقم ١١٣٦.

وسمع من: شُجاع الذُّهْلِيّ، وأُبَيّ النَّرْسيّ، وجماعة.
روى عنه: أبوبكر بن مَشَق، وأبو محمد بن الأخضر.
تُوُفّي في ربيع الأوّل، وله خمسٌ وسبعون سنة.

١٦٨ ـ مسعود بن الحسن بن هبة الله(١).
أبو المظفَّر الحلّيّ، الضّرير، المقرىء.
قدِم بغداد في صِباه، وقد قرأ على أبي العزّ القَلانِسيّ، لكنّه خلط وضُبط، وادّعى أنّه قرأ على أبي طاهر بن سوّار وظهر كذِبه، لأنّه قال: قرأت عليه سنة ستٍّ وخمسمائة.

وقد حدَّث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن ملّة.
وتُوُفّي في رجب.
استوعبت خبره في «طبقات القُرّاء».

١٦٩ ـ معمَّر بن عبدالواحد(٢) **بن رجاء**(٣) **بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد.**
الحافظ أبو أحمد القُرَشيّ، العَبْشَميّ.
من ولد سَمُرَة بن جُنْدَب؛ مِن أعيان عُدُول إصبهان وكبار محدّثيها وفُضَلاء وحُفّاظها.

---

(١) أنظر عن (مسعود بن الحسن) في: ميزان الاعتدال ٤/٩٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٣٧ ـ ٥٣٨ رقم ٤٨٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٨٧، ١٨٨، رقم ١١٨٩ وفيه: «مسعود بن الحسين»، وغاية النهاية ٢/٢٩٤، ٢٩٥، ولسان الميزان ٦/٢٥.

(٢) أنظر عن (معمر بن عبد الواحد) في: المنتظم ١٠/٢٢٩ رقم ٣٢٨ (١٨/١٨٦ رقم ٤٢٨١)، والكامل في التاريخ ١١/٤٢٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٠١ رقم ١٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣١٩ ـ ١٣٢١، ودول الإسلام ٢/٧٨، والعبر ٤/١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٨٥ ـ ٤٨٧ رقم ٣٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٣١، ٢٣٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/٣٧٧، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/٢١٤.

(٣) في الكامل، والبداية والنهاية: «رجّار». وهو غلط.

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي الفتح أحمد بن محمد الحدّاد، وغانم البُرْجيّ، وأبي المحاسن الرّويانيّ، وأبي عليّ الحدّاد، ومحمد بن أحمد بن المطهّر، وفاطمة الجوزدانيّة، وخلْق كثير.

ورحل سنة نيّفٍ وعشرين وخمسمائة فسمع: أبا القاسم بن الحُصَين، وأحمد بن رضوان، وأبا العزّ بن كادش، وأبا بكر الأنصاريّ، ومَن بعدهم.

وعاد إلى إصبهان مشغولاً بالسّماع وإفادة الغَرباء. وقدِم بغداد بعد ذلك سبْع مرّات يَسمع ويُسمِّع أولاده.

روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، وابن الجَوزيّ، والحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، والسُّهْرَوَرْدِيّ، وأبو محمد بن الأخضر، وعمر بن جابر، وآخرون آخرهم أبو الحسن بن المقيّر بالسّماع، وابن مَسْلَمَة، وعيسى الخيّاط بالإجازة.

قال ابن السَّمْعانيّ: مُعَمَّر، شابّ، كيِّس، حَسَن العِشْرة والصُّحْبة، سخيّ النَّفْس، متودّد، يراعي حقوق الأصدقاء ويقضي حوائجهم. وأكثر ما سمعت بإصبهان من الشّيوخ كان بإفادته. كان يدور من الصّباح إلى اللّيل على الشّيوخ شَكَر الله سَعْيَه، ثمّ كان ينفّذ إليَّ الأجزاء لأنسخها، ويكتب إليَّ وفاة الشّيوخ كتب لي جزءاً عن شيوخه، وحدَّثني به[1].

وقال ابن الجوزيّ[2]: كان من الحُفّاظ الوعّاظ، وله معرفة حَسَنة بالحديث، كان يخرّج ويُمْلي. سمعت منه بالمدينة في الروضة. وتُوُفّي بالبادية ذاهباً إلى الحجّ في ذي القعدة.

وقال ابن النّجّار: كان سريع الكتابة موصوفاً بالحِفْظ والمعرفة، والثّقة، والصّلاح، والمروءة، والورع. صنّف كثيراً في الحديث، والتّواريخ، والمعاجم، وكان معظَّماً بإصبهان، ذا قبول وجاه.

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٢.

(٢) في المنتظم.

أخبرنا عبد الحافظ، وابن الفرّاء قالا: أنا ابن قُدامة سنة ستّ عشر وستّمائة: أنا مُعَمَّر بن عبد الواحد ببغداد، أنا أبو الفتح بن الحدّاد سنة خمسمائة، أنا ابن عبد كُوَيْه، أنا الطَّبَرَانيّ، ثنا عليّ بن عبد العزيز، ثنا القَعْنَبيّ، ثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أشدّ فَرَحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالّته إذا وجدها»[1].

قال ابن مَشّق: تُوُفّي في ثالث عشر ذي القعدة بطريق الحجاز، ووُلِد لخمسٍ بقين من جُمادى الآخرة سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

ـ حرف الياء ـ

١٧٠ ـ [ياروق][2] بن أرسلان.

التُّرُكمانيّ الأمير.

مقدَّم جليل القدر في قومه، إليه تُنْسَب التُّرُكمان اليَارُوقيّة. وكان عظيم الخلْقة، هائل الشّكْل. سكن بظاهر حلب في قِبْلِيّ البلد، وبنى هو وأتباعه هناك أبنيةً كبيرة، فبقيت كالقرية. وهي على قُوَيْق[3] نهر حلب.

تُوُفّي في المحرَّم من السّنة.

١٧١ ـ يحيى بن عليّ بن خطّاب[4].

أبو المظفَّر الدِّينَوَرِيّ، الخِيَميّ.

---

(١) أخرجه مسلم في أول كتاب التوبة (٢)، والترمذي (٣٥٣٨).

(٢) في الأصل بياض، والمستدرك من: الروضتين ج ١ ق ٢/٤٥٦، ومعجم البلدان ٥/٤٢٥، ووفيات الأعيان ٦/١١٧، ١١٨، والنوادر السلطانية ٣٩.
و«ياروق» بفتح الياء المثنّاة من تحتها وبعد الألف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الآخر قاف. (وفيات الأعيان).

(٣) قُوَيْق: بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها قاف، وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف، وقد ذكرته الشعراء في أشعارهم كثيراً خصوصاً أبا عُبادة البُحتري فإنه كرّر ذِكره في عدّة قصائد. (وفيات الأعيان).

(٤) أنظر عن (يحيى بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٤٥ رقم ١٣٥٠.

شيخ بغداديّ.

سمع: أبا الفضل بن عبد السّلام، وأبا غالب الباقِلاّنيّ.

روى عنه: ابنه عبد اللّطيف، وابن الأخضر، وأبو الفُتُوح بن الحُصْريّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة.

وتُوُفّي في ربيع الآخر. ساكن عَامِل رحمه الله.

الكنى

١٧٢ ـ أبو طالب بن الإمام المستظهر بالله[١].

الهاشميّ، من مشايخ بني العبّاس المتقدّمين الّذين بدار الخلافة.

له بِرٌّ ومعروف.

تُوُفّي في رمضان.

---

(١) أنظر عن (أبي طالب) في: المنتظم ١٠/٢٨٨ رقم ٣٢٤ (١٨/١٨٥ رقم ٤٢٧٦).

سنة خمس وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

١٧٣ ـ أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم[(١)].

أبو الفضل بن أبي المعالي الجِيلي، ثمّ البغداديّ، الحافظ.

أحد الشّهود والعلماء.

سمع: هبة الله بن عبدالله الشُّروطيّ، وأبا غالب بن البنّاء، وأبا القاسم بن الطَّبر، وقاضي المارِسْتان، وبدر بن عبدالله، وابن الطّلاّية فَمَن بعدهم.

وقرأ الروايات على سِبْط الخيّاط، وعُنِي بالحديث بعد الأربعين. وكان يقتفي أثر ابن ناصر ويحذو حذْوه، ولازمه مدَّةً، واستملى عليه.

وكان مشاراً إليه بمعرفة الحديث، وهو الّذي كان يقرأ الحديث بمجلس ابن هُبَيْرة. وكان مليح الخطّ، متقِناً، محقّقاً، ورِعاً، ديّناً على طريقة السّلف. له تاريخ على السّنين من وفاة أبي بكر الخطيب يذكر فيه الحوادث والوَفَيات، ولم يبيّضه.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن صالح) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ٣٢٩ (١٨/ ١٨٨ رقم ٤٢٨٢)، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٣، والعبر ٤/ ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٢، ٥٧٣ رقم ٣٥٥، والتقييد لابن نقطة ١٤٣ رقم ١٦٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ٢٩٣٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣١١ ـ ٣١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٥، وكشف الظنون ٢٧٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢١٢، وهدية العارفين ١/ ٨٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥١، ٢٥٢.

روى عنه: ابن الأخضر، والشّيخ الموفّق، والحافظ عبد الغنيّ، وآخرون.

وتُوُفّي في شعبان، وله خمسٌ وأربعون سنة.

وقال الشّيخ الموفّق: كان ابن شافع إماماً، حافظاً، ثقة، إماماً في السُّنَّة، يقرأ الحديث قراءةً مليحةً بصوتٍ رفيع.

قلت: وروى عنه بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

قال ابن النّجّار: كان حافظاً، حُجَّة، ثَبْتاً، ورِعاً، سُنّياً، صحيح النَّقْل.

وقال غيره: صلّى عليه خلائق لا يُحْصَوْن كثرةً رحمه الله، وكان عنده حلْم وسُؤْدُد.

١٧٤ ـ أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان[١].

أبو بكر بن البطّيّ، أخو أبي الفتح المذكور عام أوّل.

سمع: أبا عبدالله النّعَاليّ، وأبا محمد السَّرّاج، وأبا القاسم الرَّبَعيّ.

روى عنه: عمر بن عليّ القُرَشّي، وتميم البَنْدَنِيجيّ، وابن الأخضر، وآخرون.

وتُوُفّي في شعبان.

أجاز لابن مَسْلَمَة، وكان حريصاً على المال مقسّطاً على نفسه.

١٧٥ ـ أحمد بن عمر بن لَبِيدَة[٢].

أبو العبّاس الأَزَجيّ، المقرىء.

قرأ على سِبط الخيّاط بالرّوايات، ولقي جماعة. وسمع الكثير، واعتنى بالحديث، وأفاد، ونسخ، وكان صدوقاً.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن عبد الباقي) في: المختصر المحتاج إليه ١/١٩٢، والوافي بالوفيات ٧/١٣ رقم ٢٩٥٨، ولسان الميزان ١/٢١٠، وترجم له المؤلّف ـ رحمه الله ـ في (سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٨٣) في آخر ترجمة أخيه «محمد بن عبد الباقي» برقم (٣٠٤).

(٢) أنظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ١٠/٢٣١ رقم ٣٣٠ (١٨/١٨٨ رقم ٤٢٨٣)، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١٠٥ وفيه «لبيد» بدل «لبيدة».

روى عن: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وجماعة.
وسمع كلّ ما قُرِىءَ على ابن ناصر.
روى عنه: عبد الرحمن بن المبارك.
وتُوُفّي بطريق الحجاز في ذي القعدة.

١٧٦ ـ أحمد بن محمد بن عليّ بن قُضَاعة(١).
أبو العبّاس البغداديّ.
سمع: أبا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا القاسم بن بيان.
سمع [منه](٢): أبو منصور بن الطّيّان، وأبو المحاسن القُرَشيّ.
وحدَّث عنه: ابن الأخضر، والموفَّق، وآخرون.
وتُوُفّي يوم الأضحى.

١٧٧ ـ أحمد بن المبارك بن محمد بن الشَّدَنْك(٣).
أبو محمد الحَريميّ.
شيخ بغداديّ مُعَمّر. وُلِد سنة ستٍّ وستّين وأربعمائة. ولو سمع في صِغَره لَلَحِقَ أبا القاسم بن البُسْريّ وطبقَتَه، ولكنّه سمع بنفسه من عاصم بن الحسن، ورزق الله التّميميّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ، وغيرهم. قاله ابن الدَّبيثيّ.
سمع منه: أحمد بن صالح الجِيليّ، وأبو بكر بن مَشِّقْ.
وعُمِّر حتّى قارب المائة.
وما ذكر ابن النّجّار سماعه من عاصم وذَوِيه؛ بل قال: وُجِد سماعُه من هبة الله بن المُجْلي، وأبي عليّ البَرَدانيّ، وأبي غالب بن البنّاء.
روى لنا عنه: محمد بن عبدالله بن جرير.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
(٢) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
(٣) أنظر عن (أحمد بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ج ١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٢ (دون ترجمة).

قـال: وذكـر تميـم بـن البَنْـدَنِيجيّ [أنهمـا][1] وضعـا طبقـة سمـاعـه على عاصم بن الحسن، وأرادا أن يسمعا فأنكر عليهما[2]، وجرت قضيّة فأخفيا التّسميع.

ـ حرف الجيم ـ

١٧٨ ـ [جوهرة][3] بنت أحمد بن طاهر.

سمعت: أبا الحسين بن العلاّف.

سمع منها: أبو سعد السَّمْعانيّ، وعمر بن عليّ.

وتُوُفّيت في ذي الحجّة.

ـ حرف الحاء ـ

١٧٩ ـ [حَبْشِيّ][4] بن محمد بن شُعَيب.

أبو الغنائم الشَّيْبانيّ، الواسطيّ، الضّرير. شيخ العربيّة ببغداد.

لازَم الشَّجَرِيّ، وبلغ الغاية في النَّحو.

وحدَّث عن قاضي المرستان[5].

مات في ذي القعدة.

---

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: «عليهم».

(٣) في الأصل بياض.

(٤) في الأصل بياض والمستدرك من: بغية الوعاة ١/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ١٠٢١، وإنباه الرواة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٢٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ٦٥، وطبقات النحويين لابن قاضي شهبة ١/ ٢٩١، ٢٩٢، ومعجم الأدباء ٧/ ٢١٤ ـ ٢١٦، ونكت الهميان ١٣٣، ١٣٤، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٢١٠، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠، وتبصير المنتبه ١/ ٣٩٩ و«حَبْشِيّ»: بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحّدة وكسر الشين المعجمة وياء.

(٥) وقال السيوطي: وسمع شيئاً من الحديث، وكثيراً من كتب الأدب ودواوين العرب من أبي الفضل بن ناصر وأبي بكر بن عبد الباقي، وحدّث باليسير، وتخرّج به جماعة، منهم مصدّق بن شبيب النحوي، وكان كثير الثناء عليه. وكان متمكّناً من علم النحو، قيّماً به وبغوامضه، مع حُسن طريقة وديانة، ولم يكن يهتدي إلى الطريق بغير قائد كما يهتدي العُميان حتى سُرِقت كتبه، سرقها الذي يأتيه في كلّ ليلة وهو قريب من منزله. (بغية الوعاة).

١٨٠ ـ الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ.

أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي الحسن الدّامَغَانيّ.

كان ينوب عن أخيه قاضي القضاة أبي الحسين أحمد في القضاء بالجانب الغربيّ.

وحدَّث عن: أبي الغنائم النَّرْسيّ.

سمع منه: عمر القُرَشيّ.

تُوُفّي في شوّال.

١٨١ ـ الحسن بن مكّيّ بن جعفر بن إبراهيم.

أبو عليّ المريديّ، الصُّوفيّ، الفقيه.

قال الشّيخ موفّق الدّين: كان بدُوَيْرة السُّمَيْساطيّ، وكان من أهل السُّنّة. وكان يَتَوَسْوَس في تكبيرة الإحرام.

قلت: روى عن الفتح الكروجيّ، وغيره.

روى عنه: الشّيخ الموفّق، وغيره.

تُوُفّي في رمضان.

١٨٢ ـ الحسن بن هلال بن محمد بن هلال[١].

أبو محمد بن الصّابِيء، البغداديّ، الكاتب، المعروف بالأشرف. من بيت حشمة وكتابة.

سمع: أبا غالب الباقِلاّنيّ، وأبا الغنائم النَّرْسيّ.

روى عنه؛ ابن الأخضر، وغيره.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة[٢].

---

(١) أنظر عن (الحسن بن هلال) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٢٩، ٣٠ رقم ٦٠٢، والوافي بالوفيات ١٢/٢٩٥، رقم ٢٦٧، ومعجم الشعراء والأدباء لعزّ الدين بن جماعة (مخطوطة باريس) ورقة ٦٥.

(٢) من شعره:

وقـالـوا: كـريـم، والأقـاويـل جمّـة　　　وأكثـرهـا يـا جـاهلـون سقيـم =

١٨٣ - الحسين بن عليّ بن محمد ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم عليّ ابن المسلمة[١].

أبو الفضائل البغداديّ.

روى عن: أبي القاسم بن الحُصَين.

وعنه: عمر بن عليّ.

١٨٤ - الحسين بن محمد السِّيبيّ[٢].

عامل قُوسَان[٣]، أبو المظفّر.

سُجِنَ مُدَّة، ثمّ قُطِعت يده ورِجله. وحُمِل إلى المَرِسْتان، فتُوُفّي.

وله شِعر رائق[٤].

= كما قيل في أرض الهلاك مفازة ... وقيل للمدوغ الصلال سليم

(١) أنظر عن (الحسين بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٩ رقم ٦١٧.

(٢) أنظر عن (الحسين بن محمد السيبي) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١ رقم ٣٣١ (١٨/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٤٢٨٤) وفيه: «السبيبي عامل قوسان» وهو غلط، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٤٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥، ١٠٦، و«السِّيبي»: من بلد السيب، وهو على الفرات بقرب الحِلّة، وهو بكسر المهملة وسكون المثنّاة تحت، تليها موحّدة.

(٣) في الأصل: «قومستان». وقُومْسَان: بالضم ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون. كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط. (معجم البلدان ٤/ ٤١٣) وانظر الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٠.

(٤) قال ابن الجوزي: وكان أديباً لطيفاً، له شعر حسن، ومما قال من الشعر يتشوّق أهله:

سلام على أهلي وصحبي وجُلّاسي ... ومن فؤادي ذكرهم راسب راسي
أحبّة قلبي قلّ صبري عنكم ... وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي
أعالج فيكم كل هم ولا أرى ... لداء همومي غير رؤيتكم آسي
خذوا الواكف المدرار من فيض أدمعي ... وحرّ لهيب النار من كرب أنفاسي
لقد أبدت الأيام لي كل شدّة ... تشيب لها الأكباد فضلاً عن الراس
أقول لقلبي والهموم تنوشه ... وقد حدّثته النفس بالصبر والياس
وكيف اصطباري عنكم وتجلّدي ... على فقدكم ويلي على قلبي القاسي
ومن لي بطيف منكم أن يزورني ... على الليلة الليلاء في جنح ديماس

ـ حرف الخاء ـ

١٨٥ ـ الخَضِر بن عليّ بن أبي هشام[1].

الدّمشقيّ، السِّمْسار.

عُمّر تسعين سنة، وسمع من: نصر المقدسيّ، وهو آخر من سمع منه، إلاّ أنّه كان رافضياً.

روى عنه: الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»، وأبو القاسم بن صَصْرى في مشيخته.

وقد سمع سنة خمسٍ وثمانين من عبدالله بن الحسن البَعْلَبَكّيّ، ومن أبي البركات أحمد بن طاوس.

١٨٦ ـ خُطْلُخ الدبّاس[2].

مولى أبي الفتح بن شاتيل.

سمع معه من: أبي القاسم الرَّبَعيّ.

سمع منه: عمر العَلِيميّ، وعمر القُرَشيّ.

وتُوُفّي بالموصل في السّنة ظنّاً.

١٨٧ ـ خَلَف بن يحيى بن فَضْلان[3].

أبو القاسم البغداديّ، المؤدّب، المشاهد.

سمع الكثير، وحدَّث عن: ابن الحُصَين، وأبي غالب بن البنّاء، وهبة الله بن الطَّبر.

---

(١) أنظر عن (الخضر بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/٥٠٦ وفيه «بن أبي هاشم»، ولسان الميزان ٢/٣٩٩ رقم ١٦٣٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/١٦٧، ١٦٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/٨١ رقم ٣٨٨.

(٢) أنظر عن (خُطْلُخ الدبّاس) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٥٨، ٥٩ رقم ٦٤٧.
و«خُطْلُخ»: بالتركية الفصيحة «قتلق» و«قتلغ». ومعناه: القحط أبو المجاعة.

(٣) أنظر عن (خلف بن يحيى) في: تلخيص معجم الألقاب ج ٥ رقم ٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/٥٨ رقم ٦٤٦.

سمع منه: ابناه فضلان، وعبد القادر، وأبو طالب بن عبد السّميع.
مات في رجب.

قال ابن النّجّار: صالح متديّن، طلب بنفسه، ولا يعرف العِلم. وخطّه في غاية الرداءة، وأُصُوله مسَحَّمَة سقيمة، وفيه غفْلة وسلامة. وربّما ألْحق إسمه بخطّه في طباق السَّماع الّتي بخطّه. ثنا عنه أحمد بن البَنْدَنيجيّ.

١٨٨ ـ خليل بن وجيه.
من شيوخ عبد الرحيم بن السّمعانيّ.

ـ حرف الطاء ـ

١٨٩ ـ طاوس أمّ[١] أمير المؤمنين المستنجد بالله[٢].
ماتت في شهر ذي الحجّة، وشيّعها الوزير والأمراء قياماً في السُّفُن إلى تُرب الرّصافة.

ـ حرف العين ـ

١٩٠ ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن النَّقُّور[٣].
أبو بكر بن أبي منصور بن أبي الحسين البزّاز.
شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدّثين.
سمع: أباه، والمبارك بن عبد الجبّار، وأبا الحَسَن العلاّف، وأبا القاسم بن بيان، وجماعة.

---

(١) في الأصل: «بن»، وهو وهْم.
(٢) أنظر عن (طاوس أم المستنجد بالله) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٣٣٢ (١٨/ ١٨٩ رقم ٤٢٨٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٠، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٣ رقم ٤٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٧٤، وأعلام النساء ٢/ ٣٦٥، وحياة الحيوان ١/ ٨١، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٥، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٩.
(٣) أنظر عن (عبدالله بن محمد النقور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٦ رقم ٧٩٣، والعبر ٤/ ١٩٠، ١٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٨، ٤٩٩ رقم ٣١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٥٠ رقم ١١٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٥.

وروى الكثير.

سمع منه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وعمر العُلَيميّ[1]، وعمر القُرَشيّ.

وحدَّث عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وعبد العزيز بن باقا، ومحمد بن إبراهيم الإربِليّ، ومحمد بن عماد، وطائفة.

قال عمر بن عليّ: أبو بكر بن النَّقُّور طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدّين والصّلاح والتَّحرّي على درجة رفيعة. قَلّ ما رأيتُ في شيوخنا أكثر تَثبُّتاً[2] منه. سألته عن مولده فقال: سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

وقال ابن مَشِّقْ: تُوُفِّي في عاشر شعبان سنة ٥٦٥.

١٩١ ـ عبد الباقي بن وفاء[3].

أبو الموفَّق الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وعنه: ابن الأخضر، وغيره.

وكان معروفاً بين الصُّوفيّة.

١٩٢ ـ عبد المقسم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير المِيْهَنيّ.

أبو الفضائل بن أبي البركات.

من بيت المشيخة والتّصوُّف.

سمع: أباه، وأبا حامد الغزّاليّ، وأبا الفتح عُبَيْدالله بن محمد بن أزدشير بن محمد.

وقدِم بغداد وسكنها، وخدم الفقراء برباط البِسْطاميّ.

سمع منه: ابناه محمد، وأحمد، وجماعة.

---

(١) في الأصل: «الحليمي»، والتصحيح من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٩.

(٢) في الأصل: «ثبتاً».

(٣) أنظر عن (عبد الباقي بن وفاء) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٤ رقم ٩٠٨.

وتُوُفّيَ في المحرَّم، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

١٩٣ ـ عبدالواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال[١].

أبو المكارم الأزْديّ. المعدَّل، الدّمشقيّ.

أحضره والده أبو طاهر عند عبد الكريم الكَفَرْطَابيّ في ذي الحجّة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فروى له جزءاً من حديث خَيْثَمَة[٢]، وكان مولده في جُمادَى الأولى سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

ثمّ سمع من: الشّريف النّسيب، وأبي طاهر الحِنّائيّ، وأبي الحسن بن الموازينيّ.

وأجاز له الفقيه نصر المقدسيّ، وأبو الفَرَج الإسْفَرَائينيّ، وعبدالله بن عبد الرّزّاق الكَلاعيّ، وجماعة.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر وقال: حدَّث بقصّةٍ صالحة من مسموعاته، وحجّ غير مرّة، وهو كثير الصّلاة والصّوم والتّلاوة والصَّدقة.

قلت: وكان من أعيان البلد.

روى عنه: البهاء بن عساكر، والحافظ عبد الغنيّ، والموفَّق المقدسيّ، وآخرون.

وتُوُفّيَ في عاشر جُمادى الآخرة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

---

(١) أنظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي ٨٠، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/٢٦٣ رقم ٢٥٤، والعبر ٤/١٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٣١٧، ومرآة الجنان ٣/٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٤، وشذرات الذهب ٤/٢٥١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٦٣٧.

(٢) هو: خيثمة بن سليمان بن حيدرة القُرشي الأطرابلسي. وُلد بطرابلس سنة ٢٥٠ وتوفي فيها سنة ٣٤٣ هـ. أنظر كتابنا: من حديث خيثمة الأطرابلسي ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٠.

١٩٤ ـ عثمان بن محمد بن أحمد[١] بن نقاقا[٢].

أبو عمر النجّار.

بغداديّ. روى عن: الفقيه أبي الخطّاب الكَلْوَذانيّ، وأبي طالب بن يوسف.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي في المحرَّم[٣].

١٩٥ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن عثمان[٤].

أبو الحسن ابن القابلة الكلبيّ، الأندلسيّ، نزيل مَرّاكُش.

روى عن: شُرَيْح بن محمد، وأبي بكر بن العربيّ.

قال الأبّار[٥]: وكان عالماً، متقناً، متقدّماً في علم الأصول، شاعراً مُكثِراً، رحمه الله تعالى[٦].

---

(١) أنظر عن (عثمان بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٤٥٢.

(٢) مضببة في الأصل، وكذا في الذيل لابن النجار.

(٣) وقال ابن النجار: وحدّث باليسير، وأضرّ في آخر عمره.

(٤) أنظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٥٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٣٤٦.

(٥) في تكملة الصلة.

(٦) وقال ابن عبد الملك المراكشي: رحل وحج وأخذ عن أبي طاهر السلفي، وأبي عبدالله محمد بن حامد القرشي، ثم قفل إلى الأندلس وجلب فوائد منها «المصابيح» لأبي محمد بن مسعود، روايته عن ابن حامد المذكور، عن المصنّف، فنزل قرطبة سنة تسع وثلاثين، وصادف الفتنة التي آثارها أخوه كبيرة أبو بكر محمد الثائر بمارتلة على اللمتونيين، فخاف الحاج على نفسه واختفى أشهراً بقرطبة عند صديقه أبي بكر بن عتيق بن مؤمن لخلّة كانت قد تأكدت بينهما أسبابها، فأخذ عنه حينئذ أبو الحسن بن أبي بكر بن مؤمن، واشتد أسفه على أخيه وما نشب فيه، ثم تأتّى له الفصول عن قرطبة، فخرج متردّداً في بلاد الأندلس من مارتُلة وشلطيش، ثم قصد مراكش فاستوطنها. وكان من أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، مشاركاً في فنون من العلم كالحديث والفقه وأصوله وعلم الكلام والطب، شاعراً مُجيداً، سريع الخاطر، مكثراً، نبيل المقاصد، كاتباً بليغاً. ووصل إلى مراكش بعد قتل أخيه متسبّباً لصرف أملاكه عليه، فمرض بها وتوفي سنة خمس أو ست =

١٩٦ ـ **عليّ بن ثروان بن زيد بن الحسن**(١).

أبو الحسن الكِنْديّ البغداديّ، ابن عمّ تاج الدّين الكِنْديّ.

أديب شاعر، هو الّذي أفاد تاج الدّين وأحضره مجالس الأدب، وحثّه من الصِّغَر على العِلم.

وأصله من بلد الخابور، قدِم بغداد وأخذ عن أبي منصور بن الجواليقيّ.

ذكره القفْطيّ في «تاريخ النُّحاة»(٢).

وقال الدَّبِيثيّ(٣): إنّه سمع من إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وجماعة.

وسكن قبل موته مدينة دمشق، وحظي عند ملكها نور الدّين(٤).

= وستين وخمسمائة.

(١) أنظر عن (علي بن ثروان) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٠ رقم ٩٩١، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٣١٠، ومعجم الأدباء ٥/ ١٠٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٥، وتكملة إكمال الإكمال ٦٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٩٥، والمطبوع ٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣٤ رقم ٧١٢، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣١٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٢ رقم ١٦٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٦، وروضات الجنات ٤٨٥.

(٢) ج ٢/ ٢٣٥.

(٣) المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٠.

(٤) وقال ابن النجار: وكتب بخطّه كثيراً، وضبط ضبطاً صحيحاً، وسمع شيئاً من الحديث... وحدّث باليسير.

وقال أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور البلطي النحوي: أنشدني أبو الحسن علي بن ثروان الكندي لنفسه بدمشق، وكان قد قصد جمال الدولة جحا ابن عم الأمين مبين الدولة حاتم فلم يصادفه، فعمل بيتين وكتبهما على باب الدار حفْراً بالسكين وأنشدنيهما:

حضر الكِنْديّ مغناكم فلم ... يَرَكُم من بعد كدٍّ وتعبِ
لو رآكم لتجلّى همُّهُ ... وانثنى عنكم بحُسْن المنقلب

وأنشد أسامة بن مرشد الكناني لأبي الحسن علي بن ثروان الكندي:

درّت عليك غوادي المُزن يا دار ... ولا عفت منك آيات وآثار
دعاء من لعبت أيدي الغرام به ... وباعَدَتها صبابات وأذكار

وأنشد ابن ثروان بدمشق أيضاً:

خفّض الدمع ما استطعت فقد ... صار لمجراه في الخدود طريقا
كان دُرّاً قبل الفراق، فلما ... رُعته بالفراق صار عقيقا =

وتُوُفِّي بعد سنة خمسٍ وستِّين.

١٩٧ ـ عليّ بن محمَّد بن بركة[1].

أبو الحسن الواسطيّ، ثمّ البغداديّ الزّجّاج.

روى عنه: أُبَيّ النرسيّ.

روى عنه: تميم بن أحمد، وأبو محمد بن قُدَامة، وجماعة.

١٩٨ ـ عليّ بن خَلَف بن غالب[2].

الأنصاريّ الشِّلْبيّ ابن غالب، الإمام القُدْوة، العارف، أبو الحسن، شيخ الصُّوفيّة، ونزيل قصر قُرْطُبة.

سمع «الموطّأ» من أبي القاسم بن مضاء.

وروى عن: أبي عبدالله بن مُعَمَّر.

وقرأ على وليد بنِ موفَّق الجَيّانّي «تجريد الصِّحاح» لرزِين العَبْدَرِيّ، عن مؤلِّفه؛ وكتب السّرّ مدّةً لصاحب شَقُورَة. وله تصانيف.

وكان ذا سُنّة واتّباع وتمسُّك بالأثر.

أخذ عنه: أيّوب بن عبدالله الفِهْرِيّ، وعبد الجليل القصْريّ، وغيرهما.

وكان مبرّزاً في التّصوُّف، خيِّراً، رحيماً، متعبِّداً.

= وقال العماد في الخريدة: كان أديباً، فاضلاً، أريباً، كاملاً، قد أتقن اللغة وقرأ الأدب على ابن الجواليقي وغيره من صدور العلم وبحوره، ولم يزل الأدب بمكانه في دمشق مشرقاً بنوره في آفاق ظهوره.. رأيته بدمشق مشهوداً لفضله بالوفور، مشهوراً بالمعرفة بين الجمهور، موثوقاً بقوله، معبوقاً، موصوفاً من نور الدين بطَوْله، وله شِعر كثير، وفضل نظم ونثر، ولم يقع لي ما أشدّ يد الانقياد عليه، أو أصرف عنان الانتقاد إليه.

سألت شيخنا أبا اليُمْن الكِنْدي بدمشق عن مولد ابن عمّه عليّ بن ثروان ووفاته، فقال: مولده ببغداد في سنة خمسمائة أو قبلها.

(١) أنظر عن (علي بن محمد بن بركة) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٤ رقم ١٠٣٠.

(٢) أنظر عن (علي بن خلف) في: صلة الصلة لابن الزبير ٩٩، والتكملة لابن الأبّار، رقم ١٨٧٠، والتشوّف ٢١١ رقم ٨١، وسلوة الأنفاس ٢/ ٢٤، وجذوة الإقتباس ٢٩٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ٢٠٨/١ ـ ٢١٢ رقم ٤١٥.

قال ابن الزُّبَيْر: بقي إلى سنة ٥٦٥ وبلغ الثّمانين[١].

١٩٩ ـ عليّ بن هبة الله بن محمَّد بن النّجّاريّ[٢].

---

(١) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان في فتائه إذ رحل إلى قرطبة قد استكتبه الحاج بن بُلْكاس اللمتوني فحظي عنده كثيراً واستولى عليه، وبقي معه كذلك مدة، ثم رفض ذلك وتخلّى عنه زاهداً فيه، وتصدّق بما ملكته يمينه أجمع.
قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأزدي: سمعت أبا الصبر أو عبد الجليل يقول: ورث أبو الحسن بن غالب عن أبيه نحو اثني عشر ألف دينار، فخرج عنها كلها تورّعاً، فقال له أبو العباس بن العريف: يا أبا الحسن، هلاّ طهّره الثُلث؟ ثم إن أبا الحسن أثر الخمول والسياحة، وطاف البلاد في لقاء العلماء والزهّاد، وانقطع معهم وألزم نفسه من أنواع المجاهدات كثيراً. ثم لما كانت فتنة الأندلس دارت عليه دوائر كادت تنال منه، فخلّصه الله منها بجميل صنعه وما عوّد أولياءه من ألطافه، وفارق الأندلس بعد تردّده في كثير من بلادها حتى استوطن قصر كتامة وصار إمام الصوفية وقدوتهم، يقصدون إليه ويهتدون بآثاره ويقتبسون من أنواره.
وكان ممكّناً في علوم القرآن، وله في طريقة التصوّف مصنّفات لا نظير لها منها: «كتاب اليقين»، وكان له حظ وافر من الأدب وقرض الشعر، خاطبه القاضي أبو حفص بن عمر في أمر واستدعى منه الجواب فكتب إليه:

ومـا عسـى يصـدر مـن بـاقـل	مـن كَلِـم سحبـانُ يَعْيَـا بـه
لـو جـاز أن يسكـتَ ألفـاً ولاً	ينطـق خُلْفـاً كـان أوْلـى بـه
فـرْضُ الجـواب اضطّـرهُ صـاغِـراً	أنْ يـدّعـي مـا ليـس مـن بـابـه
أردتـمُ مـن فضلكـمْ أن تَـرَوا	مُعَيْـدِيـاً فـي فضـل أثـوابـه
فهـاكـمُ عُنْـوانُـهُ معـربٌ	عـن فَهَـهٍ بـانَ بـإعـرابـه
لـو سكـتَ المسكيـنُ يـا ويحـه	أغْـرى بمـن كـان مـن أحبـابـه

وكان عالماً، أديباً، شاعراً، ديّناً، فاضلاً، زاهداً، متواضعاً، إذا رأيته وعظك بحاله وهو صامت مما غلب عليه من الحضور والمراقبة لله تعالى، وقد جمع الله له محاسن جمّة من العلوم والمعارف والآداب، وخصوصاً علم الحقائق والرياضات وعلوم المعاملات والمقامات والأحوال السَنية والآداب السُنّية. وكان من المحدّثين، قيّد في الحديث روايات كثيرة، ولقي من المشايخ الجِلّة جملة، غير أنه كان يغلب عليه المراقبة لله والتأهّب للقائه وحسن الرعاية والإقبال على الدار الآخرة، وكان قد بلغ الثمانين سنة، وهو في اجتهاده كما في بدايته، وكان شيخ وقته علماً وحالاً وورعاً، أشفق خلق الله على الناس، وأحسنهم ظناً بهم.

(٢) أنظر عن (علي بن هبة الله) في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١ (في ترجمة ابنه ـ حوادث ٥٩٣ هـ.)، ومعجم الألقاب ج ٤ ق ٢/ ٧٩٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٠٦٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس =

أبو الحسن بن أبي البركات البغداديّ، والد قاضي القُضاة أبي طالب.
شيخ فقيه بارع، تفقَّه على أسعد المَيْهنيّ.
وسمع: أبا القاسم بن بَيَان، وابن نَبْهان.
ودخل الروم، وولي قضاء قُونية، وبها تُوُفّي في هذا العام.

ـ حرف الميم ـ

٢٠٠ ـ مجد الدّين[١].

أبو بكر ابن الدّاية، من أكبر الأمراء النُّوريّة، وهو أخو نور الدّين من الرّضاع، وصاحب أمْره، وبيت سِرّه.

وكان بطلاً شجاعاً، ديِّناً، عاقلاً، له خانقاه معروفة بحلب. وٱتّفق موته وموت العماديّ، وهما نائب حلب وأعمالها وحاجبه، فتُوُفّي ابن الدّاية والعماديّ بدمشق، فحزن عليهما نور الدّين وبكى لفَقْدهما، وقال: قُصَّ جناحاي، وأعطى أولاد[٢] العماديّ بَعْلَبَكّ، وقدَّم على عساكره بعد مجد الدّين أخاه سابق الدّين عثمان ابن الدّاية.

وللعماديّ تُرْبةٌ مشهورة بقاسيون شماليّ تُربة بسركس، وهي أوّل تُربةٍ بُنِيت في الجبل، وإسمه مكتوب على بَابها[٣].

٢٠١ ـ محمد بن بركة بن خَلَف بن كرما[٤].

= ٢١٣١)، ورقة ٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٣٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٧٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٨٣ رقم ٢١١.

(١) أنظر عن (مجد الدين) في: التاريخ الباهر، ٩١، ٩٥، ١٢٦، ١٣٧، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٩، ووفيات الأعيان ٧/ ١٥٢، والنوادر السلطانية ٤٣، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨١، ٢٨٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ج ١/ ١٠٦ ـ ١٠٩ وفيه: «محمد بن أبي بكر»، وزبدة الحلب ٢/ ٢٥٥، ٣٠٢، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٠.

(٢) في الأصل: «أولادي».

(٣) في الأصل: «تابها».

(٤) أنظر عن (محمد بن بركة) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٨ =

أبو بكر الصِّلْحيّ[1]، الصُّوفيّ.

شيخ خيّر صالح، كريم، سخيّ.

سمع: أبا عليّ بن المهديّ، وأبا سعد بن الطُّيُوريّ، وأبا طالب اليُوسُفيّ، وابن الحُصَيْن.

وحدَّث بالشّام.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابن أخيه تاج الأُمناء أحمد، وأبو محمد ابن الأستاذ، وأبو نصر بن الشّيرازيّ.

أخبرنا محمد بن مكّيّ: أنا محمد بن هبة الله، أنا محمد بن بركة سنة إحدى وستّين، أنا محمد بن محمد، أنا محمد بن محمد بن غَيْلان، أنا محمد بن عبدالله الشّافعيّ، نا عبدالله بن رَوْح، ومحمد بن ربْح قالا: أنا يزيد بن هارون، نا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، أنّه سمع علْقَمة بن وَقّاص: سمعت عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّما الأعمال بالنّيّة»[2].. الحديث.

مات الصِّلْحيّ بدمشق في المحرَّم سنة ٥٦٦[3].

= رقم ٦٥٢، (دون ترجمة).

(١) لعلّه منسوب إلى الصِّلْح، وهي كورة فوق واسط. بالكسر ثم السكون، والحاء المهملة.

(٢) حديث صحيح ومشهور، رواه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢١٨٦)، والترمذي (١٦٩٨)، والنسائي ١/ ٥٨ ـ ٦٠ و١٥٨، ١٥٩، وأحمد (١٦٨) و(٣٠٠)، وابن خزيمة (١٤٢)، والدارقطني ١/ ٥٠، ٥١، ووكيع في الزهد ٣/ ١٣/ ١٢، ومالك في موطّأ محمد (٩٨٣)، والبزّار ١/ ٩٨، ٩٩، وابن منده في الإيمان ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ١٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٤ و١٤ (١١٢ و٥/ ٣٩، والبغوي في شرح السُّنّة (١)، والقُضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٩٥، ١٩٦ (رقم ١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣)، والسلفي في معجم السفر ١/ ١١٣، ١١٤، وابن المستوفي في تاريخ إربل ٢/ ٩٨، ٩٩ و٢١٢ و٢٧٠، ٢٧١ و٣٩٢.

والحديث بتمامه: «إنما الأعمال بالنّيّة، وإنما لامريء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

(٣) لهذا كان ينبغي أن يحوّله المؤلّف ـ رحمه الله ـ من وفيات هذه السنة.

٢٠٢ ـ محمد بن حمزة ابن الشّيخ أبي الحسن عليّ بن الحسن بن المَوَازينيّ[١].

أبو المعالي السُّلَميّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

تفقّه على جمال الإسلام. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وبدمشق من الأمين هبة الله بن الأكفانيّ.

قال الحافظ ابن عساكر: وكان متجمّلاً، حَسَن الإعتقاد. باع أملاكه وأنفقها على نفسه.

قلت: روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى، وأبو البركات زين الأُمَناء.

ومات رحمه الله في جُمادَى الآخرة.

٢٠٣ ـ محمد بن الخصيب بن المؤمّل بن محمد[٢].

أبو عبدالله بن أبي العلاء البغداديّ، أحد حجّاب الخليفة.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا نُعَيْم محمد بن إبراهيم الحماريّ الواسطيّ، وهبة الله ابن رئيس الرؤساء المتوفّى سنة ستٍّ وعشرين.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وجماعة.

وتُوُفّي في صَفَر، وكان يلعب بالحمام.

٢٠٤ ـ محمد بن عبد الرحيم بن سليمان[٣].

أبو حامد وأبو عبدالله القَيْسيّ[٤]، الغَرْناطيّ.

---

(١) أنظر عن (محمد بن حمزة) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٢ (دون ترجمة).

(٢) أنظر عن (محمد بن الخصيب) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٣) أنظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: الوافي بالوفيات ٣/٢٤٥، ٢٥٥ رقم ١٢٦١، ونفح الطيب ١/٦١٧، ولسان الميزان ٥/٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٨٨٩، والأعلام ٧/٧١، ٧٢، ومعجم المؤلفين ١٠/١٥٨، ١٥٩، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/٨١ (لطفي عبد البديع)، ودليل مؤرّخ المغرب لابن سودة ٣٧٦.

(٤) في لسان الميزان: «العنسي»، وهو تصحيف.

شيخٌ مُسِنّ، وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة بغَرْناطة، وقدِم الإسكندريّة سنة ثمانٍ وخمسمائة.

سمع: أبا عبدالله محمد بن أحمد الرّازيّ، ومرشد بن يحيى المَدِينيّ، وهبة الله بن الحسين، وطائفة.

ودخل خُراسان، ثمّ قدِم بعد مدّةٍ إلى بغداد وحدَّث بها، ثمّ قدِم الشّامَ، وسكن بحلب.

قال ابن عساكر في تاريخه: كان كثير الدّعَاوى، لم يوثّق بما يحكي من المستحيلات. سمعوا منه مجلس البطاقة، ومات في صَفَر.

قلت: روى عنه: الشّيخ عليّ بن إدريس الزّاهد، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والحسن والحسين ابنا الزُّبَيْديّ، وأبو محمد ابن الأستاذ[1].

٢٠٥ ـ محمد ابن المحدِّث أبي محمد عبدالله بن أحمد بن عمر بن السَّمَرْقَنْديّ[2].

أبو منصور.

بغداديّ من بيت الحديث والرواية.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وعنه: عبد العزيز بن الأخضر، وأبو الفُتُوح بن الحُصْريّ.

٢٠٦ ـ محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة[3].

---

(١) وقال السلفي: سمع عليّ وبقراءتي كثيراً، ثم سافر واتصل بي أنه يقيم بباب الأبواب، وقال الحافظ ابن حجر: وكان شيخاً فاضلاً، صنّف كتاباً في العجائب التي شاهدها ببلاد العرب. ومن شعره:

يُكتب العِلم ويُلقَى في سفط ... ثم لا يُحفَظ لا يفلح قط

إنما يفلح من يحفظه ... بعد فَهْم وتَوَقّ من غَلَط

وقال القطب: رأيت كتابه سمّاه «تحفة الأحباب». (لسان الميزان).

(٢) أنظر عن (محمد بن عبدالله السمرقندي) في: ذيل التاريخ المجدد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٧، ٨ رقم ٢١٥، والمختصر المحتاج إليه ١/٥٤.

(٣) هو في الجزء الضائع من: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار كما يتّضح من سياق الترجمة.

أبو المكارم العُقَيْليّ، الحلبيّ المعروف بابن العديم.
من بيت العِلم والقضاء والحشْمة. كان كاتباً، شاعراً، فاضلاً.
سمع من قرابته عليّ بن عبدالله بن أبي جرادة.

ورحل فسمع من: أبي الفضل الأُرْمَويّ، وجماعة.
وبدمشق من: أبي الفتح نصر الله المصِّيصيّ.

قال ابن النّجّار في «تاريخه»: حدَّثني أبو القاسم عمر بن هبة الله، يعني ابن العديم، سمعت الكِنْديّ قال: كان أبو المكارم ابن العديم يسمع معنا، فورَدَ دمشق ودعاه ابن القَلانسيّ وكنت حاضراً فجعل لا يسأله عن شيء فيخبره عنه إلاّ وقال: بسعادتك. إنْ قال: ما فعل فلان؟ قال: مات بسعادتك. أو قال: ما فعلت الدّار الفُلانيّة؟ قال: خربت بسعادتك. فلقّبناه: القاضي بسعادتك.

تُوُفّي أبو المكارم سنة خمسٍ أو ستٍّ وستّين.

٢٠٧ ـ محمد بن محمد بن عليّ بن السَّكَن(١).
أبو عبدالله بن أبي سعد البغداديّ، ويُعرف بابن المِعْوَجّ.
من بيت حجابة وتميُّز.
روى عن: نصر بن البَطِر.
روى عنه: أبو سعد بن السَّمعانيّ، وذكره في كتابه.
وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

وحدَّث عنه: محمد بن المبارك بن أيّوب، وأبو محمد بن قُدامة، وعبدالله بن المظفّر بن عليّ الزَّيْنَبيّ، وأبو عليّ أحمد بن محمد بن المعزّ الحرّانيّ، وجماعة.

وأجاز لجماعة.

---

(١) أنظر عن (محمد بن محمد) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة).

وكان صالحاً، كاتباً، مُنْشِئاً.
تُوُفّي في ربيع الأوّل، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٠٨ ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن المهتدي بالله.
الخطيب أبو الحارث ابن الشّيخ أبي الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ.
من بيت خطابة وعدالة.
وكان خطيب جامع القَطِيعة.
سمع: أباه، وأبا العزّ محمد بنْ المختار.
سمع منه: عمر بن عليّ، وعبد السّلام بن يوسَف التّنُوخيّ، ومحمد بن سعدالله الدّجاجيّ.
تُوُفّي رحمه الله في ربيع الآخر.

٢٠٩ ـ محمد بن أبي محمد بن ظَفَر[١].
الشّيخ حُجّة الدّين الصَّقّليّ، نزيل حماه. وبها تُوُفّي.
له مصنَّفات عديدة، وآداب وفضائل.
اختصر كتاب «الإحياء»، وألَّف كتاب «خير البِشَر بخير البَشَر»[٢].

---

(١) أنظر عن (محمد بن أبي محمد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ٤٩، ومعجم الأدباء ١٩/ ٤٨، ٤٩، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١/ ١٤١، ١٤٢، والعقد الثمين ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٨، وبغية الوعاة ١/ ١٤٢، ١٤٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٢٧، وكشف الظنون ٧٤١، وهدية العارفين ٢/ ٩٦، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ١٤٧ و١٥٢.

(٢) وله: «سلوان المطاع في عدوان الأتباع» صنّفه لبعض القوّاد بصقلّية سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكتاب «الينبوع» في تفسير القرآن الكريم، وهو كبير. (جاء في: المكتبة الصقلية ٦٦٦ «ينبوع الحياة» ثماني مجلّدات كبار)، وكتاب «نُجباء الأبناء»، وكتاب «الحاشية على دُرّة الغوّاص» للحريري صاحب المقامات، و«شرح المقامات للحريري» وهما شرحان: كبير، وصغير، وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة.
قال ابن خلكان: ورأيت في أول الشرح الذي له يذكر أنه أخبره بها الحافظ أبو الطاهر السلفي عن مُنشئها الحريري، والناس يقولون: إن الحافظ السِّلَفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة، وهم يأخذون عنه المقامات، فسأل عنه، فقيل له: إنّ هذا قد وضع شيئاً من الأكاذيب وهو يُمليه على الناس، فتنكبّه ولم يعرّج عليه، والله أعلم بالصواب. =

وكان مولده بصَقَلّية، ومنشؤه بمكّة.

روى عنه: أبو محمد عبد العظيم بن عبد الغفّار المصريّ، وغيره.

٢١٠ ـ المبارك بن عليّ بن عبد الباقي(١).

أبو عبدالله البغداديّ، الخيّاط.

سمع: أبا ياسر محمد بن عبد العزيز الخيّاط، وأبا الحسن بن العلّاف.

سمع منه: أبو سعد السّمعانيّ وقال: هو ابن أخت عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وبإفادته سمعنا منه. وهو شيخ صالح، أمين، موثوق به، لقيته ببلْخ وسمعت منه، وسألته عن مولده فقال: سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

قلت: وقال ابن عساكر: سمع بإفادته خاله أبا سعد الأَسَديّ، والعلّاف، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وأحمد بن إسماعيل الهَمَذَانيّ. سمعنا منه بدمشق ثمّ سكن ديار بكر(٢).

= وحُكي عن الشيخ تاج الدين الكِندي أنه قال: أُحِلت على ديوان حماة برزق، فسرت إليها لأجل ذلك، فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور، وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة، فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها، وكان حاله في اللغة قريباً، فلما كاد المجلس يتقوّض قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة، فقلت: الأول مسلم والثاني ممنوع، وتفرّقنا.

وكان ابن ظَفَر قصير القامة، ذميم الخلْقة، غير صبيح الوجه. ويُروَى لابن ظفر المذكور شِعر، فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوباً إليه وهو:

حملتك في قلبي فهل أنت عالمٌ ... بأنك محمولٌ وأنت مقيمُ

ألا إنّ شخصاً في فؤادي محلُّهُ ... وأشتاقُهُ، شخص عليّ كريمُ

وأورد له العماد في «الخريدة» عدّة مقاطيع.

(١) أنظر عن (المبارك بن علي) في: تاريخ دمشق، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧١ رقم ١١٣٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/ ٨٢ رقم ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة).

(٢) وقال ابن عساكر: سمع ببغداد، وقَدِم دمشق، فسمعت منه بها، ثم خرج عنها، وسكن ديار بكر، وكان شيخاً لا بأس به، ولم يكن عنده شيء من شيوخه، وإنما وُجِد سماعُه في أجزاء قدِم بها ابن خاله محمد بن عبد الخالق.

قلت: روى عنه: ابن الأخضر، والقاسم بن عساكر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وغيرهم.

وتُوُفّي في شوّال.

٢١١ ـ محمود بن عبد الكريم بن عليّ بن محمد بن إبراهيم[١].

أبو القاسم الإصبهانيّ، التّاجر، المعروف بفُورَجَّة[٢].

سمع: أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجة الأَبْهَرِيّ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثّقفيّ، ومحمد بن محمد بن عبد الوهّاب، وجدّه عليّ بن محمد، وغيرهم.

وخُرِّجت له فوائد سُمِعت منه.

وحدَّث بإصبهان، وبغداد، وحُلْوان.

روى عنه: ابن السّمعانيّ، ويوسف بن أحمد الشّيرازيّ، ويوسف العاقوليّ، وعليّ بن بُوْرَنْداز[٣]، وعبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بن ثابت الصّائغ، ومحمد بن سعيد التّاجر، ومحمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتيّ، ومحمود بن محمد اللّبّاد، ومعاوية بن محمود الخبّاز الإصبهانيّون.

وتُوُفّي بإصبهان في صَفَر، وبه خُتِم حديث لُوَيْن.

وروى عنه بالإجازة: ابن اللّتّيّ، وكريمة، وصفيّة بنت عبد الوهّاب، وعَلَم الدّين عليّ بن الصّابونيّ، وآخرون.

---

(١) أنظر عن (محمود بن عبد الكريم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ١١٧٢، والعبر ٤/ ١٩١، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠١، ٥٠٢ رقم ٣١٩، وتبصير المنتبه ١٠٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٦.

(٢) ضبطه الصفدي هكذا بضم الفاء وبعد الواو والراء جيم مشدّدة. (الوافي ٣/ ٢٤).

(٣) في الأصل «بورندار» بالراء في آخره، والتصحيح من: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٧ رقم ١٧٥ وهو «علي بن النفيس بن بورنداز بن حسام البغدادي» توفي سنة ٦٢٣ هـ.

٢١٢ ـ مودود بن أتابك بن أقْسُنقُر[١].

الملك قُطْب الدّين، صاحب المَوْصِل، المعروف بالأعرج. أخو السّلطان نور الدّين. تملّك المَوْصِل بعد أخيه الأكبر سيف الدّين غازي.

قال ابن خَلِّكَان[٢]: 'وكان قُطْب الدّين حَسَن السّيرة، عادلاً في رعيَّته وفي حلْمه، وفي أيّامه عظُم الوزير محمد الإصبهانيّ المعروف بالجواد، وهو الّذي قبض عليه. وكان مدبّر دولته للأمير زين الدّين عليّ والد الملك مظفَّر الدّين صاحب إربِل.

تُوُفّي في شوّال بالمَوْصِل، وله نيّفٌ وأربعون سنة، وخلّف عدّة أولاد، منهم السّلطان عزّ الدّين مسعود، والسّلطان سيف الدّين غازي صاحب المَوْصِل بعد أبيه.

قال ابن الأثير[٣]: كان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف.

وكان فخر الدّين عبد المسيح الخَصِيّ هو المدبّر للأمور والحاكم في الدّولة.

قال: وكان قُطْب الدّين من أحسن الملوك سيرةً، وأعفِّهم عن أموال

---

(١) أنظر عن (مودود بن أتابك) في: التاريخ الباهر ١٤٦ ـ ١٥٠، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٥، ٣٥٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٥، وسنا البرق الشامي ١/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٣، وتاريخ الزمان ١٨٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨١، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٢، ٣٠٣، والنوادر السلطانية ٤٣، وزبدة الحلب ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨ و٣١١ و٣١٨ والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٥، ٥٦، ٧١، ٧٨، ٧٩، ١٠٦، ١٣٤، ١٦٨ ـ ١٧٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦ وق ٢/ ٤٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والدرّ المطلوب ٤٤، ٤٥، والعبر ٤/ ١٩١، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢١، ٥٢٢، رقم ٣٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٦.

(٢) في وفيات الأعيان ٥/ ٣٠٢.

(٣) في الكامل ١١/ ٣٥٥، ٣٥٦.

رعيّته، محسِناً إليهم، كثير الإنْعام عليهم، محبوباً إلى كبيرهم وصغيرهم، كريم الأخلاق، حَسَن الصُّحْبة لهم، جَمَّ المناقب، قليل المعايب.

ـ حرف الياء ـ

٢١٣ ـ يحيى بن الحسن بن سلامة بن مساعد[١].

أبو الرضا المَنْبِجِيّ، الحنفيّ، أخو أحمد، وعليّ.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وشجاعاً الذُّهْليّ، وأبا العزّ محمد بن المختار.

ولي قضاء المحوَّل.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

٢١٤ ـ يوسف بن مكّيّ بن عليّ[٢].

أبو الحَجّاج الحارثيّ، الشّافعيّ، الدّمشقيّ.

إمام جامع دمشق.

قال الحافظ ابن عساكر: كان أبوه حائكاً، فنشأ يوسف وقرأ بروايات، وتفقّه عند أبي الحسن بن المسلم.

ورحل فسمع من: أبي طالب نور الهدى، وأبي عليّ بن المهديّ، وأبي سعد بن الطُّيُوريّ.

وكان يسمع مع أخي، ثمّ حجّ وعاد مع حُجّاج الشّام ولزِم الفقيه

---

(١) أنظر عن (يحيى بن الحسن) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٠ رقم ١٣٣٩، والجواهر المضيئة ٢/ ٢١١.

(٢) أنظر عن (يوسف بن مكي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨/ ٩٣، ٩٤ رقم ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة).

نصرالله، وأعاد له، وقد أوصى بتدريس الزّاوية، فلم تصحّ له. وحدَّث، وكان ثقة ونُصّب لإمامة الجامع، وكتب كثيراً[1].

تُوُفّي في صَفَر.

---

(١) وقال ابن عساكر: علّقت عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقة مستوراً. وكان قد نصب للإمامة في جامع دمشق بعد موت أبي محمد بن طاوس في المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وكان قبل ذلك يؤمّ في مسجد العميد بن الجسطار بالباب الشرقي مدّة، ثم انتقل إلى إمامة الجامع. وكان قد كتب كتباً كثيرة من كتب العلم في الأصول والفروع. وكان إذا غاب خَلَفَه أبو القاسم العمري الفارسي الصوفي. ولما عزم الناس على الحج سنة خمس وخمسين كان عندي في يوم عيد الفطر، فجرى ركْب الحج، فقال: لو استُفتيت لأفتيت إنّ الخروج إلى الحج في هذا العام معصية لقلّة الماء في الطريق، فما مضت إلاّ أيام حتى عزم على الحج، وقال: أمضي، فلعلّي أموت في الطريق، فكان كما توقّعه في نفسه.

سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٢١٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن مالك.

أبو بكر بن أبي إسحاق العاقوليّ[١]، الأَزَجيّ، الوزّان.

سمع: الحسين بن عليّ بن البُسْريّ.

وعنه: أبو سعد بن السّمعانيّ، وأحمد بن أحمد البَنْدَنيجيّ.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٢١٦ ـ أحمد بن بنَيْمان بن عمر بن نصر[٢].

أبو العبّاس الهَمَدانيّ، ثمّ البغداديّ، أخو عمر.

سمع من: أبي الفضل محمد بن عبد السّلام، وثابت بن بُنْدار، والحسين بن البُسْريّ، والمبارك بن الطُّيُوريّ.

قال ابن الدَّبِيثيّ[٣]: وكان ثقة، صحيح السّماع.

سمعه منه: محمد بن مَشِّقْ، وجماعة. وأنا عنه ابن الأخضر.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

قلت: وروى عنه: عبدالله بن اللّتّيّ، والشّيخ الموفّق.

---

(١) العاقولي: نسبة إلى دير العاقول. بُليدة على خمسة عشر فرسخاً من بغداد. وقد يُنسب إليها بـ«الدير عاقولي» أيضاً. (الأنساب ٨/٣١٧).

(٢) أنظر عن (أحمد بن بنَيْمان) في: تاريخ إربل ١/١٨٧، والمختصر المحتاج إليه ١/١٧٧، والوافي بالوفيات ٦/٢٧٨ رقم ٢٧٧٠.

(٣) المختصر المحتاج إليه ١/١٧٧.

٢١٧ ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم[١].

الوزير أبو جعفر بن البلديّ، وزير المستنجد بالله، فلمّا تُوُفّي المستنجد وبويع المستضيء في هذه السّنة كان المتولّي لعقد بيعته أبو الفَرَج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرؤساء. ثمّ إنّه استوزر أبا الفَرَج، فٱنتقم من ابن البلديّ وقتله. وكان في وزارته قد قطع أنف ٱمرأةٍ ويَدَ رجُلٍ لجنايةٍ جَرَت، فسُلِّم إلى أولئك، فقطعوا أنفه ثمّ يده، ثم ضرِبَ المسكين بالسّيوف، وأُلقي في دِجلة الآخر.

وكانت وزارته ستّة أعوام.

قال ابن الأثير[٢]: أتى ابن البلديّ مَن يَستدعيه للجلوس لعزاء المستنجد ولأخْذ البَيْعة، فلمّا دخل دار الخلافة صُرِف إلى موضعٍ وقُتِل، وقُطّع قِطَعاً، وأُلقي في دجلة، وأُخذ ما في داره، فوُجد فيها خطوطُ الخليفة يأمره بالقبض على ابن رئيس الرؤساء وقُطْبِ الدّين قايماز، وخطّ الوزير بالمراجعة في ذلك، وصرْفه عن هذا الرأي. فندما حيث فرّطا في قتله، وعلما براءته[٣].

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد بن سعيد) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ٣٤٠٠، والكامل في التاريخ ١٨/ ٣٦١، ٣٦٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٧٨، والعبر ٤/ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٧ رقم ٣٦٨ وانظر ٢٠/ ٥٠٦، والفخري ٣١٧، ٣١٨، وفيه: «شرف الدين أبو جعفر محمد بن أبي الفتح بن البلدي»، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٨، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٥ ـ ٢٣٧.

(٢) في الكامل ١١/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٣) وقال ابن طباطبا: كان قبل الوزارة ناظراً بواسط، فأبان في مدّة ولايته عليها عن قوّة وجلادة، وارتفاعات نامية، وحلوم دارّة، فعظُمت منزلته عن المستنجد وكوتب عن الخليفة إلى واسط بما يقضي أن يكون وزيره، وتأكد الحال في ذلك، فحكم حكم الوزراء وهو بواسط، ووقّع وكاتب ملوك الأطراف وهو بواسط، ثم أصعد إلى بغداد، فخرج الموكب لتلقّيه، وفيه جميع أعيان الدولة. وكان عضد الدين أبو الفرج محمد ابن رئيس الرؤساء أستاذ الدار، بينه وبين ابن البلدي كدر، فكره عضد الدين الخروج إلى تلقّيه، وقد كان الخليفة تقدّم إليه بالخروج، فبذل خمسة آلاف دينار على أن يُعفَى من الخروج إليه، فقال الخليفة: إنْ عجّلها نقداً أعفيته من الخروج، فوُزنت في الحال وحُملت. فلما صارت في الخزن تقدّم الخليفة إليه بالخروج لتلقّي الوزير، وقيل له: هذا المال جناية عن =

قال ابن النّجار: كان ابن البلديّ شَهْماً مِقْداماً، شديد الوطأة، عظيم الهَيبة، وله شِعْر يسير.

٢١٨ ـ أحمد بن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف[(١)].

اليُوسُفيّ أبو جعفر.

عن: عبدالله بن محمد بن جحشويْه، عن القزْوينيّ.

وعنه: محمد بن عبدالله السّقْلاطُونيّ.

ـ حرف الحاء ـ

٢١٩ ـ الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ[(٢)].

الكامل أبو محمد بن السّواديّ[(٣)]، الواسطيّ، الحاسب. من بيت كتابة وتقدُّم.

كان بارِعاً في الحساب والمساحة، وفي الفرائض.

سمع: أبا نُعَيْم الحماريّ، ومحمد بن عليّ بن أبي الصَّقْر، وأبا الخير بن العسّال، وخَمِيساً الحَوْزيّ.

= كونك تكره ما نؤثر، وتراجع في التقدّمات الشريفة. فذهب المال منه، وخرج عابراً إلى الجانب الغربي صحبة الموكب. ومضى الناس كلهم إلى صرصر فتلقّوه هناك. فلما وقعت عين عضد الدّين أستاذ الدار على الوزير أراد عضد الدين أن يترجّل، فصاح به الوزير: والله لئن ترجّلتَ ترجّلتُ أنا أيضاً، فخدمه. ثم اعتنقا على ظهور الدوابّ. وسار بين يديه. ووصل الوزير إلى محاذاة التاج. وعبر في سفينة، وحضر بين يدي الخليفة فشافهه بالوزارة، وخُلعت عليه خِلَع الوزارة، وأكّد عليه النهوض بالمهامّ الديوانية، فنهض بأعباء الوزارة، وما زال أمره على السداد إلى أن جرى للمستنجد ما جرى من تغلُّب عضب الدين أستاذ الدار وأكابر الأمراء عليه..

(١) أنظر عن (أحمد بن أبي القاسم) في: تاريخ إربل ١/ ٢١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٧.

(٢) أنظر عن (الحسن بن علي السوادي) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ ٣٦٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ١٣٧.

(٣) السّوَادي: نسبة إلى السواد، والأصل فيه: سواد العراق. (الأنساب ٧/ ١٨٠).

وحدَّث ببغداد عن عمّه محمد بن محمد في سنة سبْعٍ وعشرين وخمسمائة.

قال ابن الدَّبِيثيّ[1]: ثنا عنه أبو الفتح المَنْدَائيّ، ومحمد بن يحيى القاضي، وأبو طالب بن عبد السّميع.

تُوُفّي بواسط في رمضان، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

ـ حرف السين ـ

٢٢٠ ـ سليمان بن أحمد بن عبدالله[2].

أبو أحمد بن الإمام (. . . .) بي[3]، نزيل مُرْسِيَة.

روى عن: أبي محمد بن برطلة، وأبي عبدالله بن سعادة، وجماعة.

قال الأبّار: كان محدِّثاً، ورِعاً، ديِّناً، خياراً، واقفاً على متون المصنَّفات، ظاهريّ المذهب. توجَّه إلى مكّة سنة ستٍّ، فكان آخر العهد به. ووُلِد سنة خمسٍ وتسعين رحمه الله تعالى.

٢٢١ ـ سليمان بن فيروز[4].

أبو داود العبشريّ[5]، الخيّاط[6]، الزّاهد.

سمع: محمد بن عبد السّلام الأنصاريّ، وأبا الحسن بن الصّوّاف، وجماعة.

وأجاز له أبو المحاسن الرُّوْيانيّ[7].

---

(١) المختصر المحتاج إليه ٢/٢٨٣.

(٢) أنظر عن (سليمان بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) ترجمته في الجزء الضائع من: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، كما يُستفاد من الترجمة.

(٥) لم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب.

(٦) مهملة في الأصل.

(٧) الرُّوْياني: بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى رويان وهي بلدة بنواحي طبرستان. وأبو المحاسن هذا هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني. توفي شهيداً سنة ٥٠٢ هـ. (الأنساب =

وعنه: ابن الأخضر، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ[1].

قال ابن النّجّار: كان صالحاً، ورِعاً، زاهداً، يأكل من كسْب يده، ولا يخرج من مسجده.

ـ حرف الطاء ـ

٢٢٢ ـ طارق بن موسى بن طارق[2].

أبو جعفر البَلَنْسِيّ المقرىء.

أخذ القراءآت عن ابن هُذَيل بعد العشرين وخمسمائة، ورحل إلى شُرَيْح فأخذ عنه.

وروى عن: أبي عبدالله بن المرابط.

وكان بارِعاً في القراءآت.

أخذ عنه: أبو بكر بن لال، وغيره.

قُتِل في جُمادى الأولى سَحَراً.

٢٢٣ ـ طاهر بن محمد بن طاهر بن عليّ[3].

أبو زُرْعة المقدسيّ، ثمّ الهَمَذَانيّ.

مولده بالرّيّ في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في الرابع والعشرين من

= ٦/١٨٩، ١٩٠).

(١) البَنْدَنيجيّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى بَنْدَنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخاً. (الأنساب ٢/٣١٣).

(٢) أنظر عن (طارق بن موسى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٣٤٤، والذيل والتكملة (بقية السفر الرابع) ١٤٧، ١٤٨ رقم ٢٧٠.

(٣) أنظر عن (طاهر بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) رقم ٥٩٢١/ورقة ٨٧، ٨٨ وقد اختلطت الترجمة بترجمة أخرى، والمختصر المحتاج إليه ٢/١١٩، ١٢٠ رقم ٧٤٠، والعبر ٤/١٩٢، ١٩٣، ودول الإسلام ٢/٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٣٢٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٤، ومرآة الجنان ٣/٣٧٨، والوافي بالوفيات ١٦/٤٠٦ رقم ٤٤١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/١٣٢، وشذرات الذهب ٤/٢١٧.

رمضان، بخطّ أبيه؛ وسمع بها من محمد بن الحسين المُقَوِّميّ، . وغيره.

وبالدّون من: عبد الرحمن بن حمْد.

وبهَمَذَان من: عَبْدُوس بن عبدالله بن عَبْدُوس.

وبساوَة من: محمد بن أحمد الكامخيّ.

وبالكَرْخ من: مكّيّ بن منصور السّلّار.

وببغداد من: أبي القاسم بن بَيَان.

وحجّ غير مرّة، وحدَّث بالكثير من مسموعاته.

روى «سُنَن النَّسَائيّ» و«سُنَن ابن ماجة»، وسكن به أبوه هَمَذَان فاستوطنها.

روى عنه: أحمد بن صالح الجِيليّ، وأحمد بن طارق، وأبو الفَرَج بن الجَوْزيّ، وابن السّمعانيّ، وعبد الغنيّ، وابن قُدَامَة، وابن الأخضر، وابن الزُّبَيْديّ، وعبد اللّطيف بن يوسف، وأحمد بن يحيى البرّاج، وعبد العزيز بن باقا، والمهذَّب بن فُنَيْدَة، وأبو القاسم عليّ بن الجَوْزيّ، وأبو حفص عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدِيّ، والأنجب بن أبي السّعادات، وأبو بكر بن بهروز الطّبيب، وأبو تمّام عليّ بن أبي الفخّار، وأبو طالب بن القُبَّيْطيّ، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وآخرون.

قال عمر بن عليّ القُرَشيّ: بدأت بقراءة «سُنَن ابن ماجة» على أبي زُرْعة، قدِم علينا حاجّاً في العشرين من شوّال، وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المُقَوِّميّ. وكان سماعي في نسخةٍ عندي بخطّ أبي، وفيها سماع إسماعيل الكرْمانيّ، فطلبها منّي، قد بعثها من أكثر من ثلاثين سنة.

قال القُرَشيّ: وتحقّقنا أنّ له إجازة من المقوّمي، فقُرىءَ عليه إجازةً، إنْ لم يكن سماعاً.

قلت: وقد سمع من المُقَوِّميّ في شعبان سنة أربعٍ وثمانين «فضائل القرآن» لأبي عُبَيْد، وعُمره ثلاث سنين.

وقال الدَّبِيثيّ[١]: تُوُفّي في ربيع الآخر بهَمَذَان، وما كان يعرف شيئاً.

قلت: سمعنا من طريقه الكُتُب المُسَمّاة، «ومُسْنَد الشّافعيّ»؛ واشتهر اسمه. وقد سمّاه ابن السّمعانيّ في «الذّيل»: داود، فَوَهِم. وقيل: اسمه الفَضْل.

قال: ووُلِد سنة ثمانين رحمه الله.

قال ابن النَّجّار: أبو زُرْعة طاهر، طوّف به والده، وسمّعه ببغداد من أبي الحسن العلاّف، وابن بيان. وكان تاجراً لا يفهم شيئاً من العلم.

وكان شيخاً صالحاً، حمل جميع كُتُب والده، وكانت كلّها بخطّه، إلى الحافظ ابن السّلاّر، ووقفها وسلّمها إليه، فسمعت مَن يذكر أنّها كانت في ثلاثين غِرارةٍ، رأيتُ أكثرها في خزانة أبي العلاء.

وقيل: حجّ عشرين حَجّة.

ـ حرف العين ـ

٢٢٤ ـ عبدالله بن أحمد بن سعيد[٢].

أبو محمد بن موصول العَبْدَريّ، البَلَنْسِيّ.

روى عن: أبي عليّ بن سُكّرة، وأبي محمد البَطَلْيُوسِيّ ولازَمه، وأبي الحسن بن واجب، وجماعة.

قال الأبّار: وكان حافظاً للفقه بصيراً به مقدّماً، مع الصلاح والزهد. وجمع كتاباً حافلاً في «شرح مسلم»، ولم يُتِمّه، و«شرح رسالة ابن أبي زيد»[٣]. وكان أبو بكر بن الجدّ يغضّ منه.

أخذ عنه: يحيى بن أحمد الجُذَاميّ، وأحمد بن أبي هارون، وأبو بكر بن خير.

---

(١) المختصر المحتاج إليه ١/١١٩، ١٢٠.

(٢) أنظر عن (عبدالله بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

(٣) لم يذكر كحّالة صاحب هذه الترجمة في معجمه ولا في الملحق، مع أنه من شرطه.

وثنا عنه: أبو الخطّاب بن واجب، وأبو عبدالله الدريثيّ، أجاز لهما في هذه السّنة وانقطع خبره.

٢٢٥ ـ عبدالله بن خَلَف الكَفَرْطَابيّ[١].

النَّحْويّ.

درس النّحْو بحماه مدّةً، وصنَّف فيه. وكان يُلقَّب بسَطِيح.

ورّخه ابن عساكر[٢].

٢٢٦ ـ عبد الجبّار بن محمد بن عليّ[٣].

أبو طالب المعَافِرِيّ، المغربيّ، اللُّغَوِيّ.

قدم البلاد، وأقرأ العربيّة. بمصر، وببغداد، وانتفع به خلق.

وتُوُفّي وهو راجع إلى بلاده. وهو شيخ عبدالله بن برّيّ، النَّحْويّ.

---

(١) أنظر عن (عبدالله بن خَلَف) في: تاريخ دمشق (تراجم حرف العين: عبدالله بن جابر ـ عبدالله بن زيد) ٢٣٦ رقم ٢٦٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٨١، ٣٨٢، وفات «كحّالة» أن يذكره في «معجم المؤلفين» وهو من شرطه.

و«الكَفَرْطابي»: نسبة إلى بلدة كَفَرْطاب بين المعرّة ومدينة حلب. (معجم البلدان).

(٢) وهو قال: ذكر لي القاضي أبو القاسم الحسين بن جسر أنه وُلد بشَيزر وتوفي فيها، «قرأ على أبي عبدالله محمد بن يوسف بن عمر المعروف بابن منيرة، ثم سافر إلى دمشق سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ثم أقام بمدينة حماة، يدرس النحو بجامعها مدّة ثنتي عشرة سنة، وسافر إلى حلب، فأقام فيها خمس عشرة سنة يدرّس النحو وينظر في البيمارستان، ثم رجع إلى حماة. وكان رَخْو الرِجلين لا يقدر على المشي إلاّ بقائد.

وألّف كتاب «التُحف السنيّة في فضائل علم العربية»، وكتاب «حبل الحاطب»، وكتاب «مسار في الاسم والفعل والحرف».

ومن شِعره ما كتب به إلى أستاذه ابن منيرة وقد حال بينهما الوحل:

يـا حُجّتـي حيـن ألقـى الله مُنفـرداً ... تفـديـك نفسـي بـالأهليـنَ والـوطـنِ

بينـي وبينـك سـورُ الـوحـلِ ليـس لـهُ ... بـابٌ فقلبـي رهيـنُ الهـمّ والحَـزَنِ

مـا هجْـر مثلِـكَ محمـودٌ عـواقبُـهُ ... ولا التَّصَبُّـرُ عـن رؤيـاك بـالحَسَـنِ»

(٣) أنظر عن (عبد الجبار بن محمد) في: مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠ رقم ٣٩، وبغية الوعاة ٢/ ٧٤ رقم ١٤٦٦.

٢٢٧ ـ **عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن خَلَف بن أبي ليلى**[١].

أبو بكر الأنصاريّ، الغَرْناطيّ، ثمّ المُرْسِيّ.

قال أبو عبدالله الأَبّار[٢]: هو من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قارىء الكوفة.

سمع: أباه أبا القاسم المُتَوَفَّى سنة أربع عشرة، وأبا عليّ الصَّدَفيّ، ولازمَه كثيراً. وهو أثبت النّاس فيه، كان قارِئه للنّاس.

وسمع: أبا محمد بن جعفر الفقيه، وأبا محمد بن عتّاب.

وحجّ فسمع: أبا المظفّر الشّاميّ، وأبا عليّ بن المرجا.

وكان عدْلاً خيِّراً، موصوفاً بالإتقان، متقلِّلاً، منقبضاً عن النّاس. بِضَاعتُه حمل الآثار مع مشاركته في الأدب، وغيره.

وقد كتب للأمير أبي إسحاق بن تاشفين، وٱمتُحِن معه لما نُكِب، وأُخذت كُتُبُه.

وقد أراده أبو العبّاس بن الخلاّل على القضاء فٱمتنع، ولزِم باديته بخارج مُرْسية إلى أن رغب إليه بأَخَرَة، فقعد للإسماع، وتنافسوا في الرواية عنه.

وروى عنه جِلّةٌ من شيوخنا.

وتُوُفّي رحمه الله تعالى بالذّبْحة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

٢٢٨ ـ **عبد الرحيم بن أبي الوفاء عليّ بن أبي طالب محمد بن عيسى بن عبد الوهّاب بن المَرْزُبان**[٣].

---

(١) أنظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، ومرآة الجنان ٣/٣٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٦ (دون ترجمة).

(٢) في تكملة الصلة.

(٣) أنظر عن (عبد الرحيم بن أبي الوفاء) في: العبر ٤/١٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٥، وفيه: «عبد الرحمن»، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٣٥٧، وشذرات الذهب ٤/٢١٧.

أبو مسعود الإصبهانيّ، الحاجّيّ، الحافظ المعدّل.
سبط غانم البُرجيّ.
سمع من: جدّه غانم، وأبي عليّ الحدّاد، وجماعة.
ورحل إلى نَيْسابور فسمع من: أبي بكر عبد الغفّار الشِّيرُويّ.
وإلى بغداد فسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي العزّ بن كادش، وطائفة.

قال ابن السّمعانيّ في ترجمته: شابٌّ كيِّس، متودِّد، حَسَن السّيرة، له أنس بالحديث وهو أحد الشُّهُود المعدَّلين.

قلت: وسمع منه أبو القاسم بن عساكر «المعجم الكبير» للطّبرانيّ، وله جزء وَفَيَات شيوخه ومَن بعدهم مِن الإصبهانيّين، سمعناه بإجازة كريمة منه. وأجاز أيضاً لابن اللّتّيّ.

وحدَّث عنه أيضاً الحافظ عبد القادر الرُّهَاويّ، وغيره.
وتُوُفّي في الثّاني والعشرين من شوّال عن بضْعٍ وسبعين سنة.

٢٢٩ ـ العزّ بن محمد بن الحسن.
أبو البقاء المصريّ المالكيّ الفقيه.
تُوُفّي بمصر في ربيع الأوّل.
قال أبو الحسن بن المفضّل: وأجاز لنا.

ـ حرف اللام ـ

٢٣٠ ـ لبيب بن شجاع بن مسعود.
أبو الفُتُوح الوسطانيّ.
تُوُفّي في رمضان ببغداد. وهو والد أبي هريرة محمد.

ـ حرف الميم ـ

٢٣١ ـ محمد بن أحمد بن الحسين بن جابر.
أبو بكر بن أبي نصر الدِّينَوَرِيّ، **الصُّوفيّ، المقرىء، ثمّ البغداديّ.**

قدِم جدُّه من الدِّينَوَر فسكن بغداد.

وأبو بكر هذا هو والد أبي نصر عمر بن محمد المقرىء.

وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وسمع من: أبي الحُصَيْن، وهبة الله بن الطّبر.

وقرأ القراءآت على أبي محمد سِبْط الخيّاط. وكان صالحاً، ورِعاً، عالماً.

صحِب أبا النّجيب السُّهْرَوَرْديّ مدّةً.

روى عنه: ابنه عمر.

وتُوُفّي بدمشق.

٢٣٢ ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش.

أبو عبدالله اللَّخْميّ، الطّرطُوشيّ، المعروف بابن الأصيليّ.

رحل في طلب العلم، وأخذ القراءآت عن: منصور بن الخير.

وسمع من: أبي عبدالله بن أبي الخصال، وأبي القاسم بن ورد، وجماعة.

وجلس للنّاس للإقراء، ونفعهم.

سُمِع منه «الموطّأ» في سنة تسعٍ وخمسين أبو الحسين بن جُبَيْر الكِنانيّ.

وكتب عنه: ابن عيّاد، وغيره.

وُلِد سنة ٤٩٢، وتُوُفّي في هذا العام، وقيل بعده.

٢٣٣ ـ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة[1].

أبو جعفر البخاريّ، الفقيه الحنفيّ، شيخ بُخَارىٰ ورئيسها وابن شيخها.

لَقَبُه: شمس الدّين.

روى عن: أبيه.

---

(١) أنظر عن (محمد بن عمر) في: الجواهر المضيّة ٢/١٠١، والوافي بالوفيات ٤/٢٤٣ رقم ١٧٧٣.

وعنه: أبو البركات محمد بن عليّ الأنصاريّ قاضي أسْيُوط في مشيخته؛ سمع منه ببغداد لمّا قدِمَها.

عاش خمساً وخمسين سنة.

٢٣٤ ـ محمد بن محمد بن سعد بن محمد.

أبو الفضل بن عساكر الأنباريّ، الكاتب.

روى «جزء ابن عَرَفَة» عن ابن بيان.

وعنه: أبو الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ.

ومن شِعْره: وكتب به إلى المستنجد:

خدمتُكَ فارساً حَدَثاً غنياً ... أؤمّل سبب كفّيك الغزيرا

أَيَجْمُلُ أنْ أفارقَ بعد حِينٍ ... جنابَكَ راجلاً شيخاً فقيرا؟

تُوُفّي رحمه الله غريباً بقُونية في ربيع الأوّل.

٢٣٥ ـ محمد بن يوسف بن سعادة[1].

أبو عبدالله المُرْسِيّ. مولى سعيد بن نصر. نزيل شاطِبة.

أكثر عن: أبي عليّ بن سُكَّرَة؛ وصارت إليه عامّة أُصُوله وكُتُبه لصهرٍ بينهما.

وتفقّه على: أبي محمد بن جعفر.

ورحل، فسمع: أبا محمد بن عتّاب، وأبا بحر بن العاص.

وحجّ فلقي بالإسكندريّة أبا الحَجّاج المَيُورَقيّ فصحِبَه وأخذ عنه.

---

(١) أنظر عن (محمد بن يوسف) في: المعجم لابن الأبّار ١٨٣ ـ ١٨٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٧، وبغية الملتمس للضبيّ ١٤٢، ١٤٣، والعبر ٤/ ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٨ رقم ٣٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٠ رقم ٢٣٢٥، والديباج المذهب ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٧، ونفح الطيب ٢/ ١٥٨ ـ ١٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٤١، وهدية العارفين ٢/ ٩٦، والأعلام ٨/ ٢٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٢٦.

وسمع بمكّة من: رَزِين بن معاوية، وأبي محمد بن غزّال صاحب كريمة.

ولقي بالمهديّة: أبا عبدالله المازريّ، فسمع منه كتاب «العلم».

قال ابن الأبّار: كان عارفاً بالآثار، مشاركاً في التّفسير، حافظاً للفروع، بصيراً باللّغة، مائلاً إلى التّصوُّف. ذا حظٍّ في عِلم الكلام، أديباً، فصيحاً مُفَوَّهاً، خطيباً، مع الوقار، والحِلْم، والسَّمْت، والتّلاوة، والخشوع، والصّيام.

ولي خطّة الشُّورَى بمُرْسِيَة والخَطابة، ثمّ ولي قضاء شاطِبة فاستوطنها.

وحدَّث وأقرأ. سمع منه أبو الحسن بن هُذَيْل مع تقدُّمهِ «جامع التِّرْمِذِيّ»، وصنَّف كتاب «شجرة الوهْم المترقّية إلى ذِرْوة الفَهْم» لم يُسبق إلى مثله.

ثنا عنه أكابر شيوخنا، وكان موته بشاطِبة مصروفاً عن القضاء.

ودُفن في أوّل يوم من سنة ستٍّ، وله سبعون سنة.

٢٣٦ ـ محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر[١].

أبو البدائع المسعوديّ، الخَطِيبيّ، المَرْوَزِيّ، الكُشْمِيهَنِيّ[٢].

روى هو وأبوه عن أبي منصور محمد بن عليّ الكُرَاعيّ[٣].

روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَناء.

تُوُفّي ببغداد كهلاً.

---

(١) أنظر عن (محمود بن محمد بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣ رقم ١١٧٦.

(٢) الكُشْمِيهَنيّ: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها في الرمل. (الأنساب ١٠/ ٤٣٦).

(٣) الكُراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرؤوس. (الأنساب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤).

ـ حرف الياء ـ

٢٣٧ ـ يحيى بن ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم[١].

أبو القاسم الوكيل ابن المقرىء أبي المعالي الدِّينَوَريّ، ثمّ البغداديّ، البقّال.

سمع: أباه، وطِراد بن محمد الزَّيْنَبيّ، وأبا الحسن بن العلاّف، وأبا عبدالله النِّعَاليّ، وجماعة.

وروى الكثير.

سمع منه: ابن السّمعانيّ، وعمر بن علّي القُرَشيّ.

روى عنه بالإجازة: الحافظ ابن عساكر، وصاحبه الرشيد أحمد بن مَسْلَمَة وبالسّماع: أبو الفَرَج ابن الجَوْزيّ، وابن الأخضر، وعبد الغنيّ، وابن قُدامة المَقْدِسيّان، وابن اللّتّيّ، والموفَّق عبد اللّطيف، والفخر الإِرْبِليّ، وشهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، وعبدالله بن باقا، ومحمد بن عماد الحَرّانيّ، وأبو الكرم محمد بن دُلَف بن كرم، وعبد الوهّاب بن محمود الجوهريّ، وعليّ بن مبارك بن فائق، وعبد اللّطيف بن محمد القُبَّيْطيّ، وخلْق سواهم.

تُوُفّي في خامس ربيع الأوّل، وقد جاوز الثّمانين.

روى «صحيح الإسماعيليّ»، عن أبيه، عن البَرْقانيّ، عنه.

٢٣٨ ـ يوسف المستنجد بالله[٢].

---

(١) أنظر عن (يحيى بن ثابت) في: الكامل في التاريخ ٣٦٦/١١، والمختصر المحتاج إليه ٢٣٩/٣ رقم ١٣٣٧، وتلخيص مجمع الألقاب ٤٤٨/١، والتقييد لابن نقطة ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ٦٥٧، وذيل التاريخ المجدّد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٣٨٧/١٥، والعبر ١٩٤/٤، ودول الإسلام ٧٩/٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٦، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥/٢٠، ٥٠٦ رقم ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ١٢١/٢، والبداية والنهاية ٢٦٤/١٢، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١٣٣/١، وحسن المحاضرة ٢٣٣/٢، وشذرات الذهب ٢١٨/٤.

(٢) أنظر عن (المستنجد بالله) في: المنتظم ١٩٢/١٠ ـ ١٩٤ و٢٣٦ رقم ٣٣٦ (١٩٥/١٨ رقم =

أمير المؤمنين أبو المظفَّر بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله أبي القاسم عبدالله الهاشميّ العبّاسيّ.

خطب له والده بولاية العهد في سنة سبْعٍ وأربعين، فلمّا احتضر أبوه كان عنده حظيّته أمّ عليّ، فأرسلت إلى الأمراء أن يقوموا معها ليكون الأمر لابنها عليّ، وبذلت لهم الإقطاعات والأموال، فقالوا: كيف الحيلة مع وجود وليّ العهد يوسف؟ فقالت: أنا أقبض عليه، فأجابوها، وعيَّنوا لوزارته أبا المعالي بن إلْكِيا الهرّاسيّ، وهيَّأت هي عدّة من الجواري بسكاكين، وأمرتهنّ بالوثوب على وليِّ العهد المستنجد، وكان له خُوَيْدِم، فرأى الجواري بأيديهنّ السّكاكين، وبيد عليّ وأُمّه سيفين، فعاد مذعوراً إلى المستنجد وأخبره، وبعثت هي إليه تقول: إحضر، فأبوك يموت. فطلب أستاذ داره، وأخذه معه في جماعة من الفرّاشين، ولبس الدّرْع، وشَهَر سيفاً، فلمّا دخل ضرب واحدةً من تلك الجواري جرحها، فتهاربْنَ، وأخذ أخاه عليّاً وأُمّه فحبسها، فغرَّق

= ٤٢٨٩)، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٦، والتاريخ الباهر ١٥٠ ـ ١٥٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥، وتاريخ الزمان ١٥/ ١، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٠، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦، ٢٤٣، ومفرّج الكروب ١/ ١٩٣ ـ ١٩٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٣ ـ ٢٣٦، ومرآة الزمان ج ٨/ ٢٨٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦، والفخري في الآداب السلطانية ٣١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٣٢٣، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٢٧ أ ـ ٢٩ ب، والعبر ٤/ ١٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٢ ـ ٤١٨ رقم ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٣٠ أ ـ ١٣٣ ب، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٦١ ب ـ ١٦٣ ب، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، والكواكب الدرية ١٩٢ ـ ١٩٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٤ ـ ٤٩، وزبدة التواريخ ٢٨٢، والجوهر الثمين ١/ ٢١٠، ٢١١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٩٤ ـ ٣٠٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٩١، ٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢ ـ ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨، ٢١٩، وأخبار الدول ١٧٦، ١٧٧.

بعضَ الجواري، وقتل بعضهنّ؛ واستُخْلِف يوم موت أبيه في ربيع الأوّل سنة خمسٍ وخمسين.

ووُلِد سنة ثمان عشرة. وأمّه طاوس كُرْجيّة. أدركت خلافته[1].

قال ابن الدَّبِيثيّ[2]: كان يقول الشِّعْر. قال: وكان نقْش خاتمه: من أحبّ نفسه عمل لها.

قال ابن النّجّار: حكى ابن صفيّة أنّ المقتفي كان قد نزل يوماً في المخيّم بنهر عيسى، والدّنيا صَيْف، فدخل إليه المستنجد، وقد أثّر الحَرّ والعَطَش فيه.

فقال: أيْشٍ بك؟

قال: أنا عطشان.

قال: ولِمَ تركت نفسك؟

قال: يا مولانا، فإنّ الماء في الموكبيّات قد حمي.

فقال: أيْش في فمِك؟

قال: خاتم يَزْدَن عليه مكتوب اثني عشر إمام، وهو يسكّن من العطش.

فضحك وقال: والك يريد يُصَيِّرُكَ يَزْدَن رافضياً، سيّد هؤلاء الأئمّة الحسين، ومات عطشان.

وقال [سِبْط][3] ابن الجَوْزيّ في «المرآة»[4]: ومن شِعر المستنجد:

عيَّرتني بالشَّيْب وهو وقار ... ليتها عيَّرت بما هو عارُ

---

(١) الكامل في التاريخ ١١/٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) المختصر المحتاج إليه ٣/٣٢٤، ٣٢٥.

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) مرآة الزمان ٨/٢٨٤.

إنْ تكُ[1] شابت الذّوائب منّي ... فاللّيالي تزينها[2] الأقمار[3]

وله في بخيل:

وباخِلٍ أشعل في بيته ... تكرُمةً منه لنا شمعَهْ

فما جَرَت من عينها دمعةٌ ... حتّى جَرَت[4] من عينه دمعَهْ

وقال ابن الجوزيّ[5]: أوّل من بايعه عمّه أبو طالب، ثمّ أخوه أبو جعفر وكان أسنّ من المستنجد، ثمّ الوزير عَوْن الدّين، ثمّ قاضي القضاة.

وحدَّثني الوزير أبو المظفّر يحيى بن محمد بن هُبَيْرة: حدَّثني أمير المؤمنين المستنجد بالله قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام منذ خمس عشر سنة فقال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قال.

ورأيته ﷺ قبل موت أبي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثمّ ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلّى بي ركعتين وألبسني قميصاً، ثمّ قال لي: قُلْ اللَّهُمّ اهدني فيمن هديت. وذكر دُعاء القُنُوت.

وحدّثني الوزير ابن هُبَيْرة قال: كان المستنجد قد بعث إليَّ مكتوباً مع خادم في حياة أبيه، وكأنّه أراد أن يُسِرّه عن أبيه، فأخَذْتُه وقلَّبته، وقلت للخادم: قُلْ له: واللهِ ما يُمكنني أن أقرأه، ولا أن أجيب عنه.

قال: فأخذ ذلك في نفسه عليَّ. فلمّا ولي دخلت عليه فقلت: يا أمير المؤمنين، أكبر دليل في نُصحي أنّي ما حابيتك نُصْحاً لأمير المؤمنين.

---

(١) في المنتظم: «تكن»، وكذا في: سير أعلام النبلاء، وغيره.

(٢) في فوات الوفيات: «تزينها».

(٣) البيتان في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٣، وفوات الوفيات ٤/ ٣٦٠.

(٤) في مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤.

(٥) في المنتظم ١٠/ ١٩٣ (١٨/ ١٣٩).

فقال: صَدَقْت، أنت الوزير.

فقلت: إلى متى؟

فقال: إلى الموت.

فقلت: أحتاج، والله، إلى اليد الشّريفة. فأحلفته على ما ضمن لي.

قال ابن الجَوْزيّ[1]: وحكي أنّ الوزير بعد ذلك خدم بحمْل الكثير من خيل، وسلاح، وغِلْمان، وطِيب، ودنانير، فبعث أربعة عشر فَرَسَاً عراباً، فيها فَرَس[2] يزيد ثمنه على أربعمائة دينار، وستّ بغلات[3]، وعشرة غلمان تُرْك، وعشرة زرريّات[4]، وخَوْذة[5]، وعشرة تخوت من الثّياب، وسفْط فيه عُود، وكافور، وعنبر، وسفط فيه دنانير، فقبِل[6] منه وطاب قلبه.

وأقرّ المستنجد أصحاب الولايات، وأزال المُكُوس والضّرائب.

تُوُفّي رحمه الله في ثامن ربيع الآخر. وكان موصوفاً بالعدل والرفْق. أطلق من المكوس شيئاً كثيراً، بحيْث لم يترك بالعراق مكْساً فيما نقل صاحب «الروضَتَين»[7] وقال: كان شديداً على المفسِدين والعوانية. سجن رجلاً كان يسعى بالنّاس مدّةٍ، فحضر رجل وبذل فيه عشرة الآف دينار، فقال: أنا أعطيك عشرة الآف دينار، ودُلَّني على آخر مثله لأحبسه وأكفّ شرّه[8].

ومن أخبار المستنجد، قال ابن الأثير[9]: كان أسمر، تامّ القامة، طويل

---

(١) في المنتظم.

(٢) في الأصل: «فيها وفرس». وزاد في المنتظم: «أبيض».

(٣) زاد في المنتظم: «مثمنة».

(٤) في الأصل: «وعشر زرديات».

(٥) في المنتظم: «وخوذ».

(٦) في المنتظم: «فقبلت».

(٧) ج ١ ق ٢/ ٤٨٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٢.

(٨) ج ١ ق ٢/ ٤٨٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٢.

(٩) في الكامل ١١/ ٣٦٠.

اللّحية. اشتدّ مرضه، وكان قد خافه أستاذ الدّار عضُد الدّين أبو الفَرَج ابن رئيس الرؤساء، وقُطْب الدّين قايماز المقتفوِيّ أكبر الأمراء، فلمّا اشتدَّ مرض الخليفة اتّفقا وواضعا الطّبيبَ على أن يصِف له ما يُؤْذيه، فوصف له الحمّام، فامتنع لضَعْفه، ثمّ أُدْخِلها، فأُغلق عليه باب الحمّام فمات. هكذا سمعتُ غيرَ واحدٍ ممّن يعلم الحال.

قال[١]: وقيل إنّ الخليفة كتب إلى وزيره مع طبيبه ابن صفيّة يأمره بالقبض على قايماز وابن رئيس الرؤساء وصلبهما. فاجتمع ابن صفيّة بابن رئيس الرؤساء، وأعطاه خطّ الخليفة ، فاجتمع بقايماز ويَزْدَن، وأراهما الخطّ، فاتّفقوا على قتل الخليفة، فدخل إليه يَزْدَن، وقايماز العميديّ، وحملاه، وهو يستغيث، إلى الحمّام وأغلقاه عليه فتَلِف.

قال[٢]: ولمّا مرض المستنجد أُرْجِف بموته، فركب الوزير بالأمراء والسّلاح، فأرسل إليه عضُد الدّين يقول: إنّ أمير المؤمنين قد خفّ، وأقبلت العافية. فعاد الوزير إلى داره. وعمد عضُد الدّين ابن رئيس الرؤساء وقايماز، فبايعا المستضيء بالله أبا محمد الحسن بن المستنجد.

قال ابن النّجّار: كان المستنجد موصوفاً بالفَهْم الثّاقب، والرأي الصّائب، والذّكاء الغالب، والفضل الباهر، له نثرٌ بليغ، ونظْمٌ بديع، ومعرفة بعمل آلات الفَلَك والاسْطِرْلاب، وغير ذلك رحمه الله تعالى[٣].

---

(١) في الكامل ١١/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) في الكامل ١١/ ٣٦١.

(٣) وقال أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة: أنشدني المستنجد بالله أمير المؤمنين وكان قد مرض وشفي، فقال: اسمع يا يحيى ما قلتُ في خيالي:

إذا مرِضْنا نَوَينا كلَّ صالحةٍ ... وإنْ شُفينا ففينا الزَّيْغُ والزَّلَلُ

نخشى الإلٰه إذا خِفْنا ونُسْخِطه ... أمِنّا فلا يزكو لنا عملُ

(تاريخ إربل ١/ ١٩٦).

وأنشد الوزير ابن هبيرة عن المستنجد بالله:

بتقوى الإلٰه نجا من نجا ... وفاز وأدرك ما قد رَجا =

الكنى

٢٣٩ ـ ابن الخلاّل الكاتب[١].

ويُعرف بالقاضي، صاحب ديوان الإنشاء بالدّيار المصرّية، واسمه أبو الحَجّاج يوسف بن محمد بن حسين، الأديب موفَّق الدّين.

وكان قد شاخ وكبر، فلمّا مات أقام صلاح الدّين مكانه القاضي الفاضل.

مات في جُمادى الآخرة.

قال العماد[٢]: هو ناظر مصر، وإنسان ناظره، وجامع مفاخره. وكان إليه الأنشاء. عُطل في آخر أيّام، وعُمّر وأضرَّ.

ثمّ قال: أنشدني مُرْهَف بن أسامة: أنشدني الموفَّق بن الخلاّل لنفسه:

عدت ليال بالعُذَيْب خوالي ... وخلت مواقف الوِصال خوالي
وَمَضْت لذاذات تَقَضَّى ذِكْرُها ... تُصْبي الخَلِيّ وتستهيم السّالي
فوجَلَتْ مُورَّدة الخدود فأَوثقتْ ... في الصَّبْوَة الخالي بحُسْن الخالِ

= ومَنْ يتّقِ الله يجعلْ له ـ كما قال ـ من أمره مخرجا
(تاريخ إربل ١/ ٢٤٣).

(١) أنظر عن (ابن الخلاّل) في: النكت العصرية ٢٩٨، ٢٩٩، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧، وسنا البرق الشامي ١/ ١١٠، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٢١٩ ـ ٢٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، والعبر ٤/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥ رقم ٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٣٣ ب ـ ١٣٥ أ، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٦٥ أ، ب، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٩.

(٢) في الخريدة ١/ ٢٣٥.

وله:

أمّـا اللّسـان فقـد أخفـى وقـد كَتَمـا ... لو أمكن الجفْن كفّ الدَّمْعَ حين هَمَا

أصبتُـم بسِهـام اللَّحْـظ مُهْجَتَـهُ ... فهـل يُـلامُ إذا أجـرى الـدُّمـوعَ دَمَـا

قد صار بالسّقم من تعذيبكم عَلَماً ... ولم يَبُحْ بالّذي من جَوْركم علما

وله:

ولــه طَــرْفٌ لــواحظُــهُ ... بصُـرَتْ شَـوْقـي علـى جلـدي

قــذفــتْ عينــي سَــوالِفَــه ... فتــدارت منــه بــالــزَّرَدِي

سنة سبع وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٤٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن الرَّحبيّ(١).

أبو عليّ الحَرِيميّ، العطّار، البوّاب.

سمع: أبا عبدالله النّعاليّ، وأبا الحسن بن الخلّ، وأبا سعد بن خُشَيْش.

روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو القاسم بن محمد بن القر، وسعيد بن عليّ بن بكري، وأحمد بن يعقوب المارِسْتانيّ، وعبد اللّطيف بن القُبَّيْطيّ، وواثلة بن كراز الملاّح.

تُوُفّي في صفر، وله ٨٥ سنة.

٢٤١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد(٢).

أبو عبدالله الإصبهانيّ، يُعرف بعلاء المعدّل.

سمع: غانماً البُرْجيّ، وأبا منصور بن مَنْدوَيْه، وأبا عليّ الحدّاد.

وحدَّث ببغداد؛ وكان حيّاً في هذا العام.

ـ حرف الجيم ـ

٢٤٢ ـ جعفر بن أحمد بن خَلَف بن حُمَيْد بن مأمون(٣).

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد الرحبي) في: العبر ٤/١٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥١١ رقم ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/٦٦، وشذرات الذهب ٤/٢٢٠.

(٢) أنظر عن (أحمد بن محمد الإصبهاني) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٣) أنظر عن (جعفر بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

أبو أحمد البَلَنْسِيّ.

روى عن: أبي محمد البَطَلْيُوسيّ، وأبي القاسم الأبرش.

قال الأبّار: وكان ثقة خَياراً، وهو والد القاضي أبي عبدالله بن حُمَيْد.

عاش نيّفاً وسبعين سنة.

ـ حرف الحاء ـ

٢٤٣ ـ الحسن بن عليّ بن عبدالله بن السّمّاك[١].

الحَرِيميّ.

سمع: أبا عليّ البردانيّ، وأبا العزّ محمد بن المختار، وشجاعاً الذُّهْليّ.

وسافر عن بغداد سِنين كثيرة.

وسمع منه: ابنه واثق، وأبو بكر بن مَشِّقْ، وأحمد بن محمد البَنْدنِيجيّ.

وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

ـ حرف الخاء ـ

٢٤٤ ـ الخَضِر بن نصر بن عقيل[٢].

---

(١) أنظر عن (الحسن بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) أنظر عن (الخضر بن نصر) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ٥/ورقة ٣٢٨، وتهذيبه ٥/١٦٥، ١٦٦، وتكملة إكمال الإكمال ٢٩، بالحاشية (٢)، ووفيات الأعيان ٢/١٠ رقم ٢٠٣، وتاريخ إربل ١/٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١ (في ترجمة: محمد بن علي بن جامع، رقم ٢٧٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٢١٨، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٢٨٢ ب، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/١١٨ رقم ١٠٦، ومرآة الجنان ٤/٦٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٨٧ (في وفيات ٥٦٩ هـ.)، والوافي بالوفيات ١٣/٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٤١٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٤١، ٣٤٢ رقم ٣٠٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١/١٦٣ رقم ١٦٠، وشذرات الذهب ٥/٨٦ (في وفيات ٦١٩ هـ.!)، والأعلام ٢/٣٠٧، ومعجم المؤلفين ٤/١٠٢.

وفي دار الكتب المصرية مخطوطة ناقصة من أولها فيها: أخبار خضر بن نصر بن عقيل، =

أبو العبّاس الإربليّ، الفقيه الشّافعيّ، أحد الأئمّة.

اشتغل ببغداد على أَلْكِيا الهَرّاسيّ، وأبي بكر الشّاشيّ.

قال ابن خلّكان[1]: وله تصانيف كثيرة في التّفسير والفِقْه، وغير ذلك.

وألّف كتاباً فيه ستٌّ وعشرون خُطْبة نبويّة كلّها مُسْنَدَة، وانتفع عليه خلْق.

وكان رجلاً صالحاً.

• تُوُفّي بإربِل، وولي التّدريس مكانه ابن أخيه عزّ الدّين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر، ثمّ سخط عليه مظفّر الدّين، فأخرجه، فقدِم المَوْصِلَ بعد السّتّمائة وبها تُوُفّي سنة تسع عشرة[2].

ـ حرف السين ـ

٢٤٥ ـ سليمان بن داود[3].

التُّوَيْزيّ[4] الأندلسيّ، ويُعرف بابن حَوْط[5] الله.

أخذ القراءآت عن ابن هُذَيل.

وسمع من: طارق بن يَعِيش، وأبي الوليد بن الدّبّاغ.

وكان حَسَن التّلاوة.

أخذ عنه: ابناه أبو محمد وأبو سليمان.

وتُوُفّي في عاشر ذي الحجّة[6].

= مجهولة المؤلف. أنظر فهرس المخطوطات ١/ ٤٥.

(١) في وفيات الأعيان.

(٢) وقال الخضر بن نصر بن عقيل: أول من تفقّه بإربل محمد بن علي بن جامع، فكنت أقرأ عليه شيئاً من الفقه، فأوقع الله عندي حبّ العلم، وكان أبي فقيراً لا مال له، فمضيت إلى بغداد وجئت باب النظامية وعليّ بزّة رثّة، فمنعني البوّاب من الدخول لرثاثة حالي، وكان المدرّس بها إلْكِيا الهرّاسي. (تاريخ إربل).

(٣) أنظر عن (سليمان بن داود) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٨٤، والذيل والتكملة (بقية السفر الرابع) ٦٨، ٦٩ رقم ١٦٣.

(٤) التُّوَيْزيّ: بضم التاء المعلوّ وفتح الواو وإسكان الياء المسفول وزاي منسوباً.

(٥) في الأصل: «حفظ». والمثبت عن المصدرين.

(٦) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان كثير العناية بكتاب الله تعالى حسن التلاوة له، =

٢٤٦ ـ **سليمان بن عليّ بن عبد الرحمن.**

أبو تميم الفُراتيّ، الرّحبيّ، المقرىء، الخبّاز.

سمع: عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الحِنّائيّ.

وروى عنه: ابنا صَصْرَى، وعبد الرحمن بن عمر النّسّاخ، وآخرون.

مات رحمه الله تعالى في ربيع الأوّل.

نقلت وفاته من خطّ أبي عبد الله البرْزاليّ.

ـ حرف العين ـ

٢٤٧ ـ **عاشر بن محمد بن عاشر بن خَلَف**(١).

أبو محمد الأنصاريّ، الشّاطِبيّ.

سمع من: أبي عليّ بن سُكَّرَة، وأبي جعفر بن جحدر، وأبي عامر بن حبيب، وأبي عمران بن أبي تُلَيْد، وأبي بحر الأَسَديّ.

وتفقَّه بأبي محمد بن أبي جعفر.

وأخذ القراءآت بقُرطُبة عن أبي العبّاس بن ذرّوه.

وأخذ بعض الروايات عن أبي القاسم بن النّحّاس، وتُوُفّي الشّيخ.

وسمع من: ابن عتّاب. وأجاز له أبو عبدالله الخَوْلانيّ، وجماعة.

وعُنِي بالفقه، وشُهِر بالحِفْظ. وولي خطّة الشُّورَى ببَلَنْسِيَة، ثمّ قضاء مُرْسِيَة، فحُمِدت سِيرته، ونال دنيا وحشْمة. ثمّ صُرِف عند زوال دولة الملثَّمين.

وانتهت إليه رئاسة الفتوى.

= ملازماً إقراءه وتعليمه، فاضلاً متواضعاً، والمسجد الذي كان يؤمّ به في صلاة الفريضة ويقرأ فيه القرآن لم يزل يُعرف بمسجد أبي الربيع إلى أن تغلّب الروم على أندة سنة أربعين وستمائة أو نحوها، مولده سنة ثمان وخمسمائة.

(١) أنظر عن (عاشر بن محمد) في: الأعلام ٤/ ١٠، ١١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٥١.

روى عنه: أبو الخطّاب بن واجب، وأبو عبدالله بن سعادة، وابن أخته أبو محمد بن غلْبُون، وأبو عبدالله الأَنْدَرْشيّ.

وله مصنَّفات نافعة.

مات في نصف شعبان بعد أن كُفّ بَصَرُه وله ثلاثٌ وخمسون سنة.

٢٤٨ ـ عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر(١).

العلاّمة أبو محمد بن الخشّاب، النَّحْويّ.

شيخ بغداد ونحْويّ البلاد، يقال إنّه بلغ في النَّحْو درجة أبي عليّ الفارسيّ. وكانت له معرفة تامّة بالحديث، واللّغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذلك.

أخذ عن: أبي منصور بن الجواليقيّ، وأبي بكر بن جوامرد القطّان النَّحْويّ، وعليّ بن أبي زيد الفصيحيّ، وأبي السّعادات هبة الله بن الشَّجَريّ، والحسن بن عليّ المحوَّليّ اللُّغَويّ؛ حتّى أحكم العربيّة.

---

(١) أنظر عن (عبدالله بن أحمد بن أحمد) في: المنتظم ١٠/٢٣٨، ٢٣٩ رقم ٣٣٧ (١٨/١٩٨ رقم ٤٢٩١)، ومعجم الأدباء ١٢/٤٧ ـ ٥٣ رقم ٢٠، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/٩٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٥، ٣٧٦، وإنباه الرواة ٢/٩٩ ـ ١٠٣، رقم ٣١٤، ومرآة الزمان ٨/٢٨٨، ٢٨٩، ووفيات الأعيان ٣/١٠٢ ـ ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٢٧ ـ ١٢٩ رقم ٧٥٥، والعبر ٤/١٩٦، ١٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٣ ـ ٥٢٨ رقم ٣٣٧، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨، ٨٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٤ ـ ١٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢٤، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلّد ٢/٣١١ ـ ٣١٦، ومرآة الجنان ٣/٣٨١، ٣٨٢، وفوات الوفيات ٢/١٥٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٩، والوافي بالوفيات ١٧/١٤ ـ ١٦ رقم ١١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣١٦ ـ ٣٢٣ رقم ١٤٥، وتاريخ ابن الفرات ٤/١٨٩ ـ ٢٠٦، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٧ ـ ٢٠، والنجوم الزاهرة ٦/٦٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨، وبغية الوعاة ٢/٢٩ ـ ٣١ رقم ١٣٥٣، وكشف الظنون ١٠٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٤١، ١٥٣٦، ١٥٦٣، ١٧٩١، ١٧٩٥، ١٨٠٤، ١٨٩٤، ١٩٧٣، وشذرات الذهب ٤/٢٢٠ ـ ٢٢٢، والفلاكة والمفلوكون ٧٨، ٧٩، وهدية العارفين ١/٤٥٦، وروضات الجنات ٤٥١، ٤٥٢، ومعجم المطبوعات ٩٣، وتاريخ الأدب العربي ٥/١٦٧ ـ ١٦٩، وفهرست الخديوية ٤/٢٥٥، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٤٢٤، ومعجم المؤلفين ٦/٢٠.

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي القاسم الرَّبَعيّ، وأبي الغنائم النَّرْسِيّ، وأبي زكريّا بن مَنْدَة، وغيرهم.

ثمّ طلب بنفسه، وقرأ الكثير.

وسمع من: أبي عبدالله البارع، وابن الحُصَيْن، وابن كادش، وأبي غالب بن البنّا.

وقرأ العالي والنّازل إلى أن قرأ على أقرانه. وكان له كُتُب كثيرة إلى الغاية[1]. وروى الكثير، وتخرَّج به خلْقٌ في النَّحْو.

وحدَّث عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وذكره في تاريخه فقال: شابّ كامل، فاضل، له معرفة تامّة بالأدب، واللّغة، والنَّحْو، والحديث، يقرأ الحديث قراءةً حَسَنة، صحيحة، سريعة، مفهومة.

سمع الكثير بنفسه، وجمع الأُصول الحِسان من أيّ وجهٍ، وكان يضنّ بها.

سمعت بقراءته من أبي بكر محمد بن عبدالباقي، وابن السَّمَرْقَنْديّ؛ وسمعت لقراءته مجلّداتٍ من «طبقات» ابن سعد. وكان يُديم القراءة طول النّهار من غير فُتُور.

قلت: كان عمره إذ ذاك أربعين سنة.

قال: وسمعت أبا شجاع عمر البِسْطاميّ يقول: لمّا دخلت بغداد قرأ عليّ ابن الخشّاب «غريب الحديث» لأبي محمد القُتَيْبِيّ قراءةً ما سمعت قبلَها مثلها في الصّحة والسُّرْعة. وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلْتَةَ لسانٍ فما قَدَرُوا.

---

(١) قال سبط ابن الجوزي: وكان مُغرى بشراء الكتب، وحضر يوماً سوق الكتبيين فنودي على كتاب بخمسمائة دينار ولم يكن عنده شيء فاشتراه وقال: أخّروني ثلاثة أيام، ومضى، فنادى، فبلغت خمسمائة دينار، فقبض صاحبها وباعه بخمسمائة دينار، فوفاه من ثمن الكتب وبقيت الدار له بعشرين دينار وقيل بغير شيء.

قال ابن السّمعانيّ: كتبت عنه جزءاً رواه عن الرَّبَعيّ، وسألته عن مولده فقال: أظنّ أنّه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار إنّه أخذ الحساب والهندسة عن: أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ. وأخذ الفرائض عن أبي بكر المَزْرَفيّ[1]. وكان ثقة. ولم يكن في دينه بذاك.

قلت: روى عنه أيضاً: أبو اليُمْن الكِنْديّ، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة، وأبو محمد بن قُدَامة، ومحمد بن عماد الحَرّانيّ، وأبو البقاء العُكْبَرِي، وأبو الحسن عليّ بن نصر الحِلّيّ؛ وهو شيخهما في النَّحْو وشيخ الفخر أبي عبدالله بن تَيْمية الخطيب.

وقرأت بخطّ أبي محمد بن قُدَامة: كان ابن الخشّاب إمام أهل عصره في عِلم العربيّة، وحضرت كثيراً من مجالسه، لكن لم أتمكّن من الإكثار عنه لكثرة الزّحام عليه، وكان حَسَن الكلام في السُّنّة وشرحها.

قلت: وكان ظريفاً مزّاحاً على عادة الأدباء.

قال ابن الأخضر: كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكّيّ القرّاد[2] فقال: عندك كتاب الجبال[3]؟ فقال: يا أَبْلَه ما تَراهم حولي[4]؟

وقال ابن النّجّار: سمعت بعضهم يقول: سأل ابنَ الخشّاب واحدٌ من

---

(1) المَزْرَفي: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء، نسبة إلى المَزْرَفَة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١١/ ٢٧٥، اللباب ٣/ ٢٠٣، الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب المزرفي والمزرفن، المشتبه ٢/ ٥٨٧، توضيح المشتبه ٨/ ١٤٠، تبصير المنتبه ٤/ ١٣٦١).
وقد تصحّفت في (بغية الوعاة) إلى «المزرقي»، وتحرّفت في (معجم الأدباء ١٢/ ٤٩) إلى «المرزوقي».

(2) هكذا في الأصل، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢١، وقد ضبطه المؤلّف ـ رحمه الله ـ في (المشتبه ٢/ ٤٥٠) بالغين المعجمة والراء المشدّدة وبعد الألف دال.

(3) في طبقات الحنابلة: «الخيال».

(4) معجم الأدباء ١٢/ ٥٠، بغية الوعاة ٢/ ٣٠.

تلامذته: القفا يُمَدّ أو يُقْصَر؟ فقال: يُمَدّ ثمّ يُقْصَر[1].

قال: وبلغني أنّ اثنين[2] [أتياه][3] ليعرضا عليه شِعراً قالاه، فسمع من أحدهما، فقال للآخر: هو أردأ[4] شِعْراً منك. فقال: وكيف ولم تسمع شِعري؟ قال: لأنّ شِعره لا يمكن أن يكون أردأ منه.

وسأل بعضَ تلامذته: ما بك؟

فقال: فؤآدي.

فقال: لو لم تهمزْهُ لم يُوجِعّك.

قال: وبلغني أنّ بعض المعلّمين قرأ عليه قول العَجّاج:

أَطَرَباً وأنت فِنَّسْرِيُّ[5] وإنّما يأتي الصِّبَا[6] الصَّبِيُّ

فجعل الصَّبا بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب. فاستحى.

وله في الشّمعة:

صفراءُ لا من سَقَمٍ مَسَّها كيفَ وكانت أُمُّها الشّافِيَهْ
عُرْيانةٌ باطِنُها مُكْتَسٍ فأَعْجَبُ لها كاسِيَةً عارِيَهْ[7]

قال ابن النّجّار: وسمعت حمزة القُبَّيْطيّ يقول: كان ابن الخشّاب يتعمّم بالعمامة، وتبقى على حَالها مدّةً حتّى يَسْوَدّ ما يلي رأسَه منها، وتتقطّع من الوسخ، وترمي عليها العصافيرُ ذَرْقَها، فيتركه على حاله.

قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر أنّ ابن الخشّاب ما تزوَّج قطّ ولا تَسَرَّى، وكان قَذِراً يستقي بجرَّةٍ مكسوراً. ولمّا مرض أتيناه نَعُوده، فوجدناه

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٥١، طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٠، بغية الوعاة ٢/ ٣٠.
(٢) في الأصل: «اثنان».
(٣) إضافة على الأصل.
(٤) في الأصل: «أردى».
(٥) في الأصل: «تتسرّى»، والتصحيح من (معجم الأدباء). و«فِنَّسْرى: كبير طاعن في السّنّ».
(٦) في الأصل: «الصبى».
(٧) معجم الأدباء ١٣٢/ ٥٣.

في أسوأ حالٍ من وسَخَ الثّياب وقذر مكانه وعدم الغداء. فأشرنا على القاضي أبي القاسم بن الفرّاء بأن ينقله إلى داره، فنقله وأسكنه في بيتٍ نظيف، وألبسه ثوباً نظيفاً، وأحضر الأشربة والماء ورد، فوجد راحةً وخفّة، فأشهدنا بوقف كُتُبه، فاستولى عليها بيت العطّار، وباعوا أكثرها، وتفرَّقت حتّى بقي عشْرها. فتُرِك برباط المأمونيّة.

قال ابن النّجّار: كان رحمه الله بخيلاً، متبذّلاً في ملبسه ومَطْعَمه، ويلبس قَذراً، ويلعب بالشّطرنج على الطّريق، ويقف على المُشعبِذ وأصحاب القرود، يُكْثر المُزَاح.

وقد صنَّف الرّدّ على الحريريّ في موضع من «المقامات»، وشرح «اللُّمَع» لابن جنّيّ ولم يُتمّه، وشرح «مقدّمة» الوزير ابن هُبَيْرة في النّحْو، وصنَّف الرّدّ على أبي زكريّا التّبْريزيّ في تهذيبه لإصلاح المنطق[1].

وقال جمال الدّين القفْطيّ[2]: كان مُطَّرِحاً للتّكلُّف، وفيه بذاءة، ويقف على الحلَق، ويقعد للشّطرنج أين وَجَدَه، وكلامه أجود من قلمه. وكان ضيّق العطن، ما صنَّف تصنيفاً فكمَّله. شرح «الجُمَل» للجُرْجانيّ، وترك أبواباً في وسط الكتاب وأقرّ هذا التّصنيف وهو على هذه الصّورة، ولم يعتذر عنه.

قال ابن النّجّار: سمعت أبا بكر المبارك بن المبارك النَّحْويّ يقول: كان أبو محمد بن الخشّاب يحضر دائماً سوق الكُتُب، فإذا نوديَ على الكتاب يريد أن يشتريه أخَذَه وطالَعه، واستغفل الحاضرين، وقطع ورقةً، ثمّ يقول إنّه مقطوعٌ ليشتريه برُخْص، فإذا اشتراه أعاد الورقة في بيته.

قال: وكان له إيوان كبير ملآن من الكُتُب والأجزاء، فكان إذا استعار شيئاً وطُلِبَ منه يقول: قد حصل بين الكُتُب فلا أقدر عليه.

قلت: إنْ صحّ هذا فلعلّه تاب والله يغفر له.

---

(١) معجم الأدباء ١٢/٥١، ٥٢.

(٢) إنباه الرواة ٢/١٠٠.

قال ابن الجَوْزيّ: دخلت عليه في مرْضه وقد يئس من نفسه، فقال لي: عند الله أحتسب نفسي.

وتُوُفّي يوم الجمعة ثالث رمضان. ودُفن يوم السّبت.

وحدَّثني عبدالله بن أبي الفَرَج الجِنّائيّ الرجل الصّالح قال: رأيته في النّوم بعد موته بأيّام، ووجهه مضيء، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنّة، إلاّ أنّه أعرضَ عنّي.

فقلت له: أعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل[1].

٢٤٩ ـ عبدالله بن طاهر بن حَيْدرة بن مفوّز[2].

أبو محمد المَعَافِريّ، الشّاطبيّ.

أخذ القراءآت عن أبي الحسن بن أبي العَيْش.

وسمع من: أبيه، وأبي إسحاق بن جماعة.

وتفقَّه بأبي عبدالله بن مُغَاوِر، وأجاز له آخرون.

قال الأبّار: كان فقيهاً، إماماً، خبيراً بالشّروط، وَقُوراً. ولي قضاء شاطِبة، فجرى على طريقة السّلف الصّالح، عدلاً، وزكاةً، وحلماً، وأناة.

وتُوُفّي كهْلاً.

٢٥٠ ـ عبدالله بن منصور بن هبة الله بن أحمد[3].

أبو محمد بن أبي الفوارس بن المَوْصِليّ، البغداديّ، المعدّل.

سمع من أبي البركات محمد بن عبدالله الوكيل «ديوان المتنبّي» وتفرَّد به.

---

(١) المنتظم.

(٢) أنظر عن (عبدالله بن طاهر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣) أنظر عن (عبدالله بن منصور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٧٠، ١٧١ رقم ٨١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/٦٦، وشذرات الذهب ٤/٢٢٢، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/٦٩ رقم ١١٦٧ وذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٩ (دون ترجمة).

وسمع من: أبي عبدالله النّعاليّ، وأبي الحسن بن الطُّيُوريّ، وأبي الحَسَن بن العلّاف، وشُجاع الذُّهْليّ، وغيرهم.

سمع منه: أبو محمد بن الخشّاب، وأبو سعد بن السّمعانيّ، وغير واحد.

وحدَّث عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قُدَامة، ومنصور بن الزّكيّ، والغزّال، ومحمد بن عماد الحرّانيّ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديّ في مشيخته، وآخرون.

وروى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة، وغيره.

قال الدَّبِيثيّ[1]: فُقِد أياماً ثمّ فُقِد في بيته ميّتاً في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

٢٥١ ـ عبدالله العاضد لدين الله[2].

---

(١) المختصر المحتاج إليه.

(٢) أنظر عن (العاضد لدين الله) في: النوادر السلطانية ٣٥، وسنا البرق الشامي ١/١١١، والتاريخ الباهر ١٥٦، ١٥٧، والكامل في التاريخ ١١/٣٦٨ ـ ٣٧١، والمنتظم ١٠/٢٣٧، وتاريخ الزمان ١٨٧، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٩٢، ٤٩٤، وزبدة الحلب ٢/٣٣٣، ومفرّج الكروب ١/٢٠٠ ـ ٢١٦، والمغرب في حُلى المغرب ١٤١، وأخبار الدول المنقطعة ١١١ ـ ١١٧، والنكت العصرية ٥٣، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٨١، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٦٢، ونزهة المقلتين ١١٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٠، ٥١، والدرّ المطلوب ٤٨، والعبر ٤/١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ٢/٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٧٩، ومرآة الجنان ٣/٣٧٩ و٣٨٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٤ ـ ٢٦٧، والوافي بالوفيات ١٧/٦٨٥ ـ ٦٩٤ رقم ٥٨٤، ووفيات الأعيان ٣/١٠٩ ـ ١١٢، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/١٦٤، والجوهر الثمين ١/٢٦٧ ـ ٢٦٩، والمؤنس ٧٢، ٧٣، والكواكب الدرّية ١٩٥ ـ ١٩٧، والسلوك ج ١ ق ١/٤٤، واتعاظ الحنفا ٣/٣٢٥، ٣٢٦، والمواعظ والاعتبار ١/٣٥٧ ـ ٣٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/٣٥٥ ـ ٣٥٧، وحسن المحاضرة ١/٦٠٩، وتاريخ الخلفاء ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧ وتاريخ ابن خلدون ٤/٧٦ ـ ٨٢، وتاريخ ابن سباط ١/١٣١، ومآثر الإنافة ٢/٥١، وشذرات الذهب ٤/٢٢٢، ٢٢٣، وشفاء القلوب ٧٥، ٧٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٣٤، ٢٣٥، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/٢٤٩ ـ ٢٥١.

أبو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظّاهر بن الحاكم العُبَيْديّ، المصريّ، الرّافِضيّ، الّذي يزعم هو وبيته أنّهم فاطميّون وهو آخر خلفاء مصر.

وُلِد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة في أوّلها. ولمّا هلك الفائز ابن عمّه واستولى الملك طلائع بن رُزّيك على الدّيار المصريّة بايع العاضد وأقامه صورة، وكان كالمحجور عليه لا يتصرَّف في كلّ ما يريد. ومع هذا كان رافضيّاً، سَبّاباً، خبيثاً.

قال ابن خَلّكان: كان إذا رأى سُنّيّاً استحلّ دمه. وسار وزيره الملك الصّالح سيرةً مذمومة، واحتكر الغلّات، فغلت الأسعار، وقتل أمراء الدّولة خِيفةً منهم، وأضعف أحوال دولتهم بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر ذوي الثّروة.

وفي أيّام العاضد ورد حَسَن بن نزار بن المستنصر العُبَيْديّ من الغرب، وقد جمع وحشد، فلمّا قارب مصر غَدَر به أصحابه، وقبضوا عليه، وأتوا به إلى العاضد، فذُبِح صبراً في سنة سبْعٍ وخمسين.

قلت: ثمّ قتل ابن رُزّيك، ووَزَرَ له شاوَر، فكان سبب خراب دياره، ودخل أسد الدّين إلى ديار مصر كما ذكرنا، وقُتِل شاوَر، ومات بعده أسد الدّين، وقام في الأمر ابن أخيه صلاح الدّين وتمكّن في المملكة.

قال القاضي جمال الدّين ابن واصل[1]: حكى لي الأمير حسام الدّين، فحكى أنّه لمّا وقعت هذه الوقعة، يعني وقعة السّودان، بالقاهرة الّتي زالت دولتهم فيها، ودولة آل عُبَيْد، قال: شرع صلاح الدّين يطلب من العاضد أشياء من الخَيل والرقيق والأموال ليتقوّى بذلك.

قال: فسيَّرني يوماً إلى العاضد أطلب منه فَرَساً، ولم يبق عنده إلاّ فرسٌ واحد، فأتيته وهو راكب في بستانه المعروف بالكافوريّ الّذي يلي القصر،

---

(١) في مفرّج الكروب ١/ ٢٠٠.

فقلت: صلاح الدّين يسلّم عليك، ويطلب منك فَرَساً. فقال: ما عندي إلاّ الفَرَس الّذي أنا راكبه؛ ونزل عنه وشقّ خُفَّيه ورمى بهما، وسلّم إليَّ الفَرَس، فأتيت به صلاحَ الدّين. ولزِم العاضد بيته.

قلت: واستقلّ صلاح الدّين بالأمر، وبقي العاضد معه صورةً إلى أن خلعه، وخطب في حياته لأمير الؤمنين المستضيء بأمر الله العبّاسيّ، وأزال الله تلك الدّولة المخذولة. وكانوا أربعة عشر متخلّفاً لا مستخلفاً.

قال الإمام شهاب الدّين أبو شامة[1]: اجتمعت بالأمير أبي الفُتُوح ابن العاضد وهو مسجون مُقَيَّدٌ في سنة ثمانٍ وعشرين وستّمائة، فحكى لي أنّ أباه في مرضه استدعى صلاح الدّين فحضر، قال: فأحضرونا، يعني أولاده، ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا وٱحترامنا.

قال أبو شامة[2]: كان منهم ثلاثة بإفريقية وهم الملقّبون بالمهديّ، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصْر، وهم: المُعِزّ، والعزيز، والحاكم، والظّاهر، والمستنصر، والمستعلي، والآمر، والحافظ، والظّافر، والفائز، والعاضد، يدّعون الشَّرَف، ونسبتهم إلى مَجُوسيٍّ أو يهوديّ، حتّى اشتهر لهم ذلك بين العَوَامّ، فصاروا يقولون الدّولة الفاطميّة والدّولة العلويّة. إنّما هي الدّولة اليهوديّة، أو المجوسيّة الملحدة الباطنيّة.

قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر أنّهم لم يكونوا لذلك أهلاً، ولا نَسَبهم صحيح، بل المعروف أنّهم بنو[3] عُبَيْد. وكان والد عُبَيْد هذا من نسْل القدّاح الملحد المجوسيّ.

قال: وقيل كان والد عُبَيْد هذا يهوديّاً من أهل سَلَمِيَّة، وكان حدّاداً. وعُبَيْد كان اسمه سعيد، فلمّا دخل المغرب تسمّى بعبُيَدْ الله، وٱدَّعَى نَسَباً ليس

---

(١) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢.

(٢) في الروضتين ج ٢/ ٥١٠، ٥١١.

(٣) في الأصل: «بنوا».

بصحيح. وذكر ذلك جماعة من علماء الأنساب، ثمّ ترقَّت به الحال إلى أن ملك المغرب، وبنى المهديّة، وتلقَّب بالمَهْديّ. وكان زِنْديقاً خبيثاً، عدوّاً للإسلام. قتل من الفُقَهاء، والمحدّثين، والصّالحين جماعةً كبيرة، ونشأت ذُرّيته على ذلك. وبقي هذا البلاء على الإسلام من أوّل دولتهم إلى آخرها، وذلك في ذي الحجّة سنة تسعٍ وتسعين ومائتين إلى سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة.

وقد بيَّن نَسَبَهم جماعةٌ مثل القاضي أبي بكر الباقِلّانيّ، فإنّه كشف في أوّل كتابه المسمّى «كشف أسرار الباطنيّة» عن بُطْلان نَسَب هؤلاء إلى عليّ رضي الله عنه، وكذلك القاضي عبد الجبّار بن أحمد استقصى الكلام في أُصُولها، وبيّنها في أواخر كتاب «تثبيت النُّبُوّة»، وبيّن ما فعلوه من الكُفْريات والمنكرات.

قرأت في تاريخ صُنِّف على السِّنين في مجلَّدٍ صنّفه بعض الفُضَلاء سنة بضْعٍ وثلاثين وستَمائة، وقدّمه لصاحب مصر الملك الصّالح: في سنة سبْعٍ وستّين: وفى[1] العاضد في يوم عاشوراء بعد إقامة الخطبة بمصر بيُوَيْمات في أوّل جمعة من المحرَّم لأمير المؤمنين المستضيء بالله، والعاضد آخر خلفاء مصر. فلمّا كانت الجمعة الثّانية خُطِب بالقاهرة أيضاً للمستضيء، ورجعت الدّعوة العبّاسيّة بعد أن كانت قد قُطِعَت بها أكثر من مائتي سنة. وتسلَّم الملك صلاح الدّين قصر الخلافة، واستولى على ما كان به من الأموال والذّخائر، وكانت عظيمة الوصف. وقبض على أولاد العاضد وأهل بيته، وحبسهم في مكانٍ واحدٍ بالقصر، وأجرى عليهم ما يمولهم، وعفّى آثارهم، وقمع مواليهم وسائر أنسبائهم.

قال: وكانت هذه الفِعْلة من أشرف أفعاله، فَلَنِعْمَ ما فعل، فإنّ هؤلاء كانوا باطنيّةً زنادقة، دَعَوْا إلى مذهب التّناسخ، واْعتقاد حلول الجزء الإلٰهيّ في أشباحهم.

وقد ذكرنا أنّ الحاكم قال لداعيه: كم في جريدتك؟

---

(١) في الأصل: «وفا».

قال: ستّة عشر ألفاً يعتقدون أنّك الإله.

قال شاعرهم...[1] في الحاكم:

ما شئت لا[2] ما شاءت الأقدار فٱحكُمْ فأنت الواحدُ القهّار[3]

فلعن الله المادحَ والممدوحَ، فليس هذا في القُبْح إلاّ كقول فِرْعَون ﴿أَنَا رَبُّكُم ٱلْأَعْلَىٰ﴾[4].

قال بعض شُعرائهم[5] في المهديّ برَقّادة:

حَلّ برَقّادةَ المسيحُ حلّ بها آدمُ ونوحُ
حلّ بها اللهُ في عُلاهُ فما سِوى الله فهو رِيحُ[6]

قال: وهذا أعظم كُفراً من النّصارى، لأنّ النّصارى يزعمون أنّ الجزء الإلٰهيّ حلّ بناسوت عيسى فقط، وهؤلاء يعتقدون حُلُوله في جسد آدم ونوح والأنبياء وجميع الأئمّة.

هذا اعتقادهم لعنهم الله. فأمّا نَسَبهم فأئمّة النّسَب مُجْمِعُون على أنّهم ليسوا من ولد عليّ رضوان الله عليه، بل ولا من قُريشٍ أصلاً.

قلت: قد ذكرنا فيما مضى أنّ القادر بالله كتب محضراً يتضمَّن القدْح في نَسَبهم ومذهبهم، وأنّه شهد في ذلك المحضر خلْقٌ، منهم: الشّريفان الرّضيّ، والمرتَضَى، والشّيخ أبو حامد الإسْفَرَائينيّ، وأبو جعفر القُدُوريّ؛ وفي

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) في الأصل: «إلا».
(٣) تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٥٤.
(٤) سورة النازعات، الآية ٢٤.
(٥) هو محمد البديل كاتب أبي قضاعة. (البيان المغرب ١/ ١٦٠).
(٦) ورد هذا البيت في (البيان المغرب) على هذا النحو:
حلّ بها الله ذو المعالي وكلّ شيءٍ سواهُ ريحُ
وقبله بيت:
حلّ بها أحمد المصفّى حلّ بها الكبْشُ والذّبيحُ
وقد تحرّفت كلمة «برقّادة» إلى «ترقادة» في: تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٥٥.

المحضر أنّ أصلهم من الدِّيصَانيّة، وأنّهم خوارج أدعياء. وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة[1].

وقال العماد الكاتب[2]، يصف ما جرى على ما خَلَّفه العاضد من ولدٍ وخَدَم وأمتعة، إلى أن قال: وهم الآن محصورون محسورون، ولم يظهروا، وقد نقص عددهم، وقلص مددهم.

ثم عَرَض من بالقصر من الجواري والعبيد فوجد أكثرهنّ حرائر، فأطلقهنّ، وفرّق من بقي. وأخذ ـ يعني صلاح الدّين ـ كلّما صلح له ولأهله وأمرائه من أخاير الذّخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة، والمَصُوغات التِّبْرِيّة، والمصنوعات العنبريّة، والأواني الفضّيّة، والصّواني الصِّينيّة، والمنسوجات المغربيّة، والممزوجات الذّهبيّة، والعقود والنُّقود، والمنظوم والمنضود، وما لا يُعَدّ الإحصاء.

وأطلق البيع بعد ذلك في كلّ جديدٍ وعتيق، وبالٍ وأسمال، واستمرّ البيع فيها مدّة عشْر سِنِين، وانتقلت إلى البلاد بأيدي المسافرين.

وكتب السّلطان صلاح الدّين إلى وزير بغداد على يد شمس الدّين محمد بن المحسِّن بن الحسين بن أبي المضاء البَعْلَبَكّيّ الّذي خطب أوّل شيءٍ بمصر لبني العبّاس في أوّل السّنة بإنشاء الفاضل كتاباً، فممّا فيه:

«قد توالت الفُتُوح غرباً وشرقاً[3]، ويَمَناً وشآماً، وصارت البلاد[4] والشّهر بل الدّهر حرماً حراما، وأضحى الدِّينُ واحداً[5] بعدما كان أديانا.

---

(١) أنظر حوادث سنة ٤٠٢ هـ. من هذا الكتاب في الجزء المتضمّن لـ(حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠ هـ.) ص ١١ بعنوان «محضر الطعن في صحّة نسب الخلفاء بمصر».

(٢) أنظر: سنا البرق الشامي ١/ ١١٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٤، ٤٩٥ وقد تقدّم مثل هذا في الحوادث لسنة ٥٦٧ هـ.

(٣) كلمة «شرقاً» ليست في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٦.

(٤) في الروضتين: «وصارت البلاد بل الدنيا».

(٥) في الأصل: «واحد».

والخلافة إذا ذُكِّر بها أهلُ الخِلاف لم يخرّوا عليها [إلاّ][1] صُمّاً وعُمْيانا. والبِدْعة خاشعة، والجمعة جامعة، والمذلّة في شِيَع الضّلال شائعة. ذلك أنّهم اتّخذوا عباد الله من دون أولياءَ، وسمّوا أعداءَ الله أصفياء. وتقطّعوا في أمرهم شِيَعًا، وفرّقوا أمر الأمّة وكان مجتمِعا. وكذّبوا بالنّار، فعُجِّلَتْ لهم نار الحُتُوف، ونَثَرت أقلامُ الظُّباء حروفَ رُؤوسهم نَثْر الأقلام للحروف. ومُزِّقوا كلّ ممزَّق، وأخذ منهم كلّ مخنق. وقُطِع دابرهم، ووعظ آتِيهم[2] غابرهم. ورَغمت أُنوفهم ومنابرهم، وحقَّت عليهمُ الكلمة تشريداً وقتْلا، وتَمَّتْ كَلِمَةُ[3] رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً، وليس السّيف عمّن سواهم من الفرنج[4] بصائم، ولا اللّيل عن السَّير إليهم بنائم. ولا خفاء عن المجلس الصّاحبيّ أنّ من شدّ عقْد خلافة، وحلّ عقد خلاف، وقام بدولةٍ وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسْلاف، فإنّه يفتقر[5] إلى أن يُشكر ما نصح، ويُقَلَّدَ ما فتح، ويبلَّغ ما اقترح، ويقام[6] حقّه ولا يطَّرَح، ويقرَّب مكانه وإنْ نَزَح، وتأتيه التّشريفات الشّريفة».

إلى أن قال: «وقد أُنهض لإيصال مُلَطَّفاته، وتُنَجز[7] تشريفاته، خطيب الخُطباء بمصر، وهو الّذي اختاره لصعود المنبر[8]، وقام بالأمر قيام من برّ، واستفتح بلبس[9] السّواد الأعظم، الّذي جمع الله عليه السَّوَاد الأعظم»[10].

---

(١) إضافة إلى الأصل.
(٢) في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٧ «آيبهم».
(٣) في الروضتين «كلمات»، والمثبت يتفق مع الآية الكريمة رقم ١١٥ من سورة الأنعام.
(٤) في الروضتين: «من كفار الفرنج».
(٥) في الروضتين: «مفتقر».
(٦) في الروضتين «يقدّم».
(٧) في الروضتين: «تنجيز».
(٨) في الروضتين: «لصود درجة المنبر».
(٩) في الروضتين: «بلباس».
(١٠) أنظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧.

وقال ابن أبي طيّء[1]: لمّا فرغ السّلطان من أَمْر الخطْبة أَمَر بالقبض على القصور بما فيها، فلم يوجد فيها من المال كبيرُ أمرٍ، لأنّ شاوَر كان قد ضيَّعه في إعطائه الفِرَنْج، بل وجد فيها ذخائر جليلة.

ومن عجيب ما وجد فيه قضيب زُمُرُّدٍ شِبْر وشيء في غِلَظ الإبهام، فأخذه السّلطان، وأحضر صائغاً ليقطعه، فأبى الصّائغ واستعفى، فرماه السّلطان، فانقطع ثلاثَ قِطَع، وفرَّقه على نسائه. ووُجِد طبلُ القُولنْج[2] الّذي صُنِع للظّافر، وكان مَن ضَرَبه خرج منه الرّيح واستراح من القُولنْج، فوقع إلى بعض الأكراد، فلم يدرِ ما هو، فكسره، لأنّه ضرب به فَحَبَق[3]. ووُجد في الذّخائر إبريقٌ عظيم من الحجر المائع، فكان من جملة ما أُرسل من التُّحَف إلى بغداد.

ثمّ وصل موفّق الدّين بن القَيْسَرانيّ، واجتمع من مصر بصلاح الدّين، وأبلغه رسالة نور الدّين، وطالَبَه بحسِاب جميع ما حصَّله، فصعُب ذلك عليه، وهَمّ بشقّ العصا، ثمّ سكن، وأمر النُّوّاب بعمل الحساب، وعرضه على ابن القَيْسَرانيّ، وأراه جرائد الأجناد بأخبارهم، وقد ذُكِر في الحوادث جميع ذلك[4].

وكان عُمارة اليمنيّ الشّاعر من العُبَيْديين ممّن يتولاّهم، فرثى العاضد بهذه:

رميتَ يا دهْرُ كفَّ المجد بالشَّلَلِ ... وجِيدَهُ بعد حُسْن الحَلَى بالعَطَلِ[5]

سعيتَ في منهج الرّأي العثور فإنْ ... قدرت من عثرات الدّهر فاستقلِ

خدعت مازنك الأعلى فأنْفُكَ لا ... يَنْفَكُّ ما بين أمرِ الشَّيْن والخَجَلِ

---

(١) قوله في الروضتين ج ١ ق ٢/٥٠٦.

(٢) القولنج: مرض مِعَوي يعسُر معه خروج الثقل والريح. (القاموس المحيط).

(٣) الحِبْق والحُباق: الضراط، والفعل: حَبَق يحبِق حبْقاً وحِبْقاً وحُباقا. (القاموس المحيط).

(٤) أنظر حوادث سنة ٥٦٧ هـ. من هذا الكتاب.

(٥) البيت في خريدة القصر، والأبيات ليست في كتابه «النكت العصرية».

لَهَفِي ولَهفَ بني الآمال قاطبةً   على فجيعتها في أكرم الدُّوَلِ
قومٌ عرفتُ بهم نَسَبَ الأُلوف ومن   كمالها أنّها جاءت ولم أَسَلِ
يا عاذلي في هوى ابن[1] فاطمةٍ   لك الملامةُ إنْ قَصَّرْتَ في عذلي
بالله دُرْ ساحة القَصْرَيْنِ وأَبْكِ معي   عليهما لا على صِفِّينَ والجَمَلِ
ماذا ترى كانت الإفرنْجُ فاعلةً   في نَسْلِ آل أمير المؤمنين علي
أَسَلْتُ من أسفٍ دمعي غداةَ خَلَتْ   رِحابُكُم وغَدَتْ مهجورَةَ السُّبُلِ
واللهِ لا فازَ يومَ الحشْر مُبْغِضُكُم   ولا نجا من عذاب النّار غيرُ ولي

وهي طويلة.

قيل: كان موت العاضد بذَرَبٍ مُفْرِطٍ أتْلَفه.

وقيل: مات غمّاً لمّا سمع بقطْع خطْبته؟

وقيل: بل كان له خاتَمٌ مسموم فأمتصّه، فمات لمّا سمع بزوال دولته، والأوّل أقرب وأشبه.

٢٥٢ ـ عبدالله بن أحمد بن الحسين[2].

الرئيس أبو محمد الحِمْيَريّ[3] الأطرابُلُسيّ، الكاتب، ويُعرف بابن النّقّار.

وُلِد بطرابُلُس سنة تسعٍ وسبعين، وقرأ بها الأدب، فلمّا أخذتها الفِرَنْج

---

(١) في الأصل: «هو ابنا».

(٢) أنظر عن (عبدالله بن أحمد بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٩/٦٠٣، وانظر: ٣٩/٣٣٣، وتاريخ دمشق (تحقيق د. صلاح الدين المنجّد ج ٢ ق ١/١٧٧ (دمشق ١٩٥٤)، وتهذيب تاريخ دمشق ١/٢٥٧ و٧/٢٧٩، ومعجم السفر للسلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية) ١/١٣٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٣١٤ و٢/١١١ ـ ١١٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٤٨ رقم ٣٥٢، وإنباه الرواة للقفطي ١/٣٥، وبغية الطلب (المخطوط) ٢/٧٥، ومرآة الزمان ٨/٢٨٩، والروض المعطار ٢٤١، ٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٧/٤٩، ٥٠ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/٦٥، ٦٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥٩ ـ ٢٦٢، ودار العلم بطرابلس ٤٦ (تأليفنا)، ولبنان في العصر الفاطمي ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي ـ (تأليفنا) ق ٢ (طبعة دار الإيمان بطرابلس)، ومعجم الشعراء والأدباء (مخطوط) من جمعنا.

(٣) في مرآة الزمان: «الحميدي»، وهو تصحيف.

تحوّل إلى دمشق. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لملوك دمشق، ثمّ كتب لنور الدّين رحمه الله. وعُمِّر دهراً؛ وله قصيدة مشهورة يقول فيها:

مَـن مُنْصفـي مِـن ظـالـمٍ متعتِّـبٍ[1] يـــزداد ظُلمـــاً كلّمـــا حكّمْتُـــهُ
ملّكتُـــهُ روحـــي ليحفَـــظَ ملكَـــهُ فـــأضـــاعنـــي وأضـــاع مـــا ملّكتُـــهُ
أحبـابنـا أنفقـتُ عُمـري عنـدكُـم فمتـى أُعـوّض بعـضَ مـا أنفقتُـهُ؟
فلِمن أَلُوم على الهوى وأنا الّذي قُـدْتُ الفـؤآد إلـى الغرام وسُقْتُهُ[2]

---

(١) في مرآة الزمان: «متعنتا».

(٢) أنظر أبياتاً أخرى منها في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٩، وهي في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٩، ٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥.

والتقى به الحافظ السِّلَفي وقال إنه أنشده من شِعر أبيه «أحمد بن الحسين»:

قد زارني طيف من أهوى على حَذَرٍ مَن الوُشاة وداعي الصبح قد هتفا..

ثم قال: أبو محمد هذا من أعيان أهل الشام وأدبائهم، وذكر لي أنه وُلد بطرابلس وبها تأدّب على أبيه وغيره، وقد علّقت عنه من شعر أبيه مقطّعات، وكذلك من شعره هو. وقد كاتبته نظماً وكاتبني، وأصلهم من الكوفة. (معجم السفر ١/ ١٣٨).

وقال العماد الكاتب: أدركت حياته بدمشق، وكان شيخاً قد أناف على التسعين، وقيل على المائة، وكان مليح الخط حُلْوه، فصيح الكلام صفوه.

وقبل قوله القاضي أبو سعد الهروي وعدّله، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء في الديوان بعد الشاعر ابن الخياط. وكان جيّد الإنشاء، له يد في النظم والنثر، وقد تولّى كتابة الإنشاء لملوك دمشق إلى أن تملّكها نور الدين محمود بن زنكي، رحمه الله. وكتب له أيضاً مدّة يسيرة، وله نظمٌ، مقبول وشِعر معسول. (خريدة القصر ١/ ٣١٤).

ذكر ابن عساكر له قصيدتين، الأولى في تشوّقه إلى دمشق، ومطلعها:

سقى الله ما تحوي دمشقُ وحيّاها فمـا أطيـبَ اللّـذّات فيهـا وأهنـاهـا

والثانية في الوجدانيات، ومطلعها:

بـادِرْ إلـى اللّـذّات فـي أزمـانهـا واركـضْ خيـولَ اللّهْـو فـي ميـدانهـا

(تـاريـخ دمشـق ١٩/ ٦٠٣، و٢ ق ١/ ١٧٧، وتهـذيبـه ١/ ٢٥٧، الـروض المعطـار ٢٤١، ٢٤٢).

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

اختُلف في وفاته، فقيل في هذه السنة ٥٦٧ وقيل في السنة التالية ٥٦٨ وقيل بعدها سنة ٥٦٩ هـ. وهذا الأخير يتفق مع القول بأنه قد أناف على التسعين. وقيل أناف على المائة. (الخريدة ١/ ٣١٤) ووقع في (تاريخ دمشق) أنه بلغ سبعين سنة!

٢٥٣ ـ **عبد الكريم بن إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد**(١).

النَّيسابوريّ، ثمّ البغداديّ، الصّوفيّ.

سمع من: ابن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ.

كتب عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وغيره.

٢٥٤ ـ **عبد الملك بن إلْكِيَا الهَرّاسيّ أبي الحسن عليّ بن محمد**(٢).

الطَّبَريّ، ثمّ البغداديّ.

سمع من: ابن بيان الرّزّاز.

روى عنه: ابن الأخضر.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٢٥٥ ـ **عبد [الملك]**(٣) **بن محمد بن باتانة**.

أبو الحسن المغربيّ، المجوّد.

ما ذكر ابن النّجّار على مَنْ تلا.

سمع: أبا العزّ بن المختار.

ومات في ربيع الأوّل(٤).

---

(١) أنظر عن (عبد الكريم بن إسماعيل) في: تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ق ٣/ ٢٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٨ رقم ٨٦٨.

(٢) أنظر عن (عبدالملك بن الكِيا الهرّاسي) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٢٠ ـ ١٢٢ رقم ٤١ وفيه «عبدالملك بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو المعالي. مدرّس المدرسة النظامية، ولد ببغداد ونشأ بها.. وحدّث باليسير.. ولم يكن له اشتغال بالعلم، ولا سلك طريقة والده، بل خالط أصحاب الديوان وخدم في أشغالهم، وعلت مرتبته، فرُتّب حاجباً بالباب النوبي، وناظراً في المظالم في سنة خمسين وخمسمائة، فأقام نحواً من أربعين يوماً ثم عُزل.
وانظر عنه حكاية حُبس من أجلها.

(٣) في الأصل بياض، والمثبت عن:
ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣١٩، ١٤٠ رقم ٥٧.

(٤) وقال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عمر الليثي المقرىء بخطه قال: أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن يوسف المقرىء سمعت منه عن عمر بن ظفر وكان من المتقنين والحفّاظ المجوّدين والأئمة المحقّقين، يعطي الحروف حقوقها في =

٢٥٦ ـ **عثمان بن يوسف بن أيّوب**[١].

أبو عَمْرو الكاشْغُريّ، الخُجَنْديّ، ويعرف أبوه بابن زُرَيق[٢].

من أهل كاشْغَر، سكن بغداد. وكان يوسف يخدم في إصطبل المستظهر بالله، فوُلِد له عثمان، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وسمع الحديث.

وسمَّع أولاده علياً، وأبا بكر، وإبراهيم من: أبي الفتح بن البطّي، وأبي بكر بن النَّقُّور، وأبي المعالي بن حنيفة، وأمثالهم.

وحصّل الأُصول، واستنسخ، ونُفِّذ من الدّيوان العزيز في مهمٍّ إلى الملك نور الدّين، فسمع منه الشّيخ أبو عَمْرو، وأخوه الشّيخ الموفَّق، والحافظ عبد الغنيّ في سنة خمسٍ وستّين.

قال ابنه إبراهيم: تُوُفّي في حدود سنة سبْعٍ وستّين.

٢٥٧ ـ **عرقلة**[٣].

الشّاعر المشهور.

هو أبو النَّدَى حسّان بن نُمَيْر الكلبيّ، الدّمشقيّ، شاعر مُجِيد، ونديم خليع، وأعور مطبوع، وهو القائل في دمشق.

فأمّا دمشقُ فجنّاتٌ مزَخْرَفَةٌ ... للطّالبين بها الوِلْدان والحورُ

ما صاح فيها على أوتاره قمرٌ ... إلاّ وغنّاه قمْريّ وشُحْرورُ

يا حَبَّذا دروع الماء تنسُجُها ... أناملُ الرّيح لولا أنّها زُورُ[٤]

وله وقد ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب شحنكية دمشق لنور الدين

= تلاوته وحُسن طريقته، قرأت عليه القرآن.

(١) أنظر عن (عثمان بن يوسف) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٤٧٢.

(٢) في الأصل: «بأرتق».

(٣) أنظر عن (عرقلة) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ١٧٨ ـ ٢٢٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٩، و٤٤٨ ـ ٤٥٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٦، والدرّ المطلوب ٤٩.

(٤) الأبيات في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٨.

في سنة ٥٦٠:

رُوَيْدَكم يا لصوصَ الشّامِ ... فإنّي لكم ناصحٌ في المقالِ
أتاكم سَمِيُّ النّبيّ الكريم ... يوسف ربّ الحِجَى والجَمالِ
فذلك يقطعُ أيدي النّسا ... وهذا يُقطّع أيدي الرجالِ[1]

وكان صلاح الدّين وَعَده إنْ أخذ مصر أن يُعطيه ألف دينار، فلّما مَلَكَها قال فيه:

قُلْ لصلاح الدّين مُعِيني عند افتقاري ... يا ألف مولاي أين الألف دينار؟
أخشى من الأسر إنْ حاولتُ أرضَكُم ... وما تقى جنّة الفردوس بالنّار
فجُدْ بها عاضديّات موفرة ... من بعد ما خلف الطّاغي أخو الغار[2]
حمراً كأسيافكم غُبْراً[3] كخيلكم ... عُتْقاً ثِقالاً كأعدائي وأطماري[4]

فأعطاه ألف دينار وأخذ له من إخوته مثلَها، فجاءه الموت ولم ينتفع بفجأة الغِنى.

ومن شِعره:

عندي لكم من الأشواق والبَرحَا ... ما صيّر الجسم من بعد الضّنا شَبَحا
أحبابنا لا تظنّوني سَلَوتُكُم ... الحال ما حال والتّبريح ما برحا
لو كان يسبح صَبٌّ في مَدَامعه ... لكنتُ أوّلَ مَن في دمعه سَبَحا
أو كنتُ أعلم أنّ البَيْن يقتلني ... ما تبت عنكم ولكن فات ما ربحا[5]

وله:

ترى عند من أحببته لا عدِمْته ... من الشّوق ما عندي وما أنا صانعُ

(١) الأبيات في: مرآة الزمان ٨/٢٨٨.
(٢) في مرآة الزمان: «العار».
(٣) في المرآة: «غراً».
(٤) المرآة ٨/٢٨٦، ٢٨٧.
(٥) في مرآة الزمان ٨/٢٨٧: «ما حلت منكم ولكن فات ما ذبحا».

جنبي[1] إذا حدّثت عن ذاك أعين   وكلّي إذا نُوجيت عنه مسامعُ[2]

ولعرقلة ديوانٌ مشهور.

تُوُفّي بدمشق في حدود سنة سبْعٍ هذه.

٢٥٨ ـ عليّ بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن يعيش[3].

أبو الحسن القُرَشيّ، الزُّهْريّ، العَوْفيّ، الباجيّ، قاضي إشبيلية.

سمع: أبا القاسم الهَوْزَنيّ، وشُرَيْح بن محمد، وأبا بكر بن العربيّ.

وناظر في «المدوّنة» عند أبي مروان الباجيّ.

وأخذ العربيّة عن: أبي الحسن بن الأخضر.

وسمع بقُرْطُبة من: أبي محمد بن عتّاب، وابن بَقِيّ، وأبي الوليد بن طريف.

قال الأَبّار[4]: وكان فقيهاً، مشاوَراً، محدّثاً، متقدّماً بنفسه وبشرفه. وله تصنيف في مناسك الحجّ.

حدَّث عنه: أبو بكر بن خَيْر، وأبو عمر بن عبّاد، وأبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الخطّاب بن واجب.

وآخر من حدَّث عنه أبر القاسم عبد الرحمن ابنه.

تُوُفّي في ربيع وله سبْعٌ وسبعون سنة. وكانت له جنازة مشهودة.

٢٥٩ ـ عليّ بن صالح بن أبي اللَّيْث[5].

---

(١) في مرآة الزمان: «جميعي».

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٢٨٧.

(٣) أنظر عن (علي بن أحمد بن عبد الرحمن) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٠، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦١، والذيل والتكملة ٥ ق ١/ ١٦٢ ـ ١٦٤ رقم ٣٢٣، ونيل الابتهاج ١٩٩ للتنبكتي، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩،.

(٤) في تكملة الصلة.

(٥) أنظر عن (علي بن صالح) في: صلة الصلة لابن الزبير ٩٦، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٠، والديباج المذهب ٢١٢، والذيل والتكملة ٥ ق ١/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٤٤٧، =

أبو الحسن بن عزّ النّاس العَبْدَريّ، الدّاني، الطّرْطُوشيّ.

سمع: أبا محمد بن الصَّيْقَل، وأبا بكر بن العربيّ، وأبا القاسم بن ورد.

قال الأبّار[1]: وكان فقيهاً متقِناً، عالماً بالأُصول والفروع، دقيق النّظر، جيّد الاستنباط، فصيحاً لَسِناً. وكان رأس الفتوى بدانية. وله مصنَّفات[2].

أخذ عنه: أبو عَمْرو بن عيّاد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سُفْيان، وأسامة بن سليمان، وأبو القاسم بن سمحون.

وقُتِل مظلوماً بدانية سنة ستٍّ وستّين.

وقال محمد بن عيّاد: قُتِل لسعايةٍ لحِقَتْه عند السّلطان محمد بن سعد سنة سبْعٍ وستّين، ووُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة بطرطُوشة.

٢٦٠ ـ عليّ بن عبدالله بن خَلَف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك[3].

الإمام أبو الحسن ابن النّعمة الأندلسيّ، المَرِيّي، نزيل بَلَنْسِية.

= ونيل الابتهاج ١٨٤، والإحاطة لأخبار غرناطة (مخطوطة الإسكوريال) ٣٣٥.

(١) في التكملة.

(٢) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان عالماً بالفقه حافظاً لمسائله، متقدّماً في علم الأصول، ثاقب الذهن، ذكيّ الفؤآد، بارع الاستنباط، مسدّد النظر، متوقّد الخاطر، فصيح العبارة، ذا حظ من قرض الشعر، واستخلصه الأمير أبو زكريا بن غانية أيام إمارته ببلنسية لمشهور معرفته ونباهته، ثم صار صُحبته إلى قرطبة سنة سبع وثلاثين، ولازمه إلى أن توفي أبو زكريا بغرناطة سنة ثلاث وأربعين، فانتقل إلى شرق الأندلس واستقرّ بدانية. وله مصنفات منها: «كتاب العزلة»، ومنها «شرح معاني التحية».

(٣) أنظر عن (علي بن عبدالله بن خلف) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٦٩ رقم ١٨٦٣، والمعجم، له ٢٩٨، ٢٩٩، ومعجم أصحاب الصدفي ٢٨٦، وبغية الملتمس للضبيّ ٤١١، رقم ١٢٢٤، والعبر ٤/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٤، ٥٨٥ رقم ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، وغاية النهاية ١/ ٥٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٧١، ونيل الابتهاج ١٨٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، ٢٤، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٨، وهدية العارفين ١/ ٧٠٠، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٩١، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٤، ١٣٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٥٧ رقم ٣٥٥.

أخذ في صِغَره عن أبي الحسن بن شفيع.

وسمع من: عبّاد بن سَرْحان.

وانتقل به أبوه إلى بَلَنْسِيَة سنة ستٍّ وخمسمائة فقرأ بها القرآن على موسى بن خَمِيس الضّرير، وأبي عبدالله بن باسة.

وأخذ العربيّة عن أبي محمد البَطَلْيُوسيّ وٱختصّ به.

وروى عن: أبي بحر بن العاص، وخُلَيْص بن عبدالله، وأبي عبدالله بن أبي الخير.

ورحل إلى قُرْطُبة سنة ثلاث عشرة فتفقَّه بأبي الوليد بن رُشْد، وأبي عبدالله بن الحاجّ.

وسمع من: أبي محمد بن عتّاب، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي الحسن بن مغيث، وجماعة.

وسمع أيضاً من: أبي عليّ بن سُكَّرة.

وأجاز له جماعة؛ وتصدَّر ببَلَنْسِيَة لإقراء القرآن، والفِقه، والنَّحْو، والرواية، ونشر العلوم.

قال الأبّار[١]: وكان عالماً متقناً، حافظاً للفقه والتّفاسير ومعاني الآثار، مقدَّماً في عِلم اللّسان، فصيحاً، مُفَوَّهاً، ورِعاً، فاضلاً، معظّماً عند الخاصّة والعامّة، دمث الأخلاق، ليّن الجانب. ولي خطّة الشُّورى وخطابة بَلَنْسِية دَهْراً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفَتْوى. وصنَّف كتاب «ريّ الظمآن في تفسير القرآن»، وهو كبير[٢]. وصنَّف كتاب «الإمعان في شرح مصنَّف النَّسائيّ

---

(١) في تكملة الصلة.

(٢) حكى عنه أبو الحسن بن لبّ أنه كان في حين اشتغاله بجمعه يبيت في بيت كتبه ويطفيء المصباح، فكلما تذكر شيئاً قام وأوقده ونظر ثم يعود ويطفئه، فكان هذا دأبه كأنه يلتمس بذلك خُلوّ الخاطر في الظلمة.

وقال ابن عبدالملك المراكشي: قد وقفت على بعض هذا الكتاب، وكان كاملاً عند بعض الطلبة بدَرْعَة في سبعة وخمسين مجلّداً متوسطة بعضها، وفيه أولها، أكثرها بخطّ تلميذه =

أبي عبد الرحمن[١] بلغ في الغاية في الاحتفال والإكثار، وانتفع به النّاس، وكثُر الراحلون إليه.

وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وهو خاتمة العلماء بِشرف الأندلس.

تُوُفّي في رمضان إلى رحمة[٢] الله تعالى، وهو في عَشْر الثّمانين.
قرأ عليه بالروايات: أبو عليّ الحسن بن محمد بن فاتح[٣].

٢٦١ ـ عليّ بن عِمران بن معروف[٤].
أبو الحسن البكريّ الإصبهانيّ.
كان سالاّر الحاج، حجّ مرّات.
روى عن: أبي مطيع، وأبي الفتح الحدّاد.
وعنه: أبو المحاسن القُرَشيّ، وابنه أبو بكر عبدالله.
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

= الأخصّ به أبي جعفر بن عون الله، وأكثرها، ومنه آخرها بخط أبي عبدالله محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد العزيز بن واجب، وتاريخ فراغه من نسخه من سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة.

(١) قال المراكشي: وما أرى أن أحداً تقدّمه في شرح كتاب حديثيّ إلى مثله توسعاً في فنون العلم وإكثاراً من فوائده، وقد وقفت على أسفار منه مدمجة بخطه أكثرها ضخم، وكان تجزئة ثلاثة عشر.

(٢) في الأصل: «رحمت».

(٣) ووصفه أبو بكر يحيى بن محمد الأركشي في مقامته التي سمّاها «قسطاس البيان في مراتب الأعيان» بما نصّه: فقيه عارف، وحاملِ أدوات ومعارف، وما هو إلا زبدة زمان تمخّض العصر عنها، وروضة علوم تضوّع القَطْر منها، تُلتَمس أشتاتها من عنده وتُقتبس، ويُفزع إليه في كل ما أشكل مها والتبس، ذهب في اقتنائها أهدى مذهب، وامتطى إلى حامليها صهوة الهجير الملهب، حتى انتهجت له شعابها، وانقادت إلى فهمه صعابها، وما زال متتبعاً مساقط أثرها، حتى رَوِي من سلسبيلها وكوثرها، فشيّد ما عني به تشييداً، وجَوّدة إتقاناً وتقييداً، فطالِبو العلم والأدب، يَنْسِلون إليه من كل حدب، فيقتبسون عيونه من عنده، ويقتدحون فيه واري زَنْده، والله تعالى يُبقيه معتنياً بالعلم وأهله، متلقّياً لهم برُحْبِهِ وسهله، ولا زال موصوفاً بالنبالة والذكاء، كما لم يزل مجبولاً على الجلالة والزكاء، ولا برِحَ الدهر بإقباله خاطباً، والسعد في حباله حاطباً. (الذيل والتكملة).

(٤) أنظر عن (علي بن عمران) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٣٢ رقم ١٠٢٤.

ومات في ذي الحجّة.

٢٦٢ ـ عليّ بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن فيد(١).

أبو الحَسَن الفارسيّ الأصل القُرْطُبيّ.

روى عن: أبي محمد بن عتّاب، وأبي الوليد بن طريف، وأبي بحر الأَسَديّ.

وحجّ سنة ثلاثين، فسمع: أبا بكر بن عشير الشّروانيّ، وأبا عليّ بن العرجاء، وأبا المظفَّر الشَّيْبانيّ.

قال الأبّار(٢): ولقي أيضاً: أبا سعيد حيدر بن يحيى، وسلطان بن إبراهيم المقدسيّ؛ وأكثَرَ عن السِّلَفيّ(٣). وانصرف إلى قُرْطُبة بفوائد جمّة، فسمعوا منه.

وكان من أهل العناية الكاملة بالرواية، ثَبْتاً، عارِفاً، موصوفاً بالذّكاء والحِفْظ، متواضعاً. خرج من قُرْطُبة في الفتنة بعد الأربعين وخمسمائة، فنزل كورة أَلْش، من أعمال مُرْسِيّة، فولي خطابتها مدّة. وكان النّاس يقصدونه.

حدَّث عنه ابن بَشْكُوال(٤)؛ وأعجب من هذا أنّ رزين بن معاوية العبْدَريّ حدَّث عنه بسيرة ابن إسحاق، بروايته عن السِّلَفيّ.

وحدَّث عنه من شيوخنا: أبو الخطّاب بن واجب، وأبو عبدالله التُّجَيبيّ.

استشهد في خروجه من أَلْش مع عامّة أهلها لمّا خافوا من الأمير سعد بن محمد، وكانوا قد خلعوا دعوته.

---

(١) أنظر عن (علي بن أبي عبدالله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٢، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٤، وبغية الملتمس للضبيّ، رقم ١٢٠٢، والذيل والتكملة ٥ ق ٢٧٨/١، ٢٧٩ رقم ٥٥٧.

(٢) في تكملة الصلة.

(٣) وكان السلفي يقول: كتب عني ألف ورقة.

(٤) وكان سمعه في سنة ٥٣٤ هـ.

قُتِل في هذه السّنة وقد قارب الثّمانين[1].

٢٦٣ ـ عليّ بن محمد بن خُلَيْد[2].

أبو الحسن بن الإشبيليّ.

سكن المَرِيّة، وأخذ عن: أبي القاسم بن ورد؛ ولازمه.

وبرع في علم الأصول والكلام. وكان خطيباً مفوَّهاً، وافر الحُرمة.

أخذ عنه: أبو القاسم بن الملجوم، وأبو عَمرو بن عبدالله.

تُوُفّي بمرّاكُش[3].

ـ حرف القاف ـ

٢٦٤ ـ القاسم بن الفضل بن عبدالواحد بن الفضل[4].

أبو المطهَّر بن أبي طاهر الإصبهانيّ، الصَّيْدَلانيّ.

سمع من: رزق الله التّميميّ، ومكّيّ بن منصور الكرْجيّ، وغيرهم.

حدَّث عنه بمُسْنَد الشّافعيّ: أحمد بن محمد الجَنْزِيّ[5]، ثمّ الإصبهانيّ، وروى عنه: أبو نزار ربيعة بن الحسن اليَمَنيّ، ومحمد بن مسعود بن أبي الفتح

---

(١) وكان مولده بقرطبة قبل ٤٩٠ هـ.

(٢) أنظر عن (علي بن محمد بن خليد) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠١، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٢، والذيل والتكملة ٥/ ٣٠٤ رقم ٥٨٩.

(٣) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان حافظاً للفقه نافذاً في أصوله، متحقّقاً بعلم الكلام، خطيباً بليغاً، وله مصنّف سمّاه «المعراج» قدِم به على عبد المؤمن بن علي وهو محاصر أغمات ورَيَكة في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، فحظي عنده وأكرم وفادته ورقّاه إلى رُتَب عليّة نال بسببها دنيا عريضة وجاهاً مديداً.

(٤) أنظر عن (القاسم بن الفضل) في: التقييد لابن نقطة ٤٣١ رقم ٥٧٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢١٤، والعبر ٤/ ١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤١، وفيه «عبد الأحد»، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣.

(٥) الْجَنزيّ: بجيم مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها زاي. نسبة إلى ثغر جَنْزَة، وهي كَنْجة من بلاد أرّان. (توضيح المشتبه ٢/ ٤٨١، تبصير المنتبه ١/ ٣٦٢).

المَدِينيّ، والحافظ عبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بن أبي سعيد بن طاهر الفقيه، ومعاوية بن الفضل، وجماعة.

وروى عنه: بالإجازة: موفَّق الدّين بن قُدامة، وكريمة القُرَشيّة؛ وكان من آخر مَن روى عن رزق الله أو آخرهم.

توفي في نصف جُمادى الأولى عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

ورّخه ابن نُقْطة[1].

وروى عنه أبو سعد السّمعانيّ وقال: كان متميّزاً، حريصاً على طلب الحديث، مليح الخطّ، سمع وأكثرَ وبالَغ.

روى عن: سليمان الحافظ، وجدّه لأمّه أبا منصور محمد بن عليّ بن عبد الرّزّاق، وطائفة.

ـ حرف الميم ـ

٢٦٥ ـ محمد بن أحمد بن الزُّبَيْر.

أبو عبدالله القَيْسيّ الشّاطبيّ، عُرِف بالإغريثي، نسبة إلى بعض أعمال شاطِبة.

ولي خطابة شاطِبة، وكان موصوفاً بالزُّهْد والخُشُوع وإلا. . .[2]، والبكاء؛ مشاراً إليه بإجابة الدعوة.

٢٦٦ ـ محمد بن أسعد بن محمد بن نصر[3].

---

(١) في التقييد ٤٣١.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) أنظر عن (محمد بن أسعد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١/ ١٧٦، والعبر ٤/ ١٩٩، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٥٤ رقم ٥٢٨٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٨٠ رقم ٢١٧ ب، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٣ رقم ٥٨١، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٢، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٨٧، ولسان الميزان ٥/ ٧٣، ٧٤ رقم ٢٤٥، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٩، ٤٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، والدارس للنُعيمي ١/ ٥٣٨، ٥٣٩، وكشف الظنون ٤٣٧، ١٠٦٧، ١٦٣٢، ١٧٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨ (في وفيات ٥٦٦ هـ.)، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٠، ٥١، وقد ذكر في سير =

الفقيه أبو المظفّر بن عبد الحليم[1] البغداديّ، العراقيّ، الحنفيّ، الواعظ، نزيل دمشق، وكان يعِظ بها.

ثمّ درّس بالطَّرخانيّة وبالصّادريّة، وبنى له الأمير معين الدين أُنُز مدرسة.

وظهر له القَبُول في الوعظ.

وسمع: أبا عليّ بن نبهان، وأبا غالب محمد بن عبد الواحد القزّاز، ونور الهدى الزَّيْنَبيّ، وغيرهم.

روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه شمس الدّين أبو القاسم، والقاضي أبو نصر بن الشّيرازيّ، وغيرهم.

قال الحافظ ابن عساكر في ترجمته، وذكر أنّه سمع «المقامات» من الحريريّ، وألَّف تفسيراً، وشرح «المقامات»: وأنشدني بماردين أبياتاً، لقِيتُه بها.

قلت: أنبا بالمقامات الكاتبة أَمَة العزيز بنت يوسف بن غُنَيْمَة بمنزلها، أنا أبو نصر بن الشّيرازيّ، أنا أبو المظفَّر الحنفيّ، أنا الحريريّ المصنِّف[2].

= أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ دون ترجمة.

(١) في جميع المصادر السابقة: «بن الحكيم» بالكاف، وهو خطأ، أما في لسان الميزان ٥/ ٧٤ «ابن الحكم»، والمثبت يتفق مع: اللباب ١/ ٣٨٣ (الحليمي)، والإستدراك لابن نقطة، باب: حكيم وحليم، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/ ٢٨٧، وتبصير المنتبه لابن حجر ١/ ٤٤٨، وانظر حاشية المعلمي على (الإكمال ٢/ ٤٩٣ و٣/ ٨١) و(الأنساب ٤/ ١٩٩).

(٢) ومن شِعره:

ألا هل أصبُّ بالديار مُتَيَّم ... بحبكم بين الأنام بلاغُ
له شغلٌ بالحبّ عن كلّ شاغل ... وليس له عمّا عَراه فراغُ
تجرَّع يومَ البَيْن كأسَ فرقكم ... فليس لكأس الصبر فيه مساغُ

ومنه أيضاً:

الدهرُ يوضع عامداً ... فيلاً ويرفع قدر نملهْ
فإذا تنبّه لِلّيا ... م وقام للنُّوام نم لهْ =

تُوُفّي عن نيّفٍ وثمانين سنة بدمشق.

وقد كتب عنه أبو سعد بن السَّمعانيّ[1]، رحمه الله تعالى.

٢٦٧ ـ محمد بن سعد بن مَرْدَنيش[2].

الأمير أبو عبدالله، صاحب الشّجاعة والإقدام بمُرْسِيَة ونواحيها.

وُلِد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتنقّلت به الأحوال، وتملّك مُرْسيّة وَبَلَنْسية، واستعان بالفِرَنْج على حرب الموحّدين، واستفحل شأنه بعد موت عبدالمؤمن، فسار إليه أبو يعقوب بن عبدالمؤمن، وعبر إلى الأندلس في مائة ألف، ودخل إشبيلية، وجاء إليه أخوه عمر، وكان نائبه على الأندلس، فاستشعر ابن مردنيش العجْزَ، والقَهْرَ، ومرض مَرَضاً شديداً، واُحتضر، فأمر بنيه أن يبادروا إلى أبي يعقوب، ويسلّموا إليه البلاد الّتي بيده.

ومات هو في التّاسع والعشرين من رجب، فقيل إنّ أمّه سَقَتْه السُّمّ لأنّه

= (الوافي بالوفيات ٢/٢٠٣).

(١) وهو سأله أبا الفضل بن ناصر عنه فقال: كذّاب، ما سمع شيئاً ببغداد، ولا رأيناه مع أصحاب الحديث، ولا في مجالس الشيوخ، وهو قاصّ، يتسوّق بهذا عند العوامّ.
وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب في «معجمه»: يُكنّى أبا المظفّر، ويلقّب بالمهذّب، الشيعي، الغاسل للروافض، شيخ فصيح العبارة، حسن الإيراد، كثير المحفوظ، حلو الكلام، إلا أنه كان ثقيلاً على الفؤاد، كثير الكلام فيما لا يعنيه، وقال: وكان يحفظ أشعاراً مختلفة أكثرها في مثالب الصحابة، رضوان الله عليهم، والله أعلم.
كذّبه ابن ناصر، ومشّاه غيره.
وقال ابن عساكر: سكن دمشق مدة، ودرّس بها ووعظ، وذكر أنه سمع «المقامات» من منشئها. سمعت شيئاً من شِعره إن صدق فيما قال. وكان خليعاً، قليل المُرُوّة، ساقطاً، كذّاباً.
وقال ابن السمعاني: رأيت جزءاً فيه سماعه بخط من أثق به من ابن علي بن نبهان، فلعلّه سمعه اتفاقاً لا قصْداً. قال: وسمعت منه شيئاً من شِعره.

(٢) أنظر عن (محمد بن سعد) في: الكامل في التاريخ ١١/٣٧٤، والوافي بالوفيات ٣/٨٩ رقم ١٠١١، وزاد المسافر ٣٣، والمعجب ٣٠٥، ٣٠٦ و٣٦٠ ـ ٣٦٣، والمغرب ٢/٢٥٠، ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٤٠ ـ ٢٤٢ رقم ١٥٦، والإحاطة في أخبار غرناطة ٢/١٢١ ـ ١٢٧، وأعمال الأعلام ٢٩٨، وتاريخ ابن خلدون ٤/١٦٦، ونفح الطيب (أنظر فهرس الأعلام).

كان قد أساء إلى أهله وخواصّه، فكلّمتْه وأغلظت له، فتهددّها حتّى خافت منه، فعملت عليه وسَقَتْه، وبادر إخوته فسلّموا شرق الأندلس إلى أبي يعقوب، وهي مُرْسية، وبَلَنْسِيَة، وجَيّان، فأكرمهم وفرح بمحبتهم، وتزوَّج بأختهم، وصاروا من حزبه.

٢٦٨ ـ محمد بن عبدالله بن ميمون بن إدريس[١].

أبو بكر العَبْدريّ، القُرْطُبيّ الأديب.

روى عن: أبي محمد بن عتّاب، وأبي الوليد بن رُشد، وأبي بحر الأَسَديّ، وابن مُغِيث، وجماعة.

قال الأبّار: كان متقدّماً في عِلْم اللّسان، متصرّفاً في غيره من الفنون، حافظاً، حافلاً، شاعراً مُجوِّداً. نزل مَرّاكُش، وأقرأ بها العربيّة، والآداب، وشرح «الجُمَل» للزَّجّاجي.

حدَّث عنه: يعيش بن العَديم.

وتُوُفّي بمَرّاكُش عن إقلاع وإنابة.

٢٦٩ ـ محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفَرَج بن خَلَف[٢].

الإمام أبو عبدالله ابن الفَرَس الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، الغَرْناطيّ.

سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القراءآت، وتفقّه عليه.

وسمع: أبا بكر بن عطيّة، وأبا الحسن بن الباذش.

ورحل إلى قُرْطُبة فسمع: أبا محمد بن عتّاب، وأبا بحر، وابن رُشْد، وابن مغيث، وطائفة.

---

(١) أنظر عن (**محمد بن عبدالله بن ميمون**) في: المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ١٩٨، ١٩٩، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢٢٩، والمغرب في حُلى المغرب ١١١، ١١٢، والديباج المذهب لابن فرحون ٣٠٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١/٦٢، وكشف الظنون ٢١٣، ٦٠٤، ١٦٨٦، ١٧٨٨، وهدية العارفين ٢/٩٦، ومعجم المؤلفين ١٠/٢٥٠، ٢٥١.

(٢) أنظر عن (**محمد بن عبد الرحيم**) في: تكملة الصلة لابن الأبار، والعبر ٤/١٩٩، والوافي بالوفيات ٣/٢٤٥ رقم ١٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/٢٢٣.

وذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٩ دون ترجمة.

وتفقّه ببعضهم؛ وأخذ القراءآت بقُرطُبة. وعدد شيوخه خمسةٌ وثمانون.

قال الأبّار: كان عالِماً، حافِلاً، راوية، مُكثِراً متحقّقاً بالقراءآت والفِقْه، وله مشاركة في الحديث والأصول مع البَصَر بالفتوى.

نزل مُرْسِية، ووُلّي خطّة الشُّورى، ثمّ ولي قضاء بَلَنْسِيَة، ثمّ استعفى منه، وكان في وقته أحد حُفَّاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب. وكانت أُصُوله أعلاماً نفيسة لا نظير لها، جمع منها كثيراً وكتب بخطّه أكثرها.

قال التُّجَيْبيّ: ذُكر لي من فضله ما أزعجني إليه، فلقيت عالِماً كبيراً، ووجدت عنده[1] جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يأخذون عنه الفِقْه، والحديث، والقراءآت، إفراداً وجَمْعاً.

وحكى أنّه قرأ عليه بها وبرواية يعقوب، واستظهر عليه «التَّيْسير» و«مُلَخَّص القابِسيّ».

وكان يؤمّ بجامع مُرْسِيَة لحُسْن صوته.

قال الأبّار: ثنا عنه جماعة من جِلّة شيوخنا.

وتُوُفّي في شوّال وله ستٌّ وستّون سنة.

٢٧٠ ـ محمد بن عليّ بن جعفر القَيْسيّ القَلْعيّ[2].

من قلعة حمّاد بالمغرب.

أبو عبدالله بن الرّمامة، نزيل مدينة فاس.

تفقّه على: أبي الفضل بن النَّحْويّ.

ودخل الأندلس فسمع من: أبي محمد بن عتّاب، وأبي بحر الأسَديّ. ووُلّي قضاء فاس فلم يُحمد. وكان عاكفاً على تواليف الغزّاليّ لا سيّما «البسيط».

---

(١) في الأصل: «عنه».

(٢) أنظر عن (محمد بن علي بن جعفر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٩ دون ترجمة.

روى عنه: أبو القاسم بن بَقِيّ، وجماعة.

مات في رجب، وله تسعٌ وثمانون سنة، وله تصانيف.

٢٧١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(١).

الفقيه أبو حامد(٢) الطُّوسيّ، البَرَويّ(٣)، الشّافعيّ.

سمع: محمد بن إسماعيل الفارسيّ، وعبد الوهّاب بن شاه الشّاذياحي وتفقّه بأبي سعد محمد بن يحيى.

وقدِم دمشقَ سنة خمسٍ وستّين، ونزل بدُوَيْرة السُّمَيْساطيّ، وكان واعظاً، فاضلاً، مناظِراً.

---

(١) أنظر عن (محمد بن محمد الطوسي) في: المنتظم ١٠/٢٣٩ رقم ٣٣٨ (١٨/١٩٨ رقم ٤٢٩٢، والكامل في التاريخ ١١/٣٧٦، ومرآة الزمان ٨/١٨٢، ١٨٣، ووفيات الأعيان ٤/٢٢٥، ٢٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/١١٦، والعبر ٤/٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٧٧ رقم ٣٥٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/٣٨٩ ـ ٣٩١، ومرآة الجنان ٣/٣٨٢، ٣٨٣، والوافي بالوفيات ١/٢٧٩، ٢٨٠، رقم ١٨٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٢٦٠ ـ ٢٦٣، وتاريخ ابن الفرات مجلّد ٤ ج ١/٢٠٦، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٥٠ رقم ٣١٦، وشذرات الذهب ٤/٢٢٤، والأعلام ٧/٢٥١.

(٢) في المنتظم: «أبو المظفر».

(٣) البَرَوي: بفتح الباء الموحّدة والراء وبعدها واو. هكذا ضبطها ابن خلكان وقال: ولا أعلم هذه النسبة إلى أيّ شيء هي، ولا ذكرها السمعاني، وغالب ظني أنها من نواحي طوس. (وفيات الأعيان ٤/٢٢٦).

وضبطها ابن العماد بفتح الموحّدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى بَرُّويه: جد. (شذرات الذهب ٤/٢٢٤).

وفي (الأنساب ٢/١٧٧): البَرويي: بفتح الباء الموحّدة وضم الراء المشدّدة بعدهما الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة إلى برويه وهو اسم الرجل اشتهر من أولاده جماعة. فلعلّ صاحب الترجمة منسوب إليه. علماً أنه غير مترجم في الأنساب.

وقد تحرّفت النسبة إلى: «البوري» في: الكامل في التاريخ ١١/٣٧٦، وورد في نسخة خطية أخرى «اليروي»، وإلى: «النووي» في: مرآة الجنان ٣/٣٨٢، وإلى «الدوي» في: البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ وكنيته: «أبو المظفر». وفي مرآة الزمان ٨/٢٩٢: «البغوي ويقال: البردي».

تُوُفّي ببغداد في رمضان وله خمسون سنة. كذا ذكره ابن عساكر.

وأمّا ابن الدُّبيثيّ فأطنب في وصْفه، وسمّاه محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله البَرَويّ، وقال: أحد علماء عصره، والمُشَار إليه بالتّقدُّم في معرفة الفِقْه، والكلام، والنَّظَر، وحُسْن العبارة والبلاغة. قدِم من دمشق فرُزِق قبولاً ببغداد، ودرَّس بها الأُصُول والجَدَل بالمدرسة البهائيّة؛ وكان يحضر درسَه خلْق. ووعظ بالنّظاميّة ثمّ عاجله الموت.

وقد حدَّث بشيءٍ يسير.

وكنّاه ابن الجوزيّ في «منتظمه»[1] أبا المظفّر، وقال: قدِم علينا بغداد، وجلس للوعظ، وأظهر مذهب الأشعريّ، وناظَر عليه، وتعصَّب على الحنابلة وبالَغ.

وقال ابن الأثير[2]: أصابه إسهال فمات، فقيل إنّ الحنابلة أهدوا له حلْواء، فأكل منها فمات هو، وكلّ من أكل منها.

وقال سِبْط ابن الجَوْزيّ[3]: كان شابّاً، حَسَن الصّورة، فصيحاً، مليح الإشارة والعبارة بالَغَ في ذَمّ الحنابلة، وقال: لو كان لي أمرٌ لوضعت عليهم الجزْية. فيقال إنهم دسّوا عليه امرأةً جاءته في اللّيل بصحن حلْوَى مسموم، وقالت: هذا يا سيّدي مِن منزلي. فأكله هو وآمرأته وولدٌ صغير، فأصبحوا مَوْتَى.

وقال ابن خَلِّكان[4] في اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد سعد، أبو منصور البَرَويّ، صاحب التّعليقة المشهورة في الخلاف، وكان من أكبر أصحاب محمد بن يحيى، وله جَدَل مليح مشهور، أكثر إشتغال الفقهاء به، وشرحه تقي الدّين منصور بن عبدالله المصريّ المعروف بالمعثّر شرحاً

---

(١) ج ١٠/ ٢٣٩ (١٨/ ١٩٨).

(٢) في الكامل ١١/ ٣٧٦.

(٣) في مرآة الزمان ٨/ ٢٩٢.

(٤) في وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٥، ٢٢٦.

مُشْبِعاً. ودخل البَرَويّ بغدادَ فصادف قبولاً وافراً، وتُوُفّي بعد أشهر رحمه الله تعالى.

٢٧٢ ـ المبارك بن محمد بن المُعَمَّر[١].

أبو المكارم الباذَرَائيّ[٢]، الرجل الصّالح.

سمع من: نصر بن البَطِر، وأحمد بن عليّ الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بن عبد العزيز الخيّاط، وعليّ بن عبد الرحمن الجرّاح، وأبي الحسن بن العلاّف، وغيرهم.

قال الشّيخ الموفَّق: شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلقي على قفاه، فسألنا عن الصّلاة قاعداً لعجزه.

قلت: روى عنه: تميم البَنْدَنيجيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد القادر الرّهاويّ، والشّيخ الموفقّ، وعليّ بن ثابت الطّالبانيّ، وأبو طالب بن عبد السّميع، والضّحّاك بن أبي بكر القَطِيعيّ، وعليّ بن الحسين بن بوش الباورّيّ، وآخرون.

وتُوُفّي رحمه الله في العشرين من جُمادَى الآخرة[٣].

٢٧٣ ـ محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن[٤].

الفقيه أبو المحامد الكُشْمِيْهَنيّ المَرْوَزِيّ، الصُّوفيّ.

---

(١) أنظر عن (المبارك بن محمد بن المعمّر) في: معجم البلدان ١/ ٣١٧ (بادرايا)، والإستدراك لابن نقطة (باب البادرائي والبادراني والمادرائي)، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٤ رقم ١١٤٥، والعبر ٤/ ٢٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٤ رقم ٣١٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٣١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٤.

(٢) البـاذَرَائي: ضُبطت في الأصل بالذال المعجمة، وضبطها ابن نقطة بالدال المهملة المفتوحة، وهي نسبة إلى بادرايا من أعمال واسط.
وقد تحرّفت في «شذرات الذهب» إلى: الباورائي، بالواو بدل الدال.

(٣) وقع في (معجم البلدان ١/ ٣١٧) أن وفاته سنة ٥٥٢ هـ. وهو غلط.

(٤) أنظر عن (محمود بن محمد الكشميهني) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣ رقم ١٧٦.

روى عن: أبي منصور محمد بن عليّ الكراعيّ.
حدَّث بدمشق وبغداد.
روى عنه: عبد الكريم بن محمد السّيّديّ، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وغير واحد.
تُوُفّي ببغداد.

ـ حرف النون ـ

٢٧٤ ـ نصر الله[١] بن عبدالله بن مخلوف بن عليّ بن قَلاقِس[٢].

القاضي الأغرّ أبو الفُتُوح اللّخْميّ، الأزهريّ، الإسكندريّ الأديب، الشّاعر.

له ديوان مشهور؛ وكان شاعراً محسِناً، له في السِّلَفيّ مدائح وهي في ديوانه.

وكان كثير الأسفار. وله في كثرة أسفاره:

والنّـاس كُثُـرٌ ولكْـن لا يُقَـدَّر لـي ... إلاّ مـرافقـةُ المـلاّح والحـادي[٣]

ثمّ دخل اليمن، ومدح وزيرها أبا الفَرَج ياسر بن بلال وزير الملك

---

(١) في بدائع الزهور: «نصر الملك»، وفي الخريدة: «أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل»، وفي حسن المحاضرة: «نصير الدين عبدالله».

(٢) أنظر عن (ابن قلاقس) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٤٥، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٨٥ ـ ٣٨٩، والتذكرة الفخرية للإربلي ٢٢٨، ٢٢٩ و٤١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٦ رقم ٣٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤، وفيه «ابن قلانس»، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٤، وفيه «ابن ملامس» بميمين، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٤، ومعجم المطبوعات ٢١٧، ٢١٨، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٦٤، وكشف الظنون ٧٦٧، ٧٦٨، ٨٢٣، ٩٥٨، وهدية العارفين ٢/ ٤٩٢، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٣٥، وفهرس مخطوطات الموصل ١٥١، والأعلام ٨/ ٣٤٤ ـ ٣٤٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٩٧، والبدر السافر للأدفوي (مخطوطة الفاتح رقم ٤٢٠١) ورقة ٢١١، وانظر ديوان ابن قلاقس بمراجعة خليل مطران ـ طبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٢٣ هـ.

(٣) البيت في ديوانه ٣١، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢.

محمد بن عمران بن محمد بن الدّاعي سبأ بن أبي السُّعُود اليّامي صاحب اليمن.

ورجع من اليمن مُثْرِياً من جوائزه، فغرق جميع ما معه بقرب دهلك، فردّ إليه وهو عُريان، وأنشده قصيدته الّتي أوّلها:

صَدَرْنا وقد نادى السَّماحُ بنا رِدُوا فَعُدْنا إلى مُغْنَاك والعَوْدُ أحْمَدُ[1]

ثم أنشده قصيدة أخرى، هي:

سافر إذا حاولت[2] قدْرا سار الهلال فَصَار بَدْرَا
والماء يكسب ما جرى طيباً ويخبث ما ٱستقرّا
وتنقّل[3] الدُّررِ النّفيسـ ـةِ بُدِّلت بالبحر نَحْرا
يا راوياً عن ياسرٍ خبراً ولم يعرفه خُبْرا
إقرأ بغُرَّة وجهه صُحُف المُنَى إنْ كنتَ تَقْرا
وٱلثُمْ بَنَانَ يمينه وقُلِ السّلامُ عليك بَحْرا
وغلطتُ في تشبيهه بالبحر فاللَّهُمَّ غُفْرا
أَوَ ليسَ نلْتُ بذا غِنىً جَمًّا ونلتُ بذاك فَقْرا
وعهدت هذا[4] لم يَزَلْ مدّاً، وذاك يعود جَزْرا[5]

وله، رحمه الله، في القاضي الفاضل[6] هذه:

ما ضرّ ذاك الرّيمَ أن لا يَريمْ لو كان يرثي لسليم سليم
وما على مَن[7] وَصَله جَنّة أنْ لا أُرى من صدّه في جحِيم

---

(١) الديوان ٣٠، وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٦.
(٢) في الأصل: «إذا ما حاولت».
(٣) في الديوان، ووفيات الأعيان: «وبنقلة».
(٤) في الأصل: «ولم».
(٥) الديوان ٣٨، وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٧، وفي مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤ الأبيات الثلاثة الأولى فقط.
(٦) وهو عبد الرحيم البيساني.
(٧) في الأصل: «عليّ من» بتشديد الياء.

رقيمُ خدٍ نامَ عن ساهرٍ   ما أجدر النّومَ بأهلِ الرقيم[1]

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتُوُفّي في ثالث شوّال بعَيْذاب[2].

ـ حرف الواو ـ

٢٧٥ ـ وجيه بن هبة الله بن المبارك بن موسى[3].

أبو العلاء بن أبي البركات السَّقَطيّ، البغداديّ، الأَزَجيّ، من أولاد الشّيوخ.

سمع: أباه، والحسين بن عليّ بن البُسْريّ، وأبا سعد بن خُشَيْش، وأبا القاسم بن الرَّبَعيّ، والعلافّ، وغيرهم.

روى عنه: ابن الأخضر، وطاهر الأَزَجيّ، وأبو محمد بن قُدَامة، وآخرون.

وقال ابن النّجّار: كان من دُعاة المواكب الدّيوانيّة، وسكن في أواخر عمره أَوَانا.

وقال أبو سعد السَّمعانيّ: كتبت عنه أحاديث، وقال لي أبو القاسم الدّمشقيّ: هو أدبر من أبيه.

قال أبو سعد: وقال لي: وُلِدتُ سنة خمسٍ وتسعين، فإنْ صحّ قوله فسماعه من ابن البُسْريّ حضوراً[4].

قال هبة الله بن وجيه: تُوُفّي أبي في ذي القعدة سنة سبْعٍ بصَرِيفِين.

---

(١) الديوان ٩٦، وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٥، التذكرة الفخرية ٢٢٨.

(٢) عَيْذاب: بفتح العين المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الألف ياء موحّدة، وهي بليدة على شاطيء بحر جدّة، يعدّي منها الركب المصري المتوجّه إلى الحجاز، عن طريق قوص. (وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٨).

(٣) أنظر عن (وجيه بن هبة الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٨ رقم ١٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦ وقد ذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ دون ترجمة.

(٤) في الأصل: «حضور».

ـ حرف الياء ـ

٢٧٦ ـ يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد[1].

الإمام أبو بكر الأزْدِيّ القُرْطُبي، المقرىء، نزيل الموصل.

قرأ القراءآت بالأندلس على أبي القاسم خَلَف بن إبراهيم النّحّاس الحصّار مقرىء الأندلس، وعلى أبي الحسن عَوْن الله بن محمد بن عبد الرحمن نائبه الخطيب بقُرْطُبة، وتُوُفّي سنة عشر، وأحمد بن عبد الحقّ الخَزْرَجيّ بالأندلس، وما هذان بمعروفين.

ورحل فقرأ بالإسكندريّة على: أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحّام.

وأتى بغدادَ فقرأ القراءآت على: أبي عبدالله الحسين بن محمد البارع، وأبي بكر المَزْرَفيّ، وسِبْط الخيّاط.

وسمع بقُرْطُبة من: أبي محمد بن عتّاب؛

وبالثغر من: أبي عبدالله الرّازيّ؛

وبمصر من: أبي صادق مرشد بن يحيى، سمع منه سنة خمس عشرة «صحيح البخاريّ».

---

(١) أنظر عن (يحيى بن سعدون) في: الأنساب ١٠/ ٩٩، ومعجم الأدباء ٧/ ٢٧٨، ٢٧٩، ومعجم البلدان ٤/ ٣٢٤، واللباب ٣/ ٢٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٦، وإنباه الرواة ٤/ ٣٧، ٣٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٣١، ووفيات الأعيان ٦/ ١٧١ ـ ١٧٣، والمغرب في حُلى المغرب ١/ ١٣٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٧٧، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ٤٨٥، وتاريخ إربل ١/ ٥٧، ١٥٧، ٢٥٣، ٢٨٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٢٦٢ رقم ١٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٦ ـ ٥٤٨ رقم ٣٤٩، والعبر ٤/ ٢٠٠، ٢٠١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٥، ٥٣٦ رقم ٤٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٠، والبداية والنهاية ٢/ ٢٧٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤، ونفح الطيب ٢/ ١١٦ ـ ١١٨، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٦٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٢١، وإيضاح المكنون ١/ ٤٧٦ وقد فات «كحّالة» أن يذكره في (معجم المؤلفين).

وببغداد من: البارع، وابن الحُصَيْن، وأبي العزّ بن كادش.

ثمّ قدِم دمشقَ فسكنها مدّة، وأقرأ بها القرآن والنَّحْو. وكان ماهراً بالعربيّة، بصيراً بالقراءآت، عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صِغَره. وكان متواضعاً، حَسَن الأخلاق، ثقة، نبيلاً.

وحدَّث ابن سعدون هذا عن أبي القاسم الزَّمَخْشَريّ بكتاب أسماء الجبال والمياه.

وخرج عن دمشق حين توجّه النّصرانيّ الكِنْديّ إليها، فدخل الموصل وذهب إلى إصبهان، ثمّ عاد إلى الموصل فسكنها.

وُلِد في ربيع الأوّل سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: الحافظان ابن عساكر، والسّمعانيّ، وأبو جعفر القُرْطُبيّ والد التّاج، وعبدالله بن الحسن المَوْصِليّ، ومحمد بن محمد الحِلّيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد، وأبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعيّ.

وقرأ عليه القراءآت فخر الدّين محمد بن أبي المعالي المَوْصِليّ، وعزّالدّين محمد بن عبد الكريم بن حرميّة البوازيجيّ[١]، وابن شدّاد، والكمال عبدالمجير بن محمد القُبَيْصيّ بحلب.

قال ابن عساكر[٢]: هو ثقة، ثَبْت.

وقال ابن السّمعانيّ: هذا أحد أئمّة اللّغة، وله يدٌ قويّة في النَّحْو. قرأ القراءآت بروايات على جماعةٍ بمصر والعراق، وهو فاضل ديِّن، ورع، حَسَن الإقراء والأخْذ. له وَقَار وسُكون، واشتغال بما يعنيه. سمعتُ منه نسخة أبي عبدالله الرّازيّ، وكان ثقة، ثَبْتاً، صدوقاً، نبيلاً، قليل الكلام، كثير الخير، مفيداً.

وقال ابن عساكر[٣]: تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد الفِطْر.

---

(١) البوازيجي: نسبة إلى البوازيج، بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد. (الأنساب ٢/ ٣٢١).

(٢) في تاريخ دمشق، ومختصره ٢٧/ ٢٦٢.

(٣) في تاريخ دمشق، ومختصره ٢٧/ ٢٦٢.

وقال ابن خَلِّكان[1]: لَقَبُه: صائن الدِّين[2].

٢٧٧ ـ يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عقال[3].

أبو زكريّا الفِهْرِيّ، البَلَنْسيّ.

سمع من: أبي الوليد بن الدّبّاغ، وأبي بكر بن برنْجال؛

وتفقّه على أبي محمد بن عاشر، وأبي بكر بن أسد.

ولقي بقُرْطُبَة أبا جعفر البَطْرُوجيّ، فتفقَّه به، وناظر عليه في «المدوّنة».

وسمع من: أبي بكر ابن العربيّ.

وبغَرْناطَة من القاضي عِياض.

ووُلّي خطّة الشُّورَى ببلده.

قال الأبّار: وكان فقيهاً، حافظاً، مُفْتياً، قائماً على «المدوّنة» و«الغنية»، متين المعرفة، عاكفاً على عقد الشُّرُوط.

ووُلّي قضاء انْدَة من كُوَر بَلَنْسِية، وقضاء ألش، فحُمِدَت سِيرته.

أخذ عنه شيخنا أبو عبدالله بن نوح وتفقّه عليه.

تُوُفّي في صفر وله ثلاثٌ وستّون سنة.

وتُوُفّي أخوه محمد قُبَيْله في المحرَّم.

٢٧٨ ـ يحيى بن محمد بن هانيء بن ذي النُّون[4].

أبو بكر بن مانيه التّغْلبيّ، الغَرْناطيّ.

سمع من: غالب بن عطيّة، وأبي الوليد بن بقول، وأبي بكر بن العربيّ.

---

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ١٧١.

(٢) وقال ابن شدّاد: كنت أرى من يأتي الشيخ، فيعطيه شيئاً ملفوفاً ويذهب، ثم تقصّينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة كانت برسمه كل يوم، يشتريها ذلك الرجل، ويسْمِطها، فإذا قام الشيخ تولّى طبخها. قال: ولازمته إحدى عشرة سنة. (إنباه الرواة ٤/ ٣٨، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٨، نفح الطيب ٢/ ١١٧).

(٣) أنظر عن (يحيى بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٤) أنظر عن (يحيى بن محمد بن هانيء) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وحجّ سنة ثلاثين.
وسمع من: أبي عليّ بن العرجا.
وبمصر من: سلطان بن إبراهيم المقدسيّ.
وأكثر من السّماع، واستوطن أُوْريُولَة وولي خطابتها، وحدَّث بها.

سنة ثمان وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٧٩ ـ أحمد بن سعيد بن حسن[١].

أبو الحارث البغداديّ، الخيّاط، المقرىء، المعروف بالعسكريّ.

سمع: أبا عليّ بن نَبْهان، وأُبَيًّا النَّرْسِيّ.

روى عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وقال: كان غير ثقة. بانَ لنا تزويره في غير شيء[٢].

٢٨٠ ـ أحمد بن محمد بن شُنَيْف بن محمد[٣].

أبو الفضل الدّارقَزّيّ، المقرىء.

شيخ معمّر، عالي الطّبقة. قرأ بالروايات على: أبي طاهر بن سِوَار، وأبي منصور محمد بن أحمد الخيّاط، وثابت بن بُنْدار.

وسمع منهم الحديث. وأقرأ القرآن.

سمع منه: عمر القُرَشيّ، وعليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وصالح العطّار.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن سعيد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١، وميزان الاعتدال ١/١٠١ رقم ٣٩٣، والمغني في الضعفاء ١/٤٠ رقم ٢٩٦، ولسان الميزان ١/١٧٨ رقم ٥٦٨.

(٢) وقال الحافظ ابن حجر: وكذّبه ابن نقطة، وابن الدبيثي، وابن الأخضر، وابن النجار. وكان من القراء، قرأ عليه عبد العزيز بن دُلف وغيره.

(٣) أنظر عن (أحمد بن محمد بن شنيف) في: العبر ٤/٢٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٣ وفيه «سنيف» بالسين المهملة، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٢٥ رقم ٤٦٨، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/٢٠٤، والوافي بالوفيات ٧/٤٠٤، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٢٢٣، ٢٢٤، وغاية النهاية ١/٢١٨ وشذرات الذهب ٤/٢٢٦.

قال ابن الدَّبِيثيّ[1]: ثنا عنه غير واحد.
وتُوُفّي في المحرَّم وله ستٌّ وتسعون سنة.
قُلت: هذا أسْنَد من بقي في القراءآت، في طبقة سِبْط الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهْرُزُوريّ، والعَجَب من البغداديّين كيف لم يزدحموا على هذا ويقرأوا عليه!؟

٢٨١ ـ أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين[2].
أبو العبّاس الهاشميّ، المنصوريّ الخطيب.
تُوُفّي في جُمادى الأولى ببغداد.
ورّخه ابن مَشّقْ.

٢٨٢ ـ إبراهيم بن سعود بن عيّاش[3].
أبو إسحاق الوِقَايَاتيّ، البغداديّ، المقرىء.
قرأ القرآن على سِبْط الخيّاط، وغيره.
طلب الحديث وعُني به، وكتب كثيراً من الأجزاء عن هبة الله بن الطَّبر، وأبي غالب بن البنّاء، وقاضي المَرِسْتان.

وعنه: ابن الأخضر، ويوسف بن كامل.
وكان صَدُوقاً خيِّراً.

٢٨٣ ـ إبراهيم بن محمد[4].
أبو إسحاق الشِّنْتَمَرِيّ، صاحب أبي إسحاق بن هُذَيْل المقرىء وخليفته على التّعليم.

استُشْهِد في وقعةٍ بظاهر بَلَنْسِيَة في رجب.

---

(١) المختصر المحتاج إليه ١/٢٠٤.
(٢) أنظر عن (أحمد بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ٨/٢٢٥ رقم ٣٦٦١.
(٣) أنظر عن (إبراهيم بن سعود) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
(٤) أنظر عن (إبراهيم بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ج ١.

٢٨٤ ـ أرسلان بن خُوارزم[١] شاه[٢] أَتْسِز[٣] بن محمد بن أنوشْتِكِين[٤].

رجع من قتال أُمَّة الخطا مريضاً فمات. وكان حاكماً على خُوارزم وأعمالها؛ وتملَّك بعده ابنه سلطان شاه محمود.

وأمّا ابنه الآخر، وهو الأكبر، وهو علاء الدّين تكش[٥] فكان مقيماً بالجُنْد، فلمّا بلغه موتُ أبيه وتملُّك أخيه الصغير غضب، وقصد ملك الخطا، واستمدّ منه، فبعث معه جيشاً، فلمّا قاربوا خُوارزم، خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيَّد صاحب نَيْسابور، وتملّك علاء الدّين خُوارزم وبلادَها بغير قتال.

وأمّا المؤيَّد فسار مع محمود بجيوشه، وقارب خُوارزم، فالتقوا وحمي الحرب، فانهزمت الخُرَاسانيّة، وأُسِر المؤيَّد، وقُتِل بين يدي علاء الدّين تكش صبْراً، وهرب محمود وأمّه إلى دَهِسْتان، فحاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود، وأُمسِكت أمّه، فقتلها تكش.

قام بعد المؤيّد ابنه طُغان شاه أبو بكر.

وسار محمود إلى عند غياث الدّين ملك الغَوْر، فأكرمه وأجَلّه، وثبت مُلْك أخيه تكش.

٢٨٥ ـ إلْدِكِز[٦].

---

(١) هكذا في الأصل. ويرد أيضاً: «أرسلان خوارزم» بإسقاط «بن» بينهما.

(٢) أنظر عن (أرسلان بن خوارزم) في: الكامل في التاريخ ١١/٣٧٧، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٢، ٥٣، ودول الإسلام ٢/٨١، ٨٢ وفيه: «خوارزم شاه أرسلان بن أتسز»، والعبر ٤/٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/٥٥، ٥٦ رقم ١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨١، والوافي بالوفيات ٨/٣٤١، ٣٤٢ رقم ٣٧٧١، وتاريخ ابن خلدون ٥/٨٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/١٣٢، وشذرات الذهب ٤/٢٢٦.

(٣) أتسز: أصله في التركية: «أدسز» ومعناه: غير مسمّى. وبالعامّيّة يقال: أقسز وأقسيس.

(٤) يرد في المصادر: «أنوشتكين» و«نوشتكين» بالألِف أو بغيرها.

(٥) أنظر عنه في: الوافي بالوفيات ١٣/٤٢٨، ٤٢٩.

(٦) أنظر عن (ألدكز) في: التاريخ الباهر ١٠٦، ١٥٣، والكامل في التاريخ ١١/٣٨٨، ٣٨٩،=

الأتابَك شمس الدّين صاحب أَذَرْبَيْجان، وهَمَذَان.

كان مملوكاً للكمال السّميرميّ وزير السّلطان محمود السَّلْجُوقيّ، فلمّا قُتِل السّمِيرَميّ صار إلْدِكْز إلى السّلطان وصار أميراً، فلمّا ولي مسعود السّلطنة ولاّه أرانية. ثمّ غلب على أكثر أَذَرْبَيْجَان وبلاد هَمَذَان وإصبهان، والرّيّ، وخطب بالسَّلطنة لابن امرأته أرسلان شاه بن طُغْرل.

وكان عدد عسكر إلْدِكْز خمسين ألفاً. وكان أرسلان شاه من تحت أمره.

وكان فيه عقلٌ، وحُسْن سيرة، ونَظَر في مصالح الرّعيَّة. وكان ملكه من باب تَفْلِيس إلى مكْران.

وولي بعده ولده محمد البهلوان.

٢٨٦ ـ أيّوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب[١].

= وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، والدرّ المطلوب ٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧١، والعبر ٤/ ٢٠٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٥٨ رقم ٤٢٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٨٣، والسلاجقة ٧٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٣.

(١) أنظر عن (أيوب بن شاذي) في: النكت العصرية ٢٦٠، ٢٦٩، والنوادر السلطانية ٤٦، والتاريخ الباهر ٤٤، ٥٩، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٤١، ١٥٨، ١٧٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٥، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٣٣ ـ ٥٤٢، وسنا البرق الشامي ١/ ١٢٩، ووفيات الأعيان ١/ ٢٥٥ ـ ٢٦١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، ٥٤، والدرّ المطلوب ٥٠، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧ ـ ٣١ أ، والمغرب في حُلى المغرب ١٤٢، والفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية لداود الأيوبي ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ومفرّج الكروب ١/ ٢٣٠، والعبر ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٩، ٥٩٠ رقم ٣٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٥، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٤، ٣٨٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧١، ٢٧٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧ ـ ٥١ رقم ٤٤٨٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٤٨ أ ـ ١٤٩ أ، والكواكب الدرّية ٢٢٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٥١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٧٨ ب ـ ١٨١ أ، وشفاء القلوب في مناقب بني أيوب للحنبلي ٢٣، ٢٤، ٤٤ ـ ٤٧، وإتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، وترويح القلوب ٣٨، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٧٤، وأخبار الدول (طبعة عالم الكتب) ٢/ ٢٥٤.

الأمير نجم الدّين أبو الشُّكْر، الكُرْديّ، الدُّوِينيّ. والد الملوك.

كان أبوه من أهل دُوِين[1] ومن أبناء أعيانها. وبها وُلِد أيّوب. ووُلّي أوّل شيءٍ قلعة تِكْريت، ثمّ انتقل إلى المَوْصِل وخدم أتابَك زنكيّ والد نور الدّين، وكان وجيهاً عنده.

ثمّ انتقل إلى الشّام، ووُلّي بها نيابة بَعْلَبَكّ، ووُلِّيها لنور الدّين أيضاً قبل أن يستولي على دمشق، فوُلِد له بها الملك العادل أبو بكر.

مبدأ سعادة شاذي فيما بَلَغَنَا، أنه كان لشاذي صاحب، وهو جمال الدّولة بهروز؛ وكان ظريفاً، لطيفاً، خيِّراً، وكان كثير الودّ لشاذي. فٱتُّهِم بِهْرُوز بزوجة أميرٍ بدُوِيْن، فأخذه الأمير وخصاه، فنزح عن دُوِين، ثمّ ٱتَّصل بالطُّواشيّ الّذي هو لالا أولاد السّلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه. فوجده لطيفاً كافياً في جميع أموره، فنَفَقَ عليه، وجعله يركب مع أولاد السّلطان. ثمّ توصَّل إلى السّلطان، وصار يلعب معه بالشّطَرَنْج وأحبّه. ومات اللاّلا، فصيّره مكانه، وأرصده لمَهَمّاته، وشاع ذِكْره، فأرسل إلى صديقه شاذي بطلبه، فلمّا قدِم عليه بالَغ في إكرامه.

ثمّ إنّ السّلطان جعل بِهْرُوز نائبه على بغداد، فاستصحب معه شاذي وأولاده، ثمّ أعطاه السّلطان قلعة تَكْريت، فلم يثِقْ في أمرها بسوى شاذي، فأرسله إليها، فأقام بها مدّةً إلى أن تُوُفّي بها، فولّي عليها ولده نجْمَ الدّين أيّوب هذا؛ فقام في إمرة القلعة أحسن قيام، فشكره بِهْرُوز وأحسن إليه. فٱتّفق أنّ ٱمرأةً خرجت من القلعة، فعَبَرت باكية على نجم الدّين وأخيه أسد الدّين شِيرَكُوه، فسألاها، فقالت: تعرَّض إليَّ الإسْفِهْسلاّر فقام شِيرَكُوه فأخذ حربة للإسْفهسِلاّر فقتله بها، فأمسكه أخوه واعتقله، وكتب بذلك إلى بِهْرُوز، فردّ جوابه: لأبيكما عليَّ حقّ، وأشتهي أن تخرجا من بلدي.

فخرجا إلى المَوْصِل، فأحسن إليهما أتابَك زنكيّ وأكرمهما، فلمّا ملك

---

(١) دوين: بلدة من نواحي أرّان في آخر حدود أذربيجان. (معجم البلدان ٢/ ٤٩١).

زنكيّ بَعْلَبَكّ استناب بها نَجْمَ الدّين، فعمّر بها خانقاه للصّوفيّة[1]. وكان رجلاً خيِّراً، ديِّناً، مباركاً، كثير الصَّدَقات، سَمْحاً، كريماً، وافر العقل. ولمّا توجّه أخوه أسد الدّين إلى مصر وغلب عليها، كان نجم الدّين في خدمة السّلطان نور الدّين بدمشق. فلمّا ولي الوزارة صلاح الدّين ابنه بمصر سيّره نور الدّين إلى عند ابنه صلاح الدّين، فدخل القاهرة في رجب سنة خمسٍ وستّين، وخرج العاضد للقائه، وترجّل ولده في ركابه، وكان يوماً مشهوداً. وعرض عليه ولده الأمر كلَّه فأبى وقال: يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلاّ وأنت له أهْل.

وبقي عنده، وأمْرُ صلاحِ الدّين ـ أيّده الله ـ في ازديادٍ إلى أن ملك البلاد. فلمّا خرج لحصار الكَرَك خرج نجم الدّين من باب القصر بالقاهرة، فشبّ فرسه فرماه، فحُمِل إلى داره وبقي تسعة أيّام، ومات في السّابع والعشرين من ذي الحجّة.

وكان يُلقَّب بالأجَلّ الأفضل. ومنهم من يقول بالملك الأفضل.

ودُفن إلى جانب أخيه أسد الدّين بالدّار، ثمّ نُقِلا إلى المدينة النّبويّة في سنة تسعٍ وسبعين[2].

وقد روى بالإجازة عن الوزير أبي المظفّر بن هُبَيْرة.

سمع منه: يوسف بن الطُّفَيْل، والحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفَّقْ.

قال الشّيخ أبو عمر: أنا نجم الدّين أيّوب، أنا ابن هُبَيْرة إجازةً قال: كنت أُصلّي على النّبي ﷺ وعيناي مُطْبِقَتَان، فرأيت من وراء جفْني كاتباً يكتب بِمِدادٍ أسود صلاتي على النّبي ﷺ، وأنا أنظر مواقعَ الحروف في ذلك القرْطاس، ففتحتُ عينيّ لأنظره ببَصَرِي، فرأيته وقد توارى عنّي، حتّى رأيت بياض ثوبه. وقد أشرتُ إلى هذا في كتابنا، يعني «الإفصاح».

---

(١) أنظر وفيات الأعيان ١/٢٥٧ و٢٦١.

(٢) وفيات الأعيان ١/٢٥٥ ـ ٢٥٨ و٢٦٠، ٢٦١.

وقال الصّاحب أبو القاسم بن أبي جَرَادة: وذكر لي رجل [عارف](1) بعِلم النَّسَب نَسَب أيّوب بن شاذي إلى عدنان، ولا أعتمد على نقله(2).

قال: كان المعزّ إسماعيل بن سيف الإسلام طُغْتِكِين بن أيّوب صاحب اليمن ٱدّعى نَسَباً في بنى أُميَّة، وٱدّعى الخلافة. وكان شيخنا قاضي القضاة ابن شدّاد يحكي عن السّلطان صلاح الدّين إنكار ذلك.

وشاذي اسم أعجميّ معناه: فَرْحان.

ودُوين بضمّ الدّال وكسْر الواو: بلدة بآخر أَذَرْبَيْجان تجاوز بلاد الكَرْج، والنّسبة إليها دُوِينيّ، ودُوَينيّ، بفتح الواو(3).

ولأيّوب من الأولاد: السّلطان صلاح الدّين، والسّلطان العادل سيف الدّين، وشمس الدّولة تُورانشاه الّذي دخل اليمن أولاً وتملّكها، وشاهنشاه والد صاحب بَعْلَبَكّ عزّ الدّين فَرُّوخ شاه، وصاحب حماه تقيّ الدّين عمر ابني شاهنشاه وسيف الإسلام طُغْتِكِين صاحب اليمن، وتاج الملوك بُوري وهو أصغرهم، وستّ الشّام، وربيعة.

٢٨٧ ـ أيْ ابيه بن عبدالله السَّنْجَريّ(4).

الملك، الملقَّب بالمؤيَّد.

استولى على نَيْسابور وكثير من خُراسان بعد الغُزّ، فَلَمَّ شَعثَها، ورتَّب قواعدها، وكان من أمراء السّلطان سَنْجَر.

قُتِل في مُصَافّ بينه وبين خُوارزم شاه علاء الدّين أوّل ما ملك علاء الدّين.

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) راجع حول نسب بني أيوب كتاب «الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية» لداود بن عيسى الأيوبي.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٢٥٩.

(٤) أنظر عن (أي ابيه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٨٤، ٣٨٥.

ـ حرف الجيم ـ

٢٨٨ ـ جعفر بن عبدالله بن قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن عليّ بن محمد الدّامَغَانيّ[١].

أبو منصور، شيخ بغداديّ رئيس.

سمع: أبا مسلم بن عبد الرحمن السِّمْنانيّ، وأبا الحسين بن الطُّيُوريّ، وأبا طاهر ابن سِوار، وأبا زكريّا بن مَنْدَة، وغيرهم.

وُلِد سنة تسعين وأربعمائة.

وحدَّث عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وابن الأخضر، والموفَّق بن قُدامة، وولده يحيى بن جعفر الّذي يروي عنه شيخنا سُنْقُر الحلبيّ، وسعيد بن محمد بن ياسين، وعبد السّيّد بن أحمد خطيب بَعْقُوبا، وآخرون.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

قال ابن النّجّار: كان نبيلاً، جليلاً، محمود السّيرة، سمع الكثير، وكان صَدُوقاً.

وقيل: كان على إشراف دِيوان الأبنية.

ـ حرف الحاء ـ

٢٨٩ ـ الحَسَن بن صافي بن عبدالله[٢].

---

(١) أنظر عن (جعفر بن عبدالله) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٢، والعبر ٤/ ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٣٠٣، والجواهر المضيّة ١/ ١٧٩، والوافي بالوفيات ١١/ ١٠٨ رقم ١٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٧.

(٢) أنظر عن (الحسن بن صافي) في: ديوان ابن منير الطرابلسي (بعنايتنا) ص ٢٩ ـ ٣١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٨٨ ـ ٩٢، وإنباه الرواة ١/ ٣٠٥، ٣١٠ رقم ١٩٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٩/ ٤٦١، ٤٦٢، ومعجم الأدباء ٨/ ١٢٢ ـ ١٣٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨١، وإشارة التعيين ١٤، ١٥، وتلخيص ابن مكتوم ٥٦، ٢٧، والحلل السندسية ١٠٢، ١٠٤، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢/ ٣١٦ ـ ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والعبر =

أبو نِزار، الملقّب بملك النُّحَاة البغداديّ، النَّحْوِيّ.
وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.
وسمع الحديث من: نور الهدى أبي طالب الزَّيْنَبيّ.
وقرأ النَّحْو على: أبي الحسن عليّ بن أبي زيد الفَصِيحيّ.
وعلم الكلام على: محمد بن أبي بكر القَيْروانيّ.
والأُصول على: أبي الفتح أحمد بن عليّ بن برهان.
والخلاف على: أسعد المِيْهَنِيّ.
وصار أنْحَى أهل طبقته. وكان فصيحاً، ذكيّاً، متقعّراً، مُعْجَباً، فيه تيه وبأْو، لكنّه صحيح الإعتقاد.

ذكره ابن النّجّار وطوّل، وقال: أبوه مولى لحسين الأُرْمَوِيّ التّاجر، له كتاب «الحاوي» في النَّحْو، مجلّدان[1] و «العُمد» في النّحو، مجلّد، و «التّصريف» مجلّد، و «عِلَل القراءآت» مجلّدان، و «أُصول الفِقْه» مجلّدان، و «أصول الدّين» مجلّد صغير؛ وله «التّذكرة السَّفَرِيّة» عدّة مجلّدات[2].

قلت: سكن واسط مدّة بعد العشرين وخمسمائة، وحملوا عنه أدباً كثيراً، ثمّ صار إلى شِيراز، وكرْمان، وتنقّلت به الأحوال إلى أن استقرّ بدمشق.

= ٤/٢٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٢١٠، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ١٦٥ أ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ رقم ١١٩٢، ومرآة الجنان ٣/٣٨٦، والوافي بالوفيات ١٢/٥٦ ـ ٥٩ رقم ٤٤، والبداية والنهاية ١٢/٢٧٢، ٢٧٣ وفيه «ضافي»، واختلط اسمه باسم «يزدن»، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٣٠٥، وطبقات النحاة واللغويين، له ١/٣٠٢ ـ ٣٠٤، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٩، والنجوم الزاهرة ٦/٦٨، وبغية الوعاة ١/٥٠٤، ٥٠٥ رقم ١٠٤٤، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨، وروضات الجنات ٢٢١، ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤/٢٢٧، وكشف الظنون ٦٢٤، ٦٢٨، ٨١٥، ١١٧٠، ١٨٤٩، ١٧٨٧، وإيضاح المكنون ٤٧٥، وهدية العارفين ١/٢٧٩، وديوان الإسلام ٤/١٤٦ رقم ١٨٦٠، وأعيان الشيعة ٢٢/٥ ـ ١٩، والأعلام ٢/٢٠٧، ومعجم المؤلفين ٣/٢٣٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/١٦٦ ـ ١٧٠.

(١) في إنباه الرواة ١/٣٠٨ «مجلّدتان».
(٢) وانظر: إنباه الرواة ١/٣٠٨، ومعجم الأدباء ٨/١٢٣.

وكان يقال له أيضاً «حُجَّة العرب». وكان أحد النُّحَاة المُبَرِّزين، والشّعراء المتجدّدين. وله عدّة تصانيف.

ذكره العِماد الكاتب[1] فقال: أحد الفُضَلاء، بل واحدهم فضْلاً، وماجدهم نُبْلاً. وبالغَ في وصْفه بالعِلم، والرئاسة، والكَرَم، والإفضال.

وقال ابن خَلِّكان[2]: له مصنَّفات في الفِقْه والأَصْلَيْن، والنَّحْو.

وله ديوان شِعر، فمِن شِعْره:

سَلَوْتُ بحمدِ اللهِ عنها فأصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها
على أنّني لا شامت إنْ أصابها ... بلاً ولا راضٍ بواشٍ يعيبها[3]

وروى عنه جماعة منهم القاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ.

وتُوُفّي في تاسع شوّال.

ورُؤي في النّوم فقال: غفر لي ربّي بأبياتٍ قلتها، وهي:

يا ربِّ ها قد أتيتُ معترِفاً ... بما جَنَتْه يداي من زَلَلِ
ملآنَ كَفٍّ بكلّ مَأْثَمَةٍ ... صِفْرَ يدٍ من محاسنِ العَمَلِ
وكيف أخشى ناراً مُسَعَّرةً ... وأنت يا ربُّ في القيامة لي[4]

قال [ابن العديم][5] في «تاريخ حلب»: ذكر لي شمس الدّين محمد بن يوسف بن الخَضِر أنّ ملك النُّحاة خلع عليه نور الدّين خِلْعةً فلبسها، ومرَّ بطُرُقيّ قد علَّم تَيْساً إخراج الخَبِيّة بإشاراتٍ علَّمها التَّيْسَ، فوقف ملك النُّحاة على الحلقة وهو راكب، فقال الطُّرُقيّ: في حلقتي رِجْل رجلٍ عظيم القدْر، ملك في زِيّ عالِم، أعلم النّاس، وأكرم النّاس، فأرِني إيّاه. فشقّ التَّيْسُ

---

(١) في الخريدة ١/ ٨٨.
(٢) في وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٢.
(٣) مرآة الجنان ٣/ ٣٦٨.
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٢٩٧، معجم الآداب ٨/ ١٣٨، ١٣٩.
(٥) في الأصل بياض.

الحَلقةَ، وخرج حتّى وضع يده على ملك النُّحاة فما تمالك أن نزع الخِلْعة ووهبها للطُّرُقيّ. فبلغ ذلك نورَ الدّين، فعاتَبَه على فِعْله، فقال: يا مولانا عُذْري واضح، لأنّ في بلدك مائة ألف تَيْس، ما فيهم مَن عرف قدرْي غير ذلك التَّيس!.

فضحِك نور الدّين منه[1].

٢٩٠ ـ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر[2].

أبو عليّ البَطْلَيُوسيّ، الأنصاريّ، المعروف في بلده بابن الفرّاء.

سمع بالإسكندريّة من: أبي بكر الطّرْطُوشيّ، وغيره.

ودخل خُراسان فسمع من: أبي نصر عبد الرحيم بن القُشَيْريّ، وسهْل بن إبراهيم السُّبَيْعيّ، والأديب أحمد بن محمد المَيْدانيّ، وأبي عبدالله الفراويّ.

ثمّ قدِم في أواخر عُمره بغدادَ فسمع منه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وابنه عبدالله بن عمر.

ثمّ سافر إلى الشّام بعد أن حجّ، فسكن حلب. وكان قد قرأ عِلم الكلام على أبي نصر بن القُشَيْريّ.

وكان صالحاً، بكّاءً، خائفاً.

وهِمَ أبو سعد السَّمعانيّ في قوله: تُوُفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين، فقد قال أبو المواهب بن صَصْرَى، وهو أحد من أخذ عنه: تُوُفّي بحلب سنة ثمانٍ وستّين، وقد بلغ الثّمانين.

قلت: حدَّث بـ«صحيح مسلم» ببغداد في سنة ستٍّ وستّين، فسمعه منه: الموفَّق عبداللّطيف بن يوسف، ومحمد بن إسماعيل بن أبي الضيف،

---

(١) معجم الأدباء ٨/ ١٣١، ١٣٢.

(٢) أنظر عن (الحسن بن علي البطليوسي) في: اللباب ١/ ١٣٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٤، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١١٨، ونفح الطيب ٢/ ٥٠٩.

وعبدالله بن عمر بن عليّ القُرَشيّ، بقراءة أبيه.

وروى عنه بدمشق: الفخر الإربِليّ، وأبو نصر بن الشّيرازيّ، وغيرهما.

ـ حرف السين ـ

٢٩١ ـ سعد بن عليّ بن القاسم(١).

أبو المعالي الحَظِيريّ، الكُتُبيّ، الورّاق. المعروف بدلاّل الكُتُب ببغداد.

وكانت له فضائل، وله مجاميع مفيدة، منها كتاب «زينة الدّهر»(٢) الّذي ذيّله على «دُمية القصر» للباخَرْزِيّ، وله كتاب «لُمَح المُلَح»(٣).

وشِعره مليح فمنه:

ومعذّر في خدّه ... وردٌ في فمه مُدَام

ما لان لي حتّى تغشّى ... صُبْحَ سالِفِهِ(٤) ظلام(٥)

وله:

شكوتُ هَوَى من شفّ قلبيَ بُعْدُهُ ... توقّد نار ليس يطفى سَعِيرُها

وقال: بِعادي عنكَ أكثر راحةً ... ولولا بِعادُ الشّمس أطرق نورُها(٦)

---

(١) أنظر عن (سعد بن علي) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ج ٢٨/١، والمنتظم ٢٤١/١٠ رقم ٣٤١ (٢٠١/١٨ رقم ٤٢٩٥)، ومعجم الأدباء ١٩٤/١١ ـ ١٩٧ رقم ٥٩، ووفيات الأعيان ٣٦٦/٢ ـ ٣٦٨، والوافي بالوفيات ١٦٩/١٥ ـ ١٧٦ رقم ٢٣٧، ومرآة الزمان ٢٩٧/٨، ٢٩٨، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٦٣، وسير أعلام النبلاء ٥٨٠/٢٠، ٥٨١ رقم ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٦٨/٦، ومفتاح السعادة ٢٦٣/١، وكشف الظنون ١٢١، ٧٨٨، ٩٧٢، ١٠٨٠، ١١٠٣، ١٥٦٠، ١٨١٧، ٤٠٤٩، وخزانة الأدب للبغدادي ١١٨/٣، وهدية العارفين ٣٨٤/١، والفهرس التمهيدي ٢٧١، وتاريخ الأدب العربي ١٣/٥، ١٤، وفهرست الخديوية ٢٠٤/٤، ومعجم المؤلفين ٢١٢/٤.

(٢) زينة الدهر وعُصرة أهل العصر.

(٣) قال عنه الصفدي: وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظماً ونثراً.

(٤) في معجم الأدباء «طلعته».

(٥) معجم الأدباء ١٩٥/١١، وفيات الأعيان ٣٦٦/٢.

(٦) وفيات الأعيان ٣٦٨/٢.

تُوُفّي رحمه الله في صفر ببغداد.

والحَظيرة: موضع فوق بغداد من عمل دُجَيْل.

ـ حرف الصاد ـ

٢٩٢ ـ صالح بن إسماعيل بن سيّد.

العلاّمة أبو طالب الإسكندرانّي، المالكيّ، الفقيه، المعروف بابن بنت مُعَافَى. من أصحاب أبي بكر الطّرطُوشيّ.

تفقَّه عليه الحافظ أبو الحسن عليّ بن الفضل، وغيره.

وسمع منه «الموطأ»: أبو القاسم الصَّفْراويّ.

ـ حرف العين ـ

٢٩٣ ـ عبدالله بن المبارك بن عليّ بن الحسين[١].

أبو الفتح بن البَقَليّ، الحرِيميّ، القزّاز.

روى عن: ثابت بن بُنْدار.

سمعه: أبو بكر الباقداريّ، وعمر بن عليّ القُرَشيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي في صفر.

٢٩٤ ـ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حدار بن موسى[٢].

أبو الخير الإصبهانيّ.

سمع: أبا القاسم غانماً البُرْجيّ، وأبا عليّ الحدّاد، وجعفر بن عبدالواحد الثّقفيّ، وفاطمة الجَوْزْدَانيّة، وأبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا العزّ بن كادش.

وأملى بإصبهان مجالس. ثمّ حجَّ سنة اثنتين وستّين. وحدَّث ببغداد.

---

(١) أنظر عن (عبدالله بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٦٦ رقم ٨٠٢.

(٢) أنظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: تاريخ إربل ١/٩٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٣، ٢٤ رقم ٧٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٢١، ولسان الميزان ٤/٧، وشذرات الذهب ٤/٢٢٨.

روى عنه: أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبد السّميع، والحافظ عبد الغنيّ، وأبو محمد بن قُدَامة، وآخرون.

وتُوُفّي في شوّال. وله تسعٌ وستّون سنة.

قال ابن النّجّار: كان من حفّاظ الحديث، موصوفاً بالفضل ومعرفة الحديث.

وقال ابن الأخضر: كانوا يفضّلونه بالحفظ على مُعَمَّر بن الفاخر.

ثمّ طوّل ابن النّجار ترجمته بأنّهم رَمَوْه بالوهْن، واتَّهموه في نقل إجازة مسعود الثّقفيّ، من الخطيب، وابن المأمون، وهؤلاء.

٢٩٥ ـ عبد الملك بن عيّاش(١).

أبو الحسن الأزْديّ القُرْطُبيّ.

أخذ عن: أبيه عيّاش بن فَرَج.

دخَل في الدّنيا بعد الزُّهد، وكتب للدولة، وحصَّل ثروة(٢).

---

(١) أنظر عن (عبد الملك بن عياش) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٧٢١، والذيل والتكملة ٥/٢٦ ـ ٣٠ رقم ٦٤.

(٢) قال ابن عبد الملك المراكشي: وكان أديباً، كاتباً، بليغاً، شاعراً مُجيداً، صدراً في محسني النظم والنثر، بارع الخط، جميل الوراقة، روى قطعة صالحة من الحديث وتفقّه، ولم يزل على خير حال واستقامة طريقة صدر عمره حتى كان يُعرف بالزاهد لورعه وفضله، حتى استكتبه أبو جعفر أحمد بن محمد بن حمدين قاضي الجماعة بقرطبة آخر أيام اللمتونيين وحظي عنده واستخلصه لنفسه لما تقرر عنده من موجبات ذلك. ثم لما همّ أبو جعفر هذا بإثارة الفتنة التي أنشأها بعدُ فرّ أبو الحسن هذا عن قرطبة ولحق بإشبيلية منقطعاً إلى العبادة في بعض روابط قرى إشبيلية على خير متصل، لا يتقوّت إلا من مال صديقه أبي الأصبغ الباجي لعلمه بطيب مكسبه لوراثته إياه عن أسلافه، فقطع أبو الحسن هذا بحالته هذه مدة، ثم إن أبا إسحاق براز بن محمد المسوفي العامل بإشبيلية لأبي محمد عبد المؤمن بن علي التمس كاتباً يكتب عنه فدُلّ عليه فلم يرُعه إلا رسوله عنه، فلما وصل إليه ألزمه الكتابة عنه فتقلّدها على كرهٍ وتقية على نفسه، ثم نشب في صحبة الملوك بالكتابة عنهم، وارتسم في جملة خدّامهم، وعدل عن طريقته الأولى المثلى، فكتب بعد أبي إسحاق هذا عن الأمير أبي حفص بن عبد المؤمن وتوجّه معه إلى تلمسين، ثم عن أبي محمد عبد المؤمن بعد مقتل أبي جعفر بن عطية، ثم عن أبي يعقوب بن عبد المؤمن وهو والي بإشبيلية، ونال دنيا عريضة، وكانت له منهم منزلة جليلة، وكان ممدَّحاً، وأصهر إليه أبو عبدالله بن زرقون.

وقال:

عصيت هوى نفسي صغيراً فعندما ... رمتني اللّيالي بالمشيب وبالكِبَر
أطعتُ الهوى عكس القضيّة ليتني ... خُلِقت كبيراً ثمّ عدتُ إلى الصّغَر[1]

فزاد ابنه أبو الحسن عليّ:

[هنيئاً][2] له إن لم يكن كابنه الّذي ... أطاع الهوى في حالتيه وما اعتذر[3]

وكان عبد الملك بن عياش مع فنونه وفضائله من أبرع الناس خطّاً.

٢٩٦ ـ عليّ بن حمزة بن فارس[4].

أبو الحسن بن القُبَّيْطيّ، الحَرّانيّ. والد حمزة ومحمد.

قدِم بغدادَ فاستوطنها، وقرأ القراءآت على: أبي العِزّ القلانِسيّ.

وسمع من: أبي بكر المَرْزَفيّ، وغيره.

سمع منه: ولداه، وأبو المحاسن القُرَشيّ.

وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

قال ابن النّجّار: قرأ لأبي عَمْرو على القلانِسيّ؛ تلا عليه ابنه حمزة. صالحٌ، خيّر، له دنيا. عاش ثلاثاً وثمانين سنة[5].

٢٩٧ ـ عليّ بن المبارك بن الحسين بن عبد الوهّاب بن نَغُوبا[6].

---

(١) في الأصل: «الصّقر» بالقاف وهو خطأ.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في الذيل والتكملة: «في الحالتين وما ائتمر».

(٤) أنظر عن (علي بن حمزة) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٤ رقم ١٠٠١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٧٥، ٧٦ رقم ٣٦.

(٥) ومن شعره:

ناظِرُ السُّخْطِ كذوبٌ أبداً ... عنده تِبر المعالي شَبَهُ
فاستعرْ لي مقلةَ أكحُلها ... بالرضا كيما تزول الشُّبَهُ

ومنه:

أتمنّى والعُمر أقصر من أن ... أتهنّى لو نِلتُ ما أتمنّى

(٦) أنظر عن (علي بن المبارك) في: الأنساب ٣/ ٢٩٠ بالحاشية، والتقييد لابن نقطة ٤١٦، ٤١٧ رقم ٥٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ١٠٤٧، وذيل تاريخ بغداد =

أبو الحسن الواسطيّ، المعدّل.
من بيت حديث وميزة.
سمع: أبا نُعَيْم محمد بن إبراهيم الجماريّ، وأبا نُعَيْم بن ربرب، وأبا الأزهر عليّ بن أحمد الكتّانيّ، وخميساً الحَوْزيّ.
وببغداد من: عبد الوهاب الأنماطيّ، وجماعة.

وروى الكثير. سمع منه: صَدَقَة بن الحسين مع تقدُّمه، وأحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وآخرون.

وغرق في دجلة منحدراً إلى واسط في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

وروى عنه أيضاً سليمان بن داود الحربيّ النّسّاج. صدوق.

ـ حرف الميم ـ

٢٩٨ ـ محمد بن الحسن بن الحسين[١].
أبو جعفر الإصبهانيّ، الصَّيْدلانيّ.
شيخ مُعَمَّر، عالي الإسناد، معدوم النّظير. له إجازة من الهَرَوِيّين في سنة أربعٍ وسبعين وأربعمائة.
أجاز له: عبد الرحمن بن محمد بن عفيف كلار البُوشَنْجيّ، وبِيبَى الهَرْثَميّة وهو آخر من روى في الدّنيا عنهما، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزْديّ، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ونجيب بن ميمون الواسطيّ، ومحمد بن عليّ العُمَيْريّ، وجماعة.

وسمع سنة أربعٍ وثمانين ببلده من: سليمان بن إبراهيم الحافظ،

= لابن الدبيثي ١٥/ ٣١٤.

(١) أنظر عن (محمد بن الحسن) في: العبر ٤/ ٢٠٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٨.

ورزق الله التّميميّ، والقاسم بن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بن عبدالله بن سمير، ومحمد بن عليّ بن محمد بن فضلويْه الأَبْهَريّ، ومحمد بن عليّ بن أحمد السُّكَّريّ، والثّلاثة يروون عن محمد بن إبراهيم بن جعفر اليَزْدِيّ.

وسمع أيضاً من: مكّيّ السّلاّر، وعمر بن أحمد بن عمر السِّمْسار، ومحمد بن محمد بن عبد الوهّاب المَدِينيّ، وجماعة.

خرَّج له الحافظ أحمد بن عمر النّايَنيّ جزءاً سمّاه «لآلىء القلائد».

روى عنه: عبد العظيم بن عبد اللّطيف الشّرابيّ، والحافظ عبد القادر بن عبدالله الرُّهاويّ، وعبد الكريم بن محمد بن محمد المؤدّب، والعِماد أحمد بن أحمد بن أميركا الإصبهانيّ؛ وبقي العماد إلى بعد الثّلاثين وستّمائة.

وأجاز أبو جعفر لكريمة، ولعَلم الدّين عليّ بن الصّابونيّ، وجماعة.

وتُوُفّي في السّادس والعشرين من ذي القعدة.

ورَّخه أحمد بن الجوهريّ الحافظ.

٢٩٩ ـ محمد بن خُمارتِكين[١].

أبو عبدالله التّبريزيّ، البغداديّ، الفقيه.

سمع من: مولاه أبي زكريّا التبريزيّ، وأبي الخطّاب الكَلْوَذانيّ، وأبي الخير المبارك بن العسّال.

روى عنه: ابنه إسماعيل، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ، والموفّق عبد اللّطيف بن يوسف، وعبد اللّطيف بن القَطِيعيّ.

وتُوُفّي في العشرين من ربيع الأوّل وله تسعون سنة. وكان فقيهاً بالنّظاميّة.

٣٠٠ ـ محمد بن عبد الخالق بن أحمد[٢].

---

(١) أنظر عن (محمد بن خمارتكين) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٧٩.

(٢) أنظر عن (محمد بن عبد الخالق) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٨١، وذيل تاريخ مدينة =

اليُوسُفيّ، أخو عبد الحقّ، وعبد الرحيم. وهو أصغر الإخْوة وأدبرهم.

سمع بِيَزْد: إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن.

وببغداد: قاضي المَرِسْتان، وأبا منصور الشَّيْبانيّ القزّاز.

وٱستوطن الموصل. وله ذِكر في تزوير السّماعات، أفسد بها أحوال شيوخ، واختلط إسماعهم بتزويره، فترك النّاس حديثهم.

قال ابن الدَّبيثيّ[1]: سمعت تميم بن البَنْدَنِيجيّ يقول: أبو الفضل خطيب الموصل ثقة صحيح السّماع، أدخل عليه محمد بن عبد الخالق في حديثه أشياء لم يسمعها، وكان قد دخل عليه ولاطَفَه بأجزاء ذكر أنّه نقل سماعه فيها من مثل طِراد، والنّعاليّ، وابن البَطِر، وهؤلاء قد سمع منهم أبو الفضل، فقبِلَها منه، وحدَّث بها اعتماداً على نقْل محمدٍ له، وإحسانِ الظّنّ به، فلمّا علم كذِبَ محمدٍ طُلبت أُصُول الأجزاء الّتي حملها إليه، فلم توجد، وٱشتهر أمرُه، فلم يعبأ النّاس بنقْله، وتَرَك خطيب الموصل كلّما شكّ فيه، وحذر من رواية ما شكّ فيه.

قلت: وبعد ذلك جمع خطيب المَوْصل [مشيخته][2] المشهورة وخرّجها من أصوله.

تُوُفّي محمد في سنة ثمانٍ وستّين في جُمادى الآخرة، وله ستٌّ وأربعون سنة.

٣٠١ ـ محمد بن عليّ بن عمر بن زيد[3].

أبو بكر بن اللّتّي، الحريميّ.

قرأ بالروايات على أبي منصور بن خيرون، وغيره.

= السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٨٧، ٨٨ رقم ٢٩٨، وميزان الاعتدال ٣/٦١٣ رقم ٧٨٢٤، والوافي بالوفيات ٣/٢١٩، ٢٢٠، ولسان الميزان ٥/٢٤٤.

(١) المختصر المحتاج إليه ١/٨١، ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/٨٧.

(٢) إضافة على الأصل من: ميزان الاعتدال ٣/٦١٣.

(٣) أنظر عن (محمد بن علي بن عمر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/٢٠، رقم ٣٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/٩٠.

وسمع من: القاضي أبي بكر، وأبي منصور القزّاز، وجماعة.
وكان له فَهْم وعناية، وبإفادته سمع ابن أخيه أبو المُنَجّا عبدالله بن عمر.

قال ابن النّجّار: كان صدوقاً، سمع منه محمد بن مَشِّقْ.
وتُوُفّي في رمضان، وله تسعٌ وأربعون سنة.

٣٠٢ ـ المبارك بن نصر الله بن سلمان[١].
الإمام أبو الفتح بن الدُّبّيّ[٢]، الفقيه الحنفيّ.
أحد الكبار ببغداد. درّس المذهب، وتُوُفّي في آخر السّنة[٣].
وكان عامل ديوان المقاطعات، وكتب جميع ماله لامرأةٍ له يهوديّة، وحرم ابنَ أخيه.

٣٠٣ ـ محمود بن محمد بن العبّاس[٤].
الفقيه أبو محمد الخُوَارَزْميّ، الشّافعيّ.
سمع: أباه، وجدّه عبّاس بن رسلان، وإسماعيل بن أحمد البَيْهَقيّ، ومحمد بن عبدالله الحَفْصَوِيّ سمع منه بمرْو، وأحمد بن عبد الواحد الفارسيّ بسَمَرْقَنْد، ومحمد بن عليّ بن المطهّريّ ببُخَارَىٰ، وابن الطّلّاية ببغداد، ووعظ بها بالنّظاميّة.

سمع منه: يوسف بن مقلّد، وأحمد بن طارق.
قال أبو سعد السّمعانيّ: كان فقيهاً، عارفاً بالمتّفِق والمختلف، صُوفيّاً، حَسَن الظّاهر والباطن.

---

(١) أنظر عن (المبارك بن نصر) في: الإستدراك ٢/٧٣٢، والمنتظم ١٠/٢٤٢ رقم ٣٤٢ (١٨/٢٠١ رقم ٤٢٩٦)، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٧٩، ١٨٠ رقم ١١٦١، والمشتبه في الرجال ١/٣٠٧، وتاج العروس ٢/٣٩٧، وتوضيح المشتبه ٤/١٣٢.

(٢) في المنتظم: «أبو الزنى»، والمثبت يتفق مع: المشتبه ١/٣٠٧، والإستدراك، والتوضيح.

(٣) ورّخ المؤلف ـ رحمه الله ـ وفاته في (المشتبه) في سنة ٥٢٨ هـ.، والصحيح سنة ٥٦٨ هـ. كما ذكره ابن نقطة. (توضيح المشتبه ٤/١٣٢).

(٤) أنظر عن (محمود بن محمد) في: كتاب في التراجم لابن عبد الهادي (مخطوط بالظاهرية) ١/٧٩ (رقم ٤٥٥١ عام)، وهدية العارفين ٢/٤٠٣، ٤٠٤، ومعجم المؤلفين ١٢/١٩٦.

سمع الكثير على كِبَر السّنّ، وعلّق المذهب عن الحسن بن مسعود البَغَويّ. وأفاد النّاس بخُوَارزم، وألّف «تاريخ خوارزم».

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

قلت: تُوُفّي في رمضان سنة ثمانٍ رحمه الله، وكان يُعرف بالعبّاسيّ، وله ترجمة في «تاريخ ابن النّجّار».

وقال السّمعانيّ: سمعتُ منه بجُرْجانية خُوارزم.

قلت: طالعنا الأوّل من «تاريخ خوارزم» له.

٣٠٤ ـ مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود.

الإمام أبو الفتح المسعوديّ، المَرْوَزِيّ. خطيب مَرْو.

كثير العبادة، ملازم للتّلاوة، وكان ينظم الشِّعْر ويُنشيء الخُطَب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

وسمع من: والده، ومن أبي بكر بن السّمعانيّ، ووالده الإمام أبي المظفّر منصور السّمعانيّ، وأبي منصور البيِّع، وأبي عبدالله الدّقّاق، وغيرهم.

وأجاز له أبو بكر بن خَلَف الشّيرازيّ، وأبو بكر بن سَوْسن البغداديّ، وأبو بكر حفيد ابن مردويه.

وخرّج له أبو سعد السّمعانيّ مشيخة.

وسمع منه: أبو المظفّر عبد الرحيم بن السّمعانيّ، وأخوه أبو زيد، ورُقَيّة بنت المَنِيعيّ، وغيرهم.

وطال عُمره وتفرّد في وقته.

تُوُفّي سنة ٥٦٨.

٣٠٥ ـ الموفّق بن أحمد بن محمد[1].

---

(١) أنظر عن (الموفق بن أحمد) في: إنباه الرواة ٣/ ٣٣٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٢ رقم ١٢٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٢ رقم ١٢٣٣، والجواهر المضيّة ٢/ ١٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ٤٠١، وكشف الظنون ١٣/ ٨١٥ و١٨٣٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٢، =

أبو المؤيَّد المكّيّ، العلاّمة، خطيب خُوارزم.

كان أديباً، فصيحاً، مفوَّهاً، خطب بخُوارزم دهراً، وأنشأ الخُطَب، وأقرأ النّاس، وتخرَّج به جماعة.

وهو الّذي يقال له: خطيب خُوارزم.

تُوُفّي بخُوارزم في صفر.

قال ابن الدَّبِيثيّ: أنبا ناصر بن عبد السّيّد الأديب، أنا الموفّق، أنا أبو الغنائم النَّرْسيّ، الكوفيّ. . فذكر حديثاً.

وله كتاب في فضائل عليّ، رأيته وفيه واهيات كثيرة.

لخطيب[1] خُوارزم شِعْر جيّد، معجرف اللُّغة، كقوله:

لقــد شــقّ قلبــي سهْــمُ النَّــوَى	علــى أنّ مــوتــي فــي خَـدْشِـهِ
أمــوتُ بتــأفيــف هجْــر الحبيــبِ	فقِسْ كيـفَ حـالـي لـدى بطْشِـهِ
إذا لــم تَنَــلْ لَظَــى الصَّــدْر مــن	شــآبيــبِ وصْــلٍ فمِــنْ رَشِــهِ
ألا فــانعــش ذا هَــوًى قــد هَــوَى	ففــي بطْشــةِ المنْــعِ مــن نعشِـهِ

٣٠٦ ـ [يَزْدَن][2] التُّركيّ.

= والأعلام ٨/ ٢٨٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٥٢.

(١) في الأصل: «ولا خطب».

(٢) في الأصل بياض، والاستدراك من:

المنتظم ١٠/ ٢٤٢ رقم ٣٤٣ (١٨/ ٢٠١ رقم ٤٢٩٧)، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ وقد ذكر محقّقو (المنتظم) في طبعته الجديدة ١٨/ ٢٠١ بالحاشية (٥) إن ترجمته في: البداية والنهاية، وفيه «الحسن بن ضافي بن بزدن التركي».

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

إنّ الموجود في (البداية والنهاية) هو فعلاً كما ذكروا، ولكنهم لم يتنبّهوا إلى الخلط الواضح بين اسمين هما: «الحسن بن صافي» (بالصاد المهملة على الصحيح) وهو: «ملك الرافضة والنحو» كما يقول ابن كثير.

و«يزدن التركي» (بالياء المثنّاة بنقطتين على الصحيح) وهو: من أكابر أمراء بغداد كما يقول ابن كثير أيضاً.

وكان يجدر بهم أن يفرّقوا بين الاسمين وينبّهوا إلى الخلط الواقع في (البداية والنهاية).

وقد تقدّمت ترجمة «الحسن بن صافي» ملك النُحاة، برقم (٢٨٩) فلتُراجع.

من كبار أمراء الدّولة، وكان شيعيّاً غالياً، متعصِّباً. فانتشر بسببه الرَّفْض، وتأذّى أهل السُّنّة إلى أن هلك في ذي الحجّة[1].

(١) وقال ابن كثير: وحين مات فرح أهل السُّنّة بموته فرحاً شديداً، وأظهروا الشكر لله، فلا تجد أحداً منهم إلا يحمد الله، فغضب الشيعة من ذلك، ونشأت بينهم فتنة بسبب ذلك. وذكر ابن الساعي في تاريخه أنه كان في صِغره شاباً حسناً مليحاً معشوقاً للأكابر من الناس. قال: ولشيخنا أبي اليُمن الكِنْدي فيه، وقد رمدت عينه:

بكلّ صباحٍ لي وكلّ عشيّة ... وقوف على أبوابكم وسلامُ
وقد قيل لي: يشكو سقاماً بعينه ... فها نحن منها نشتكي ونُضامُ

سنة تسع وستين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٣٠٧ ـ أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس[١].

أبو القاسم الغافقيّ، المقرىء، الخطيب.

نزيل الإسكندريّة.

تُوُفّي فيها، ومولده سنة خمسمائة.

أخذ عنه: الحافظ ابن المفضّل، وأبو القاسم الصّفْراويّ، وغيرهما[٢].

٣٠٨ ـ أحمد بن عبدالله.

أبو طالب العَلَويّ، القصْريّ. من ولد محمد بن الحنفيّة.

روى عن: يوسف اللّخميّ بالمغرب.

٣٠٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصَّقْر.

أبو العبّاس الأنصاريّ، الأندلسيّ. قاضي إشبيلية.

سمع من: أبي الحسن بن الباذش، وأبي القاسم بن الأبرش، ودرس عليهما العربيّة.

وكان بصيراً بالفِقْه، معروفاً بالذّكاء، بارع الخطّ.

روى عنه: ابنه، وأبو خالد بن رفاعة.

تُوُفّي بمَرّاكُش في جُمادى الأولى، وقد قارب الثّمانين.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن جعفر) في: معرفة القراء الكبار ٢/٥٥٦ رقم ٥٠٨، وغاية النهاية ١/٤٣ رقم ١٧٨، وحسن المحاضرة ١/٤٩٦.

(٢) وقال ابن الجزري: رأيت له مفردة لابن عامر وعاصم.

٣١٠ ـ أحمد بن عُبَيْدالله بن العبّاس[١].

البغداديّ، المؤدّب.

صحِب أبا الخطّاب الكَلْوَذَانيّ الفقيه، وسمع منه.

روى عنه: عبدالله بن أحمد الخبّاز.

وكان يؤمّ بمسجد.

تُوُفّي في رمضان.

٣١١ ـ أحمد بن عليّ بن المعمّر بن محمد بن المعمّر[٢].

النّقيب أبو عبدالله العَلَويّ، الحُسَينيّ[٣].

شريف، نبيل، عريق في السّيادة، له شِعْر وترسُّل. تولّى نقابة العلويّين بعد والده سنة ثلاثين[٤].

وسمع: أبا الحسين الطُّيُوريّ، وأبا الحسين بن العلاّف، وأُبيّاً النَّرْسِيّ، وغيرهم. ووُلِد في سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة.

روى عنه: أحمد بن طارق، والشّيخ الموفَّق، وأبو إسحاق الكاشْغَرِيّ، ومحمد بن عبد العزيز بن الخزّاز، وطائفة.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن عبيدالله) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) أنظر عن (أحمد بن علي بن المعمر) في: المنتظم ١٠/ ٢٤٧ رقم ٣٤٤ (١٨/ ٢٠٨ رقم ٤٢٩٨)، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١١، ومعجم الأدباء ٤/ ٧٠ ـ ٧٢، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٩٤ والعبر ٤/ ٢٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٣١٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤ وذكره المؤلّف ـ رحمه الله في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ ولم يترجم له.

(٣) وكان يلقب بالظاهر. (المنتظم)، وفي (الكامل): «الظاهر» وهو تصحيف.

(٤) وقال ياقوت: أديب، فاضل، شاعر مُنشيء، له رسائل مدوّنة حسنة، مرغوبٌ فيها، يتناولها الناس في مجلّدين، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد، وكان فيه كيْس ومحبّة لأهل العلم، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته، وكان وقوراً، عاقلاً جداً، تولّى النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسمائة، تاسع عشر جمادى الآخرة، فيكون قد تولّى النقابة تسعاً وثلاثين سنة. (معجم الأدباء ٤/ ٧٠، ٧١).

قال ابن النّجّار: كان يحبّ الرواية ويكرم أهل الحديث. وله شِعر فائق، وحدَّث بالكثير.

تُوُفّي في جُمادى الأولى، وللرّشيد بن مَسْلَمَة إجازة منه[1].

٣١٢ - إبراهيم بن يحيى.

أبو عَمْرو الشّاطبيّ، الأديب.

روى عن: أبي عليّ بن سُكَرة، وأبي عِمران بن أبي تليد.

كتب عنه: أبو عمر بن عات، وغيره.

وكان إخبارياً.

٣١٣ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن باديس بن العابد[2].

---

(١) وقال ابن الجوزي: سمع الحديث الكثير وقريء عليه، وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، يتبرّأ من الرافضة. (المنتظم).

وأورد الصفدي من شعره:

دمــعٌ يحــدّ ووجنــة تتخــدّدُ ... وجــوًى يــزيــدُ وزفــرةٌ تتجــدّدُ

وصبــابــةٌ تنمــي وصبــرٌ نــافــرٌ ... وضنــىً يجــول وجــور وجــد يلبّــدُ

وهــوى يشعّــبُ فكــرتــي ويــذيبنــي ... شــوقــاً تقسّمــه كــواعــبُ خُــرَّدُ

وحنيــنُ قلــبٍ واشتجــارُ وســاوس ... ودوامُ تهيــام وجفــنٌ يسهــدُ

وأنيــنُ خلــبٍ محــدقٌ وغــرامُ وجــ ... ـــدٍ مقلــقٌ وجــوارحٌ تتبلّــدُ

ونحــولُ جســم واضــحٌ وسقــام حُــ ... ـــبّ فــاضــحٌ وجيــاد عقــلٍ تشــردُ

وغــريــمُ تــذكّــارٍ مقيــمٌ ســاخــطٌ ... أبــداً علــيّ رســولــه يَتمــرّدُ

وتَلَفُّــتٌ نحــو الــديــار وأنّــةٌ ... يحيــا بهــا دمعــي الــذي لا يجمــدُ

وتطلُّــعٌ نحــو الغُــوَيــر ولــوعــةٌ ... تسيــارُهــا شغفــاً يخــبّ ويــزبــدُ

(الوافي بالوفيات).

وقال ياقوت: وله كتاب ذيّله على «منثور المنظوم لابن خلف النّيرماني»، وكتاب آخر مثله في إنشائه وكانت حرمته في الأيام المقتفوية، وأمره لم ير أحدٌ من النقباء مثلهما مقدرة وبسطة. ثم مرض مرضة شارف فيها التلف، فولي ولده الأسنّ النّقابة موضعه، ثم أفاق من مرضه، واستمر ولده على النقابة، حتى عُزل عنها، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين، ولم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسباب جرت من العلويين. (معجم الأدباء ٤/ ٧١، ٧٢).

(٢) أنظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبّار ١٥١، ووفيات =

أبو إسحاق بن قُرْقُول[1] الوَهْرانيّ، الحَمْزِيّ. وحَمْزَة: موضع من عمل بجّاية[2].

وُلِد بالمَرِيّة.

وسمع من: جدّة لأمّه أبي القاسم بن وَرد، وأبي الحسن بن نافع.

وروى عن خلْقٍ منهم: أبو عبدالله بن زُغْبَة، وأبو الحسن بن معْدان ابن اللّوان، وأبو عبدالله بن الحاجّ، وأبو العباس بن العريف.

وأخذ عن أبي إسحاق الخَفَاجيّ ديوانه.

قال الأبّار[3]: وكان رحّالاً في العِلم فقيهاً نظّاراً، أديباً، حافظاً، يبصر الحديث ورجاله.

صنَّف وكتب الخطّ الأنيق، وأخذ النّاس عنه. وانتقل من مالقة إلى سبْتَة، ثمّ إلى سلا[4]، ثمّ إلى فاس، وبها تُوُفّي في شعبان.

وكان مولده في سنة خمسٍ وخمسمائة.

وكان رفيقاً للسُّهَيليّ، فلمّا تحوَّل إلى سلا نظم فيه السُّهَيْليّ:

سَلاَ عن سَلاَ إنّ المعارف والنُّهَى ... بها ودَّعا أمّ الرَّباب ومَأْسَلا

بكيتُ أسىً أيّامَ كان بسَبْتَةٍ ... فكيفَ التَّأسّي حينَ منزِله سَلا

وقال أُناسٌ: إنّ في البُعد سَلْوةً ... وقد طال هذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلا

= الأعيان ١/ ٦٢، ٦٣، والعبر ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٠، ٥٢١ رقم ٣٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧١ رقم ٢٦٢٦، وكشف الظنون ١٦٨٧ و١٧١٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، وهدية العارفين ١/ ٩، ومعجم المصنفين للتونكي ٤/ ٤٨٦، ٤٨٧، وتاريخ الأدب العرب ٦/ ٢٧٧، ٢٧٨، وذيله ١/ ٦٣٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١٢٩، ١٣٠.

(١) قرقول: ضبطه الصفدي بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زُرْزور. (الوافي بالوفيات) وقد تحرّف اسمه في (البداية والنهاية) إلى: «قسرول».

(٢) أنظر: الأنساب ٤/ ٢٢٠، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٢، ووفيات الأعيان ١/ ٦٣.

(٣) في التكملة ١٨٥.

(٤) سلا: مدينة بأقصى المغرب. (معجم البلدان ٣/ ٢٣١).

فلَيْتَ أبا إسحاق إذ شطَّتِ النَّوى تحيَّتَهُ الحُسْنَى من الرّيح أرسلا
فعادت دَبُورُ الرّيح عندي كالصِّبَا بذي غُمَرٍ إذْ أمرُ زيدٍ تبسَّلا
فقد كان يُهْديني الحديثَ مُوَصَّلاً فأصبحَ موصولُ الحديث[1] مُرْسلا
وقد كان يُحْييَ العِلْمَ والذِّكْرَ عندنا أَوانَ دنا، فالآنَ بالنَّأْي كسَّلا
فللّهِ أمٌّ بالمَرْيّةِ أنجبَتْ به وأبٌ ماذا من الخير أنْسَلا[2]

٣١٤ ـ أسعد بن عبد الكريم بن أحمد[3].
أبو المنيع الهَمَذَانيّ، المزكّي.
أنفق مالاً صالحاً على العلماء.
وروى الكثير بالإجازة عن: أبي الفتح عَبْدُوس بن عبدالله بن عبدوس.
وورد دمشق مرّة.
روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى.
تُوُفّي في جُمَادى الأولى.

ـ حرف الجيم ـ

٣١٥ ـ جامع السّمك بن محمد بن جامع.
الحربيّ، الصّيّاد.
سمع: ابن الحُصَيْن.
وحدَّث عنه: أحمد بن أحمد بن البَنْدَنِيجيّ.

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢١ «الأحاديث».
(٢) في الأصل: «نسلا»، والتصحيح من: السير.
(٣) وقال الصفدي: صاحب كتاب «مطالع البدور» الذي وضعه على كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، كان فاضلاً وصحب جماعة من العلماء بالأندلس.
ولما حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص وجعل يكرّرها بسرعة، ثم إنه تشهّد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجداً.

ـ حرف الحاء ـ

٣١٦ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل[١].

الحافظ، أبو العلاء الهَمَذانيّ، العطّار، المقرىء، المحدِّث، شيخ مدينة هَمَدان.

رحل إلى إصبهان، وقرأ القراءآت على أبي عليّ الحدّاد، وسمع منه الكثير.

وقرأ القراءآت على أبي العزّ القلانِسيّ بواسط.

وعلى: أبي عبدالله البارع، وأبي بكر المَزْرَفيّ، وجماعة ببغداد.

---

(١) أنظر عن (الحسن بن أحمد) في: مناقب أحمد ٥٣٢، والمنتظم ١٠/٢٤٨ رقم ٣٤٥ (١٨/٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٤٢٩٩)، والكامل في التاريخ ١١/٤١١، ومعجم الأدباء ٨/٥ ـ ٥٢ رقم ٢، ومعجم البلدان ٤/٦٠١، والتقييد لابن نقطة ٢٣٩ ـ ٢٤١ رقم ٢٨٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢، ومرآة الزمان ٨/٣٠٠، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ق ٤/٦٢٦، ٦٢٧، ودول الإسلام ٢/٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والعبر ٤/٢٠٦، ٢٠٧، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/٢٧٦، ٢٧٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٤٢ ـ ٥٤٤ رقم ٤٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٠ ـ ٤٦ رقم ٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٩٦، ٩٧ رقم ٦٣، والبداية والنهاية ١٢/٢٨٦ وفيه: «الحسن بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار»، والوافي بالوفيات ١١/٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٥٥٢، ومرآة الجنان ٣/٣٨٩، ٣٩٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٢٤ ـ ٣٢٩ رقم ١٤٨، وذيل التقييد لمعرفة رواة السُنن والمسانيد لقاضي مكة ١/٤٩٩ رقم ٩٧٣، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/١٥٧، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ١٣٠، ١٣١، وغاية النهاية ١/٢٠٤ ـ ٢٠٦ رقم ٩٤٥، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ورقة ٥٥٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٢٤، ونهاية الغاية (مخطوط) ورقة ٣٨، ٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/٧٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٤٧٣، ٤٧٤، وبغية الوعاة ١/٤٩٤، ٤٩٥ رقم ١٠٢٧، وطبقات المفسرين للداوودي ١/١٢٨/١٣١ رقم ١٢٧، وشذرات الذهب ٤/٢٣١، ٢٣٢، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٠٦، وديوان الإسلام ٣/٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٤٦٠، وروضات الجنان ٣/٧٩٠ ٩١، وكشف الظنون ١١٤، ١١٠٦، ١١٨٩، ١٣٨٧، ١٧٧٣، ٢٠٢٦، وإيضاح المكنون ١/٢٠٦ و٢/٧١٥، وأعيان الشيعة ٢٠/٤٦٨ ـ ٤٧٠، والأعلام ٢/١٨١، ومعجم المؤلفين ٣/١٩٧، ١٩٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٧٥ رقم ١٠٥٨.

وسمع بها من: أبي القاسم بن بيان، وأبي عليّ بن المهديّ، وخلْق.

ومِن: أبي عبدالله الفُرَاويّ، وطبقته بخُراسان.

ثمّ رحل ثانيةً سنة نيِّفٍ وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثمّ قدِمَها بعد الثّلاثين. ثمّ قدِمَها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير على: أبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وابن الزّاغونيّ، وحدَّث إذ ذاك بها. وقرأ عليه القراءآت: أبو أحمد بن سُكَيْنَة.

وروى عنه: هو، والمبارك بن الأزهر، وأبو المواهب بن صَصْرَى، وعبدالقادر بن عبدالله الرُّهاويّ، ويوسف بن أحمد الشّيرازيّ، ومحمد بن محمود بن إبراهيم الحمّاميّ، وأولاده أحمد، وعبد البَرّ، وفاطمة، وعتيق بن بَدَل المكّيّ بمكّة، وسِبْط محمد بن عبد الرشيد بن عليّ بن بُنَيْمان، وأخو هذا القاضي عليّ بن عبد الرشيد وماتا في شهر (. . .)[1] سنة إحدى وعشرين، وأخوهما القاضي عبد الحميد، وبقي إلى سنة سبْعٍ وثلاثين، وسماعه في الرابعة.

وروى عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المُقَيِّر، وهو آخر من روى عنه فيما أعلم.

ذكره أبو سعد السّمعانيّ فقال: حافظ، متقِن، ومقرىء فاضل، حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مَرْضِيّ الطّريقة، عزيز النَّفْس، سخيّ بما يملكه، مُكرِماً للغرباء، يعرف الحديث والقراءآت والأدب معرفةً حَسَنَة. سمعت منه بهَمَذَان.

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاويّ: شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يُعَرَّف، بل تعذَّر وجُود مثله في أعصارٍ كثيرةٍ، على ما بَلَغَنَا من سيرة العلماء والمشايخ. رَبَى على أهل زمانه في كثْرة السّماعات، مع تحصيل أُصول ما يسمع، وجودة النَّسْخ، وإتقان ما كتبه بخطّه. فإنّه ما كان يكتب شيئاً إلاّ

(١) في الأصل بياض.

منقوطاً مُعْرَباً. وأوّل سماعه من عبد الرحمن بن حمد الدُّونيّ في سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة. وبرع على حُفّاظ عصره في حِفْظ ما يتعلّق بالحديث في الأنساب، والتّاريخ، والأسماء، والكنَى، والقَصَص، والسِّيَر.

ولقد كان يوماً في مجلسه، وجاءته فتوى في أمر عثمان رضي الله عنه، فأخذها وكتب فيها من حِفْظه، ونحن جلوس، دَرْجاً طويلاً، ذكر فيه نَسَبَه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك.

وله التَّصانيف في الحديث، والزُّهد والرقائق، وصنَّفَ «زاد المسافر» في نحو خمسين مجلَّداً. وكان إماماً في القرآن وعلومه، وحصّل من القراءآت المُسْنَدَة، [إنّه][1] صنّف العشرة والمفردات، وصنّف في الوقف والإبتداء، والتّجويد، والماءآت، والعددَ ومعرفة القرّاء وهو نحوٌ من عشرين مجلَّداً.

واستُحْسِنت تصانيفه في القرآن، وكُتبت، ونُقِلَت إلى خُوارزم والشّام. وبرع عليه جماعةٌ كثيرة في علوم القرآن.

وكان إذا جرى ذِكر القُرّاء يقول: فلانٌ مات في سنة كذا، وفلانٌ مات في سنة كذا، وفلانٌ يعلو إسناده على فلانٍ بكذا.

وكان إماماً في النَّحْو واللّغة، سمعت أنّ من جملة ما حفظ في اللّغة كتاب «الجمهرة»، وخرَّج له تلامذة في العربيّة أئمّة يقرأون بهَمَذَان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب «الغرايبين» للهَرَويّ. وكان عتيقاً من حبّ المال، مُهيناً له، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التّجّار، وأخرجه في طلب العِلم، حتّى سافر إلى بغداد، وإصبهان مرات كثيرة ماشياً، وكان يحمل كُتُبه على ظَهْره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خُبز الدُّخْن[2].

---

(١) في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ٢١/٤٢.

(٢) في الأصل ومعرفة القراء الكبار «الدخل» باللام، والمثبت عن سير أعلام النبلاء ٢١/٤٢ وهو الصحيح، ومثله في: الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٢٦.

وسمعت شيخنا أبا الفضل بنْ بُنَيْمان الأديب بهَمَذَان يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجدٍ من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رِجْلَيه، لأنّ السِّراج كان عالياً. ثمّ نشر الله ذِكْره في الآفاق، وعظُم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوامّ، حتّى إنّه كان يمرّ في هَمَذَان فلا يبقى أحد رآه إلاّ قام ودعا له، حتّى الصّبيان واليهود. حتى إنّه كان في بعض الأحايين يمضي إلى مُشْكان، بلدةٍ في ناحية هَمَذَان، ليصلّي بها الجمعة، فكان يتلقّاه أهلُها خارج البلد، المسلمون على حِدَة، واليهود على حِدَة، يدعون له إلى أن يدخل البلد.

وكان يفتح عليه من الدّنيا جُمَلٌ، فلم يدِّخِرْها، بل كان ينفقها على تلامذته، حتّى إنّه ما كان يكون عنده متعلِّم إلاّ رتَّب له دفقاً يصل إليه، وإذا قصده أحدٌ يطلب بِرّه وصله بما يجد إليه من السّبيل منْ مالِه وجاهه، ويتديّن له.

وكانت عليه رسومٌ لأقوامٍ في كلّ سنة يبعثها إلى مكّة، وبغداد، وغيرهما. وما كان يبرح عليه ألفُ دينار هَمَذانيّة أو أكثر من الدَّيْن، مع كثرة ما كان يُفْتَح عليه.

وكان يطلب لأصحابه من النّاس، ويعزّ أصحابَه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتّى تحضر جماعة أصحابه.

وكان لا يأكل من أموال الظَّلَمة، ولا قبل منهم مدرسة[1] قطّ ولا رباطاً، وإنّما كان يُقرىء في داره، ونحن في مسجده، فكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعِلم. وكان لا يغشى السّلاطين، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم، ولا يمكّن أحداً أن يعمل في محلّته مُنْكَراً ولا سماعاً. وكان ينزل كلّ إنسان منزلته، حتّى تألّفت القلوب على محبّته وحُسْن الذِّكْر له في الآفاق البعيدة. حتّى أهل خُوارزم، الّذين هم من أشدّ النّاس في الاعتزال

(١) في الأصل: «مدسة».

كتبوا تصانيفه، وصار له عندهم من الصِّيت لعلّ قريباً من هَمَذَان، مع مُبَاينتهم له في الإعتقاد، ومعرفتهم شدّته في الحنبليّة.

وكان حَسَن الصّلاة، لم أر أحداً من مشايخنا أحسن صلاةً منه.

وكان متشدّداً في أمر الطّهارات، حتّى إنّه ما كان يثق بكلّ أحد. وكان لا يدع أحداً يمسُّ مَدَاسَه. وقد حضرتُهُ يوماً وأخذ منطراً وجُبَّة بُرْدٍ قد أُهْدِيا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركةٍ فيها ماء وطين وورق الشّجر، فغمسهما في الماء وسمعته يقول: قليلاً قليلاً ثقة بالله. فغسّلهما، وأنطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتّان بل القُطْن، ثياب قِصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرُع.

وكان لا يتشهّى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام.

وكانت السُّنّة شعاره ودِثاره اعتقاداً وفِعْلاً. كان لا يكاد يبدأ في أمرٍ إلاّ ابتدأ فيه بسُنَّة إمّا دُعاء وإمّا غير ذلك.

وكان معظِّما للسُّنَّة بحيث أنّه كان إذا دخل مجلسه أحد، فقدّم له رِجْله اليُسرى كُلِّف أن يرجع فيُقدِّم اليُمنى.

وكان لا يمسّ أحاديث النّبيّ ﷺ إلاّ وهو على وضوء، ولا يدع شيئاً قطّ إلاّ مُستقبِل القِبلةَ تعظيماً لها.

ورآني يوماً وعلى رأسي قَلَنْسُوَة سوداء مكشوفة فقال: لا تلبسها مكشوفةً، فإنّ أوّل من أظهر لِبْسَ هذه القَلانِس أبو مسلم الخُراسانيّ.

ثمّ شرع في ذِكر أبي مسلم، فذكر أحواله من أوّلها إلى آخرها.

قال: وسمعت من أثق به يحكي أنّ السِّلَفيّ رأى طبقةً بخطّ أبي العلاء فقال: هذا خطّ أهل الإتقان.

وسمعته يحكي عنه أنّه ذُكِر له فقال: قدّمه دينه.

وسمعت من أثق به يحكي عن أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل

الفارسيّ أنّه قال للحافظ أبي العلاء لّما دخل نَيْسابور [ما دخل نيسابورَ][1] مثلُك.

وسمعت الحافظ أبا القاسم عليّ بن الحسن يقول، وذكر رجلاً من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلْق الحافظ أبا العلاء ضاعت سَفْرتُه.

قال: وقد روى عنه الحافظ أبو القاسم.

وقال الحافظ محمد بن محمود الحِمّانيّ الهَمَذانيّ: وُلِد شيخنا أبو العلاء في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

قال: وتُوُفّي في تاسع عشر جُمادى الأولى.

وذكره ابن النّجّار فقال: إمام في علوم القراءآت، والحديث، والأدب، والزُّهْد، والتَّمَسُّك بالسُّنَن، رحمه الله[2].

٣١٧ ـ [الحسن][3] بن عبدالله بن حسين[4].

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٧.

(٢) وقال الصفدي: وصنّف في القراءآت كتباً حسنة وفي علوم القرآن والحديث. وسمع ببلده من جماعة وبإصبهان وببغداد وبخراسان، وحصّل الأصول الكثيرة والكتب الكبار الحسان بالخطوط المعتبرة، وحدّث بأكثر مسموعاته وسمع منه الكبار والحفّاظ ورووا عنه، وتردّد إلى بغداد مرات ثم عاد إلى همذان وعمل داراً للكتب وخزانة وأوقف جميع كتبه فيها، وانقطع لإقراء القرآن ورواية الحديث إلى آخر عمره.
وقال: حفظت كتاب «الجُمَل» للجرجاني في النحو في يوم واحد من الغداة إلى العصر.
وقال: حفظت يوماً ثلاثين ورقة من القراءة، وكان يقول: لو أن أحداً يأتي إليّ بحديثٍ واحدٍ من أحاديث رسول الله ﷺ لم يبلغني لملأت فمه ذهباً. وحفظ كتاب «الجمهرة» لابن دريد، وكتاب «المجمل» لابن فارس، وكتاب «النسب» للزبير بن بكار، وصنّف «العشرة»، و«المفردات في القراءآت»، و«الوقف والابتداء» في التجويد، و«المئات»، و«العدد» و«معرفة القراء» وهو نحو العشرين مجلّداً. وله «زاد المسافر» نحو خمسين مجلّداً. وجمع بعضهم كتاباً في أخباره وأحواله وكراماته وما مُدح به من الشعر وما كان عليه. (الوافي بالوفيات).
وقد طوّل ياقوت الحموي ترجمته وأخباره في (معجم الأدباء).

(٣) في الأصل بياض.

(٤) أنظر عن (الحسن بن عبدالله) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٥، ٢٦، ومعجم =

أبو الحسن بن الأَشِيريّ، الكاتب، نزيل تِلِمسْان.
قال الأبّار: كان عالماً بالقراءآت، واللّغة، والشِّعر. صنَّف في غريب «الموطّأ»، وغير ذلك.

٣١٨ ـ [الحسين](١) بن محمد بن الحسين بن حَما(٢).
الشيخ أبو عبدالله البغداديّ، من وكلاء القُضاة.
سمع من: جدّه لأمّه أبي سعد محمد بن عبدالله الأَسَديّ، وأبي سعد بن خُشَيْش.
قال ابن النجّار: ثنا عنه ابن الأخضر.
وُلِد سنة تسعين وأربعمائة، ومات في شوّال سنة تسعٍ.

ـ حرف الدال ـ

٣١٩ ـ [دُلَف](٣) بن كَرَم(٤).
أبو الفَرَج العُكْبَريّ المقري، الخبّاز. أحد طلبة الحديث ببغداد.
سمع: أبا بكر الأنصاريّ، وأبا القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ فَمَنَ بَعدها.
سمع منه: عليّ بن أحمد الزَّيْديّ، ومكّيّ الفرّاء.
وتُوُفّي في عَشْر السّبعين.

٣٢٠ ـ [دَهْبَل](٥) بن عليّ بن منصور بن إبراهيم(٦).
المعروف بابن كارِه، أبو الحسن الحريميّ، والد عبدالله.
كان فقيهاً حنبليّاً.

= المؤلفين ٣/٢٣٨.
(١) في الأصل بياض.
(٢) أنظر عن (الحسين بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٤٣ رقم ٦٢٥.
(٣) في الأصل بياض.
(٤) أنظر عن (دُلف بن كرم) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٦٥ رقم ٦٥٩.
(٥) في الأصل بياض.
(٦) أنظر عن (دهبل بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢١/٤٦ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٢/٦٦ رقم ٦٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٢٩، وشذرات الذهب ٤/٢٣٢.

سمع: الحسين[1] بن علي بن البُسْريّ، وأبا القاسم بن بيان، وابن نبهان.

وكان زاهداً، ثقة.

سمع منه: أبو سعد بن السّمعانيّ، وعليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وأبو محمد بن الأخضر، وابن قُدامة، وأبو المُنَجّا بن اللّتّيّ، ولُبابة بنت الثّلاجيّ، وآخرون.

وتُوُفّي في ثاني المحرَّم[2]، وكان قد أضرّ.

ـ حرف السين ـ

٣٢١ ـ سعدالله بن مُصْعَب بن محمد[3].

أبو القاسم البغداديّ، المقرىء، المعروف بابن ساقي الماء.

قال الدَّبِيثيّ: بقي أكثر من سبعين سنة مقيماً بمسجد بالجانب الغربيّ[4].

قرأ القراءآت على: أبي عبدالله البارع.

وسمع من: أبي القاسم بن بيان.

كتب عنه: عمر القُرَشيّ، وتُوُفّي في المحرَّم[5].

٣٢٢ ـ سعيد بن المبارك بن عليّ[6].

---

(١) في الأصل: «الحسن»، والتصحيح من: المختصر المحتاج إليه.

(٢) وكان مولده سنة ٤٩٥ هـ. (ابن رجب).

(٣) أنظر عن (سعدالله بن مصعب) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٨ رقم ٦٧٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٥ رقم ٢٥٨.

(٤) في المختصر «بالجانب الشرقي».

(٥) ومولده سنة ٤٨٢ هـ. تقريباً.

(٦) أنظر عن (سعيد بن المبارك) في: معجم الأدباء ١١/ ٢١٩ ـ ٢٢٣ رقم ٦٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٥، وإنباه الرواة ٢/ ٤٧ ـ ٥١ رقم ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥ رقم ٢٦٥، وخريدة القصر ١/ ٨٢، ٨٣، وإشارة التعيين ٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٥، ٨٦ رقم ٦٨٩، والعبر ٤/ ٢٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨١ ـ ٥٨٢ رقم ٣٦٣، وتلخيص ابن مكتوم ٧٧، =

أبو محمد بن الدّهّان البغداديّ[1]، النَّحْويّ، صاحب المصنَّفات.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّا، وغيرهما.

كتب عنه أبو سعد السّمعانيّ وقال: قال لي: وُلِدتُ سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة. وهو شابٌ فاضل له معرفة بالنَّحْو ويدٌ باسطة في الشِّعْر. شرح «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ في ثلاثٍ وأربعين مجلّداً، وشرح «اللُّمَع» لابن جنّي في ثلاث مجلّدات.

وقال ابن الدَّبِيثيّ[2]: سكن في أواخر عُمره بالموصل، وأخذ عنه أهلها.

وقال جمال الدّين القفْطيّ[3]: رحل إلى إصبهان، وسمع بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من الأدب بخطّه. وأخذ النّاس عنه.

وخرج عن بغداد قاصداً إلى دمشق، فاجتاز بالموصل وبها وزيرها جمال الدّين محمد الإصبهانيّ الجَواد [الماضي ذكره][4] فأكرمه وصدَّره بالموصل للإفادة. وغرقت كُتُبُه ببغداد في غَيبته، ثمّ حُمِلت إليه، فشرع في تبخيرها باللاّذن ليقطع الرائحة الرَّدِيّة، إلى أن بخّرها بنحوٍ من ثلاثين رطلاً لاذناً[5]، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه، فأحدث له العَمَى.

= ومسالك الأبصار (مخطوط) ج ٤ مجلّد ٢/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤ رقم ٣٥٥، ونكت الهميان ١٥٨، ١٥٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠، وطبقات النحويين واللغويّين لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٨٧، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٨٣، ١٨٤، وكشف الظنون ٧٢، ١١٦، ٢١٢، ٤٣٨، ٧٥٢، ٨٧٢، ٩٦٠، ١١٥٦، ٢١٢، ١٢٦٥، ١٤٣٨، ١٥٦٣، ١٦٣٠، ١٩٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ١٢٦، ١٢٧، وروضات الجنات ٣١٤، ٣١٥، وهدية العارفين ١/ ٣٩١، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ١٦٩، ١٧٠، وفهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب ١/ ٣٨٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(١) طوّل ابن خلّكان في نسبه في (وفيات الأعيان).

(٢) المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٦.

(٣) في إنباه الرواة ٢/ ٤٧، ٤٨.

(٤) في الأصل بياض. والوزير المذكور تقدّم في وفيات سنة ٥٣٦ هـ.

(٥) في الأصل: «ثلاثين رطل لادن».

ومن شِعره:

بـادِرْ إلـى العَيْـش والأيّـام راقـدةٌ ولا تكُـنْ لصُـرُوف الـدَّهْـرِ منتظـرُ[1]
فالعمر كالكأس[2] يبدو في أوائله صفْـوٌ وآخـره فـي قعـره الكَـدَرُ[3]

وقال الحافظ ابن عساكر: سمعت سعيد بن الدّهّان ببغداد يقول: رأيت في النّوم منشداً يُنشد محبوبه.

أيُّهـا المـاطِـلُ دَيْنـي أَمَلِـيَّ وتمـاطـلْ؟
عَلِّـلِ القلـبَ فـإنّـي قانعٌ منك بباطِلْ[4]

وله: «سرقات المتنبّي» في مجلَّد، وكتاب «التّذكرة» سبْع مجلَّدات.

قال أبو العماد الكاتب[5]: هو سِيبَوَيْه عصره، ووحيد دهره. لقيته ببغداد، وكان يقال حينئذٍ: النَّحْويّون في بغداد أربعة: ابن الجواليقيّ، وابن الشّجَريّ، وابن الخشّاب، وابن الدّهّان[6].

وقال ابن خَلِّكان[7]: لَقَبُه: ناصح الدّين، رحمه الله تعالى.

٣٢٣ ـ سلمان بن عليّ بن عبد الرحمن[8].

أبو تميم الرَّحبيّ، الدمشقيّ، الخبّاز.

سمع جزءاً من عبد الرحمن بن الحسن الحِنّائيّ، وهو آخر مَن حدَّث عنه.

روى عنه: الحافظان أبو المواهب، وعبد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو

---

(١) في وفيات الأعيان: «تنتظر».
(٢) في الأصل: «بالكاس».
(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤.
(٤) وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.
(٥) في الخريدة ١/ ٨٢.
(٦) المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٦.
(٧) قوله غير موجود في ترجمته لابن الدهّان.
(٨) أنظر عن (سليمان بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ دون ترجمة.

القاسم بن صَصْرى، وعبد الرحمن بن عمر النّسّاج، والقاضي عمر بن المُنَجّا.

قال أبو المواهب: تُوُفّي في ربيع الآخر، وكان مُقْرِئاً صالحاً. ما حدَّثنا عن ابن الحِنّائيّ سواه.

ـ حرف العين ـ

٣٢٤ ـ عبدالله بن أحمد بن الحسين[١].

أبو محمد بن النّقّار الطّرابُلُسيّ، الشّاميّ، الحِمْيَريّ، الكاتب، المعدّل[٢].

وُلِد بأطْرابُلُس سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وعاش تسعين سنة[٣]. قدِم دمشقَ شابّاً عند استيلاء العدوّ على أَطْرابُلُس، وتقدَّم في كتابة الإنشاء، وكتب لصاحب الشّام.

---

(١) أنظر عن (عبدالله بن أحمد) في: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٩/٦٠٣ و٣٩/٣٣٣، والمطبوع بتحقيق د. صلاح الدين المنجد ج ٢ ق ١/١٧٧، وتهذيبه ١/٢٥٧ و٤/٣٥٧ و٧/٢٧٩، وخريدة القصر (قسم الشام) ٢/١١١ ـ ١١٨ و(١/٣١٤)، ومعجم السفر للسلفي (المصوّر) ١/١٣٨، وتكملة إكمال الإكمال للصابوني ٣٤٨ رقم ٣٥٢، وبغية الطلب (مصوّرة معهد المخطوطات) ٢/٧٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٨٩، والروض المعطار للحِمْيَري ٢٤١، ٢٤٢، وإنباه الرواة ١/٣٥، والوافي بالوفيات ١٧/٤٩، ٥٠ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/٦٥، ٦٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥٩ ـ ٢٦٢.

(٢) التقى به الحافظ السلفي فقال: أنشدني أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الحسين.. قال: أنشدني أبي لنفسه بطرابلس:

قد زارني طيف من أهوى على حذرٍ من الوُشاة وداعي الصبح قد هتفا..

أبو محمد هذا من أعيان أهل الشام وأدبائهم، وذكر لي أنه وُلد بطرابلس وبها تأدّب على أبيه وغيره، وقد علّقت عنه من شعر أبيه مقطعات، وكذلك من شعره هو. وقد كاتبته نظماً وكاتبني. وأصلهم من الكوفة. (معجم السفر ١/١٣٨).

وقال العماد: أدركت حياته بدمشق. وكان شيخاً قد أناف على التسعين، وقيل على المائة، وكان مليح الخط، حُلْوه، فصيح الكلام صفوه. وقبل قوله القاضي أبو سعد الهروي وعدّله، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء في الديوان بعد الشاعر ابن الخياط، وكان جيّد الإنشاء له يد في النظْم والنثر. وقد تولّى كتابة الإنشاء لملوك دمشق إلى أن تملّكها نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله. وكتب له أيضاً مدّة يسيرة. وله نظْم مقبول، وشعر معسول. (الخريدة ١/٣١٤).

(٣) اختلف في وفاته فقيل في سنة ٥٦٧ وقيل ٥٦٨ وقيل ٥٦٩ هـ.

وكان جيّد النَّظْم والنَّثْر، كبير القدْر.

روى عنه ابن عساكر في «تاريخه» قصيدتين[1].

٣٢٥ ـ عبدالله بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون[2].

أبو محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر بن أبي الحسين النَّرْسِيّ، البغداديّ. من بيت العدالة والرِّواية.

سمع: أبا الفضل محمد بن عبد السّلام، وأبا غالب الباقِلّانيّ، وأبا بكر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا الحسين بن الطُّيوريّ، وابن العلّاف.

سمع منه: عليّ بن أحمد الزَّيْدِيّ، وأبو بكر الباقداريّ.

وحدَّث عنه جماعة وأثنوا عليه منهم: الحافظ عبد الغنيّ، وأبو محمد بن قُدامة، وعبد العزيز بن الأخضر، وحفيداه أحمد وإسماعيل ابنا إسماعيل بن النَّرْسيّ.

---

(١) له قصيدة في وصف متنزّهات دمشق، أولها:

سقى الله ما تحوي دمشقُ وحيّاها ... فما أطيب اللّذّات فيها وأهناها

نزلنا بها فاستوقفتنا محاسن ... يحنّ إليها كلّ قلبٍ ويهواها..

ومن شعره قصيدة أولها:

بادِرْ إلى اللّذّات في أزمانها ... واركض خيول اللهو في ميدانها

واستقبِلِ الدنيا بصدرٍ واسعٍ ... ما أوسعت لك في رحيب مكانها..

وله أيضاً:

اللهُ يعلم أنّني ما خلْته ... يصبو إلى الهجرات حين وصلتُهُ

مَن مُنْصفي من ظالم متعنّت ... يزداد ظلماً كلّما حكّمتُهُ

ملّكتُهُ روحي ليحفظَ ملكه ... فأضاعني وأضاع ما ملّكتُهُ..

هذا. وقد جمعت شِعره في كتابي المخطوط (معجم الأدباء والشعراء في تاريخ لبنان الإسلامي).

(٢) أنظر عن (عبدالله بن أحمد بن هبة الله) في: المختصر المحتاج إليه ١٢٩/٢، ١٣٠ رقم ٧٥٦، والمشتبه في الرجال ٥٢٣/٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٩، وتذكرة الحفّاظ ١٣٢٧/٤ وفيه «عبدالله بن محمد بن هبة الله»، وسير أعلام النبلاء ٤٦/٢١ (دون ترجمة).

وكان يُلَقَّب بالحمامة.

تُوُفّي رحمه الله في رمضانٍ وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

٣٢٦ ـ عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن الاستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيّ[١].

أبو محمد النَّيْسابوريّ، الصُّوفيّ.

حدَّث بدمشق وبغداد[٢] عن أبيه، وعبد الغفّار الشّيْرويِيّ[٣]، ومحمد بن أحمد بن صاعد.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والجماعة.

وتُوُفّي رحمه الله في المحرَّم بإصبهان[٤].

٣٢٧ ـ [عبدالواحد][٥] بن عبد الملك بن محمد بن أبي سعد[٦].

أبو نصر الفَضْلُوسيّ[٧] الكُرْجيّ، الصُّوفيّ، الزّاهِد.

له عبادة ومجاهدات، وسافر الكثير ولقي المشايخ. وحجّ مرْات.

وربّما حجّ منفرداً متوكِّلاً. وسمع بإصبهان، وبغداد، ومصر.

وسمع من: أبي عبدالله محمد بن أحمد الرّازيّ، وأبي القاسم بن الحُصَيْن.

وكان أبو الفرج بن النَّقُّور قد كتب عنه عجائب، وأنّه قد رأى الخضِر ورأى الجِنّ.

---

(١) أنظر عن (عبد الواحد بن عبد الواحد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٤ رقم ٨٨١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ١٣٩.

(٢) كان تحديثه ببغداد سنة ٥٥٥ هـ.

(٣) في الأصل: «الشيروي»، والتصحيح من: المختصر.

(٤) وكان مولده سنة ٥٠١ هـ.

(٥) في الأصل بياض.

(٦) أنظر عن (عبد الواحد بن عبد الملك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٣، ٧٤ رقم ٨٧٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٦ رقم ١٤٠.

(٧) في الأصل: «البطليوسي» والتصحيح من: المختصر، والذيل.

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السّمعانيّ(١).

وقال ابن الدَّبِيثيّ(٢) إنّه تُوُفّي بالكَرْخ في سنة تسعٍ هذه(٣).

٣٢٨ ـ عبد النَّبيّ بن المهديّ(٤).

اليمنيّ الخارجيّ، الملقَّب بالمهديّ.

كان أبوه المهديّ قد استولى على اليمن، وظلم وعَسَف، وشقّ بطن الحَبَالَى، وذبح الأطفال، وتمرَّد على الله. وكان يرى رأي القرامطة.

وولي الأمر بعده عبد النّبيّ هذا، ففعل أنحس من فعل الوالد، وسبى النّساء، وبنى على قبر أبيه قُبّةً عظيمة لم يُعمل في الإسلام مثلها، فإنّه صفَّح حيطانها بالذَّهب والجواهر، ظاهراً وباطناً، وعمل لها سُتُور الحرير، والقناديل الذَّهب، فيقال إنّه أمر النّاس بالحجّ إلى قبر أبيه، كما لحجّ الكعبة، وأن يحمل كلّ واحدٍ إليها مالاً، ومَن لم يحمل مالاً قتله، ومنعهم من الحج، فكانوا يقصدونها من السَّحَر، واجتمع فيها أموالٌ لا تُحْصَى، وانهمك في اللّذّات والفواحش إلى أن قصمه الله وأستأصله على يد شمس الدّولة ابن

---

(١) وهو قال: كتبت عنه جزءاً انتخبته، وسمع بقراءتي ببغداد، وكنت آنس به كثيراً، قطع البراري على التجريد بلا زاد ولا رفيق ولا راحلة، وكان يطوي الأيام والليالي لا يأكل فيها ويديم السير.

(٢) في المختصر المحتاج إليه.

(٣) وقال ابن النجار: كان من أعيان الصوفية ومن عباد الله الصالحين، طوّف البلاد في السياحة وحجّ مراراً على التجريد، وركب المشاقّ، وكانت له آيات وكرامات.
أنشده أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري لبعضهم:

فلقد سئمت مآربي ... فوجدت أكثرها خبيث
إلاّ الحديث فإنه ... مثل اسمه أبدا حديث

(٤) أنظر عن (عبد النبي بن المهدي) في: الكامل في التاريخ ١١/٣٩٦، ومفرّج الكروب ١/٢٣٨ ـ ٢٤٣، ومرآة الزمان ٨/٣٠٠، ٣٠١، والمختصر في أخبار البشر ٢/٥٤، والعبر ٤/٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٨٢، ٥٨٣، رقم ٣٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٢٦ ومرآة الجنان ٣/٣٩٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٧٣، ٢٧٤، والكواكب الدرّية ٢٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/٦٩ و٧٢، وشذرات الذهب ٤/٢٣٤، وبلوغ المرام ١٨ وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في: سير أعلام النبلاء ٢١/٤٦ دون ترجمة.

أيّوب، واستولى على جميع خزائنه وعذّبَه، ثمّ قتله، وهدم القُبّة، وأحرق ما فيها.

هذا معنى ما قاله صاحب «مرآة الزّمان»[١].

٣٢٩ ـ عليّ بن أحمد بن أبي بكر[٢].

أبو الحسن الكِنَانيّ[٣] أبي الحسين القُرْطُبيّ، نزيل مدينة فاس. مع «الموطّأ» بقراءة أبيه من: أبي عبدالله محمد بن الفَرَج مولى الطّلّاع. وسمع من: أبي الحسن القَيْسيّ، وأخذ عنه القراءآت؛ وخازم بن محمد، وأبي القاسم بن مُدِير، وأبي الوليد بن خَشْرَم.

وأخذ عنه الكبار.

وأخذ أيضاً عن: الحسن بن شفيع، وأبي عمر الألْبِيرِيّ.

وقرأ بجيّان على: أبي عامر محمد بن حبيب.

ثمّ حجّ سنة خمسمائة، ولقي أبا حامد الغزاليّ وصحِبَه.

كذا قال أبو عبدالله الأبّار[٤]: وفي هذا نظر، إلاّ أن يكون دخل خُراسان، وهو محتَمَل على بُعْد.

قال: وأقام ببيت المقدس يعلِّم القرآن تسعة أشهر، ثمّ انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وتصدَّر للإقراء، وطال عُمره.

وروى عنه من شيوخنا: أبو القاسم بن بَقِيّ، وأبو زكريّا النّادليّ.

---

(١) سبط ابن الجوزي ٨/٣٠٠، ٣٠١.

(٢) أنظر عن (علي بن أحمد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (مخطوط) م/ورقة ٦٦، والمطبوع، رقم ١٨٨٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٠٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ق ١/١٥٠ ـ ١٥٣ رقم ٣١٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥٠، والعبر ٤/٢٠٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٤٥، ٥٤٦ رقم ٤٩١، ودول الإسلام ٢/٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٦ (دون ترجمة)، وغاية النهاية ١/٥١٨ رقم ٢١٤٣، وشذرات الذهب ٤/٢٣٤.

(٣) تصحّفت في (غاية النهاية) و(شذرات الذهب) إلى: «الكتّاني»، وكذا في (دول الإسلام).

(٤) في تكملة الصلة، رقم ١٨٨٥.

وقرأتُ على النّادليّ كتاب «الشّهاب» للقُضَاعيّ، بسماعه منه، عن القَيْسيّ، عن مؤلّفه.

وكان مولده سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة.

قلت: عاش ثلاثاً وتسعين سنة. وكان من أسْنَد أهل وقته.

وقد روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المفضَّل، وبالسّماع عبد العزيز بن عليّ بن زيدان النَّحْويّ السِّمْنانيّ، نزيل فاس[1].

٣٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم بن المسلّم.

أبو الحسن الأنصاريّ، الزّاهد، المعروف بابن بنت أبي سعد.

تُوُفّي بمصر في رجب.

وقد حدَّث قبل موته بيسير. وكان محدِّثاً، عارِفاً بشيوخ المصريّين.

أخذ عنه الحافظ عبد الغنيّ، والمصريّون.

---

(١) وقال ابن عبد الملك المراكشي: روى عن أبي منصور متنان بن خُرّزاد الهمذاني مصنّف «قصة يوسف» قال: وكنت أكتب إليه وقت تأليفه إياه بإملائه أو أمسك عليه المسودّة ويكتب، وصحب بها الإمام أبا حامد الغزالي، وسمع منه أكثر «الموطأ» رواية ابن بُكير، وجملة من فوائده، ودعا له أن يمتّعه الله فأجيبت دعوته، وجال في بلاد العراق والحجاز والشام ومصر، وشاهد غرائب كثيرة، ولقي في تجواله أعلاماً كبراء لم يُعن بالأخذ عنهم إذ لم يكن له كبير اهتبال بشأن الرواية. وأقام يسيرفاذ شريعة بيت المقدس تسعة أشهر يعلّم فيها القرآن، ثم قفل إلى المغرب فلقي بتلمسين أبا بحر الأسدي وروى عنه، ثم ورد مدينة فاس في غرّة رمضان ثلاث وخمسمائة ابن ثمان وعشرين سنة، ولقي بها أبا القاسم خلف بن يوسف بن الأبرش، واشترى فيها داراً وبنى مسجداً وتزوّج، وذلك كله عام قدومه فاس.

وكان مقرئاً للقرآن العظيم، كثير الاعتناء برواياته، مجوِّداً متقناً، فاضلاً صالحاً، مشهوراً بإجابة الدعوة، كريم المجالسة، وأسنّ فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ، والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستاً وستين سنة إلى أن توفي.

وأنشد أبو الحسن بن حنين في كتب الإمام أبي حامد الغزالي:

حبَّـرَ العِلـمَ إمـامٌ ... أحسَـنَ اللهُ خَـلاَصَـهْ
ببسيـطٍ ووسيـطٍ ... ووجيـزٍ وخُـلاصَـهْ

٣٣١ ـ عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الأسود[١].

أبو الحسين بن البَلّى[٢] البغداديّ، عمّ هبة الله بن البَلّ.

روى عن: أبي القاسم الرَّبَعيّ، وابن بيان الرّزّاز.

سمع منه: عليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وغير واحد.

وروى عنه: عليّ بن محمد العَلَويّ، وابن الأخضر، وموفّق الدّين المقدسيّ، وآخرون.

تُوُفّي في ذي الحجّة[٣].

٣٣٢ ـ عليّ بن الحسن بن عليّ[٤].

أبو الحسن بن الرُّمَيْليّ[٥]، الفقيه الشّافعيّ.

كان من أئمّة الشّافعيّة، ورُشّح ببغداد لتدريس النّظاميّة.

وروى القليل عن: الأُرْمَويّ، وأبي الوقت.

وله تعليقة في الخلاف.

وكتب على طريقة ابن البوّاب، وأعاد بالنّظاميّة[٦].

---

(١) أنظر عن (علي بن الحسن بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١ رقم ٩٩٥، والمشتبه في الرجال ١/ ١١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٧٦٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥.

(٢) البَلّ: بفتح الباء الموحّدة. وقد تحرّفت إلى: «النيل» في: ذيل تاريخ بغداد.

(٣) ومولده في أحد الربيعين من سنة ٤٨٨ هـ.

(٤) أنظر عن (علي بن الحسن الرميلي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١ رقم ٩٩٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٧٦٥، وطبقات الشافعيْة الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٢٦، ومعجم المؤلّفين ٧/ ٦٤.

(٥) في: ذيل تاريخ بغداد، ومعجم المؤلفين: «الزميلي» بالزاي المنقوطة بدل الراء. والمثبت عن الأصل يتفق مع: المختصر، وطبقات السبكي، وتوضيح المشتبه.

(٦) وقال ابن النجار: من ساكني رحبة جامع القصر، كان فقيهاً فاضلاً، حافظاً لمذهب الشافعي، حسن المعرفة، ويعرف الأصول معرفة تامة، وله تعليقة في الخلاف، ويعرف الأصول ويحفظ اللغة والنحو، ويكتب خطاً مليحاً على طريقة ابن البوّاب، وكان حسن الأخلاق متواضعاً سخّياً محبوباً إلى الناس.. ورتّب معيداً بالمدرسة النظامية ومتولّياً لأوقافها، وكان مرشحاً للتدريس بها ولقضاء القضاة إلاّ أنّ أجله حال بينه وبين ذلك، =

٣٣٣ ـ عُمَارة بن عليّ بن زَيْدَان[1].

الفقيه أبو محمد الحَكَميّ، المذْحَجِيّ، اليَمَنيّ، نجم الدّين الشّافعيّ، الفَرَضيّ.

الشّاعر المشهور.

تفقّه بزَبِيد مُدّة أربع سِنين في المدرسة. وحجَّ سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة خمس عشرة.

= وكانت فيه بلاغة، وله نظم ونثر حسن، حدّث باليسير:

ومن شعره:

وليس عجيباً أن تدانت منيّة ... لحيٍّ ولكنّ العجيب بقاءه

ومن جمع أضداد نظام وجوده ... فأوجب شيء في الزمان فناءه

فسبحان من لا يعتريه تغيّر ... ومن بيديه نقضه وبناءه

وكتب إلى الأمير سليمان بن جاووش لما مرض وارتعشت يداه وتغيّر خطّه، وكان يكتب خطّاً مليحاً:

طول سقمي والذي يعتادني ... صيّرا الرائق من حظّي كذا

كلّ شيءٍ هان ما سلمت منـ ... ـك لي نفس ووقيت الأذى

(١) أنظر عن (عمارة بن علي) في النكت العصرية، له، ففيه أخباره، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ١٠١، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٩٦، ٣٩٧ و٤٠٠، ٤٠١، ومرآة الزمان ٨/ ٣٠٢ ـ ٣٠٥، والروضتين ج ٢ وق ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٧٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣١ ـ ٤٣٦، ومفرّج الكروب ١/ ٢١٢ ـ ٢١٦ و٢٤٣ ـ ٢٤٦ و٢٥١ ـ ٢٥٧، والتذكرة الفخرية للإربلي ٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، ٥٥، والعبر ٤/ ٢٠٨، ودول الإسلام ٢/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٢ ـ ٥٩٦ رقم ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨٢ وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٦٥ ـ ٥٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٨٤ ـ ٣٩٦ رقم ٢٧٣، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٩، والكواكب الدرّية لابن قاضي شهبة ٢٢٤ ـ ٢٢٦، وصبح الأعشى ٣/ ٥٦٦، والسلوك للمقريزي ١/ ق ١/ ٥٣، وثمرات الأوراق لابن حجّة ٢٦، وإتعاظ الحنفا (أنظر فهرس الأعلام ٢ ج٣)، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٠، ٧١ و٧٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٦، وتاريخ ثغر عدن لبامخرمة ١/ ١٦٥، وكشف الظنون ٣١٠، ١١٠٣، ١٧٧٧، ١٩٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس ١٣٧٧ ـ ١٣٧٩، وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٨٠ ـ ٨٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٣، والحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ١٦٣ ـ ١٧٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦٨، ٢٦٩.

وانظر كتاب «عمارة اليمني» للدكتور ذي النون المصري، طبعة مصر ١٩٦٦.

وسيَّره صاحب مكّة قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَة رسولاً إلى الفائز خليفة مصر، فأمتدحه بقصيدته الميميّة[1]، وهي:

الحمدُ للعيسِ[2] بعدَ العَزْمِ والهِمَمِ ... حَمْداً يقومُ بما أولت[3] من النِّعَمِ
لا أجحد الحقّ[4]، عندي للرِّكاب يدٌ ... تمنَّت اللُّجَمُ فيها رقبَة[5] الخطمِ
قَرَّبْنَ بُعد مزار العزّ من نَظَري[6] ... حتى رأيتُ إمام العَصر من أُمَمِ
ورُحْنَ[7] من كعبةِ البطحاء والحَرَم ... وَفْداً إلى[8] كعبة المعروف والكَرَمِ
فهل درى البيت أنّي بعد فُرْقته[9] ... ما سِرْتُ من حَرَمٍ إلاّ إلى حَرَمِ
حيث الخلافةُ مضروبٌ سُرَادِقُها ... بين النّقيضَيْنِ من عَفْوٍ ومن نَقَمِ
وللإمامةِ أنوارٌ مُقَدَّسَةٌ ... تجلو البغيضين مِن ظُلْمٍ ومِن ظُلَمِ
وللنُّبُوَّةِ آياتٌ تُنَصّ[10] لنا ... على الخفيّين مِن حُكْمٍ ومِن حِكَمِ
وللمكارمِ أعلامٌ تَعلِّمُنَا ... مدحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كَرَمِ
وللعُلا ألْسُنٌ تُثْني محاوِرُها ... على الحميدين من فِعْلٍ ومن شِيَمِ
أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقداً ... فوزَ النَّجاةِ وأجرَ البِرِّ في القَسَمِ
لقد حمى الدّينَ والدّنيا وأهْلَهما[11] ... وزيرُه الصّالح الفرّاجُ للغُمَمِ

---

(١) وذلك في سنة ٥٥٠ هـ.

(٢) قال أبو شامة تعليقاً على هذا الاستهلال: «وعندي من قوله «الحمد للعيس»، وإن كانت القصيدة فائقة، فقرة عظيمة، فإنه أقام ذلك مقام قولنا «الحمد لله»، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله تعالى عزّ وجلّ، فله الحمد وله الشكر، فهذا اللفظ كالمتعيّن لجهة الربوبية المقدّسة، وعلى ذلك اطّرد استعمال السلف والخلف رضي الله عنهم». (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٧٧).

(٣) في مرآة الزمان: «أولته». وفي مرآة الجنان: «أوليت».

(٤) في الأصل: «الخلف»، والمثبت عن (النكت العصرية) وغيره.

(٥) في مرآة الجنان: «تمنيت اللحم فيها رتبة»..

(٦) في مرآة الجنان: «قرير بعد مرار العي٥ من نظري».

(٧) في مرآة الجنان: «وأجر».

(٨) في مرآة الجان «السامي إلى».

(٩) في الروضتين: «زَوْرته».

(١٠) في الروضتين: «تضيء».

(١١) في مرآة الجنان: «وأهلهم».

اللاّبسُ الفخْرَ لم تَنْسج غلائلَه إلاّ يدُ الصّنعتين[1] السّيف والقَلَم
ليت الكواكب تدنو لي فأَنْظمها عقودَ مَدْحٍ فما أرضى لكم كَلِمِي[2]

فوصلوه. ثمّ ردّ إلى مكّة، وعاد إلى زَبِيد. ثمّ حجَّ، فأعاده صاحب مكّة في الرسْليّة، فٱستوطن مصر.

قال ابن خَلِّكَان[3]: وكان شافعيّاً شديد التّعصُّب للسُّنَّة، أديباً، ماهراً، ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريّين إلى أن ملك صلاح الدّين، فمدحه ومَدَح جماعة.

ثمّ إنّه شرع في أمورٍ، وأخذ في اتّفاقٍ مع رؤساء البلد في التّعصُّب للعُبَيْديّين وإعادة أمرهم، فَنُقِل أمرهم، وكانوا ثمانيةً مِن الأعيان، فأمر صلاح الدّين بشنْقهم في رمضان بالقاهرة، وكفى الله شرَّهم.

ولعُمَارة كتاب «أخبار اليمن»، وله شيءٌ في أخبار خلفاء مصر ووزرائها.

وكان هؤلاء المخذولون قد همّوا بإقامة ولد العاضد. وقيل إنّهم كاتبوا الفِرَنج لينجدوهم، فَنَمَّ عليهم رجل جنديّ.

وقد نُسِب إلى عمارة بيت شِعر، وهو:

قد كان مبدأ هذا الأمر من رجل[4] سعى إلى أن دعوه سيّد الأمم

فأفتى الفُقهاء بقتله.

---

(1) في الأصل والنكت العصرية: «الصنعين». والمثبت عن (الروضتين).
(2) النكت العصرية ٣٢، ٣٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٧٤، ٥٧٥، مرآة الجنان ٣/ ٣٩١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٢، ٤٣٣، وبعضها في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٣، ٥٩٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٦٦، ٥٦٧.
(3) وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٣.
(4) في الروضتين: «قد كان أول هذا الدين من رجل». (ج ١ ق ٢/ ٥٦٢).
وفي مرآة الزمان: «وكان أول هذا الدين من رجل». (٨/ ٣٠٣).
وفي البداية والنهاية: «قد كان أول هذا الدين من رجل». (١٢/ ٢٧٦).

وله ديوان مشهور. وللفقيه عمارة مجلّد فيه «النُكَت العصريّة في الدّولة المصرّية»[١] ترجم نفسه في أوّله فقال[٢]: والحديثُ كما قيل شُجُون، والجِدُّ قد يُخلط بالمُجُون، وعسى أن يقول من وقع في يده هذا المجموع: خَبِّرْتَنا عن غيرك، فَمَن تكون؟ وإلى أيّ عشٍّ ترجع من الوكون؟ وأنا أقتصر وأختصر:

فأمّا جُرثُومة النَّسَب فقَحْطانُ، ثمّ الحَكَم بعد سعد[٣] العشيرة المَذْحِجيّ.

وأمّا الوطن فمن تِهامة باليمن مدينة يقال لها مُرْطان من وادي وَسَارع[٤]، بُعدها من مكّة[٥] أحد عشر يوماً، وبها المولد والمَرْبَى، وأهلها بقيّة العرب في تِهامة، لأنّهم لا يُساكنهم حَضَريّ ولا يناكحونه، ولا يُجيزون شهادتَه، ولا يرضَوْن بقتله قَوَداً بأحدٍ منهم. ولذلك سلمت لغتُهم من الفساد.

وكانت رياستهم[٦] تنتمي[٧] إلى المُثيب بن سليمان، وهو جدّي من جهة الأمّ، وإلى زَيْدان، وهو جدّي لأبي، وهما أبناء عمّ. وكان زيدان يقول: أنا أعدّ من أسلافي أحد عشر جدّاً، ما منهم إلاّ عالم مصنِّف في عدّة علوم.

ولقد أدركتُ عمّي عليّ بن زَيْدان وخالي محمد بن المُثيب، ورياسة حَكَم بن سعد[٨] تقف عليهما[٩]. وما أعرق فيمن رأيتُه أحداً يشبه عمّي

(١) نشره «هرتويغ درنبرغ» بعنوان: «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية»، وطُبع في مدينة شالون سنة ١٨٩٧.
(٢) في النكت العصرية ص ٦، ٧.
(٣) في النكت ٧ «الحكم بن سعد».
(٤) في الأصل: «وسارع».
(٥) في النكت بعدها: «في مهبّ الجنوب».
(٦) زاد في النكت: «وسياستهم».
(٧) في النكت: «تنتهي».
(٨) في النكت: «حكم بن سعد العشيرة».
(٩) زاد في النكت: «وتنتهي إليهما».

علياً[1] في السُّؤدُد[2].

وحدَّثني أخي يحيى بن أبي الحسن، وكان عالماً بأيّام النّاس[3]، قال: لو كان عمّك عليّ بن زَيْدان في زمن نبيٍّ لكان حواريًّا [له][4] أو صِدّيقاً لفرط سُؤْدُده.

وحدَّثني الفقيه محمد بن حسين الأَوْقَص، وكان صالحاً، قال: واللهِ لو كان عليّ بن زَيْدان قُرَشِيّاً ودعانا إلى بَيْعتِهِ لمُتْنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه[5].

قال لي أخي يحيى[6]: كان عليّ لا يغضب، ولا يَقْذَع في القول، ولا يَجْبُن، ولا يَبْخَل، ولا يضرب مملوكاً أبداً، ولا يردّ سائلاً، ولا عصى الله تعالى بقولٍ ولا فِعْل، وهذه هِمّة الملوك، وأخلاق الصِّدّيقين. وحسبُكَ أنّه حجّ أربعين حَجَّة، وزار النّبيّ ﷺ عشر مرّات[7]، ورآه في النّوم خمس مرّات، وأخبره بأمورٍ لم يُخْرَم منها شيء.

فقلت لأخي: مَن القائل؟[8]:

إذا طَرَقَتْك أحداقُ اللّيالي	ولم يوجَد لعلّتها طبيبُ
وأَعْوَزَ من مُجيرك[9] من سُطاها	فزَيْدانُ هُجيرك[9] والمثيبُ
هما ردّا عليَّ شَتِيت مُلكي	ووجهُ الدّهر من رَغْمٍ قَطوبُ

(1) في النكت: «يشبه عليّ بن زيدان».
(2) في النكت زيادة: «وهذه اللفظة وهي السودد يدخل تحتها كل ما يوصف به سادات أشراف العرب من كل فضيلة».
(3) في النكت زيادة جملة.
(4) إضافة من النكت ٨.
(5) في النكت زيادة جملة.
(6) قوله في النكت ـ ص ٩.
(7) في النكت: «زيارات».
(8) في النكت زيادة: «في جَدَّيك المثيب بن سليمان وزيدان بن أحمد».
(9) في النكت: «يجيرك».

وقــامــا عنــد خــذْلانــي بنَصْــري قيــامــاً تستكيــن لــه الخُطُــوبُ

فقال: هو السّلطان عليّ بن حَبابة[1]. وكان قومه قد أخرجوه من مُلكه، وأحقروه[2] من مِلكه وولّوا عليهم أخاه سَلامة، فنزل بهما، فسارا معه في جُموعٍ من قومهما حتّى عزلا سلامة وردّوا[3] علياً وأصلحا له قومه. وكان الّذي وصل إليه من برّهما وأنفقاه على الجيش في نُصْرته ما ينيف على خمسين ألفاً[4].

حدَّثني أبي قال: مرض عليّ بن زيدان مرضاً أشرف منه[5] على الموت ثمّ أَبَلَّ منه، فأنشدتُه لرجلٍ من بني الحارث يُدعى سالم[6] بن شافع، وكان وفد عليه يستعينه في دِيَة قتيل لزِمَتْه، فلمّا اشتغلنا بمرضه رجع[7] الحارثيّ إلى قومه[8]:

إذا أَوْدَى ابــنُ زيَــدانٍ علــيٌّ فــلا طلعــتْ نجــومُـك يــا سمــاءُ
ولا اشتَمــل النّســاء علــى حَنيــن ولا روّى الثّــرَى للسحــب مــاءً
علــى الــدّنيــا وســاكِنهــا جميعــاً إذا أَوْدَى أبــو الحســن العَفــاءُ

قال: فبكى عمّي وأمرني بإحضار الحارثيّ، ودفع إليه ألف دينار. وبعد ستة أشهر ساق عنه الدِّيَة.

وحدَّثني خالي محمد بن المثيب قال: أجدب النّاسُ سنةً، ففرّق عليّ بن زيدان على المُقِلّين أربعمائة بَقَرةٍ لَبُونٍ، ومائتي ناقة لَبُون[9].

---

(١) زاد في النكت ١٠ «الفَروديّ».
(٢) في النكت: «وأفقروه».
(٣) في النكت: «وولّيا».
(٤) في النكت ١٠: «وأنفقاه على الجيش في نصرته وحملا إليه من خيل ومن إبِلٍ ما ينيف على خمسين ألفاً من الذهب».
(٥) في النكت: «فيه».
(٦) في النكت ١١ «سَلْم».
(٧) في النكت: «فلما شغلنا بمرض صاحبنا ارتحل».
(٨) زاد في النكت: «وأرسل إليّ بقصيدة منها».
(٩) أنظر النكت ١١، ١٢.

وأذكر وأنا طفل[١] أنّ معلّمي عطيّة بن محمد[٢] بعثني إلى عمّي بكتابةٍ كتبها في لوحي. فضمّني إليه وأجلسني في حُجْره وقال: كم يُعطى الأديب؟ قلت: بَقَرة لَبُوناً[٣]. فضحك، ثمّ أمر له بمائة بقرةٍ لبونٍ معها أولادها، ووهب له غلّة أرضٍ حصل له منها ألفا إرْدَبّ من السِّمْسمِ خاصّة.

وأمّا سعة أمواله، فلم تكُنْ تدخل [تحت][٤] حصر، بل كان الفارس يمشي من صلاة الصُّبح إلى آخر السّاعة[٥] في فرقانات من الإبِل[٦] والبقر والغَنَم كلّها له.

وكان يسكن في مدينةٍ منفرِدةٍ عن البلد الكبير.

وأمّا حماسته وشدّة بأسه فيُضْرَب بها المثل، وهو شيءٌ يزيد على العادة بنوعٍ من التّأييد، فلم يكن أحدٌ يقدر أن يجرّ قوسه. وكان سهمه ينفذ من الدَّرَقَة ومن الإنسان الّذي تحتها[٧].

وكان النّاس يسرّحون أموالهم إلى وادٍ مُعْشِبٍ مُخْصِبٍ فسيحٍ[٨] بعيدٍ من البلد[٩]، وفيه عبيدٌ متغلّبة[١٠] نحوٌ من ثلاثة الآف راجل، قد حموا ذلك الوادي بالسّيف، يقطعون الطّريق، ويعتصمون بشعفات الجبال وصياصيها. وكان العدد الّذي يسرح مع المال[١١] في كلّ يومٍ خمسمائة قوس ومائة فَارس. فشكى النّاس إلى عليّ بن زيدان أنّ فيهم من قد طال شَعْره، وانقطع

---

(١) زاد في النكت: «عمري ثماني سنين».
(٢) زاد في النكت: «ابن حرام».
(٣) في الأصل: «لبون».
(٤) إضافة من النكت ١٢.
(٥) في النكت: «الساعة الثانية».
(٦) في النكت: «في فرقانات من الأنعام الثلاثة الإبلِ..».
(٧) أنظر: النكت العصرية ١٣.
(٨) في النكت ١٦ «مُسْبِع».
(٩) في النكت: «يقال له: صبياء».
(١٠) في النكت: «وفيه من عبيد الحكميّين طوائف متغلّبة».
(١١) في النكت: «الذي يُحرس المال ويسرّح معه».

حذاؤه ووتره، وسألوه أن ينظر لهم [في][1] من ينوب عنهم يوماً ليُصلحوا أحوالهم.

فنادى مناديه[2] باللّيل: من أراد أن يقعد فلْيقعد، فقد كُفي.

ثمّ أمر الرِّعاء فرحلوا[3]، وركب وحده فرساً له نجديّاً من أكرم[4] الخيل سَبْقاً وأدباً وجنّب حِجْرة. فما هو إلاّ أنْ وردت الأنعام ذلك الوادي حتّى خرجت عليها العبيد، فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة. فركب ابن زيدان فأدرك العبيد، وهم سبعمائة رجل[5] أبطال[6]، فقال لهم: رُدُّوا المال، وإلاّ فأنا عليّ بن زيدان. فتسرّعوا إليه فكان لا يضع سهماً إلاّ بقتيلٍ[7]، حتّى إذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيدٍ، فإذا ولّوا كرّ عليهم[8]، ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتّى قتل منهم خمسةً وتسعين رجلاً، فطلب الباقون أمانه ففعل، وأمرهم أن يدير بعضُهم بكتاف بعضٍ، ففعلوا، وأخذ جميع أسلحتهم[9] فحمّلها بعمائمهم على ظهور الإبِل، وعاد والعبيد بين يديه أسارى.

وقد كان بعض الرِّعاء هرب فنعاه إلى النّاس، فخرج النّاس أرسالاً حتّى لقوه العصر خارجاً من الوادي، والمواشي سالمة، والعبيد أسارى[10].

قال لي أبي: أذكر أنّا لم نصل تلك اللّيلة صحبته[11] إلى المدينة حتّى

---

(١) إضافة من النكت.
(٢) في الأصل: «من ناديه».
(٣) في النكت ١٧ «فسرّحوا على عادتهم».
(٤) في النكت: «من كرام».
(٥) في النكت: «راجل».
(٦) في الأصل: «أبطالاً».
(٧) زاد في النكت: «منهم».
(٨) زاد في النكت: «فنال منهم ما يريد».
(٩) في النكت: «جميع أسلحة الأحياء والقتلاء».
(١٠) النكت العصرية ١٧، ١٨.
(١١) في النكت ١٨ «صحبة عمّك».

كسرت العربُ على باب داري ألف سيف، حتّى قيل إنّ عليّاً قُتل وٱمتدّ الخبر إلى بني الحارث، وكانوا خَلْفا[1]، فأصبح في منازلهم سبعون فرساً معقورةً مكسورة حزناً عليه.

ثمّ اصطنع العبيد وأعتقهم، وردّ عليهم أسلحتهم، فتكفّلوا له أمان البلاد من عشائرهم.

وكان السُّفهاء والشّباب منّا[2] لا يزال يجني بعضهم على بعض، ويكثر الجراح والقتْل، فأذكر عشيّة أنّ القوم هزمونا حتّى أدخلونا البيوت، فقيل لهم: هذا عليّ أقبل. فانهزموا حتّى مات تحت أرجل القوم ثلاثة رجال. ثمّ أصلح بين النّاس[3].

تُوُفّي عليّ بن زَيْدان سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة، وتبِعَه خالي محمد بن المثيب سنة ثمانٍ، فكان أبي يتمثّل بعدهما بقول الشّاعر:

ومن الشّقاء تفرُّدي بالسُّؤْدُدِ[4]

وتماسكت أحوال النّاس لوالدي سنة تسعٍ وعشرين، وفيها أدركت الحُلْم.

ثمّ مُنِعْنا الغَيْثَ سنةً وبعض أخرى، حتّى هلك الحَرْث[5]، ومات النّاس في بيوتهم، فلم يجدوا من يدفنهم.

وفي سنة إحدى وثلاثين دَفَعَتْ لي والدتي مَصُوغاً لها بألف مِثْقال[6]، ودفع لي أبي أربعمائة دينار وسبعين، وقالا لي: تمضي إلى زَبِيد إلى الوزير مسلم بن سَخْت، وتُنْفِق هذا المال عليك وتنفقه، ولا ترجع حتّى تُفْلح، وزَبِيد عنّا تسعة أيام.

(١) في الأصل: «حلفاء».
(٢) زاد في النكت ١٨ «ومن أخوالي».
(٣) أنظر النكت ١٨، ١٩.
(٤) النكت العصرية ٢٠.
(٥) زاد في النكت ٢١ «والنسل».
(٦) في النكت: «بألف دينار».

فأنزلني الوزير في داره مع أولاده، ولازمتُ الطَّلَب، فأقمتُ أربع سِنين لا أخرج من المدرسة إلاّ لصلاة الجمعة. ثمّ زرت أبويّ في السّنة الخامسة ورددت ذلك المصاغ، ولم أحْتَجْ إليه[1].

وتفقّهت، وقرأ عليَّ جماعة في مذهب الشّافعيّ والفرائض. ولي فيها مصنَّف يُقرأ باليمن[2].

وقد زارني والدي بزَبِيد سنة تسعٍ وثلاثين، فأنشدته من شِعري، فاستحسنه واستحلفني أن لا أهجوَ مسلماً. فحلفت له، ولطف الله بي، فلم أهْجُ أحداً، سوى إنسانٍ هجاني ببيتين بحضرة الملك الصّالح، يعني ابنُ رُزّيك، فأقسم عليَّ أن أُجيبه[3].

وحججت مع الحُرّة أمّ فاتك ملك[4] زَبِيد، وربّما حجّ معها أهل اليمن في أربعة الآف بعير. ويسافر الرحل منهم بحريمه وأولاده[5].

إلى أن قال: فأذكر ليلةَ، وقد سئمت ركوبَ المحمل، أنّي ركبت نجيباً[6]، وحين تهوّر اللّيل آنَسْتُ حسّاً، فوجدت هودجاً مُفْرَداً، والبعير يَرتعي[7]، فناديت مِراراً: يا أهلِ الجمل[8]. فلم يكلّمني أحد، فدنوت فإذا امرأتان نائمتان في الهودج، أرجُلُهما خارجةُ[9] ولكلّ واحدةٍ زوج خلخال من الذَّهَب. فسلبت الزّوجين من أرجلهما وهما لا تعقلان[10]، وأخذت بخطام

---

(١) في الأصل: «أحتج إليها»، والمثبت عن: النكت العصرية ٢٢.
(٢) النكت العصرية ٢٣.
(٣) النكت العصرية ٢٣.
(٤) في الأصل: «أم».
(٥) النكت العصرية ٢٤.
(٦) في النكت ٢٥: «ركبت جملاً نجيباً».
(٧) في الأصل: «ترتعي».
(٨) في الأصل: «الحمل».
(٩) في النكت: «خارجة منه».
(١٠) في النكت: «يعقلان».

الجمل[1] حتّى أبركته في المَحَجَّة العُظْمَى وعَقَلْتُه، وبعدتُ عنه بحيث أشاهده، حتّى مرّت قافلةٌ، فأقاموا البعير وساقوه. فلمّا أصبح النّاس إذا صائح يَنْشُد الضّالّة، ويبذل لمن ردّها مائة دينار. وإذا هما امرأتان لبعض أكابر أهل زَبِيد.

وكانت عادة الحُرّة أن تمشي في السّاقة، فمن نام أَيْقَظَتْه، وكان لها مائة بعير برسم حمل المنقطعين.

وحين تنصّفت اللّيلة الثّانية تأخّرت حتّى مرّ بي محملها، فبادر الغلمان إليّ وقالوا: لك حاجة؟ فقلت: الحديث مع الحُرّة. ففعلوا ذلك، فأخرجَتْ رأسَها من سَجَف الهودج.

قال: فناولتُها الزَّوْجَين، وبلغني أنّ وزنهما ألف مِثْقال، فقالت: ما اسمُك؟ ومن تكون؟ فقد وجب حقّك.

فأعلمتُها، وحصل لي منها جانب قويّ وصورة وتقدُّم، وتسهّل الوصول إليها في كلّ وقت. وبذلك حصلت معرفة بالوزير القائد أبي محمد سرور الفاتكيّ. وكسبت بمعرفتها مالاً جزيلاً[2]. وتجرت لها بألوفٍ من المال، وتردّدت إلى عدن، وحصلت لي صُحْبة أهل عدن. وقضى ذلك باتّساع الحال وذهاب الصّيت، حتّى كان القاضي أبوعبدالله محمد بن أبي عقامة الحفائليّ[3] رأس أهل العلم والأدب بزَبِيد يقول لي: أنت خارجيّ هذا الوقت وسعيده، لأنّك أصحبت تُعدّ من جملة أكابر التّجّار وأهل الثّروة، ومن أعيان الفقهاء الّذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب. فأمّا الوجاهة عند أهل الدّول، ونعمة خدّك بالطّيب واللّباس وكثرة السّراري، فَوَاللهِ ما أعرف من يَعشرك فيه، فهنيئاً لك.

---

(١) في الأصل: «الحمل».
(٢) النكت العصرية ٢٦.
(٣) في الأصل: «قتامة المنائلي»، والتصحيح من النكت ٢٨.

فكأنّه واللهِ بهذا القول نعى إليَّ حالي وذَهاب مالي. وذلك أنّ كتاب الدّاعي محمد بن سبأ صاحب عدن [جاءني][1] من ذي الحجّة يستدعي وصولي إليه، فاستأذنت أهل زَبِيد، فأذِنوا لي على غشّ. وكانت للدّاعي بيدي خمسة الآف دينار سيَّرها معي أتباعٌ له، بها أمتعة من مكّة وزَبِيد، فلمّا قدِمْت إلى ذي جَبْلة وجدْتُه قد دخل عروساً على ابنة السّلطان عبدالله[2]. وكان جماعة من أكابر التّجّار والأعيان، مثل بركات ابن المقرىء، وحسن ابن الحمّـار[3]، ومُـرَجّـى[4] الحـرّانـيّ، وعلـيّ بـن محمـد النّيلـيّ، والفقيـه أبـي الحسن بن مهديّ القائم الّذي قام باليمن، وأزال دولة أهل زَبِيد، وكانوا قد سبقوني ولم يصلوا إلى الدّاعي. فلمّا وصلت إلى ذي جَبْلة كتبت إليه قول أبي الطّيب:

كُنْ حيثُ شئتَ تصل إليك رِكابُنا ... فـالأرضُ واحـدةٌ وأنـت الأوحـدُ[5]

ثمّ أتْبَعْتُ ذلك برُقْعةٍ أطلب إلاذْن بالاجتماع به، فكتب بخطّه على ظهرها:

مـرحبـاً مـرحبـاً قـدومُـك بـالسّعـد ... فقـد أشـرقـت بـك الآفـاقُ
لـو فـرشنـا الأحـداقَ حتّـى تطـأهـنّ ... لقلّـتْ فـي حقّـك الأحـداقُ

وكان هذان البيتان ممّا حفظه عن جاريةٍ مغنيّةٍ كنت أهديتها إليه، واتّفق أنّ الرُّقْعة وصلت مفتوحةً بيد غلامٍ جاهل، فلم تقع في يدي حتّى وقف عليها الجماعة كلّهم، وركبت إليه فأقمت عنده في المستنزّه أربعة أيّام، فما مِن الجماعة إلاّ مَن كتب إلى[6] أهل زَبِيد بما يوجب سفْكَ دمي، ولا عِلْم لي،

---

(١) إضافة من النكت العصرية ٢٨.
(٢) في النكت ٢٩ «عبدالله بن أسعد بن وائل».
(٣) في الأصل: «الخمار».
(٤) في الأصل: «مرجّا».
(٥) النكت ٢٩.
(٦) في الأصل: «إليّ».

حَسَداً منهم وبَغْياً. وكان ممّا تمّموا به المكيدةَ عليّ ونسبوه إليَّ، أنّ عليّ بن مهديّ صاحب الدّولة اليوم باليمن التمس من الدّاعي محمد بن سبأ أن ينصره على أهل زَبِيد، فسألني الدّاعي أن أعتذر عنه إلى عليّ بن مهديّ لِما كان بيني وبين ابن مهديّ من أكيد الصُّحبة في مبادى أمره، لأنّي لم أفارقْه إلاّ بعد أن استفحل أمره، وكشف القناع في عداوة أهل زَبِيد، فتركته خوفاً على مالي وأولادي لأنّي مقيمٌ بينهم. وحين رجعت إلى زَبِيد من تلك السُّفْرة وجدتُ القوم قد كتبوا إلى أهل زَبِيد في حقّي كُتُباً مضمونها: إنّ فُلاناً كان الواسطة بين الدّاعي وبين ابن مهديّ على حَرْبكم وزوال ملككم فاقتلوه. فحدّثني الشّيخ جيّاش[1] قال: أجْمَعَ رأيُهم على قتْلك في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين. فجاءهم باللّيل خبر محمد بن الأغرّ[2] ونفاقه وزَحْفه على تِهامة، فأنزعجوا واشتغلوا، وخرجتُ حاجّاً بل هاجّاً إلى مكّة سنة تسعٍ. فمات أمير مكّة هاشم بن فُلَيْتَة، ووُلّي الحرمين ابنُه قاسم، فألزمني السِّفارة عنه إلى الدّولة المصريّة، فقدِمْتُها في ربيع الأوّل سنة خمسين، والخليفة بها الفائز، والوزير الملك الصّالح طلائع بن رُزِّيك. فلمّا أحضِرتُ للسّلام عليهما في قاعة الذَّهب أنشدتُهما:

الحمد للعيس بعد العزم والهِمم   حمداً يقوم بما أَوْلَتْ من النِّعمِ

إلى آخرها[3].

وعهدي بالصّالح يستعيدها في حال النّشيد، وألاستاذون وأعيان الأمراء والكبراء يذهبون في الإستحسان كلَّ مذهب، ثمّ أُفيضت عليَّ خِلَعٌ من ثياب الخلافة مذهَّبَة، ودفع لي الصّالح خمسمائة دينار، وإذا ببعض ألاستاذِين خرج لي من عند السّيدة بنت الإمام الحافظ بخمسمائة دينارٍ أخرى. وأُطْلِقَتْ لي رسومٌ لم تُطلَقْ لأحدٍ قبلي. وتهادتني أمراءُ الدّولة إلى منازلهم، واستحضرني

(١) في النكت ٣١ «جيّاش بن إسماعيل».
(٢) في الأصل: «الأعز»، والمثبت عن: النكت.
(٣) تقدّمت الأبيات في أول الترجمة.

الصّالح للمجالسة، وأنثالت عليَّ صلاته، ووجدت بحضرته أعيان أهل الأدب الجليس أبا المعالي بن الحَبَاب، والموفَّق بن الخلاّل صاحب ديوان الإنشاء، وأبا الفتح محمود بن قادوس، والمهذَّب حَسَن بن الزُّبَير. وما من هذه الجِلّة أحدٌ إلاّ ويَضرب في الفضائل النّفسانيّة والرّياسة الإنسانية بأوفر نصيب.

وأمّا جُلَساؤه من أهل السّيوف فولده مجد الإسلام، وصهره سيف الدّين حسين، وأخوه فارس الإسلام بدر، وعزّ الدّين حُسام، وعليّ بن الزُّبْد[1]، ويحيى بن الخيّاط، ورضوان[2]، وعلي هَوْشات، ومحمد بن شمس الخلافة[3].

قلت: وعمل عمارة في الصّالح عدّة قصائد، وتوجّه إلى مكّة مع الحُجّاج، ثمّ ذكر أنّه قدِم في الرّسْليّة أيضاً من أمير مكّة[4]. وذكر أنّه حضر مجلس الصّالح طلائع، قال[5]: فكانت تجري بحضرته مسائل ومذاكرات ويأمرني بالخوض فيها، وأنا منعزلٌ عن ذلك لا أنطق، حتّى جرى من بعض الأمراء ذِكْر بعض السّلَف، فاعتمدت قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا[6] مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[7] ونهضْتُ، فأدركني الغلمان، فقلت: حَصَاةٌ يَعْتادُني وَجَعُها. وانقطعتُ ثلاثة أيّامٍ، ورسوله في كلّ يومٍ والطّبيب معه.

ثمّ ركبت بالنّهار، فوجدته في بستانٍ وقلت: إنّي لم يكن بي وَجَعٌ، وإنّما كرهت ما جرى في حقّ السَّلَف، فإنْ أمر السُّلطان بقطْع ذلك حضرت، وإلاّ فلا، وكان [لي][8] في الأرض سعة، وفي الملوك كَثْرَة، فتعجَّب من هذا

---

(١) في الأصل: «الرند»، والمثبت عن النكت ٣٥.
(٢) هو: رضوان بن جَلَب راغب، كما في النكت.
(٣) النكت ٣٥.
(٤) النكت العصرية ٤١، ٤٢.
(٥) في النكت العصرية ٤٣، ٤٤.
(٦) في الأصل: «تفقد».
(٧) سورة النساء، الآية ١٣٩.
(٨) من النكت ٤٤.

وقال: سألتكْ ما الّذي تعتقد في أبي بكر وعمر؟ قلت: أعتقد أنّه لولاهما لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم، وأنّ محبّتَهما واجبة.

فضحك، وكان مرتاضاً حصيفاً قد لقي في ولايته فُقهاء السُّنَّة وسمع كلامهم، وقد جاءتني منه مرّةً أبياتٌ معها ثلاثة أكياس ذَهَب، وهي قوله:

قُـلْ للفقيـه عُمـارةٍ يـا خَيْـرَ مـن … أضْحَـى يـؤلّـف خُطْبـةً وخِطـابـا
إقْبَلْ نصيحةَ من دعاك إلى الهُدَى … قُـلْ حِطّـةٌ وادخـلْ إلينـا البـابـا
تَلْـق الأئمّـة شـافعيـن ولا تجـدْ … إلاّ لـديـنـا سُنّـةً وكتـابـا
وعليّ إنْ يَعْلُو محلُّكَ في الـوَرَى … وإذا شفعـتَ إلـيَّ كنـتَ مُجـابـا
وتعجّـل الآلاف دينـي[1] ثـلاثـةٌ … صِلـة وحقّـك لا تُعَـدُّ ثَـوابـا[2]

فأجبتُهُ مع رسوله:

حـاشـاك مـن هـذا الخطـاب خطـابـا … يـا خيـرَ أمـلاك الـزّمـان نِصـابـا
فـآشـدُدْ يـديـكَ على صفـاء محبّتي … وآمنُـنْ علـيَّ وسُـدَّ هـذا البـابـا[3]

ومن مليح قول عُمارة اليمنيّ من قصيدة:

لو لم يكن يدري[4] بما جهِل الوَرَى … من الفضل لم تبق[5] عليه الفضائِلُ
لئـن كـان منّـا قـابَ قَـوْسٍ فبيننـا … فـراسخُ مـن إجـلالـه ومـراحـلُ[6]

وله يرثي الصّالح بن رُزّيك لمّا قُتِل:

أَفـي أهـلِ ذا النّـادي عليـمٌ أُسـائَلُـهُ … فـإنّـي لِمـا بـي ذاهـب اللُّـبّ ذاهِلُـهْ
سمعـتُ حَـديثـاً أحسـدُ الصُـمَّ عنـده … ويَـذْهـل واعيـه ويخـرس قـائلُـهْ
وقـد رابنـي مـن شـاهـد الحـال أنّنـي … أرى الدَّسْت منصوباً وما فيه كافلُهْ

---

(١) في النكت: «وحْي».
(٢) النكت ٤٥.
(٣) النكت ٤٥، ٤٦ وفيه بيتان آخران.
(٤) في النكت: «أدرى».
(٥) في النكت: «لم تنفق».
(٦) النكت ٤٧.

وإنّـي أرى فـوق الـوجـوه كـآبـةً ... تـدلّ علـى أنّ الـوجـوه تـواكلُـهْ
دعـونـي فمـا هـذا بـوقـت بكـائـه ... سيـأتيكـم ظـلُّ البكـاء وذابلُـهْ[1]

وله من قصيدةٍ:

أفـاعِيلُهُـم فـي الجـودِ أفعـالُ سُنّـةٍ ... وإنْ خالفوني في اعتقاد التَّشَيُّعِ[2]

ومن شِعره الفائق:

لي في هوى[3] الرشأ العُذْريّ إعذارُ[4] ... لـم يبـقَ مُـذْ أقـرّ[5] الـدَّمْـعُ إنكـارُ
لي في القُدُود وفي لثْم الخُدُود[6] وفي ... ضَـمِّ النُّهُـودِ[7] لُبـانـاتٌ وأوطـارُ
لُمْنـي جـزافـاً وسـامحنـي مصـارفـةً ... فـالنّاسُ في درجـات الحبّ أطـوارُ
وغُرَّ غيري ففي أسْري[8] ودائرتي ... فـي المهـا درّة قلبـي لهـا دارُ[9]

ومن كتابٍ فاضليّ إلى نور الدّين عن صلاح الدّين في أمر المُصَلَّبين، وفي جملتهم عُمارة اليمنيّ: «قصر هـذه الخـدمـة علـى متجـدّدٍ سـارّ فـي الإسلام[10]، والمملوك لم يزل يتوسَّم من جُنْد مصر وأهل القصر[11] أنّهم أعداء وإن قعدت[12] بهم الأيّام[13]، ولم تزل عيونه بمقاصدهم موكَلَة،

---

(1) في الأصل: «ذايله»، والمثبت من: النكت العصرية ٥٠.
(2) النكت العصرية ٢٨٨ والقصيدة من ٦٤ بيتاً، وقد كتب بها إلى الملك النالصر (صلاح الدين) ولم ينشدها وترجمها بشكاية المتظلّم ونكاية المتألّم.
(3) في النكت: «ما عن هوى».
(4) في البداية والنهاية: «اعدار».
(5) في البداية: «لم يبق لي مداقسر».
(6) في النكت: «وفي ضمّ النهود».
(7) في النكت: «لثم الخدود».
(8) في الأصل: «سري». وفي الروضتين: «وخلّ عذلي ففي داري». (٥٧٢) وفي الصفحة التالية ٥٧٣ ورد البيت كما هو أعلاه.
(9) الأبيات من قصيدة في النكت العصرية ٢٦٥، والكامل لابن الأثير ١١/ ٢٦٤، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، ومنها بيتان في: سنا البرق الشامي ١/ ١٤٩.
(10) في الروضتين: «سار للإسلام وأهله»، وبعد فقرة حذفها المؤلّف ـ رحمه الله ـ.
(11) في الروضتين زيادة بعدها.
(12) في الروضتين: «تعدّت».
(13) في الروضتين زيادة.

وخطراته في التَّحرُّز منهم مستعملة، لا يخلو شهر من مَكْرٍ[1] يجتمعون عليه، وحيلة يُبرمونها. وكان أكثر ما يَستروحون[2] إليه المكاتبات إلى الفِرَنج، فسيَّر ملك الفِرَنج كاتبه، «جُرْج» رسولاً إلينا ظاهراً، وإليهم باطناً[3].

والمولى عالِمٌ أنّ عادة أوليائه المستفادة من أدبه أن لا يبسطوا عقاباً مؤلماً، وإذا طال لهم الإعتقاد خلّى سبيلهم. ولا يزيدهم العفوُ إلاّ ضراوةً، ولا الرِّقَّةُ عليهم إلاّ قساوة. وعند وصول «جُرْج» ورد إلينا كتابٌ ممّن لا نرتاب به من قومه يذكرون أنّه رسول مُخَاتَلة لا رسول مجامَلة، [و] حامل بليّة، لا حامل هديَّة. فأوهمناه الإغفالَ، فتوصّل مرّةً بالخروج إلى الكنيسة إلى الاجتماع بحاشية القصر وأعوانهم، فتنقّلت إلينا أحوالهم فأمسكنا جماعة متمرّدة قد اشتملت على الإعتقادات المارقة، وكُلّاً أخذ الله بذنْبه، فمنهم من أقرَّ طائعاً، ومنهم أقرَّ بعد الضَّرْب، وانكشفت المكتومات، وعيّنوا خليفة ووزيراً[4].

وكانوا فأما تقدَّم، والمملوك بالعسكر على الكَرَك والشَوْبك، قد كاتبوهم، وقالوا إنّه بعيد، والفُرصة قد أمكنت[5].

وكاتبوا «سِناناً» صاحب الحشيشيّة بأن الدّعوة واحدة، والكلمة جامعة، واستدعوا منه مَن يغتال المملوك. وكان الرسول خال ابن قرجلة، فقتل الله تعالى بسيف الشّرع والفتاوى جماعةً من الغُواة الدُّعاة إلى النّار، وشُنِقوا على أبواب قصورهم، وصُلِبوا على الجذوع المواجِهة لدُورهم، ووقع التَّتَبُّع لأتباعهم، وشُرِّدت الإسماعيليّة، ونودي بأنْ يرحل كافّة الأجناد وحاشية القصر إلى أقصى الصّعيد، وثغر الإسكندريّة، فظهر به داعيةٌ يُسمَّى «قديد

---

(١) في الروضتين: «لاتخلو سنة تمرّ، ولا شهر يكرّ، من مكرٍ يجتمعون عليه».
(٢) في الروضتين: «يستريحون».
(٣) يختصر المؤلّف ـ رحمه الله ـ بعض الجُمَل من النص. أنظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٣، ومفرّج الكروب ١/ ٢٤٨.
(٤) أنظر الروضتين ففيه زيادة.
(٥) أنظر الروضتين ففيه زيادة.

القفاص»، ومع خموله بمصر، قد فشت بالشّام دعوته، وطبّقَتْ مصرَ فتنتُه، وإنّ أرباب المعايش يحملون إليه جُزءاً من كسْبهم. ووجدتْ في منزله بالإسكندريّة عند القبض عليه كُتُبٌ فيها خلْع العِذار، وصرح الكُفْر الّذي ما عنه اعتذار. وكان يدّعي النَّسَب إلى أهل القصر، وأنّه خرج منه صغيراً، ونشأ على الضّلالة كبيراً، فقد صرعه كُفْره، وحاق به مكرُه. والحمد لله وحده»[1].

ـ حرف الفاء ـ

٣٣٤ ـ [فوارس][2] بن موهوب بن عبدالله[3].

ابن الشّباكيّة الخفّاف أبو الهيجا.

روى عن: إسماعيل بن مَلَّة.

روى عنه: مكّيّ الفرّا، وأبو محمد بن قُدَامَة، وجماعة[4].

ـ حرف الميم ـ

٣٣٥ ـ محمد بن أحمد بن محرز بن عبدالله[5].

أبو بكر البَطَلْيُوسيّ، عُرِف بالمَنْتَانْجِشِيّ، نزيل إشبيلية.

سمع من: أبيه، ومن أبي الوليد العُتْبيّ، وأبي محمد بن عتّاب، وأبي القاسم بن النَّخّاس[6].

وأخذ عن ابن النّخّاس القراءآت، وعن: أبي عبدالله بن مزاحم، وابن طريف.

---

(١) أنظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٣ ـ ٥٦٦، ومفرّج الكروب ١/ ٢٤٨.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) أنظر عن (فوارس بن موهوب) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٩ رقم ١١٠٣.

(٤) مولده سنة ٤٨٧ تقريباً.

(٥) أنظر عن (محمد بن أحمد بن محرز) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥١٢، ٥١٣، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة للمراكشي ٥/ ٦٧٧ و٦/ ٦٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٩ رقم ٤٩٧، وغاية النهاية ٢/ ٨٠ رقم ٢٧٧٨.

(٦) في الأصل وغاية النهاية: «النحاس» بالحاء المهملة. والمثبت عن معرفة القراء الكبار.

وأخذ العربيّة والأدب عن: أبي عبدالله بن أبي العافية.
قال الأبّار[١]: كان فقيهاً، مشاوَراً، حافظاً، أديباً، حافلاً، كاتباً.
روى عنه: أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عيّاد، وأبو الخطّاب بن واجب شيخنا، وغيرهم.

تُوُفّي في آخر السّنة.
قال: وفي هذه السّنة كان غزوة السّبطاط وفتح قنطرة السّيف عَنْوةً.

٣٣٦ ـ محمد بن الحسين بن أحمد بن عمر[٢].
أبو شجاع المادَرَائيّ[٣]، أحد الحُجّاب الأعيان بالدّيوان العزيز.
سمع من: طِراد الزَّيْنَبيّ، وأبي عبدالله بن طلحة النِّعَاليّ، وغيرهما.
سمع منه: المبارك بن كامل مع تقدُّمه، وعمر بن عليّ القُرَشيّ.
وحدَّث عنه: أحمد بن أحمد ألازَجيّ، وعبد اللّطيف بن القُبَّيْطيّ، وموفَّق الدّين بن قُدامة، وغيرهم.

وكان مولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي في صَفَر.
أخبرنا عبد الحافظ بنابلس، أنا عبدالله بن أحمد، أنا محمد بن الحسين المادرائيّ بقراءتي: أنا طِراد بن محمد، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْنُون النَّرْسيّ: ثنا محمد بن عَمْرو، ثنا محمد بن عبد الملك الدّقيقيّ، ثنا بكر بن عمر، ثنا شُعْبة: أنا سِمَاك، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، عن النّبيّ ﷺ قال: «إنَّ من الشِّعر حكْماً، وإنّ من البيان سِحْراً»[٤].

---

(١) في تكملة الصلة ٢/٥١٢.
(٢) أنظر عن (محمد بن الحسين) في: سير أعلام النبلاء ٢١/٤٦ (دون ترجمة).
(٣) المادَرَائي: بفتح الميم والدال المهملة بعد الألف، وبعدها الراء. نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة. (الأنساب ١١/ ٦٤).
(٤) الحديث صحيح، رواه أكثر من صحابيّ، أخرجه البخاري في الأدب ١٠/٤٤٨ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: أيام الجاهلية، وفي الرقاق، باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شِراك نعله، ومسلم في الشعر (٢٢٥٦)، وروى أبو داود في الأدب (٥٠١١) باب: ما جاء في الشعر قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فجعل يتكلم بكلام، فقال: «إن من البيان سحراً، وإن من الشعر حكما»، =

٣٣٧ ـ محمد بن عبد الملك بن مسعود[١].

أبو بكر الدِّينَوَرِيّ، أحد العُدول ببغداد.

كان متساهلاً في الشّهادة فعُزِل. وكان غير محمود الطّريقة. ثمّ أُعيد إلى العدالة في أواخر أيّامه.

سمع من: أبي سعد بن الطُّيُوريّ، وعبد القادر بن يوسف.

روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، ومات قبله.

تُوُفّي سنة تسعٍ في شعبان.

٣٣٨ ـ محمود بن أبي سعيد زنكي بن أقْسُنْقُر التّركيّ[٢].

= وأخرجه الترمذي في الأدب (٢٨٤٨) باب: ما جاء إن من الشعر حكمة.
ومن طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها في: الجليس الصالح للجريري ١/٢١٧، ومعجم الشيوخ لابن جُميع الصيداوي (بتحقيقنا) ٢٩٤ رقم ٢٥٥، ومسند الشهاب للقضاعي ٢/٩٩ رقم ٩٦٤ و٩٦٥.

(١) أنظر عن (محمد بن عبد الملك) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٥١ رقم ٢٥٨، والمختصر المحتاج إليه ١/٧٠.

(٢) أنظر عن (محمود بن زنكي) في: المنتظم ١٠/٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٣٤٨ (١٨/٢٠٩، ٢١٠ رقم ٤٣٠٢)، والكامل في التاريخ ١١/٤٠٢ ـ ٤٠٥، وسنا البرق الشامي ١/١٥٣ ـ ١٥٥، والتاريخ الباهر ١٦١ ـ ١٧٥، والنوادر السلطانية ٤٧، والإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي ١٦، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) أنظر فهرس الأعلام ٤٠٥، وزبدة الحلب ٢/٣٤٠، ٣٤١ و٣/٩، ١٠، ومفرّج الكروب ١/٢٦٣، والروضتين ج ١ ق ١/٥٧٧ ـ ٥٨٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/١٢١ ـ ١٢٨ رقم ٩٧، وآثار الأول في ترتيب الدول للعباسي ١٢٨ و١٨٥، وأخبار الدول المنقطعة ١١٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، ٢١٦، وتاريخ الزمان ١٨٩، ومنتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه ٢٦٨٥، وذيل تاريخ دمشق (أنظر فهرس الأعلام)، وكتابنا: ديوان ابن منير الطرابلسي (أنظر فهرس الأعلام) ٣٣١، ووفيات الأعيان ٥/١٨٤ ـ ١٨٩، ومراة الزمان ٨/١٨٧ و٣٠٥ ـ ٣٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٥، والنجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة ١٤٣، ونهاية الأرب ٢٧/١٦٣ ـ ١٦٨، والعبر ٤/٢٠٨، ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٣١ ـ ٥٣٩ رقم ٣٤٠، ودول الإسلام ٢/٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨٣، ومرآة الجنان ٣/٣٨٦ ـ ٣٨٩، والبداية والنهاية ١٢/٢٧٧، ٢٧٨، والإعتبار لأسامة بن منقذ (أنظر فهرس الأعلام) ٢٣٩، والجوهر الثمين ٢/١٤، والكواكب الدريّة ٢٢٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٣، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/٣٤ =

الملك العادل نور الدّين، ناصر أمير المؤمنين أبو القاسم.

قال ابن عساكر: كان أَقْسُنْقُر قد وُلّي نابة حلب للسّلطان ملك شاه بن ألب رسلان، ووُلّي غيرها من بلاد الشّام.

ونشأ قسيم الدّولة زنكي بالعراق، وندبه السّلطان محمود بن محمد بن مِلكْشاه بن ألْب رسلان برأي الخليفة المسترشد بالله لولاية الموصل، وديار بكر، والبلاد الشّاميّة، بعد قتل أَقْسُنْقُر البُرْسُقيّ، وموت ابنه مسعود. فظهرت كفاية زنكي، وعُرِفت شهامته وثَبَاته عند ظهور ملك الروم، ونزوله على شَيْزَر، حتّى رجع إلى بلاده خائباً: وقد حاصر ابن قسيم الدّولة زنكي دمشقَ مرّتين، فلم يفتحها، وافتتح الرُّهَا، والمَعَرَّة، وكَفَرْطاب وغيرها من أيدي الكُفّار. وتُوُفّي، وقام مقامه في ولاية الشّام ابنه الملك نور الدّين.

وُلِد في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ودخل قلعة حلب بعد قتل والده على جَعْبَر في ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين، فخلع على الأمراء.

قلت: تملّك وله ثلاثون سنة. وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأكثرهم جهاداً، وأحرصهم على الخير، وأَدْيَنَهم وأَتْقَاهم لله.

قال ابن عساكر[1]: ظهر منه بذل الإجتهاد في قيام الجهاد، وخرج من حلب غازياً في أعمال تلّ باشِر، فافتتح حصوناً كثيرة، وقلعة أفامية، وحصن

= و٤٠ و٤٦ و٤٧ و٥١ و١٦٨، وتاريخ الخميس للديار بكري ٢/٤٠٦، والجواهر المضيّة ٢/١٥٨، وشفاء الغرام لقاضي مكة (بتحقيقنا) ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/٧١، وتحفة الأحباب للسخاوي ٥٧، ٦٨، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/١٣٥ ـ ١٣٨، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/٩٩ و٣٣١، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/٥٥، وثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ٨٢، وشذرات الذهب ٤/٢٢٨ ـ ٢٣١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٢٤٠، ٢٤١، وأخبار الدول ٢٧٩، ٢٨٠، ومنادمة الأطلال ٢١٤ ـ ٢٢٢، والإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني ـ ٢٧ ـ ٢٩ وقد نشر المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ترجمة «محمود بن زنكي» من تاريخ دمشق لابن عساكر، بتحقيق نيكيتا إيليسيف.

(١) في تاريخ دمشق، والمختصر.

البارَة، وقلعة الرّاوَنْدن، وقلعة تلّ خالد، وحصن كفرلاثا[1]، وحصن بَسَرْفُوث[2] بجبل بني عُلَيْم، وقلعة عزاز، وتلّ باشِر، ودُلُوك، ومَرْعَش، وقلعة عين تِاب، ونهر الجوز. وغزا حصن إنَّب[3]، فقصده الإبْرِنْس صاحب أنطاكية، فواقعه، فكسره نور الدّين وقتله، وقتل ثلاثة الآف إفْرنجي، وبقي له ولدٌ صغيرٌ مع أمّه بأنطاكية، فتزوّجت بإبْرِنْسٍ آخر، فخرج نور الدّين في بعض غزواته فأسر الإبْرِنْس الآخر، فتملّك أنطاكية ابنُه، وباعه نور الدّين نفسَه بمالٍ عظيم.

قال: وأظهر السُّنَّة بحلب، وغيَّر البدعة الّتي كانت له في [التّأذين][4]، وقمع الرّافضة، وبنى بها المدارس، وأقام العدل.

وحاصر دمشق مرّتين، ثمّ قصدها الثّالثة.

وقد كان صَالَح معين الدين أُنُز[5] نائب صاحبها، وصاهَره، واجتمعت كلمتُهما على الغزْو، فسلَّم أهل دمشق إليه البلد لغلاء الأسعار، وللخوف من العدوّ، فتملّكها وسكنها، وحصّن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسّع أسواقها، ورفع عن النّاس الأثقال، ومنع مِنْ أخذ ما كان يؤخذ منهم من المغارم بدار بِطّيخ وسوق الغَنَم. وضمان النّهر والكَيّالة، وأبطل الخمر.

وأخذ من الفِرَنج ثغر بانياس، والمُنَيْطِرة[6].

وكان في الحرب رابط الجأش، ثابت القَدَم، حَسَن الرَّمْي. وكان

---

(١) كفرلاثا: بالثاء المثلّثة، والقصر. بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد.. وأهلها إسماعيلية (معجم البلدان ٤/ ٤٧٠).

(٢) بَسَرْفُوث: حصن من أعمال حلب في جبال بني عليم، وقد خرب، وهو الآن قرية. (معجم البلدان ١/ ٤٢٠).

(٣) إنَّب: حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب. (معجم البلدان ١/ ٢٥٨).

(٤) في الأصل بياض. والمثبت من تاريخ دمشق، والمختصر ٢٤/ ١٢٣.

(٥) هكذا بالزاي في الأصل، وهو «أُنُر» بالراء.

(٦) المُنَيْطِرة: حصن في جبال لبنان بين جبيل وبعلبك. وصفه ياقوت بأنه حصن بالشام قريب من طرابلس. (معجم البلدان ٥/ ٢٧).

يتعرَّض بنفسه للشّهادة، فلقد حكى عنه كاتبه أبو اليُسْر شاكر بن عبدالله أنّه سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السّباع وحواصل الطَّيْر، والله يقي مهجته من الأَسْوأ. فلقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم، وبنى دُور العدل، وحضرها بنفسه أكثر الأوقات، ووقف على المرضى، وأَدَرَّ على الضُّعفاء والأيتام وعلى المجاورين، وأمر بإكمال سور مدينة النّبيّ ﷺ، واستخراج العين الّتي بأُحُد، وكانت قد دفنتها السيول.

وفتح سُبُل الحجّ من الشّام، وعمّر الرُّبَط، والخوانق، والبيمارستانات في بلاده، وبنى الجسور والطُّرُق والخانات، ونصَّبَ مؤدّبين للأيتام. وكذلك صنع لمّا ملك بسِنْجار، وحَرَّان والرَّقَّة، والرُّها، ومَنْبِج، وشَيْزَر، وحماه، وحمص، وصَرْخَد، وبَعْلَبَكّ، وتَدمُر. ووقف كُتُباً كثيرة على أهل العِلم. وكسر الفِرَنج والأرمن على حارِم هو وأخوه قُطْب الدّين في عسكر الموصل، وكان العدوّ ثلاثين ألفٍ، فلم يفلت منهم إلاّ القليل. وقبْلها كسر الفِرَنج على بانياس.

قال سِبْط الجَوْزيّ[1]: سبب أخْذ نور الدّين دمشقَ ما ظهر من صاحبها مُجير الدّين من الظُّلْم ومصادرات أهلها، وقبْضه على جماعةٍ من الأعيان، واستدعى زين الدّولة[2] بن الصُّوفيّ الّذي ولاّه رياسة دمشق لمّا أخرج أخاه وجيه الدّولة منها، فقتله في القلعة، ونهب داره، وأحرق دُور بني الصُّوفيّ، ونهب أموالهم. وتواترت مكاتباته للفرنج يستنجد بهم ويُطْمِعهم في البلاد، وأعطاهم بانياس، فكانوا يشنُّون الغارات إلى باب دمشق، فيقتلون ويأسرون. وجعل للفِرَنج على أهل دمشق قطيعةً، فكاتب أهل دولته نور الدّين، فأخذ نور الدّين معه في الملاطفة والودّ، وخاف إنْ شدَّ عليه أن يستعين بالفِرَنج. ولم يزل إلى أن تسلّم دمشق.

---

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٢٢٠، ٢٢١.
(٢) في مرآة الزمان ٨/ ٢٢١ «سيف الدولة»، وفي الحاشية (١) هو مؤيّد الدين.

قال ابن عساكر[1]: وقد كان شاور السعدي أمير الجيوش بمصر وصل إلى جنابه مستجيراً له لمّا عاين الدّهر، فأكرمه وأكرم مورده واحترمه، وبعث معه جيشاً لردّه إلى درجته، فوصلوا معه، وقتلوا خصمه، ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته، فأصرّ على المشاققة وكابر، واستنجد بالعدوّ المخذول، فأنجدوه، وضمِن لهم الأموالَ العظيمة، فرجع عسكر نور الدّين، فحدَّث صاحب الفرنج نفسَه بأخْذ مصر، فتوجَّه إليها بعد سِنين لينتهز الفرصة، فأخذ بَلبيس، وخيَّم بعَرَصَة مصر، فلمّا بلغ نورَ الدّين ذلك، بذل جهده في توجيه الجيش إليها، فلمّا سمع العدوّ بمجيء الجيش رجعوا، وأمِن أهلُ مصر بقدوم الجيش وانتعشوا، واطُّلِع من شاور على المخامرة، وأنّه أنفذ يراسل العدوّ ليردَّهم إلى مصر، ويدفع بهم الجيش، فلمّا عرف غدْره تمارض أسد الدّين، فجاء شاور يعوده، فوثب جورديك وبُزْغُش النُّوريّان فقتلاه، وأراح الله منه، وصفى الأمر لأسد الدّين، وتملّك وحُمِدت سيرته، وظهرت السُّنَّة بمصر.

وكان حَسَن الخطّ، حريصاً على تحصيل الكُتُب الصِّحاح والسُّنَن، كثير المطالعة للفِقه، والحديث، مواظباً على الصَّلَوات في جماعةٍ، كثير التِّلاوة، والصِّيَام، والتّسبيح، عفيفاً، متحرّياً في المطعم والمشرب، عُرْياً عن التَّكبُّر.

وكان ذا عقلٍ متين ورأيٍ رهين، مقْتدياً بسيرة السَّلَف، مُتَشَبِّهاً بالعلماء والصُّلحاء. روى الحديث وأسمعه بالإجازة. وكان من رآه شاهَدَ من جلال السّلطنة وهَيْبة المُلك ما يُبْهِره، فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه ما يُحَيِّره.

ولقد حكى عنه مَن صَحِبَه في حَضَره وسَفَره أنّه لم يسمع منه كلمةَ فُحْش في رِضاه ولا في ضَجَره، وإنَّ أشهى ما إليه كلمةُ حقٍّ يسمعها، وإرشادٌ إلى سُنّة يتَّبِعُها، يؤآخي الصّالحين ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوَّج ذكرانهم بإناثهم ورزقهم. ومتى تكرَّرت الشِّكاية من وُلاته عَزَلهم. وأكثر ما

(١) في تاريخ دمشق، ومختصره ٢٤/١٢٥.

أخذه مِن البلدان تسلّمه بالأمان. وكان كُلَّما فتح الله عليه فتحاً، وزاده ولايةَ، أسقط عن رعيّته قسْطاً، حتّى ارتفعت عنهم الظُّلامات والمُكوس، واتّضعت في جميع ولايته الغرامات والنُّحُوس.

وقال أبو الفَرَج بن الجَوْزيّ[1]: نور الدّين وليَ الشّامَ سِنين، وجاهد الثّغور، وانتزع من أيدي الكُفَّار نيِّفاً وخمسين مدينة وحصْناً، وبنى مارستاناً[2] في الشّام، فأنفق عليه مالاً، وبنى بالمَوْصِل جامعاً غرِم عليه سبعين[3] ألف دينار؛ ثمّ أثنى عليه.

وقال: كان يتديَّن بطاعة الخلفاء، وترْك المُكُوس قبل موته؛ وبعث جُنوداً فتحوا مصر. وكان يميل إلى التّواضُع، ومحبّة العلماء والصُّلَحاء، وكاتَبَني مِراراً. وأحْلَفَ الأمراءَ على طاعة ولده بعدَه، وعاهد ملوك الفِرَنج، وصاحبَ طَرَابُلُسَ، وقد كان في قبضته أسيراً، على أن يُطْلقه بثلاثمائة دينارٍ، وخمسمائة حصانٍ، وخمسمائة زَرَدِيّة، ومثلها تراس إفْرَنجيّة، ومثلها قنْطُوريّات، وخمسمائة أسيرِ مسلمين، وبأنّه لا يُغير على بلاد المسلمين سبْع سِنين وسبعة أشهر وسبعة أيّام. وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك مائةً من أولاد الفِرَنج وبَطَارقيّهم، فإنْ نكث أراق دماءهم. وعزم على فتح بيت المقدس، فتُوُفّي في شوّال. وكانت ولايته ثمانياً وعشرين سنة.

وقال الموفّق عبد اللّطيف: كان نور الدّين لم ينشف له لبدٌ من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارةً، ويعمل أعلافاً تارةً، ويلبس الصوف، ويلازم السَّجّادةَ والمُصْحَف، وعمّر المدارس، وعمّر المارستان بدمشق للمهذّب ابن النّقّاش تلميذ أوحد الزّمان.

وكان حنفيّاً، ويُراعي مذهب الشّافعيّ، ومالك. وكان ولده الصّالح أحسن أهل زمانه صورةً.

---

(١) في المنتظم ١٠/٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) في الأصل: «وبنى مارستان».

(٣) في المنتظم: «ستين».

ونزل نور الدّين على حارِم، فكبستهم الفِرَنج، وهرب جيشه على الخيل عُرْياً، وقام هو حافياً، فركب فَرَس النَّوْبة، وأخذت الفِرَنج الخِيَم بما حَوَت، فلمّا دخل حلبَ غرِم لجميع الجُنْد ما ذهب، حتّى المِخْلاة والمِقْوَد، وخرج بعد شهرٍ بأتمّ عُدّة، وكسرهم كسرةً مُبِيدة.

ونقل الحسن بن محمد القليوبيّ في «تاريخه» قال: لمّا جاءت الزّلزلة بنى نور الدّين في القلعة بيتاً من خشب كان يبيت فيه، فدُفِن في ذلك البيت، ورثاه جماعة من الشُّعراء، وأخرجت الأمراء ولده مشقوق الثّياب، مجزوز الشَّعْر، وأجلسوه على التَّخْت الباقي من عهد تُتُش، والنّاس حوله يبكون، ثمّ حلف له الأمراء.

وقال القاضي ابن خَلِّكان[1]: وسيَّر نور الدّين الأمير أسد الدّين شِيَركُوه إلى مصر ثلاث دفعات، ثُم ملكها صلاح الدّين نيابةً له، وضرب باسمه السِّكّة والخُطْبة.

قال: وكان زاهداً، عابداً، متمسّكاً بالشّريعة، مجاهداً، كثير البِرّ والأوقاف. وبنى بالموصل الجامع النّوريّ. وله من المناقب ما يستغرق الوصف.

تُوُفّي في حادي عشر شوّال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفَصْد فامتنع، وكان مَهِيباً، قلمّا روجع، وكان أسمر طويلاً، حَسَن الصّورة، ليس بوجهه شَعْر سوى حَنَكه. وعُهِد بالمُلك إلى ولده الملك الصّالح إسماعيل، وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وقال ابن الأثير[2]: حكى لي الطّبيب قال: استدعاني نور الدّين مع غيري، فدخلنا عليه، وقد تمكّنت الخوانيق منه، وقارب الهلاك، ولا يكاد يُسمع صوتُه، فقلت: ينبغي أن ينتقل إلى موضعٍ فسيحٍ مضيء، فله أثر في

---

(١) في وفيات الأعيان ٥/ ١٨٥.
(٢) في الكامل ١١/ ٤٠٢.

هذا المرض. وأشرنا بالفَصْد، فقال: ابن ستّين سنة لا يفتصِد. وامتنع منه، فعالجناه بغيره، فلم ينجع.

قال ابن الأثير[1]: كان أسمر طويلاً، ليس له لحية إلاّ في حَنَكه. وكان واسع الجبهة، حَسَن الصّورة، حُلْو العينين، قد طالعت السِّيَر، فلم أر فيها بعد الخلفاء الرّاشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحرّياً منه للعدل.

وكان لا يأكل، ولا يلبس، ولا يتصرّف في الّذي يخصّه إلاّ من مُلْكٍ كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، ومن الأموال المُرْصَدَة لمصالح المسلمين. ولقد طلبَتْ منه زوجته فأعطاها ثلاثة دكاكين بحمص كراها نحو عشرين ديناراً في السّنة، فاستقلَّتها فقال: ليس لي إلاّ هذا، وجميع ما بيدي أنا فيه خازن للمسلمين. وكان رحمه الله يصلّي كثيراً باللّيل. وكان عارِفاً بالفِقْه على مذهب أبي حنيفة، ولم يترك في بلاده على سَعتِها مُكْساً.

إلى أن قال في أوقافه على أنواع البِرّ: سمعت أنّ حاصل وقْفه في الشّهر تسعة آلاف دينار صوريّ.

قال له القُطْب النَّيسابوريّ مرّةً: لا تُخَاطِرْ بنفسك، فإنْ أُصِبتَ في معركةٍ لا يبقى للمسلمين أحدٌ إلاّ أخذه السّيف. فقال: مَن محمود حتّى يقال له هذا؟ مَن حفظ البلاد قبلي؟ ذلك الله الّذي لا إله إلاّ هو.

وقال يحيى بن محمد الوهْرانيّ، وذكر نور الدّين: هو سهمٌ للدّولة سديد، ورُكنٌ للخلافة شديد، وأميرٌ زاهد، وملك مجاهد، تساعده الأفلاك، وتعضدُه الجيوشُ والأملاك، غير أنّه عرف بالمرعى الوكيل لابن السّبيل، وبالمحلّ الجديب للشاعر الأريب، فما يُرزّى ولا يُعزّى، ولا لشاعرٍ عنده نعمةٌ تجزى.

وإيّاه عنى[2] أُسامة بن منقذ بقوله:

---

(١) في الكامل ١١/٤٠٣.

(٢) في الأصل: «عنا».

سلطانُنا زاهدٌ والنّاس قد زَهِدُوا   له فكلٌّ عن[1] الخيراتِ مُنْكمِش
أيّامُه مثلُ شهر الصَّوم طاهرةٌ   من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ[2]

قلت: وفي كتاب «البرق الشّامّي» وغيره من مصنّفات العماد الكاتب كثيرٌ من سِيرة نور الدّين وأخباره. وقد عُنيَ الإمام أبو شامة[3] في كتاب «الروضتين» له بأخبار الدّولتين النُّوريّة والصّلاحيَّة.

ودُفِن نور الدّين بتُربته على باب الخوّاصين رحمه الله، وعاش ابنه عشرين سنة، ومات بالقولنْج في حلب.

قال مجد الدّين ابن الأثير الجَزَريّ، في «تاريخ الموصل» على ما حكاه أبو المظفّر بن الجَوْزيّ عنه قال[4]: لم يلبس حريراً قطّ، ولا ذَهَباً ولا فضّة، ومنع من بيع الخمر في بلاده.

قلت: قد لبس خلْعة الخليفة وهي من حرير وطَوْق ذهب، فلعلّه أراد أنه لا بُدّ من لبْس ذلك.

قال: وكان كثير الصّيام، وله أوراد في اللّيل والنّهار، كثير اللَّعِب بالكُرة، فكتب إليه بعض الصّالحين يُنكِر عليه ويقول: تُتْعِب الخيلَ في غير فائدة.

فكتب إليه بخطّه: واللهِ ما أقصد اللَّعِبَ، وإنّما نحن في ثغرٍ، فرُبَّما وقع الصُّوت، فتكون الخيلُ قد أدمنت على سُرعة الإنعطاف بالكَرّ والفَرّ[5].

وأُهْدَيَت له عمامة مذهَّبة من مصر، فوهبها لشيخ الصُّوفية ابن حَمُّوَيْه، فبعث بها إلى العجم، فأُبيعت بألف دينار[6].

---

(1) في الروضتين: «على».
(2) ديوان أسامة ١٥٨، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٨٤.
(3) في الأصل: «أبو سامة» بالسين المهملة.
(4) في مرآة الزمان ٨/ ٣٠٧.
(5) مرآة الزمان ٨/ ٣٠٧، ٣٠٨.
(6) مرآة الزمان ٨/ ٣٠٨.

قال: وكان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وليس عنده تعصُّب[1]، والمذاهب عنده سواء.

قال: وكان يلعب يوماً في ديوان دمشق، وجاءه رجلٌ فطلبه إلى الشَّرْع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدّين بن الشَّهْرُزُوريّ، وتقدَّمه الحاجب يقول للقاضي: لا تنزعِجْ، واسلُك معه ما تسلك مع آحاد النّاس. فلمّا حضر سوّى بينه وبين خصْمه وتحاكما، فلم يثبت للرّجل عليه حقّ، وكان يدّعي مُلْكاً في يد نور الدّين، فقال نور الدّين: هل ثبت له حقّ؟ قالوا: لا. قال: فاشهدوا أنّي قد وهبت له المِلْك، وإنّما حضرت معه لئلاّ يُقال عنّي أنّي دُعيت إلى مجلس الشَّرع فأَبَيْت[2].

قال: ودخل يوماً فرأى مالاً كثيراً، فقالوا: بعث بهذا القاضي كمال الدّين من قابض الأوقاف. فقال: رُدُّوه، وقولوا له: أنا رقبتي دقيقة، لا أقدر على حمله غداً، وأنت رقبتك غليظة تقدر على حمله[3].

ولمّا قدِم أمراؤه دمشقَ أفنوا الأملاك، واستطالوا على النّاس، خصوصاً أسد الدّين شِيرَكُوه، ولم يقدر القاضي على الإنتصاف من شِيرَكُوه، فأمر نور الدّين ببناء دار العدل، فقال شِيرَكوه: إنّ نور الدّين ما بنى هذه الدّار إلاّ بسببي، وإلا فمن يمتنع على كمال الدّين؟. وقال لديوانه: واللهِ لئن أُحضِرتُ إلى دار العدل بسببٍ واحد منكم لأصلبنّه. فإنّ كان بينكم وبين أحدٍ منازعةٌ فأرضوه مهما أمكن، ولو أتى على جميع مالي[4].

وكان نور الدّين يقعد في دار العدل في الأسبوع أربع مرّات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوّابين[5].

---

(١) مرآة الزمان ٨/٣٠٨.
(٢) مرآة الزمان ٨/٣٠٨.
(٣) مرآة الزمان ٨/٣٠٨.
(٤) مرآة الزمان ٨/٣٠٩.
(٥) مرآة الزمان ٨/٣٠٩.

قال: وكان إذا حضرت الحربُ حمل قوسين وتركشَيْن[1]، وكان لا يتكل الجُنْد على الأمراء، بل يتولاّهم بنفسه، ويُباشر خيولهم وسلاحهم.

قال: وأنفق على عمارة جامع الموصل ستّين[2] ألف دينار، وفوّض عمارته إلى الشّيخ عمر المُلاّ الزّاهد.

قال: ويُقال: أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار، فتمّ في ثلاث سِنين. وبنى جامع حماه على العاصي[3].

قال: ووقع في أسْره ملك إفرنجيّ، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفاً من شرِّه، وبذل هو في نفسه مالاً. فبعث إليه نور الدّين سرّاً يقول: أَحضِرِ المالَ. فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه. فعند وصوله إلى مأمنه مات. فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تسْتحقّون منه شيئاً لأنكم نَهَيْتُم، وقد جمع الله لي الحُسْنَيَيْن: الفداء، وموت اللّعين، وخلاص المسلمين منه. فبنى بذلك المال المارستان، والمدرسة بدمشق، ودار الحديث[4].

قال: وما كان أحدٌ من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هَيْبته، فإذا دخل عليه فقيرٌ أو عالِمٌ أو ربُّ حِرْفةٍ قام ومشى إليه وأجلسه إلى جانبه، ويُعطيهم الأموال، وإذا قيل له في ذلك يقول: هؤلاء لهم حقٌّ في بيت المال، فإذا قنعوا منّا ببعضه فلهم المِنّة علينا[5].

وقال العماد الكاتب في «البرق الشّاميّ»: أكْثَر نور الدّين في السَّنة الّتي تُوُفّي فيها من الصَّدقات، والأوقاف، وعمارة المساجد، وأسقط كلّما فيه

---

(١) في المرآة: «تركاشين». والتركاش: كلمة فارسية معناها: الجُعْبَة. (معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة لأدي شير ٣٦).

(٢) تقدّم أنه غرِم عليه «سبعين» ألف دينار. والمثبت يتفق مع: المنتظم ١٠/٢٤٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣١٠.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٣١٠ و٣١١.

(٤) مرآة الزمان ٨/٣١١.

(٥) مرآة الزمان ٨/٣١١، ٣١٢.

حرام، فما أبقى سوى الجزْية والخراج، وما يحصل من قسمة الغَلاَّت على قويم المنهاج، وأمرني بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف منشور، وحَسَبْنا ما تصدَّق به في تلك الشّهور، فكان ثلاثين ألف دينار[1].

وكان له برسم نفقته الخاصّة في كلّ شهرٍ من الجزية ما يبلغ ألفي قِرْطاس، يصرفها في كسْوته ومأكوله، وأُجرة الخياطة، وجامكيّة طبّاخة، ويستفضل منها ما يتصدَّق به في آخر الشّهر.

وقيل إنّ قيمة كلّ ستّين قرطاساً بدينار[2].

وذكر العماد جملةً من فضائله.

وقال في ترجمته القاضي ابنُ واصل[3]: حكى معين الدّين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن القَيْسرانيّ قال: انكسر على ضامن الزّكاة مالٌ، وهو ابن شمّام، فباع أملاكه بثمانية الآف دينار صوريّة وحملها، فحُبِس على ما بقي عليه، وكان جدّي خالد هو الوزير والمشير، فقال لنور الدّين: رأيت البارحة كأنّ المولى قد نزع ثيابه ودفعها إليَّ وقال: اغسِلْها. فأخذتُها وغسّلتها.

فأطرق وسكت، فندِمت وخفْت أن يكون تطيَّر منِّي، فخرجت وأنا ضيّق الصَّدر، فبقيت ثمانية أيّامٍ لم يطلبني، فساء ظنيّ، فدخل على نور الدّين الشّيخ إسماعيل المكبس، وكان يحبّه، فقال: يا مولانا قد حضر مَن زاد في دار الزّكاة خمسة الآف دينار في السّنة، فانتهره وقال: قد أصبحت على سجّادتي بعد أداء فريضتي أذكر الله، واستفتحتَ أنت تبشّرني بمُكْسٍ. فوجم الشّيخ إسماعيل، ثمّ قال: اطلبوا خالداً.

قال: فحضرت، فتبسَّم وقال: قد تفسَّر منامك. فقلت: بخيرٍ إن شاء

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٣١٢.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٣١٢.

(٣) في مفرّج الكروب ١/ ٢٦٣.

الله. فقال: لا تظنّ أنّ تَرْكي لك لِوَجْدَةٍ، بل كنت مفكّراً في المنام حتّى فتح الله بتأويله. إعلم أنّ غسْل الثّياب غسْل أوساخ الذُّنوب، ولا ذَنب أوسَخَ مِن تناول أموال المُكُوس. فلا تترك من يومنا هذا في بلدٍ من بلادي مُكْساً، ولا دِرْهماً حراماً، واكتب بذلك تواقيع تكون مخلَّدَةً في البلاد.

والتفت إليه إسماعيل فقال: مُرْ أَطْلِقْ ابن شمّام[1]، ورُدَّ عليه ما أُخِذ منه. فلمّا عرف ابن شَمّام بذلك، اقترح بأن يجعل الذَّهَب في أطباق، وتُزَفّ بالطُّبول والبُوقات في الأسواق. فأمر نور الدّين بإجابته، وأن يُخلَع عليه.

وكتب جدّي خالد بذلك تواقيع ونسختُها كلُّها: الحمد لله فاتح أبواب الخيرات، بعد إغلاقها، وناهج سُبُل النّجاة لطُلّابها وطُرّاقها، وفارج الكُرُبات بعد إرتاجها وإطْباقها، الّذي منح أولياءه التّوفيق، وأوضح لهم دليله، ونصر أهل الحقّ، وأعان قبيله، نحمده على جزيل مواهبه، وجليل رغائبه، ونسأله أن يُصلّي على محمد الّذي أوضح الطّريق والمَحجَّة، وأوجب الحُجّة، وعلى آله. .

إلى أن قال: وبعد، فقد اتّضح على الأفْهام، ووضح عند الخاصّ والعامّ، ما نغاديه ونراوحه، ونُماسيه ونُصابحه، ونشتغل به عامَّة أوقاتنا، ونُعمِل فيه [عقولنا][2] وأفكارنا من الإجتهاد في إحياء سنَّةٍ حَسَنة، وإماتة سُنَّة سيّئة، وإزالة مَظْلِمة، ومحو سِيرةٍ مؤلمة. .

إلى أن قال: وقد علمتم معاشرَ الرعايا وفَّقكم الله، ما كان مُرَتَّباً من المظالم المجحِفَة بأحوالكم، والمُكُوس المستولية على شطْر أموالكم، والرُّسوم المضيّقة عليكم في أرزاقكم، فأمرْنا بإزالة ذلك عنكم أوّلاً فأوّلاً، ولا نتبع في إقراره على وجوهه شُبْهة ولا تأوُّلاً. وقد كان بقي من رسم الظُّلم ومعالم الجور في سائر ولايتنا ما أَمَرْنا بإزالته رأفةً بكم ولُطْفاً، ﴿الآنَ خَفَّفَ

---

(١) في الأصل: «شمامة»، وقد تقدّم قبل قليل كما أثبتناه.
(٢) في الأصل بياض.

الله عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾[1]. وسنذكر ما أزلناه من المظالم والمُكوس أوّلاً وآخراً من سائر أعمال ولايتنا عمّرها الدّهْر في هذا السِّجلّ من الدّيوان.

قال: ثم كتب بخطٍّ دقيقٍ ما صورته: ذِكْر ما أُطْلِق مِنَ الرُّسوم والضّرائب في هذا التّاريخ، ورسْم إطلاق ذلك وتَعْفِيَة آثاره، وإخماد ناره، ومبلغ ما تحصَّل مِن ذلك في كلّ سنةٍ خمسمائة ألف وستّة وثمانون ألفاً وأربعمائة وسبعون ديناراً. فمن ذلك دمشق بتواريخ متقدّمة مائتا ألف وعشرون ألفاً وخمسمائة وثلاثة وثمانون ديناراً. دمشق في تاريخ هذا الكتاب خمسون ألفاً وسبعمائة وثلاثون ديناراً، تَدْمُر خمسمائة دينار، صَرْخَد سبعمائة دينار، القريتين والسَّخنة. خمسمائة دينار، بانياس ألف ومائتا دينار، بَعْلَبَكّ وأعمالها ستّة الآف وتسعمائة وعشرون ديناراً، حمص وأعمالها ستّة وعشرون ألف دينار ونيّفاً، حماه وأعمالها ستّة وعشرون ألف دينار ونيّف، حلب ستّةٌ وتسعون ألف دينار ونيّف، سيرين ألفان وثلاثمائة وستّون ديناراً، المَعَرَّة سبعة الآف دينار، كَفَرْطاب ألف دينار، عزاز ستّة الآف وخمسمائة دينار، تلّ باشِر ألف وخمسمائة دينار، عين تاب تسعة وثمانون ديناراً، بالِس أربعة الآف دينار، مَنْبِج وأعمالها ثمانية عشر ألفاً وخمسمائة وستّة وستّون ديناراً، الباب وبزاعة ثلاثة الآف دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة جَعْبَر سبعة الآف وستّمائة دينار ونيّف، الرَّقّة ستّة وعشرون ألفاً وستّمائة ونيّف ديناراً، سِنْجار سبعة الآف دينار، الموصل ثمانية وثلاثون ألف دينار نصيبين عشرة الآف وأربعمائة دينار، مرابان خمسة الآف وسبعمائة دينار، بطايان من أعمال الخابور مائتان وخمسون ديناراً، الأرسل سبعمائة وخمسون ديناراً، التّمسمانيّة ألف دينار، قرقيسيا ألف دينار، الشّلين مائتا دينار، ماكسين خمسة الآف دينار، المَجْدَل ثلاثة الآف دينار، الحُصَيْن ستّمائة دينار ونيّف، الجُحَيْشة هي وما قبلها من الخابور مائتا دينار، المحولية مائةٌ وثلاثةٌ وستّون ديناراً، الرَّحْبَة ستّة عشر ألفاً وسبعمائة وأربعون ديناراً.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٦.

ثمّ كتب بعد ذلك بالقلم الجافي: تحقيقاً للحقّ، وتمحيقاً للباطل، ونشراً للعدل، وتقديماً للصّلاح الشّامل، وإيثاراً للثّواب الآجل على الحُطام العاجل..

إلى أن قال: فأيقنوا أنّ ذلك إنعامٌ مستمرّ على الدّهور، باقٍ إلى يوم النُّشور، فـ ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[1]. وسبيل كلّ واقفٍ على هذا المِثال من الوُلاة والعمّال حذْف ذلك كلّه، وتَعْفية رسومه، ومحو آثاره، وإقراره وإطلاقه على الإطلاق، ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]. والتّوقيع الأعلى[3] حجّة لمضمونه ومقتضاه.

وكتب [بيده][4] الكريمة شرّفها الله، في مُسْتَهَلّ رجب سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة.

ومن شجاعته، نقل ابن واصل[5] وغيره أنّه كان مِن أقوى النّاس بَدَناً وقلباً، وأنّه لم يُرَ على ظهر فَرَسٍ أشدّ منه، كأنّما خُلِق عليه ولا يتحرَّك. وكان من أحسن النّاس لعباً بالكُرَة، تجري الفَرَس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان. وكان يمسك الجوكان بكم قبائه استهانةً باللّعب. وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشَيْن، وباشر القتال بنفسه.

وكان يقول: طالما تعرّضتُ للشّهادة فلم أُدْرِكْها.

قلت: قد أدركْتَها على فراشك، وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون: نور الدّين الشّهيد. وما شهادته إلاّ بالخوانيق رحمه الله.

---

(١) سورة سبأ، الآية ١٥.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٨١.
(٣) في الأصل: «الأعلى».
(٤) بياض في الأصل.
(٥) في مفرّج الكروب.

ومن فضائله، قال سِبْط ابن الجوزيّ[1] إنّه كان له عجائز بدمشق وحلب، فكان يخيط الكوافي[2] ويعمل الكساكير[3] ويبيعها له العجائز سرّاً، فكان يوماً[4] يصوم ويُفطر على أثمانها.

حكى لي شرف الدّين يعقوب بن المعتمد أنّ في دارهم سُكْرة على حرستان[5] من عمل نور الدّين يتبرّكون بها، وهي باقية إلى سنة خمسين وستّمائة.

ومنها ما حكى لي الشّيخ أبو عمر قال: كان نور الدّين يزور والدي في المدرسة الصّغيرة المجاورة للدَّير، ونور الدّين بنى هذه المدرسة، والمصنع، والفُرن؛ فجاء لزيارة والدي، وكان في سقف المسجد خشبةٌ مكسورة، فقال له بعض الجماعة: لو جدّدت السَّقْف. فنظر إلى الخشبة وسكت. فلمّا كان من الغد جاء مِعْمارُه ومعه خشبة، فزرقها موضِعَ المكسورة ومضى. فقال له بعض الحاضرين: ذاكَرْتَنا في كشْف سقْف. فقال: لا واللهِ، وإنّما هذا الشّيخ أحمد رجلٌ صالحٌ، وإنّما أزوره لأنتفع به، وما أردت أن أُزخرف له المسجد[6].

ومنها ما حكى لي نجم الدّين الحسين بن سلام قال: لمّا ملك الأشرف دمشقَ، وعمّر في القلعة مسجد أبي الدّرداء، قال لي: يا نَجْمَ الدّين، كيف

---

(1) في مرآة الزمان ٨/ ٣١٣.

(2) في المرآة: «اللوافر». وقال مصحّحه في الحاشية (١) ولعلّ الصواب الكوافر جمع الكافر وهو ثوب يُلبس فوق الدروع.

(3) في الأصل «السكاكر»، والمثبت عن مرآة الزمان ٨/ ٣١٣ وفيه: «ويعمل الكساكير للأبواب».
وجاء على هامش الأصل: «السكارة: الضَّبّة».

(4) في الأصل: «فكان يوم».

(5) هكذا في الأصل. وفي مرآة الزمان ٨/ ٣١٤ «في دارهم سكرة من عمل نور الدين بخوزستان».

(6) مرآة الزمان ٨/ ٣١٤.

ترى هذا المسجد؟ قد عمّرتُه وأفردتُه عن الدُّور، وما صلّى فيه أحدٌ من زمان أبي الدّرداء. فقلت. اللهَ الله يا مولانا، ما زال نور الدّين منذ ملك دمشقَ يصلّي فيه الصَّلَوات الخمس[1].

حدَّثني والدي، وكان من أكابر عُدُول دمشق، أنّ الفِرَنج لمّا نزلت على دِمْياط بعد موت أسد الدّين، وضايقوها، أشرفت على الأَخْذ، فأقام نور الدّين عشرين يوماً صائماً، لا يُفطر إلاّ على الماء، فضعُف وكاد يتلف، وكان مَهِيباً لا يتجاسر أحدٌ أن يُخاطبه في ذلك، وكان له إمامٌ ضريرٌ إسمه يحيى، وكان يقرأ عليه القرآن، فاجتمع إليه خواصُّ نور الدّين، وكلّموه في ذلك. فلمّا كان تلك اللّيلة رأى الشّيخ يحيى النّبيَّ ﷺ في المنام يقول له: يا يحيى بَشِّر نورَ الدّين برحيل الفِرَنْج عن دِمياط. فقلت: يا رسول[2] الله، ربّما لا يصدِّقني! فقال: قُلْ له بعلامة يوم حارِم.

قال: وٱنتبه يحيى، فلمّا صلّى نور الدّين خلْفَه الفجْرَ، وشرع يدعو، هابه أن يكلّمه، فقال له نور الدّين: يا يحيى. قال: لَبّيْكَ. قال: تحدِّثْني أو أحدّثك؟ فارتعد يحيى وخرِس، فقال: أنا أحدّثك، رأيت النّبي ﷺ في هذه اللّيلة، وقال لك: كذا وكذا. قال: نعم، فبالله يا مولانا، ما معنى قوله: بعلامة يوم حارِم؟ قال: لمّا التقينا خفتُ على الإسلام، فٱنفردت ونزلت، ومرَّغتِ وجهي على التّراب، وقلت: يا سيّدي، مَن محمود في البَيْن[3]، الدِّين دِينُك، والجُنْد جُنْدُك، وهذا اليوم هو، فافعلْ ما يليق بكَرَمِك.

قال: فَنَصَرنا الله عليهم[4].

وحكى لي شيخنا تاج الدّين الكِنْديّ قال: ما تبسّم نور الدّين إلاّ نادراً. حكى لي جماعة من المحدّثين أنّهم قرأوا عنده حديث التَّبَسُّم، وكان يرويه،

---

(١) مرآة الزمان ٨/٣١٦، ٣١٧.
(٢) في الأصل: «يرسول».
(٣) هكذا في الأصل. وفي مرآة الزمان ٨/٣١٨ «في الفتتين».
(٤) مرآة الزمان ٨/٣١٧، ٣١٨.

فقالوا له: تبسَّم. فقال: لا والله لا أتبسَّم من غير عجْب[1].

وللعماد الكاتب فيه يرثيه:

يـا ملكـا[2] أيّـامـه لـم تَـزَلْ مفضّلـة[3] فـاضلـة فـاخِـرَة
ملكـتَ دنيـاك وخلّفتهـا وسِـرْتَ حتّـى تملـك الآخِـرَة[4]

رحمه الله.

٣٣٩ ـ مظَفَّر بن القاسم[5].

أبو القاسم الصَّيْدلانيّ، المقرىء، المجوِّد.

قرأ القراءآت على أبي العِزّ القَلانِسِيّ.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن.

وأقرأ ببغداد في آخر أيّامه.

ـ حرف الهاء ـ

٣٤٠ ـ هبة الله بن كامل[6].

أبو القاسم المصريّ، قاضي القُضاة وداعي الدُّعاة.

كان عالِماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، متفنّناً، مِن كبار علماء الدّولة المصريّة. وكان عندهم في الرُّتبة العليا. وكان أحد الجماعة الّذين سعوا في إعادة دولة بني عُبَيْد، فظفر بهم السّلطان صلاح الدّين، فأوّل ما صَلَب داعي

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٣٢٠.
(٢) في مرآة الزمان: «يا ملك».
(٣) في مرآة الزمان: «لفضله».
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٣٢٢ وفيه: «وصرت تملك بها الآخرة».
(٥) أنظر عن (مظفّر بن القاسم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٣ رقم ١٢٠٩.
(٦) أنظر عن (هبة الله بن كامل) في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦١ باسم «المفضّل بن كامل القاضي» و٥٧١، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٨٦، ١٨٧، وسنا البرق الشامي ١/ ١٤٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٩، ٣٠٠، (داعي الدعاة)، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٥، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٢ ب ـ ١٩٣ أ، والوافي بالوفيات (مخطوط) ٢٧/ورقة ١٣٠ أ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٥.

الدُّعاة هذا، وعُمارة اليمنيّ نسأل الله السّلامة.

وصُلِبَ في رمضان وهو صائم[1].

٣٤١ ـ الهيثم بن هلال بن الهيثم بن محمد[2].

أخو جعفر بن أبي سعد البغداديّ، من أبناء الرؤساء.

سمع من: أبي القاسم الرَّبَعيّ، والحسن بن محمد التّكَكيّ، وأبي الحسن بن العلاّف.

روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو محمد بن قُدَامة، وآخرون.

وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

ـ حرف الياء ـ

٣٤٢ ـ يحيى بن سعدالله بن عبد الباقي[3].

أبو منصور البَجَليّ، الكوفيّ.

قدِم بغدادَ وحدَّث بها عن: عمه محمد بن عبد الباقي بن مجالد، وأبي الغنائم النَّرْسِيّ.

روى عنه: ابن أخيه سعد الله، وابن الأخضر.

وتُوُفّي في ربيع الآخر عن أربعٍ وسبعين سنة[4].

---

(١) وقال العماد: سمعت الملك الناصر صلاح الدين يذكره، وقد ذكروه عنده بالفضل والأدب، ونسبوا إليه هذين البيتين في غلامٍ رفاء، وأنشدهما الملك الناصر، وذكر أنه كان ينكرهما:

يا رافياً خرق كلّ ثوب ... ويا رَشا حُبُّه اعتقادي
عسى بكفّ الوصال ترفو ... ما مزّق الهجر من فؤادي

(الخريدة ١/ ١٨٧، الروضتين ج ١ ٢/ ٥٧١).

(٢) أنظر عن (الهيثم بن هلال) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٩ رقم ١٣٠٥.

(٣) أنظر عن (يحيى بن سعدالله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤١ رقم ١٣٤٢.

(٤) وكان مولده سنة ٤٩٥ هـ.

٣٤٣ ـ يحيى بن نجاح[1].

البغداديّ، المؤدّب.

محدِّث، نَحْويّ، لُغَويّ، شاعر. كان يؤدِّب.

٣٤٤ ـ يوسف بن آدم[2].

تُوُفّي سنة تسع بحَرّان.

وقد مرَّ مُجْمَلاً[3].

---

(١) أنظر عن (يحيى بن نجاح) في: المنتظم ١٠/٢٤٩ رقم ٣٤٩ (١٨/ ٢١٠ رقم ٤٣٠٣)، وشذرات الذهب ٤/٢٣٦.

(٢) أنظر عن (يوسف بن آدم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٣٢ رقم ١٣١٢ وفيه: «يوسف بن آدم بن محمد بن آدم الشافعي المراغي ثم الدمشقي أبو يعقوب».

(٣) وقال ابن الدبيثي: قدم بغداد وسمع ابن ناصر وطبقته، وحدّث بصحيح مسلم عن أبي عبدالله الفراوي، سمع منه عبد الرزاق الجيلي وغيره قلت: سمع منه جماعة بدمشق. وقال عبد القادر الرهاوي: مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وروى عنه الفقيه هلال بن محفوظ الرسعني بها في سنة ثمان وستمائة، والفقيه أحمد والد الشيخ الموفق، وأبو الخير سلامة الحداد.

سنة سبعين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٣٤٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن البُشْريّ[١].
أبو الفَرَج البغداديّ، سِبْط أبي منصور بن النَّقُّور.
شيخ بزّاز، سمع من: جدّه.
أخذ عنه: عمر القُرَشيّ، وعليّ الزَّيْديّ.
وسمع أيضاً من: أبي الحسين بن الطُّيُوريّ.
روى عنه: أحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ، وغيره.

٣٤٦ ـ أحمد بن المبارك بن سعد[٢].
أبو العبّاس البغداديّ، المقرىء، المعروف بالمرقّعاتيّ.
روى عن: ثابت بن بُنْدار، وهو جدّه لأمّه.
روى عنه: ابنه عبد الرحمن، وأبو محمد بن الأخضر، وابن قُدَامة، ونصر بن عبد الرّزّاق الجِيليّ، وجماعة.

وسئل الشّيخ الموفَّق عنه فقال: أظنّه نُسِب إلى المُرَقَّعاتيّ لكونه يبسط المُرَقَّعةَ للشّيخ عبد القادر على الكُرسيّ.
وقال الدَّبيثيّ: كان عَسِراً في الرواية. تُوُفّي في صفر.
قلت: وأجاز للرشيد بن مَسْلَمَة، وغيره. وكان ملازماً لخدمة عبد القادر رضي الله عنه.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد البغدادي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
(٢) أنظر عن (أحمد بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ج ١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٢.

٣٤٧ ـ **أحمد بن موهوب بن المبارك بن محمد بن أحمد**[١].

الشّريك أبو شجاع. كان أمين القُضاة بالحريم الطّاهريّ.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا عليّ بن نبهان.

وكان ثقة.

روى عنه: ابن مَشّق، وابن الأخضر، وابن قُدامة، وآخرون.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٣٤٨ ـ **[...][٢] بن أبي عبدالله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الرّازيّ**.

ثمّ الإسكندرانيّ.

سمع من: أبيه، وأبي صادق المَدِيني، و[...][٣] الفارقيّ.

قال أبو الحسن بن المفضَّل: تُوُفّي في صفر ولم يكن أهلاً أن يُروَى عنه.

٣٤٩ ـ **[أرسلان][٤] شاه السَّلْجُوقيّ**[٥].

صاحب همدان.

قال سِبْط الجوزيّ: تُوُفّي سنة سبعين.

قلت: سيأتي في سنة ٧٣.

٣٥٠ ـ **أسعد بن هبة الله**[٦].

أبو المظفَّر الرَّبَعيّ، المؤدّب، المعروف باب الخيزرانيّ، البغداديّ.

تفقّه على مذهب أبي حنيفة، وتأدّب على ابن الجَوَاليقيّ.

وسمع: ابن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّاء.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن موهوب) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٢) في الأصل بياض. ولم أتبيّن اسم صاحب الترجمة.

(٣) في الأصل بياض.

(٤) في الأصل بياض.

(٥) أنظر عن (أرسلان شاه) في: مرآة الزمان ٨/ ٣٣٠.

(٦) أنظر عن (أسعد بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ٩/١٨، ١٩ رقم ٣٩٣٤، وبغية الوعاة ١/رقم ٩٠٣.

روى عنه: عليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ.

ـ حرف الحاء ـ

٣٥١ ـ حامد بن محمد بن حامد[١].

أبو الفضل الحنبليّ.

قدِم بغدادِ، وتفقّه.

وسمع من: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وعاد إلى حَرّان، ودرّس، وأفتى. وكان ورِعاً به وسواس في الطّهارة.

ذكره ابن الجَوْزيّ في «المنتظم»، ويقال له: حامد بن أبي الحجر.

قرأتُ بخطّ ابن الحاجب قال: ذكر لي شيخنا عمر بن مُنَجّا أنّه قدِم دمشق في دولة نور الدّين، فأخذ والدي إلى حَرّان.

قال ابن الحاجب: وذكر لي عدْل حرّانيّ أنّ ابن حامد هذا كان من أعيان البلد، ووجد من الجاه في أيّام نور الدّين ما لا يجده غيره، واستنابه في جميع أمور البلد، وأمرهم أن يكتبوا له توقيعاً بذلك. فلمّا حضر عند الدّيوان ورأوا بِزّته وسَمْتَه قال بعضهم لبعض: ما ذا يوم معاش ذا يوم صخرة.

ففهِم وتلا: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَارُ﴾[٢] وتبسَّم، فاستحيوا.

ـ حرف الخاء ـ

٣٥٢ ـ [خديجة][٣] بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم[٤].

---

(١) أنظر عن (حامد بن محمد) في: المنتظم ١٠/٢٥٤، ٢٥٥ رقم ٣٥٠ (١٨/٢٦١ رقم ٤٣٠٤)، وشذرات الذهب ٤/٢٣٧ وفيه «حامد بن محمود».

(٢) سورة البقرة، الآية ٧٤.

(٣) في الأصل بياض.

(٤) أنظر عن (خديجة بنت أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٦٠، ٢٦١ رقم ١٣٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥١، والعبر ٤/١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٥١ رقم ٣٥٢، والمشتبه في الرجال ٢/٤٧٥، والمنهل=

فخر النّساء بنت النّهروانيّ، البغداديّة، ويُعرف أبوها بابن الغُبيريّ.
امرأة صالحة مُسْنِدَة.
روت عن: أبي عبدالله النّعاليّ.
روى عنها ابن أخيها عليّ بن رَوْح، والموفَّق المقدسيّ، ونصر بن عبد الرّزّاق، والشّيخ العماد المقدسيّ؛ وأظنّ ابن راجح.

تُوُفّيت في رمضان.

٣٥٢ ـ [رَوْح][١] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح[٢].
قاضي القضاة أبو طالب الحديثيّ[٣]، ثمّ البغداديّ.
سمع: إسماعيل بن الفضل الجُرْجانيّ، ومحمد بن عبد الباقي البَجَليّ، وابن الحُصَيْن.
سمع منه: صدقة بن الحُصَيْن، وعمر بن عليّ القُرَشيّ.
وحدَّث عنه: إسفنديار بن الموفَّق.
ولم يزل على قضاء القُضاة إلى حين وفاته.

قال ابن النّجّار: كان متديّناً، حَسَن الطّريقة، عفيفاً، نزهاً. ولاّه المستضيء سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة بعد امتناعٍ منه شديد.

تُوُفّي في المحرَّم، وله ثمانٍ وستّون سنة.
وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة.

= الصافي ١٣٩، والوافي بالوفيات ١٣/٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٣٦٣، وشذرات الذهب ٤/٢٣٧، وأعلام النساء ١/٣٢٠ وفيه «خديجة بنت أحمد بن الحسين».

(١) في الأصل بياض.

(٢) أنظر عن (روح بن أحمد) في: المنتظم ١٠/٢٥٥ رقم ٣٥١ (١٨/٢١٦ رقم ٤٣٠٥)، والمختصر المحتاج إليه ٢/٦٩ رقم ٦٦٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٩١.

(٣) تحرّفت هذه النسبة في البداية والنهاية: «الحدثني».

ـ حرف السين ـ

٣٥٤ ـ سعيد بن صافي[(١)].

أبو شجاع البغداديّ، الحاجب، الجماليّ. مولى أبي عبدالله بن جردة.

قرأ القرآن على جماعة، وسمع حضوراً من أبي الخميس العلاّف، ثمّ من ابن بيان، وابن مَلَّة.

وكتب الكثير بخطّه.

روى عنه: ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدَامة.

وتُوُفّي في رجب[(٢)].

٣٥٥ ـ سليمان بن عبد الواحد[(٣)].

أبو الربيع الهَمَذانيّ، الغَرْناطيّ، قاضي غَرْناطة.

له مصنَّف في الفقه.

حدَّث عنه: أبو القاسم الملاّحيّ.

وأجاز في هذه السّنة لأبي عبدالله الأنْدرشيّ، شيخ ألابّار.

ـ حرف الشين ـ

٣٥٦ ـ شَمْلَةُ التُّرْكُمانيّ[(٤)].

كان قد تغلّب على بلاد فارس، واستحدث قلاعاً، ونهب الأكراد

---

(١) أنظر عن (سعيد بن صافي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٨٦، ٨٧ رقم ٦٩٠.

(٢) ومولده سنة ٥٠٢ هـ.

(٣) أنظر عن (سليمان بن عبدالواحد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٨٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٧٥ رقم ١٨٣.

(٤) أنظر عن (شملة التركماني) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٥ رقم ٣٥٢ (١٨/ ٢١٦ رقم ٤٣٠٦)، والكامل في التاريخ ١١/٤٢٣، ٤٢٤، ومرآة الزمان ٨/ ٣٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، والعبر ٤/٢١١، ودول الإسلام ٢/ ٨٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩١، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٦٢ و٤٨٧ و٥٠٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٦ رقم ٢١٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٧ وفيه: «سملة» بالسين المهملة.

والتُّركمان، وبدَّع. وقوي على السَّلْجُوقيّة، وكان يُظهِر طاعة الإمام مكْراً منه. وتمَّ له الأمر أكثر من عشرين سنة إلى أن نهض على قتال بعض التُّركُمان، فتهيَّأوا له، واستعانوا بالبهلوان ابن إلْدكْز، فساعدهم بجيشه، وعملوا مُصافّاً، فأصاب شَمْلَةَ سهمٌ، وانكسر جيشه وأُخِذ أسيراً هو وولده وابن أخيه. ومات بعد يومين، لا رحمه الله، فما كان أظْلمه وأغشمه.

ـ حرف العين ـ

٣٥٧ ـ عبدالله بن عبد الصّمد بن عبد الرّزّاق[1].

أبو محمد السُّلَميّ، البغداديّ.

ذكر أنّه من ولد أبي عبد الرحمن السُّلميّ قاريء الكوفة.

سمع: أبا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وابن بيان، وجماعة.

روى عنه: ابن الأخضر، والموفَّق بن قُدَامة، وابنه الشّمس أحمد بن عبدالله السُّلميّ العطّار، ونصر بن عبد الرّزّاق الجِيليّ، والخليل بن أحمد الجواسقّي، وعثمان بن أبي نصر ابن الوتّار، وجماعة.

وتُوُفّي في المحرَّم.

٣٥٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي.

أبو طالب التّميميّ، الدّمشقيّ.

سمّعه أبوه من هبة الله بن الأكفانيّ، وطبقته. ثمّ سمع هو بنفسه واشتغل وحصَّل، وشهد عند القضاة.

وتُوُفّي في شوّال.

كتب عنه أبو المواهب بن صَصْرَى.

---

(١) أنظر عن (عبدالله بن عبد الصمد) في: المنتظم ١٠/٢٥٥ رقم ٣٥٣ (١٨/٢١٦ رقم ٤٣٠٧)، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٤٨، ١٤٩ رقم ٧٨٢.

٣٥٩ ـ عبد الصّمد بن محمد بن عليّ بن أبي الغنائم عبد الصّمد بن عليّ بن المأمون(١).

أبو الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ.

شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف(٢).

روى عن: أبي عليّ بن نبهان، وأُبَيّ النَّرْسيّ.

روى عنه: أحمد بن أحمد البَنْدَنِيجيّ، وغيره.

٣٦٠ ـ عبد الملك ابن قاضي القضاة أبي طالب رَوْح بن أحمد الحديثيّ(٣).

استنابه أبوه في القضاء بدار الخلافة، وعُيِّن بعد موت والده للقضاء.

بَغَتَهُ الموت وهو شابّ.

سمع من: أبي عبدالله السّلاّل، والأُرْمَوِيّ.

روى عنه: عبد الملك بن أبي محمد البَرَدانيّ.

وكان ديِّناً حسن الطّريقة، يُكنّى أبا المعالي.

قال ابن النّجّار(٤): سمعت جارنا أبا الحسن بن ملاعب يقول: كان القاضي عبد الملك يخرج من دار والده بالطَّيْلسان والوُكلاء والركابيّة بين يديه وهو راكب، فإذا نزل ودخل ذهب الجماعة. ثمّ خرج هو في ثيابٍ قصيرة وعِمامة لطيفة، والسَّجّاد على كتِفه، فيأتي مسجده بالسّوق، فيؤذّن ويُقيم.

---

(١) أنظر عن (عبد الصمد بن محمد) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٨٠١/٢ رقم ٣٠٨٠، والمختصر المحتاج إليه ٧٨/٣، ٧٩ رقم ٨٩٣.

(٢) وقال ابن الفوطي: أقام مدّة طويلة يتقدّم على جميع الهاشميّين في موكب الخليفة، ثم ترك التردّد إلى دار الخلافة، وانقطع في رباط له بباب قطفتا واهتمّ بالعبادة والخلوة. (تلخيص المجمع).

وقال ابن الدّبيثي: كان كثير التعقيد، صحيح السماع. (المختصر).

(٣) أنظر عن (عبد الملك بن رَوح) في: معجم البلدان ٢٣١/٢، والمختصر المحتاج إليه ٣١/٣ رقم ٧٩٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤١/١ ـ ٤٧ رقم ١٩.

(٤) في ذيل تاريخ بغداد ٤٦/١، ٤٧.

وكان يسحّر في رمضان، وله معرفة بالوقت، رحمه الله تعالى.

٣٦١ ـ عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر(١).

الطُّوسيّ، أخو خطيب الموصل.

روى عن: جعفر السّرّاج.

وتُوُفّي في شوّال.

كتب عنه أبو سعد السّمعانيّ مع تقدُّمه.

وروى عنه: عبد الكريم السِّنْديّ، ومحمد بن ياقوت.

٣٦٢ ـ عثمان بن فَرَج بن خَلَف(٢).

أبو عَمْرو العَبْدَرِيّ، السَّرَقُسْطيّ.

حجّ فسمع من: أبي عبدالله الرّازيّ، وعبدالله بن طلْحة النّابريّ، وسكن القاهرة.

روى عنه: عَوَض بن محمود، وأبو عبدالله الأَنْدَرْشيّ، وغيرهما(٣).

حدَّث في هذا العام ولا أعلم وفاته بعد(٤).

٣٦٣ ـ عليّ بن خَلَف بن عمر بن خلال(٥).

أبو الحسن الغَرْناطيّ.

---

(١) أنظر عن (عبد الوهاب بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٧ رقم ٨٤٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ١٩٣.

(٢) أنظر عن (عثمان بن فرج) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٣٤، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٣٦ رقم ٢٧٧.

(٣) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان محدّثاً راوية متقناً عدلاً، متّسع الرواية، رحل فحجّ، وعكف على نشر العلم وإفادته عمره الطويل.

(٤) وجاء في هامش نسخة خطية من (الذيل والتكملة): توفي فيما ذكر ابن المفضّل سنة ست وسبعين.

(٥) أنظر عن (علي بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ٦٧، والمطبوع، رقم ١٨٦٦، وصلة الصلة لابن الزبير ٩٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٤١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٠ رقم ٤٩٨، وغاية النهاية ١/ ٥٤١.

روى عن: أبي الحسن بن الباذَش، وأبي بكر بن الخلوف، وأبي القاسم ابن النّحّاس، ومنصور بن الخير[1].

روى القراءآت.

سكن مَيُورقَة وغيرها، وأقرأ القراءآت، وكان عارفاً بها؛ سخيّاً، جواداً.

روى عنه: أبو عمر بن عيّاش؛ وأجاز لأبي الخطّاب بن واجب، وأبي بكر عتيق[2].

وكُفَّ بَصَرُه بأَخَرَة.

قال الأَبّار[3]: وتُوُفّي بمَيُورقَة في نحو سنة سبعين[4].

ـ حرف الفاء ـ

٣٦٤ ـ فاطمة بنت عليّ بن عبدالله الوقاياتيّ[5].

أمّ عليّ البغداديّة.

سمعت: أبا عبدالله بن البُسْريّ، وأبا القاسم الرّزّاز.

روى عنها: ابن الأخضر، وموفَّق الدّين بن قُدامة، وجماعة.

وماتت رحمها الله تعالى في آخر السّنة.

٣٦٥ ـ فاطمة بنت المحدّث أبي غالب محمد بن الحسن الماوَرْديّ.

أمّ الخير.

سمّعها أبوها من: أبي عبدالله البُسْريّ، وأُبَيّ النَّرْسيّ.

---

(١) في الأصل: «الخضر».

(٢) في الأصل: «وأبي بكر ابن عتيق»، والتحرير من: الذيل والتكملة ٥/٢٠٧.

(٣) في تكملة الصلة، رقم ١٨٦٦.

(٤) وقال ابن عبد الملك: وكان ذا معرفة بالقراءآت وطُرقها، مجوّداً، ضابطاً، سمحاً، سخيّاً، خرج من بلده في الفتنة فاستوطن دانية وخطب بجامعها حيناً، ثم تحوّل إلى ميورقة وأقرأ بها القرآن، وأسمع الحديث، وكان من أهل العناية به، متّسع الرواية، عدلاً، وكُفّ بصره بآخرة من عمره.

(٥) أنظر عن (فاطمة بنت علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٦٨ رقم ١٤٢٤.

وعنها: أحمد البَنْدَنِيْجيّ.

ماتت في ربيع الآخر.

ـ حرف القاف ـ

٣٦٦ ـ قايماز[١].

قُطْب الدّين مملوك المستنجد بالله.

ارتفع أمره وعلا قدره في أيّام مولاه، فلمّا استخلف المستضيء بالله عظم وصار مقدَّماً على الكُلّ. ولم يكن على يده يد.

وقد أراد المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز من ذلك، وأغلق باب النُّوبيّ، وهمّ بأمر سوء، ثمّ خرج من بغداد في جيشٍ، فمات بناحية الموصل في ذي الحجّة، وكفى الله شرّه.

وكان كريماً طلْق الوجه، قليل الظُّلْم.

ـ حرف الميم ـ

٣٦٧ ـ محمد بن حسين بن عبدالله بن حيُّوس[٢].

أبو عبدالله الفاسيّ، شاعر مُفْلِق، بديع النَّظْم، سائر القول مع الأمراء. وله ديوان.

روى عنه: عبد العزيز بن بدران، وغيره.

وعاش سبعين سنة.

٣٦٨ ـ محمد بن حمزة بن عليّ بن طلحة الرّازيّ.

ثمّ البغداديّ، من أبناء المحتشمين.

---

(١) أنظر عن (قايماز) في: المنتظم ١٠/٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٣٥٤ (١٨/٢١٧ قم ٣٠٨)، والكامل في التاريخ ١١/٤٢٤ ـ ٤٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٥٧، ٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨٥، والبداية والنهاية ١٢/٢٩١، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/١٤١، وشذرات الذهب ٤/٢٣٨.

(٢) أنظر عن (محمد بن حسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣٧١، والوافي بالوفيات ٣/١٦، ١٧، ومعجم المؤلفين ٩/٢٤٤.

سمع: هبة الله بن الحُصَيْن.
وتُوُفّي في رمضان.
كتب عنه: عمر بن عليّ، وغيره.

٣٦٩ ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن خليل[١].
أبو عبدالله القَيْسيّ، اللّبليّ.
صحِب مالك بن وهْب ولازَمَه مدّة، وسمع «صحيح مسلم» من أبي عليّ الغسّانيّ.

وروى عنه، وعن: ابن الطّلّاع، وخازم بن محمد، وأبي الحسين بن سِراج، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وجماعة.

وذكر ابن الزُّبير أنّ روايته «للموطّأ» عن ابن الطّلّاع إجازةً إنْ لم يكن سماعاً.

قال الأبّار: كان من أهل الرّواية والدّراية. نزل فارس، ثمّ مَرّاكُش. أخذ عنه: شيخنا أبو عبدالله الأَنْدَرْشيّ، وأبو عبدالله بن عبد الحقّ، قاضي تِلِمْسان.

٣٧٠ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن أبي القاسم.
أبو بكر الطُّوسيّ الملقّب ناصح المسلمين.
فقيهٌ، إمامٌ، مُسْنِد.
حدَّث في رجب من السّنة عن: عليّ بن أحمد المدينيّ، ونصر الله بن أحمد الخُشْنَاميّ، والفضل بن عبد الواحد التّاجر أصحاب الحيريّ، ونحوهم.

روى عنه: زينب الشّعريّة، وولداها المؤيّد وبيبى وَلَدَيْ نجيب الدّين محمد بن عليّ بن عمر الطُّوسيّ، وعثمان بن أبي بكر الخبُوشانيّ، ومحمد بن أبي طاهر العُطَارِديّ، وأبو حامد محمد بن محمد بن أبي سكر السِّمنانيّ، ثمّ الجُوَيْنيّ، وجماعة.

---

(١) أنظر عن (محمد بن عبدالله بن محمد) في: معجم ابن الأبار ١٨٨، ١٨٩، وفيه «محمد بن عبيدالله»، والعبر ٤/٢١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥١٧ رقم ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ٦/٧٥، وشذرات الذهب ٤/٢٣٨.

وكان أسند من بقي بنَيْسابور في هذا الوقت. وله أربعون سمعناها، خرَّجها له عليّ بن عمر الطُّوسيّ.

وممّن روى عنه: الحسن بن عُبَيْد الله بن عبدالله بن عبد الرحمن القُشَيْريّ.

٣٧١ ـ محمد بن المبارك بن محمد بن جابر.

أبو نصر البغداديّ.

روى عن: أبي عليّ بن نبهان، ونور الهدى الزَّيْنبيّ.

روى عنه: تميم بن أحمد، ونصر بن عبد الرّزّاق، وغيرهما.

وتُوُفّي في أواخر السّنة وقد أضرّ.

وعاش نيّفاً وسبعين سنة.

٣٧٢ ـ محمد بن محمد بن فارس.

أبو بكر بن الشّاروق، الحريميّ، المقرىء.

أحد القرّاء الموصوفين بجودة الأدآء وملاحة الصَّوت.

سمع: الحسين بن الطُّيُوريّ.

روى عنه: محمد بن مَشِّقْ، وابن الأخضر.

تُوُفّي في رجب.

٣٧٣ ـ معالي بن أبي بكر بن معالي.

البغداديّ الكيّال.

سمع: أبا الغنائم النَّرْسيّ.

روى عنه: أبو محمد بن قُدامة، والشّهاب بن راجح، والعماد إبراهيم بن عبد الواحد.

ـ حرف الهاء ـ

٣٧٤ ـ هبة الله بن أبي بكر بن طاهر[١].

---

(١) أنظر عن (هبة الله بن أبي بكر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٠ رقم ١٢٨٢ وفيه: =

الفَزَاريّ، البغداديّ، القزّاز.
روى عن: جدّه أبي ياسر أحمد بن بُنْدار البقّال.
وعنه: ابن الأخضر.
تُوُفّي في صَفَر.

٣٧٥ ـ هبة الله بن عبدالله بن منصور.
الأنطاكيّ، ثمّ الدّمشقيّ.
أبو القاسم الخطيب.
روى عن: عبد الكريم بن حمزة.
وعنه: أبو القاسم بن صَصْرَى.

ـ حرف الواو ـ

٣٧٦ ـ وَرَع[1] بنت أحمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد الخلاّل[2].
بَدْر التّمام.
رَوَتْ عن أبيها عن جدّه الحافظ أبي محمد.
وعنها: أبو الفُتُوح بن الحُصْرِيّ، وغيره.

ـ حرف الياء ـ

٣٧٧ ـ يحيى بن عبدالله بن محمد بن المُعَمَّر بن جعفر[3].
الثّقفيّ، أبو الفضل، صاحب فخر بن المقتفي، والمستنجد.
ناب في الوزارة للمستضيء، وبقي في المناصب ثمانياً وعشرين سنة.

= «هبة الله بن بكر».
(١) في الأصل: «ردع» بالدال.
(٢) أنظر عن (ورع بنت أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٢٧٣ رقم ١٤٣٩.
(٣) أنظر عن (يحيى بن عبدالله) في: المنتظم ١٠/٢٥٦ رقم ٣٥٥ (١٨/٢١٧ رقم ٤٣٠٩) وفيه: «يحيى بن جعفر»، والكامل في التاريخ ١١/٤٢٦، ومرآة الزمان ٨/٣٣١ وفيه: «يحيى بن جعفر»، وشذرات الذهب ٤/٢٣٨.

وكان حافظاً لكتاب الله[1].

وحجّ مرّات كثيرة. وخلّف ولدين ماتا شابّيْن.

٣٧٨ ـ يوسف بن المبارك بن أبي شيبة[2].

أبو القاسم الخيّاط، المقرىء.

صار في آخر أيّامه وكيلاً بباب القاضي.

وقد قرأ بالرّوايات على: أبي العزّ القلانِسيّ، وجماعة.

وسمع: ابن ملَّة.

وادّعى أنّه قرأ على أبي طاهر بن سور، وبانَ كذِبه في ذلك.

قرأ عليه جماعة.

وروى عنه ابن الأخضر حديثاً.

تُوُفّي في رجب.

* * *

وفيها ولد: سِبْط السِّلَفيّ.

والشّرف المُرْسيّ.

والبدر عمر بن محمد الكرْمانيّ الواعظ.

---

(١) وقال سبط ابن الجوزي: وكان حافظاً للحديث الكثير، وكان فاضلاً، عادلاً، منصفاً، محبّاً للعلماء والصالحين، وكانت داره مأوى لهم، وكان يحبّ جدّي رحمه الله، وكان يأذن للقوّام لحضور المجلس، ولجدّي فيه مدائح كثيرة وله على جدّي فضل كثير. وكانت وفاته في ربيع الأول، وصُلّي عليه بجامع الخليفة وكان يوماً مشهوداً ولم يتخلّف عن جنازته إلاّ الخليفة، وحُمل إلى محلّة الحربية فدُفن بزاوية أبيه. (مرآة الزمان).

(٢) أنظر عن (يوسف بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٣٥ رقم ١٣٢٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٢ رقم ٩٨٨٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٤٧٤، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، ولسان الميزان ٦/ ٣٢٨.

المتوفّون في هذه الحدود ما بين الستين والسبعين

ـ حرف الألف ـ

٣٧٩ ـ أحمد بن زُهير بن محمد بن الفضل.
أبو العبّاس المعروف بمَلَّة الإصبهانيّ.
سمع: أبا نَهْشَل عبد الصّمد العنبريّ، ومحمد بن طاهر المقدسيّ.
وعنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وأبو محمد بن قُدامة.
حدَّث ببغداد سنة أربعٍ وستّين.

٣٨٠ ـ أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن أبي العاصي(١).
أبو جعفر النّفزيّ، الشّاطبيّ، المعروف بابن اللأّية المقرىء.
أخذ القراءآت عن: أبيه الأستاذ أبي عبدالله.
ورحل إلى دانية فأخذ عن: أبي عبدالله محمد بن سعيد.
وخَلَف أباه في الإقراء.

أخذ عنه جماعة، منهم: ابن قيرة الشّاطبيّ.
قال الأبّار: كان معروفاً بالضَّبْط والتّجويد، كأبيه.

قلت: ذكر قبله مَن تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستّين، وبعده مَن تُوُفّي سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

ـ حرف الراء ـ

٣٨١ ـ رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ج ١.

أبو القاسم المعدانيّ الإصبهانيّ.

سمع: رزق الله التّميميّ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومكّيّ بن منصور بن علاّن الكَرْجيّ، وهذه الطّبقة.

روى عنه: الحافظ عبد القادر الرُّهاويّ، وأبو نزار ربيعة اليمنيّ، وسليمان بن داود بن ماشاذَة، وسِبْط محمد بن عمر بن أبي الفضائل، ومحمود بن محمد الوركانيّ.

وبالإجازة كريمة، وغيرها.

أنا سليمان بن قُدامة، انبأنا محمد بن محمد بن أبي المعالي الوثابيّ، نا رجاء بن حامد قراءةً، فذكر حديثاً.

ـ حرف العين ـ

٣٨٢ ـ عبدالله بن أسد بن عمّار.

الدّقّاق أبو محمد بن السُّوَيْديّ؛ شيخ مُعَمَّر، روى بالإجازة المُطْلَقَة.

روى عن: عبد العزيز الكتّانيّ.

روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى في معجمه، وقال: تُوُفّي بعد السّتّين.

٣٨٣ ـ عبد الله بن محمد بن أبي العبّاس.

أبو بكر النُّوقَانيّ.

قدِم دمشقَ في سنة سبْعٍ وستّين، وحدَّث بها بحضرة الحافظ ابن عساكر. ونزل بقُبّة الطّواويس.

وروى عن: أبيه، عن أبي بكر بن خَلَف الشّيرازيّ، وغيره.

روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى، وعبد الكريم خطيب زملكا، وآخرون.

مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٣٨٤ ـ عبدالله بن محمد بن سهل العَبْدَرِيّ.
إمام جامع مَيُورقَة.
سمع بشاطِبة من أبي عِمران بن أبي تليد.
وأقرأ بإشبيلية القراءآت على شُرَيْح.
مات بعد السّتّين وخمسمائة.

٣٨٥ ـ عبدالله بن عمر بن سليخ.
أبو محمد البصْريّ.
حدَّث بمِرْبَد البصرة. كان منزله بها.
سمع من: جعفر بن محمد بن الفضل العبّادانيّ، ولعلّه آخر من روى عنه.
روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، ويوسف بن أحمد الشّيرازيّ، وأبو السُّعود محمد بن محمد بن جعفر البَصْريّ، وغيرهم.
وحدَّث في سنة ثمانٍ وستّين.
وآخر من روى عنه أبو السّعود عبدالله بن عبد الودود البصْريّ الدّبّاس.

٣٨٦ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله.
أبو الفُتُوح الجوهريّ، الإصبهانيّ.
سمع: أبا نصر عبد الرحمن بن محمد السِّمْسار، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردوَيْه، وإسماعيل بن أبي عثمان الصّابونيّ، وأحمد بن أبي الفتح الخرقيّ
أجاز لابن اللّتّيّ، ولكريمة.

٣٨٧ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر.
أبو محمد الطُّوسيّ، الخطيب.
كان بالموصل مع إخوته.
وُلِد ببغداد في سنة ثمانين وأربعمائة.

وسمع من: طِراد، وابن طلْحة النِّعاليّ.

وسمع كتاب «شريعة المقاري» لأبي بكر بن أبي داود، على أبي الحسين ابن الطّيُوريّ في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

سمع منه: أبو المحاسن عليّ القُرَشيّ، وأبو الحسن الزَّيْديّ، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن أخيه عبد المحسن ابن خطيب الموصل.

وأجاز لأبي منصور بن عفجة، ولكريمة.

وبقي إلى بعد السّتّين.

٣٨٨ ـ عبد الرحمن بن محمود بن مسعود بن أحمد[١].

أبو حامد المسعوديّ، البَنْجَدِيهيّ، الخَمْقَريّ[٢]، المَرْوَزيّ.

ذكره أبو سعد السّمعانيّ في «التّحبير» فقال: من أهل بَنْجَدِيه، شيخ صالح، عفيف، معمّر، تفرّد برواية «الجامع» للتِّرمِذيّ، عن القاضي أبي سعيد محمد بن عليّ بن الدّبّاس.

سمعت منه بعض الكتاب، ونشأ له ولد اسمه محمد، فهم الحديث، وبالغ في طلبه، ورحل إلى العراق، والشّام، ومصر، والإسكندريّة.

قلت: هو تاج الدّين محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ المُتَوَفَّى بعد الثّمانين وخمسمائة.

وأمّا أبوه عبد الرحمن صاحب التّرجمة فروى عنه «جامع» التِّرْمِذيّ بالإجازة القاضي أبو نصر بن الشّيرازيّ.

٣٨٩ ـ عبد الرحيم بن عبد الجبّار بن يوسف.

---

(١) أنظر عن (عبد الرحمن بن محمود) في: التحبير ١/٤١١ رقم ٣٦٥، ومعجم شيوخ السمعاني (مخطوط) ورقة ١٤٤ أ، وفيهما: «عبد الرحمن بن محمد».

(٢) الخَمْقَري: بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى خمس قرى، ويقال لها بنج ديه، وهي خمس من القرى مجتمعة، وهي أَيفان، ومَرَسْت، ومدو، وكريكان، وبَهُونة، فقيل لها: خمس قرى. (الأنساب ٥/١٧٨).

أبو محمد التُّجَيْبيّ، الأندلسيّ، السَّمَنْتيّ، وسَمَنْت حصن.
أخذ القراءآت بالمَرِيّة عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا.
وتصدَّر للإقراء بمُرْسِية.
وتُوُفّي في حدود السّبعين.
مولده سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة.

٣٩٠ ـ عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش.
أبو بكر الأنصاريّ.
روى عن: أبي محمد بن عتّاب، وأبي علي الصَّدَفيّ، وأبي عمران بن أبي تليد، وجماعة.
وسكن مَرّاكُش وحدَّث بها.
وتُوُفّي في رأس السّبعين تقريباً.
روى عنه: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الزُّهْريّ، والقاضي أبو الحسن الزُّهْريّ.

٣٩١ ـ عبد الصَّمد بن ظَفَر بن سعيد بن ملاعب.
أبو نضْر الربيعيّ، الحلبيّ، المعروف بالقبّاني.
سمع من: طاهر بن عبد الرحمن بن العجميّ جزءاً من رواية عليّ بن عمر الحربيّ السُّكّريّ.
روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم. لَقَيَاه بحلب في حدود السّتّين وخمسمائة.

٣٩٢ ـ عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن سَلَمَة[1].
أبو الأَصْبَغ ويقال: أبو حُمَيْد السّماتيّ، الإشبيليّ، الطّحّان.
ويعرف بابن الحاجّ أيضاً.

---
(١) تقدّمت ترجمته في المتوفين سنة ٥٦١ هـ. برقم (٢٤).

من جِلّة المقرئين. قرأ على أبي الحَسَن شُرَيْح بن محمد، وأبي العبّاس ابن عَيْشون.

وقد مرّ في سنة إحدى وستّين على التّقريب.

٣٩٣ ـ عبد الكريم بن عمر بن أحمد بن عبد الواحد.

أبو إبراهيم الإصبهانيّ، العطّار، المعروف بالجُنَيْد.

سمع: القاسم بن الفضْل الثّقفيّ.

وأجاز لكريمة.

٣٩٤ ـ عليّ بن أبي منصور بن عبد الصّمد بن أبي بكر أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر أحمد ابن موسى بن مَرْدَوَيْه بن فُورَك.

أبو المحاسن الإصبهانيّ.

من بيت الحديث والعلم:

سمع: القاسم بن الفضل، ومكّيّ بن منصور السّلّار، وغيرهما.

روى عنه: عبد القادر الرُّهاويّ.

وبالإجازة: ابن اللّتّيّ، وكريمة.

٣٩٥ ـ عمر بن محمد بن أحمد بن عليّ بن عُدَيْس[1].

أبو حفص القُضاعيّ، البَلَنْسِيّ، اللُّغَويّ، صاحب أبي محمد البَطَلْيُوسيّ.

حمل عنه الكثير، ورحل إلى باجة، فأخذ عن: أبي العبّاس بن حاطب، وقرأ عليه «الكامل» للمبرّد، وغيره في سنة ستٍّ وعشرين.

وصنّف كتاباً حافلاً في المثلّث في عشرة أجزاء ضخام، دلَّ على تبحّره وسعة اطّلاعه وحِفْظه للُّغَة. وشرح «الفصيح» شرحاً مفيداً.

---

(١) أنظر عن (عمر بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٥٦، وبغية الوعاة ٢/٢٢٣ رقم ١٨٤٩، وكشف الظنون ١٢٧٣ و١٥٨٧، وإيضاح المكنون ٢/٤٢٧، وروضات الجنات ٥٠١، ومعجم المؤلفين ٧/٣٠٧.

وسكن تونس، وبها تُوُفّي في حدود السّبعين. قاله الأَبّار.

ـ حرف الميم ـ

٣٩٦ ـ محمد بن أحمد بن عساكر.

الأَزْديّ، المُرْسيّ.

سمع «الشّهاب» من أبي القاسم بن الفحّام.

وحدَّث به قبل السّبعين.

وسمع منه: عبد الكبير بن بَقِيّ، وغيره.

٣٩٧ ـ محمد بن الحسن بن هبة الله.

أبو عبدالله بن عساكر الدّمشقيّ، أخو الحافظ أبو القاسم، والصّائن.

وُلِد بعد الخمسمائة بقليل.

قال القاسم بن عساكر: هو عمّ الأوسط.

سمع الكثير من: عبد الكريم بن حمزة، وأبي الحسن بن قيس المالكيّ.

وتفقَّه على: أبي الفتح نصر الله المصّيصّي.

وسمعت بقراءته كثيراً. وما أظنّه حدَّث. وكان شيخاً كريماً، حَسَن الأخلاق، كثير التّلاوة.

قلت: هو والد العلاّمة فخر الدّين، وزين الأمناء، وتاج ألُامناء أبي نصر عبد الرحيم.

تُوُفّي رحمه الله سنة بضْعٍ وستّين.

٣٩٨ ـ محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن مدرك[١].

أبو عبدالله وأبو بكر الغسّانيّ المالِقيّ.

روى عن: أبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي بكر بن العربيّ، وجماعة.

---

(١) أنظر عن (محمد بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

قال الأبّار: وكان مؤرّخاً، نسّابة، فصيحاً، جمع ما لا يوصف من الكتب، وحدَّث عنه: أبو الحَجّاج بن الشّيخ، وأبو عليّ الرنْديّ، وأبو محمد بن غلبون شيخنا.

٣٩٩ ـ محمد بن عُبيّدالله بن أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن.

الإصبهانيّ، الحدّاد.

روى عن: جدّه، وأبي العبّاس أحمد بن أبي الفتح الخرقيّ، وغيرهما.

وأجاز لكريمة وحدَّث.

وكان خطيباً نبيلاً، حريصاً على الرواية، له فهم ومعرفة.

وقد سمع أيضاً من: أبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصريّ، وأبي سعيد المطرّز.

ووُلِد بنَيْسابور إذ أبوه بها، وحضر عند أبي سعد بن أبي صادق، وغيره.

٤٠٠ ـ محمد بن أبي الحكم عُبيّدالله بن مظفَّر[1].

الباهليّ، ثمّ الأندلسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، أبو المجد الطّبيب.

رئيس الأطبّاء بدمشق، ويُلقّب بأفضل الدّولة.

كان مع براعته في الطّبّ بصيراً بالهندسة، لعّاباً بالعود، مجوِّداً للموسيقى، وله يدٌ في عمل الآلات. قد صنع أرغُناً، وبالغ في تحزيزه.

اشتغل على والده أبي الحَكَم المُتَوَفّى سنة تسع وأربعين. وكان السّلطان نور الدّين يُقدّمه ويرى له، وردّ إليه أمر الطّبّ بمارستانه الّذي أنشأه، فكان يدور على المرضى، ثمّ يجلس في الإيوان يُشغل الطَّلَبة، ويبحثون نحو ثلاث ساعات. وكان حيّاً في هذا الوقت.

ولم يذكر ابن أبي أُصَيْبَعَة وفاته.

---

(١) أنظر عن (محمد بن أبي الحكم) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٥٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤ رقم ١٤٧٤.

٤٠١ ـ محمد بن عليّ بن عبدالله.

أبو بكر البتماريّ، الحريميّ، المعروف بابن العُجَيْل.

وبتماري من قرى النّهروان.

سمع: أحمد بن المظفّر بن سوسن، وأبا سعد بن خُشَيْش.

روى عنه: أحمد بن طارق الكَرْكيّ.

قال ابن النّجّار: بلغني أنّه تُوُفّي بعد السّبعين.

٤٠٢ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين[1].

أبو الغنائم الجصّانيّ[2]، الهَيْتيّ، الأديب، اللُّغَويّ. نزيل الأنبار.

ويُنْسَب إلى جُصَّيْن، أحد ملوك الفُرْس الّذين[3] كان صاحب قلعة عند الأنبار في الزّمن القديم.

سمع أبو الغنائم من: يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر الأنباريّ، وقرأ القراءآت ببغداد على: أبي بكر المَزْرَفيّ، وسِبْط الخيّاط.

وسمع من: ابن الحُصَيْن، وجماعة.

وحدَّث بهيت والأنبار سنة اثنتين وستّين. وصنَّف كتاب «روضة الآداب» في اللّغة، «والمثلّث الحمدانيّ»، و«الحماسة»، وغير ذلك.

ووُلِد بهيت في سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة، ولم تُضبط وفاته.

سمع منه: أبو أحمد بن سُكَيْنَة، ويوسف بن أحمد الشّيرازيّ.

٤٠٣ ـ محمد بن غريب بن عبدالرحمن بن غريب.

أبو الوليد العبْسيّ، السَّرَقُسْطيّ. نزيل شاطِبة.

---

(١) أنظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: الوافي بالوفيات ٤/١٦٣ رقم ١٦٩٩، ومعجم المؤلفين ١١/٤٢.

(٢) ضبطه الصفدي: بالجيم والصاد المهملة مشدّدة.

(٣) هكذا في الأصل.

روى عن: أبي عليّ الصَّدَفيّ، وابن عتّاب.
وتصدّر للإقراء بشاطِبة. وولي خطابتها.
أخذ عنه: أبو عبدالله بن سعادة حرف نافع.

٤٠٤ ـ محمد بن محمود بن عليّ بن أبي عليّ الحسن بن يوسف بن حجْر بن عَمْرو.

العلّامة أبو الرّضا ألاسَديّ، الطّرازيّ، البخاريّ.

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: كان إماماً فاضلاً، مبرِّزاً، ورِعاً، تقيّاً، كثير الذِّكْر والتّهجُّد والتّلاوة. تفقّه على الإمام الحسين بن مسعود بن الفرّاء بمَرْو الرُّوذ، وعلى الإمام عبد العزيز بن عمر ببُخَارَىٰ.

وسمع: أبا الفضل بكر بن محمد الزَّرَنْجَرِيّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، ومحمد بن عليّ بن حفص وهو أوّل أستاذ لي في الفقه.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة ببُخَارَىٰ.

٤٠٥ ـ محمد بن أبي الرجاء أحمد بن محمد بن أحمد.

أبو عبدالله الإصبهانيّ المعروف بالكسائيّ.
سمع: أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصريّ، وغيره.
روى عنه بالإجازة: ابن اللّتّي، وكريمة.
تُوُفّي بعد السّتّين.

٤٠٦ ـ محمد بن المُرَجّا الحسين بن محمد بن الفضل بن عليّ.

أبو جعفر التَّيْميّ، الإصبهانيّ.
سمع: أبا العبّاس أحمد بن أبي الفتح الخرقيّ، وأبا مطيع المصريّ.
وعنه بالإجازة: ابن اللّتّي، وكريمة.

٤٠٧ ـ محمود بن إسماعيل بن عمر بن عليّ.

الإمام العلّامة أبو القاسم الطُّرَيْثيثيّ، النَّيْسابوريّ، الفقيه.
تخرَّج بأبي بكر محمد بن منصور السّمعانيّ في الفقه. وبرع في الأصول

والنَّظَر والمذهب. وكان حَسَن السّيرة متواضعاً مطَّرِحاً للتكلُّف.

سمع: عبد الغفار الشِّيرُويّي، وصاعد بن سَيّار.

سمع منه عبد الرحيم بن السّمعانيّ، وغيره.

٤٠٨ ـ مسعود بن عبدالله بن أحمد بن أبي يَعْلَى[١].

أبو عليّ الشّيرازيّ، ثمّ البغداديّ.

سمع: أبا الحسين المبارك بن الطُّيُوريّ، وأبا سعد بن خُشَيْش.

روى عنه: محمد بن أحمد الصُّوفيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ الخفّاف.

ـ حرف الياء ـ

٤٠٩ ـ يوسف بن إسماعيل[٢].

أبو الحَجّاج المخزوميّ، القُرْطُبيّ، المعروف بالمراديّ اللُّغويّ.

أخذ عن: أبي الحسين بن سراج فأكثر.

وعن: أبي عُبَيْدة جَرّاح بن موسى، وأبي جعفر بن عبد العزيز.

وجلس لإقراء العربيّة واللّغة.

وكان حافظاً للغريب، معتنياً باللُّغات، لازمه أبو جعفر ابن يحيى مدّةً وأكثر عنه.

---

(١) أنظر عن (مسعود بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ١٨٨/٣ رقم ١١٩١.

(٢) أنظر عن (يوسف بن إسماعيل) في: بغية الوعاة ٢/ ٣٥٤ رقم ٢١٧٢.

يتلوه الطبقة الثامنة والخمسون

أعانني الله على إكماله بمنّه وإفضاله

«بعون الله وتوفيقه، انتهى تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام» للحافظ مؤرّخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، المتوفى ٧٤٨ هـ. ، وضبط نصّها، وتخريج أحاديثها وأشعارها، وتوثيق مادّتها، والإحالة إلى مصادرها، وشرحها والتعليق عليها، وصنع فهارسها، على يد خادم العلم وطالبه، الفقير إليه تعالى، الحاج الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، (أبو غازي) أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، وممثّل لبنان في الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، وكان الفراغ منها قبيل أذان المغرب من يوم الثلاثاء الواقع في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هـ./ الموافق للثاني والعشرين من شهر شباط (فبراير) ١٩٩٤ م. ، وذلك بمنزله بساحة النجمة من مدينة طرابلس الشام المحروسة ودار العلم، حفظها الله وجعلها بلداً سخاءً ورخاءً وسائر بلاد المسلمين، راجياً أن يكون هذا العمل في صحيفة حسناته، والله يجزي المحسنين».

الفهارس

(أ)

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾	البقرة	٧٤	٣٩٢
﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾	البقرة	١٨١	٣٨٤
﴿فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾	النساء	١٩	١٣
﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾	النساء	١٣٩	٣٦٤
﴿الآن خَفَّفَ الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾	الأنفال	٦٦	٣٨٢ ـ ٣٨٣
﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾	النحل	٩١	١٥
﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾	سبأ	١٥	٣٨٤
﴿أنا ربكم الأعلى﴾	النازعات	٢٤	٢٧٧
﴿فإن مع العسر يسرا﴾	الإنشراح	٥	٩٦
﴿إن مع العسر يسرا﴾	الإنشراح	٦	٩٦

(٢)

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	الصفحة
حرف الألف		
أحب البلاد إلى الله مساجدها	أبو هريرة	١٢٤
الله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من	أبو هريرة	٢١٥
إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم	عبدالله بن مسعود	٨٨
أن رسول الله - ﷺ - لاعَنَ بين رجل وامرأته	ابن عمر	٨١
إنما الأعمال بالنية	عمر بن الخطاب	٢٣٢
إن من الشعر حكماً وإن من البيان	ابن عباس	٣٦٩
حرف اللام		
لا يموت أحدكم إلا وهو حَسَن الظنّ بالله	جابر	١٨١

(٣)

فهرس الأشعار

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الياء

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٥)

فهرس الأمم والقبائل والطوائف

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الشين

حرف العين

(٦)

فهرس الأعلام المذكورين في الحوادث

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

(٧)
فهرس أنساب المترجمين

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٨)

فهرس الفقهاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

(٩)
فهرس القضاة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

(١٠)

فهرس القراء

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

(١١)

فهرس الكتّاب

حرف الألف

حرف الحاء

حرف العين

حرف الميم

الكنى

(١٢)
فهرس الأدباء

حرف الألف

حرف الضاد

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

الكنى

(١٣)
فهرس الشعراء

(١٤)
فهرس النحويين

(١٥)
فهرس المحدثين والمفسرين

المحدّثون

حرف الحاء

حرف العين

حرف الياء

الكنى

المفسّرون

حرف الألف

حرف الخاء

حرف العين

(١٦)
فهرس الخطباء

(١٧)
فهرس الأئمة والمؤذنين وأصحاب المهن

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

(١٨)
فهرس الأمراء

(١٩)
فهرس الزُّهّاد والصوفيين

الزُّهاد

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الدال

حرف السين

حرف العين

حرف الميم

حرف الهاء

الصوفيون

حرف الألف

حرف الحاء

حرف العين

حرف الميم

(٢٠)

فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الهاء

حرف الواو

(٢١)

فهرس
المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

آ

آثار الأُوَل في ترتيب الدول، للعباسي.
آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني.
آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان.

أ

إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميّين الخلفا، للمقريزي.
الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب.
أخبار الدول المنقطعة، لابن ظافر.
أخبار الدول وآثار الأُوَل، للقرماني.
أخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي.
أخبار مصر، لابن ميسّر.
أدب الإملاء والاستملاء، لابن السمعاني.
الإشارات إلى أماكن الزيارات، لابن الحوراني.
الإشارات إلى معرفة الزيارات، للهروي.
الإشارة إلى ما نال الوزارة، لابن منجب الصيرفي.
إشارة التبيين.
الإعتبار، لأسامة بن منقذ.
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شداد.
الأعلام، للزركلي.
الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، لابن قاضي شهبة (مخطوط).
الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي.
الإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين، لابن الحريري.
أعلام النساء، لكحّالة.
أعمال الأعلام، للسان الدين ابن الخطيب.

أعيان الشيعة، للأمين.
أمراء دمشق في الإسلام، للصفدي.
إنباه الرواة على أنباه النُحاة، للقفطي.
الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، لابن دقماق.
الأنساب، لابن السمعاني.
الأُنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، للعليمي.
إيضاح المكنون، للبغدادي.
الإيمان، لابن منده.

ب

بدائع الزهور، لابن إياس.
البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير.
البدر السافر، للأدفوي (مخطوطة الفاتح باسطنبول).
بُغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (مخطوط).
بُغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (طبعة أنقرة).
بغية الملتمس، للضبّي.
بغية الوُعاة، للسيوطي.
البُلغة في تاريخ أئمّة اللغة، للفيروزابادي.
بلوغ المرام في شرح مسك الختام، للقاضي العرشي.
بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، لابن جهضم الهمداني.
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري.

ت

تاج التراجم، لابن قطلوبُغا.
تاج العروس، للزبيدي.
التاج المكلّل، للقنوجي.
تاريخ ابن الساعي.
تاريخ ابن خلدون.
تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا).
تاريخ ابن الفُرات.
تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان.
تاريخ إربل، لابن المستوفي.

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، لابن الأثير.
تاريخ الحروب الصليبية، لستيفن رنسيمان.
تاريخ الخلفاء، للسيوطي.
تاريخ الخميس، للديار بكري.
تاريخ دمشق، لابن عساكر.
تاريخ دولة آل سلجوق، للعماد باختصار البُنداري.
تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية، للزركشي.
تاريخ الزمان، لابن العبري.
تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا).
تاريخ مختصر الدول، لابن العبري.
التاريخ المجدّد لمدينة السلام، لابن النجار (مخطوط).
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر.
تتمّة المختصر في أخبار البشر، لابن الوردي.
التحبير في المعجم الكبير، لابن السمعاني.
تذكرة الحفّاظ، للذهبي.
التذكرة الحمدونية، لابن حمدون.
التذكرة الفخرية، للإربلي.
ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، للمرتضى الزبيدي.
التقييد لمعرفة رُواة السُنن والمسانيد، لابن نقطة.
تقويم البلدان، لأبي الفداء.
تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني.
تكملة الصلة، لابن الأبّار.
تكملة غاية النهاية، للمحمودي.
التكملة لوفيات النقلة، للمنذري.
تلخيص ابن مكتوم (مخطوط).
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي.
توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين.

ث

ثغر عدن، لبا مخرمة.
ثمرات الأوراق، لابن حجّة الحموي.

ج

الجامع، للترمذي.
جذوة الإقتباس، لابن القاضي.
جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين، لابن أبي الوفاء الإصبهاني.
الجليس الصالح والأنيس الناصح، للجريري.
الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقُرَشي.
الجوهر الثمين في تاريخ السلاطين، لابن دقماق.

ح

حُسْن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي.
الحُلَل السُنْدُسيّة.
الحُلَل الموشّية في ذكر الأخبار المراكشيّة، لمؤلّف مجهول.
الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابقة، المنسوب إلى ابن الفُوَطي.
الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا).
الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، للدكتور بدوي.

خ

خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الإصفهاني.
خزانة الأدب ولُبّ لُباب لسان العرب، للبغدادي.
خلاصة الذهب المسبوك، للإربلي.

د

دائرة المعارف الإسلامية، لجماعة مستشرقين.
الدارس في تاريخ المدارس، للنُعَيمي.
دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري (تأليفنا).
الدرّ المطلوب في تاريخ بني أيوب، لابن أيْبَك الدواداري.
الدرّة المضيّة في تاريخ الدولة الفاطمية، لابن أيْبَك الدواداري.
الدُّرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب، لابن الشحنة.
دليل مؤرّخ المغرب، لابن سودة.
دول الإسلام، للذهبي.
الديباج المذهب، لابن فرحون.

ديوان ابن قلاقس (نشره خليل مطران).
ديوان ابن منير الطرابلسي (بتحقيقنا).
ديوان الإسلام، لابن الغزّي.
ديوان سِبط ابن التعاويذي.

ذ

ذيل تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان.
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار.
ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لقاضي مكة الفاسي المالكي.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمرّاكشي.

ر

الرسالة المستطرفة، للكتّاني.
روضات الجنّات، للخوانساري.
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة.
الروض المعطار، للحِمْيَري.

ز

زاد المسافر وغرّة مُحيّا الأدب السافر، لأبي بحر المُرسي.
الزهد، لوكيع.

س

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي.
سلوة الأنفاس.
سنا البرق الشامي، باختصار البُنْداري.
سُنَن أبي داود.
سُنَن الدارقُطْني.
السُنَن الكبرى، للبيهقي.
سُنَن النَسائي.
سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي.

ش

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمخلوف.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.
شرح السُّنّة، للبَغَوي.
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لقاضي مكة الفاسي (بتحقيقنا).
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي.

ص

صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي.
صحيح البخاري.
صحيح مسلم.
الصلة، لابن بشكوال.
صلة الصلة، لابن الزبير.

ط

الطالع السعيد الجامع أسماء نُجباء الصعيد، للإدفوي.
طبقات أعلام الشيعة، للطهراني.
طبقات الحفّاظ، للسيوطي.
الطبقات السنّية، للغزّي (مخطوط).
طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة.
طبقات الشافعية، للإسنوي.
طبقات الشافعية الكبرى، للسُبْكي.
طبقات المفسّرين، للداوودي.
طبقات المفسرين، للسيوطي.
طبقات النُحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة (مخطوط).

ع

العِبَر في خبر من غبر، للذهبي.
العِقد الثمين، لقاضي مكة.
عِقْدَ الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العيني (مخطوط).
عقود الجُمان، للزركشي (مخطوط).
عِلم التأريخ عند المسلمين، لروزنتال.
عُمارةُ اليمني، لذي النون المصري.
عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، لابن أبي أُصَيبعة.

عيون التواريخ، لابن شاكر الكُتُبي.

غ

غاية النهاية في طبقات القرّاء، لابن الجزري.

ف

الفخري في الآداب السلطانية، لابن طباطبا.
الفلّاة والمفلوكون، للدُلجي.
الفهرس التمهيدي.
فهرست الخديوية.
فهرس دار الكتب المصرية.
فهرس الفهارس، للكتّاني.
فهرس المخطوطات المصوّرة.
فهرس مخطوطات الموصل.
الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية، لداود الأيوبي.
فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي.

ق

قضاة دمشق، للنُعَيمي.

ك

الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
كتاب في التراجم، لابن عبدالهادي (مخطوط بالظاهرية).
كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، للسيوطي.
كشف الظنون، لحاجّي خليفة.
الكواكب السيّارة، لابن الزيّات.

ل

اللُباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير.
لُبّ اللُباب، للسيوطي.
لبنان في العصر الفاطمي (تأليفنا).
لسان الميزان، لابن حجر.

م

مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي.
مختصر التاريخ، لابن الكازروني.
المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي.
المذيّل على تاريخ بغداد، لابن السمعاني (مخطوط).
مرآة الجنان، لليافعي.
مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي.
مسالك الأبصار، لابن فضل الله العمري.
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدمياطي.
مُسْنَد ابن خُزيمة.
مُسْنَد البزّار.
مُسْنَد الشهاب، للقُضاعي.
المشتبه في أسماء الرجال، للذهبي.
المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية.
المعجب، للمرّاكشي.
معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
معجم الألفاظ الفارسية، لأدي شير.
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، لزامباور.
المعجم الأوسط للذهبي (مخطوط).
معجم السفر، للسِّلَفي.
معجم الشعراء والأدباء، لعزّ الدين بن جماعة (مخطوطة باريس).
معجم الشعراء والأدباء، (تأليفنا ـ مخطوط).
معجم الشيوخ، لابن السمعاني.
معجم الشيوخ، للذهبي.
معجم شيوخ الصدفي، لابن الأبّار.
معجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين، للسيروان.
معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، لسركيس.
المعجم المختصّ بالمحدّثين، للذهبي.
معجم المصنّفين، للتونكي.

معجم المؤلّفين، لكحّالة.
معرفة القرّاء الكبار، للذهبي.
المغني في طبقات المحدّثين، للذهبي.
المُغْرِب في حُلى المَغْرب، لابن سيد.
المني في الضعفاء، للذهبي.
مفتاح السعادة، لطاش كبري زادة.
مفرّج الكروب، لابن واصل.
المقفّى الكبير، للمقريزي.
الملابس المملوكية.
منادمة الأطلال، لبدران.
منتخبات من كتاب التاريخ، لشاهنشاه.
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي.
من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا).
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي.
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا).
المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس، لابن أبي دينار.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي.

ن

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
نُخبة الدّهر في عجائب البرّ والبحر، لشيخ الربوة الدمشقي.
نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، لابن الطُوَير.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقّري.
نَكْتُ الهميان في نُكَت العُميان، للصفدي.
النُكَتْ العصرية في الوزراء المصرية، لعُمارة اليمني.
النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية، لابن شدّاد.
نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري.
نيل الابتهاج، للتنبُكتي.

هـ

هدّية العارفين، للبغدادي.

و

الوافي بالوفيات، للصفدي.
الوَفَيَات، لابن قنفذ.
وَفَيَات الأعيان، لابن خلّكان.

(٢٢)

فهرس تراجم الأعلام
على حروف المعجم

الرقم | الصفحة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف السين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

(٢٣)

الفهرس العام للموضوعات

(سنة إحدى وستين وخمسمائة)

(سنة اثنتين وستين وخمسمائة)

(سنة ثلاث وستين وخمسمائة)

(سنة أربع وستين وخمسمائة)

(سنة خمس وستين وخمسمائة)

(سنة ست وستين وخمسمائة)

(سنة سبع وستين وخمسمائة)

(سنة ثمان وستين وخمسمائة)

(سنة تسع وستين وخمسمائة)

(سنة سبعين وخمسمائة)

(الطبقة السابعة والخمسون)
(سنة إحدى وستين وخمسمائة)
حرف الألف

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

(سنة اثنتين وستين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الحاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

(سنة ثلاث وستين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الضاد

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

(سنة أربع وستين وخمسمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الميم

حرف الياء

الكنى

(سنة خمس وستين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الطاء

حرف العين

حرف الميم

حرف الياء

(سنة ست وستين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

حرف اللام

حرف الميم

حرف الياء

الكنى

سنة سبع وستين وخمسمائة

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

(سنة ثمان وستين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الميم

(سنة تسع وستين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

(سنة سبعين وخمسمائة)

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

المتوفون في هذه الحدود
ما بين الستين والسبعين
حرف الألف

حرف الراء

حرف العين

حرف الميم

المتوفون في هذه الحدود
ما بين الستين والسبعين
حرف الألف

حرف الراء

حرف العين

حرف الميم

حرف الياء

الفهارس